



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



سلسلة الرسائل الجامعية

٩

أقوال

الإمام علي

في

البراءة النجوى واللعن



تأليف

بدر محمد عبيد إيدام الغزالي

الطبعة الأولى

٧١

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي

كاتب:

بدور عبود إيدام الغزي

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
13	أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي
13	هوية الكتاب
14	اشارة
19	الإهداء
20	مقدمة المؤسسة
24	المقدمة
24	اشارة
30	التمهيد الإمام علي عليه السلام بلاغته وفصاحته وشيء من علومه
30	بلاغته وفصاحته:
37	علمه:
42	الفصل الأول المستوى النحوي في أقوال الإمام علي عليه السلام
42	اشارة
44	المبحث الأول: أثر الإمام علي عليه السلام في نشأة النحو
44	اشارة
46	الإمام علي عليه السلام يضع أصول النحو
51	التسمية ومعنى كلمة (نحو):
54	المبحث الثاني: ماجاء من أقوال الإمام علي عليه السلام في باب الأسماء
54	1- المبتدأ والخبر:
54	اشارة
55	حذف الخبر:
56	الإخبار بالذني
56	2- الإخبار بالذني:

- 58 3- حذف مفعول فعل التعجب:
- 60 4- المفعول المطلق:
- 62 5- المفعول له:
- 65 6- الاستثناء:
- 65 اشارة
- 66 -الاستثناء المفرغ:
- 67 7- الحال:
- 67 اشارة
- 68 -حكم تأخر الحال عن عامله أفعال التفضيل.
- 69 8- التمييز:
- 72 9- المصدر:
- 73 10- المجرور بمن التفضيلية:
- 76 11- إضافة كل إلى الضمير:
- 78 12- التفضيل بأول:
- 81 13- الّذي:
- 82 14- مجيء إذ في جواب بنا:
- 86 المبحث الثالث: ما جاء من أقوال الإمام علي عليه السلام في باب الأفعال والحروف
- 86 أولاً: باب الأفعال:
- 86 اشارة
- 87 1- الفعل الماضي:
- 87 اشارة
- 87 ومن أقوال الإمام علي عليه السلام:
- 89 2- نعم وبئس:
- 92 3- الفصل بين فعل التعجب ومعموله:
- 94 4- القسم:

- 96 5- حذف الفاء من جواب الشرط:
- 98 6- نصب الفعل المضارع بأضمار (أن) بعد فاء السببية:
- 101 7- النصب بلم:
- 104 ثانياً: الحروف:
- 104 1- أن المخففة:
- 106 2- كأن المخففة:
- 109 3- زيادة الباء:
- 111 4- ما المصدرية:
- 114 الفصل الثاني المستوى الصرفي في أقوال الإمام علي عليه السلام
- 114 اشارة
- 116 المبحث الأول: أبنية الأسماء
- 116 أولاً: المصادر:
- 116 اشارة
- 116 أبنية المصادر:
- 117 أولاً: ما جاء على مبنى (فَعْلان) الدال على الحركة والاضطراب.
- 118 ثانياً: ما جاء على مبنى (إفْعال).
- 118 ثالثاً: ما جاء على وزن (تَفْعيل).
- 121 رابعاً: ما جاء على مبنى (فَعْلَلَة).
- 123 خامساً: ما جاء على مبنى (أفْتعال).
- 124 سادساً: ما جاء على مبنى (أفْعال).
- 124 ثانياً: أبنية المشتقات
- 124 أولاً: أسم الفاعل
- 124 اشارة
- 125 أ- من الفعل الثلاثي:
- 130 ب- من الفعل غير الثلاثي:

- 133ب- من الفعل غير الثلاثي
- 135ثانياً: اسم المفعول:
- 135 اشارة
- 136أ- من الفعل الثلاثي:
- 139ب. من الفعل غير الثلاثي:
- 144ثالثاً: صيغة المبالغة:
- 144 اشارة
- 144 أولاً: ما جاء على مبنى «فَعَال»
- 147ثانياً: ما جاء على مبنى مُفْعَال:
- 148 ثالثاً: ما جاء على فَعُول:
- 151رابعاً: ما جاء على مبنى (فَعِل):
- 152خامساً: ما جاء على مبنى «فُعَال» و «فُعَال»:
- 152 اشارة
- 153أ. ما جاء على مبنى فُعَال:
- 153ب ما جاء مبنى (فُعَال):
- 154سادساً: ما جاء على مبنى فاعول
- 155سابعاً: ما جاء على مبنى فُعَلَة:
- 156ثامناً: ما جاء على مبنى تُفْعَالَة:
- 157تاسعاً: ما جاء على مبنى «أَفْعُول»::
- 158رابعاً: الصفة المشبهة:
- 158 اشارة
- 159صياغتها:
- 160 أولاً: ما جاء على مبنى (أفْعُل) الدال
- 163ثانياً: ما جاء على مبنى (فُعَل)::
- 165 ثالثاً: ما جاء على مبنى (فُعُل)::

- 166 رابعاً: اسم التفضيل:
- 168 ثالثاً: أبنية جمع التكسير:
- 168 إشارة .
- 169 أولاً: جمع القلّة:
- 169 إشارة .
- 169 1- صيغة (أفعال):
- 175 2- أَفْعَلَة:
- 176 ثانياً: جموع الكثرة:
- 176 إشارة .
- 177 1. فُعَل بضم فسكون:
- 178 2- فُعَل بضم ففتح:
- 181 3- فَعَال:
- 184 4- فُعُول:
- 186 5- فَوَاعِل:
- 189 6. فَعَائِل بفتح ففتح فكسر:
- 191 7- أَفَاعِيل بفتح ففتح فكسر:
- 192 8- فَعَالِيل:
- 195 9. مَفَاعِل:
- 197 10- مَفَاعِيل:
- 199 11- فَيَاعِيل:
- 200 12- يَفَاعِيل:
- 201 13- فَعَالِيل:
- 204 المبحث الثاني أبنية الأفعال .
- 204 إشارة .
- 205 أولاً: ما جاء على وزن فَعَلٌ يَفْعُل:

- 208 ثانياً: ما جاء على وزن فَعَلَ يُفَعِّلُ:
- 212 ثالثاً: ما جاء على وزن فَعِلَ يُفَعِّلُ:
- 215 رابعاً: ما جاء على وزن فَعَلَ المزيّد بالتضعيف:
- 217 خامساً: ما جاء على وزن أُنْعَلُ:
- 218 سادساً: باب ما جاء على وزن أُنْعَلُ المزيّد بحرفين:
- 221 سابعاً: ما جاء على وزن «انْفَعَلَ يُنْفَعِلُ»:
- 222 ثامناً: ما جاء على وزن اسْتَفْعَلَ المزيّد بثلاثة أحرف:
- 225 تاسعاً: ما جاء على مبنى ما لم يُسَمَّ:
- 230 المبحث الثالث موضوعات أخرى:
- 230 أولاً: التصغير:
- 233 ثانياً: النسب:
- 238 الفصل الثالث المستوى الدلالي في أقوال الإمام علي عليه السلام:
- 238 إشارة:
- 240 المبحث الأول المشترك اللفظي:
- 240 أولاً: تعريف المشترك اللفظي:
- 240 إشارة:
- 240 أ- المشترك في اللغة:
- 241 ب المشترك في الصّلاح:
- 242 ثانياً: آراء العلماء في المشترك اللفظي:
- 242 إشارة:
- 242 الفريق الأول:
- 243 الفريق الثاني:
- 244 ثالثاً: أسباب ظاهرة الشّترك اللفظي:
- 244 إشارة:
- 244 1. اختلاف اللهجات العربية القديمة:

244	2. التطور الصوتي:
244	3. انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازية أخرى:
245	4. القتراض اللغوي:
245	5. التصريف:
245	6. حدوث الاشتراك من الواضح:
270	المبحث الثاني الترادف
270	اشارة
270	أولاً: تعريف الترادف:
270	أ. في اللغة:
270	ب. في الاصطلاح:
272	ثانياً: أسباب الترادف:
274	ثالثاً: آراء العلماء في ظاهرة الترادف:
274	اشارة
275	الفريق الأول:
277	الفريق الثاني:
279	رابعاً: شروط الترادف التام:
292	المبحث الثالث التضاد
292	اشارة
292	أولاً: تعريف التضاد:
292	أ. في اللغة:
293	ب. في الاصطلاح:
294	ثانياً: عوامل نشوء الأضداد في العربية:
294	اشارة
294	1. اختلاف اللهجات العربية:
294	2. عموم المعنى:

295 رجوع الكلمة إلى أصلين: 3.
295 التهكّم: 4.
296 التطور الصوتي: 5.
296 نسبة الصفة التي يتضمنها المعنى: 6.
296 الخوف من احسد: 7.
297 المجاز والاستعارة: 8.
297 احتمال الصيغ الصرفية للمعنيين: 9.
298 تصور المساواة في الحدث: 10.
298 ثالثاً: موقف العلماء من التضاد:
326 الخاتمة
326 اشارة
328 الخاتمة
332 المصادر والمراجع
332 اشارة
334 القائمة المصادر والمراجع
366 المحتويات
374 تعريف مركز

أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي

هوية الكتاب

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية 1353 لسنة 2016 م مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda.

رقم تصنيف LC:

.BP38.09.N4 G4 2016

المؤلف الشخصي: الغزي، بدور عبود إيدام.

العنوان: أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي.

بيان المسؤولية: تأليف بدور عبود إيدام الغزي؛ تقديم سيد نبيل قدوري الحسني.

بيانات الطبعة: الطبعة الأولى.

بيانات النشر:

كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - مؤسسة علوم نهج البلاغة.

1437هـ = 2016م.

الوصف المادي: 360 صفحة.

سلسلة النشر: مؤسسة علوم نهج البلاغة.

تبصرة ببليوغرافية: يتضمن هوامش - لائحة المصادر (الصفحات 321 - 351).

تبصرة: عامة:

تبصرة محتويات:

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، 23 قبل الهجرة - 40 هجريا - نحو.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، 23 قبل الهجرة - 40 هجريا - أدب.

مصطلح موضوعي: اللغة العربية - نحو.

مصطلح موضوعي: فقه اللغة العربية.

مصطلح موضوعي: اللغة العربية - علم الدلالة.

مصطلح موضوعي: الأدب العربي - تاريخ ونقد.

مؤلف إضافي: الحسني، نبيل قدوي حسن، 1965م، مقدم.

عنوان إضافي:

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ص: 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي

ص: 2

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1437 هـ - - 2016 م

العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الإلكتروني: www.inaj.org

Email: Inahj.org@gmail.com

ص: 3

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة الآية: 55

ص: 4

إلى أول من وضع أصول العربية وحدّ حدودها إذ قال:

«الكلام اسمٌ وفعلٌ وحرف» إلى سيدي و مولاي امير مؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الباحثة

ص: 6

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة المؤسسة الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدّم، الصلاة والسلام على خير النعم وأتمّها محمّد وآله الأطهار الأخيار.

أمّا بعد:

فإنّ مما يُحفّزه عنوان البحث الموسوم ب- (أقول الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي) هو الدعوة الى الكتابة في استقراء التراث الإنساني، وبيان أقوال الإمام علي عليه السلام في حقوله المعرفية كافة.

ومن ثم: كيف لا تحتار العقول بأقواله؛ وتعجز عن إدراك كنهه فعاله وصفاته، وهو مع هذا يُنادي: «إنّما أنا عبدٌ من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم»⁽¹⁾، فكيف يكون قدر السيد وهذا قدر عبده فصلّ اللهم عليهما والهما كأفضل وأتمّ ما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم.

وكيف تكتسب العربية عروبتها إن لم تستند على أقواله وترجع إلى آثاره، وهي التي

ص: 7

تطيرت ألبابها في قوله: «قيمة كل امرء ما يحسن».

ولعلّ الاستشهاد بقول صاحب كتاب (البيان والتبيين)، مع كونه أموي الهوى إلا أنه يغني عن البيان في أثر أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث اللغوي فيقول: (فلو لم نقف في هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية ومجزية مغنية؛ بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصّرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله مغني عن كثيره وكان الله تعالى قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نيّة صاحبه، وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه، ومنزهاً عن الاخلال، مصوناً عن التكلف صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة)(1).

فجزى الله الباحثة عن عملها في هذه الرسالة الجامعية الموسومة ب- (أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي) كلّ خير، فقد بذلت فيها جهدها لبيان حقّ من حقوق الإمام علي عليه السلام في هذا الحقل المعرفي وآخر دعوانا «أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(2).

السيد نبيل قدوري حسن الحسنى رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 8

1- البيان والتبيين: ج 1، ص 87؛ زهر الآداب للقيرواني: ج 1، ص 81

2- سورة يونس: الآية 10

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة الحمد لله رب العالمين، خالق السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين (محمد المصطفى) سيد الأولين والآخرين، وعلى أهل بيته الغر الميامين، الذين انتخبهم الله تعالى هداة للبشر أجمعين، ولا سيما صهره وابن عمه ووصيه وخليفته وسيد عترته الصديق الأكبر والفاروق الأعظم علي بن أبي طالب عليه السلام.

أما بعد:

فلقد كتب عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كثير من العلماء، إذ إن الإمام علياً عليه السلام ولي المؤمنين بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وعالم متمكن في العلوم جميعها الفقهية واللغوية، وهو الذي تربي في احضان النبوة ونهل علمه منها، إذ يقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

ص: 11

«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتى بابها»(1).

وفي هذا المقام يقول عباس محمود العقاد: «فقلّ أن سمعنا بعلم من العلوم الإسلامية أو العلوم القديمة لم ينسب إليه، وقلّ أن تحدث الناس بفضل لم ينحلوه إياه، وقلّ أن يوجه الثناء بالعلم إلى أحد من الأوائل إلا كانت له مساهمة فيه»(2). ويقول أيضاً: «تبقى له الهداية الأولى في التوحيد الإسلامي والفقهاء الإسلامي وعلم النحو العربي وفنّ الكتابة العربية مما يجوز لنا أن نسميه أساساً صالحاً لموسوعة المعارف الإسلامية أو يجوز لنا أن نسميه موسوعة المعارف كلّها في الصدر الأول في الإسلام»(3).

هذه الرسالة تحمل بعض ما يتعلق بعلم أمير المؤمنين عليه السلام في التراث النحوي واللغوي) فكان باقتراح من الأستاذ الدكتور رياض يونس السواد، وبعد عرضه على استاذي المشرف د. رافد مطشر أبدى قبوله واستحسانه ووجهني إلى خطة مفصلة لدراسة أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي وبهذا فقد شاء الله تعالى أن يفتح لي طريقاً يوصلني إلى أقوال أمير البلغاء وسيّد الأوصياء في كتب النحو واللغة، فكلام الإمام علي عليه السلام أشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تبارك وتعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لما فيه من آيات توحيد وحكمة(4).

ص: 12

1- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير الجوزي: 4 / 95

2- عبقرية الإمام علي عليه السلام، عباس محمود العقاد: 19

3- عبقرية الإمام علي عليه السلام: 194

4- يُنظر: المصدر نفسه: 195

يقول الشريف الرضي (ت 406 هـ) في مقدمة نهج البلاغة: «أما كلامه فهو البحر الذي لا يُساجل، والجم الذي لا يُحافل»⁽¹⁾. وبعد الإنتهاء من مرحلة جمع مادة ثلاثة فصول يسبقها تمهيد و تعقبها خاتمة ضمت مختصراً بأشهر النتائج التي توصل إليها البحث.

أمّا التمهيد مثل توطئة للرسالة، وكان بعنوان: الإمام علي عليه السلام بلاغته وفصاحته وشيء من علومه، وأمّا الفصل الأول فعنوانه (المستوى النحوي في أقوال الإمام علي عليه السلام وضمّ ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول درست فيه أثر الإمام علي عليه السلام في نشأة النحو العربي، والمبحث الثاني: تناولت فيه ما جاء من أقوال الإمام علي عليه السلام في باب الأسماء، والمبحث الثالث: تناولت فيه ما جاء من أقوال الإمام علي عليه السلام في باب الأفعال والحروف.

أمّا الفصل الثاني فعنوانه (المستوى الصرفي في أقوال الإمام علي عليه السلام وضمّ ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول: تناولت فيه أبنية الأسماء، والمبحث الثاني:

تناولت فيه أبنية الأفعال، والمبحث الثالث: تناولت فيه موضوعات أخرى وهي النسب والتصغير.

وكان الفصل الثالث بعنوان (المستوى الدلالي في أقوال الإمام علي عليه السلام، وضمّ ثلاثة مباحث، المبحث الأول: المشترك اللفظي، والمبحث الثاني: الترادف، والمبحث الثالث: التضاد. وانتهى بخاتمة أودعنا فيها أشهر النتائج التي كشف عنها البحث.

وقد اعتمد البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي أعانت الباحثة

ص: 13

على جمع المادة وكتابتها ومنها كتب النحو: وكان كتاب سيبويه (ت 180 هـ) في مقدمتها، والمقتضب للمبرد (ت 285 هـ)، والأصول في النحو لأبن السراج (ت 316 هـ) وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادي (ت 686 هـ) وغيرها.

والمعجمات اللغوية ومنها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، وتهذيب اللغة للأزهري (ت 370 هـ)، ومقاييس اللغة لأبن فارس (ت 395 هـ)، وأساس البلاغة للزمخشري (ت 538 هـ)، ولسان العرب لأبن منظور (ت 711 هـ) وغيرها من معجمات اللغة .

وهناك كتب عامة اهتمت بعلم اللغة كأضداد ابن الأنباري (ت 328 هـ)، وأضداد أبي الطيب اللغوي (ت 351 هـ)، المزهر للسيوطي (ت 911 هـ) وغيرها، وكذلك عُدتْ إلى كتب المحدثين ومنها فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد، وفصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب، والترادف في اللغة للدكتور حاكم الزياي.

وكتب الصرف كشرح الرضي على شافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادي، وتصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي وغيرها من الكتب الصرفية التي أغنت البحث.

وكان لكتاب نهج البلاغة النصيب الأوفر في هذه الدراسة إذ حاولت توثيق أغلب الأقوال المنسوبة للإمام علي عليه السلام منه.

وقد أفادت الباحثة ومن الكتب التي أهتمت بدراسة كتاب نهج البلاغة منها منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي (ت 573 هـ)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد (ت 656 هـ)، وشرح نهج البلاغة لميثم البحراني (ت 679 هـ)،

ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي (1324 هـ).

وكانت المنهجية المتبعة في البحث على الوجه الآتي: ذكر الموضوع وبيان تعريفه ثم الرجوع إلى آراء العلماء وإشاراتهم إليه، ثم ذكر قول الإمام علي عليه السلام من كتب النحو أو المعجمات، ثم أئين موضع الشاهد، وإذا كان لقول الإمام عليه السلام شواهد مماثلة اهتديت إليها أي من خلال البحث أورها، ومن ثم توضيح دلالة قتل الإمام علي عليه السلام ومعرفة المراد منه بشكل موجز وأحياناً تتعداه إذا كان المعنى لا يحتاج إلى بيان، وكذلك نسبة الشاهد الشعري إلى قائله اعتماداً على ديوانه مع الإشارة إلى أماكن وجوده في كتب النحو واللغة وكذلك تخريج الآيات القرآنية الكريمة التي تأتي ضمن نص مقتبس في المتن.

وان البحث لم يعتمد على استقراء كل أقوال الإمام علي عليه السلام بل اخذ في كل باب أمثله كافية للبرهنة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الأستاذ المساعد الدكتور رافد مطشر السعيدان على ما قدمه من جهد ونصح وتوجيه حتى يتم هذا العمل ويرى النور فله فائق شكري واحترامي.

وبعد فإنني لا أدعي الكمال في هذا العمل، إذ الكمال لله وحده، غير أنني بذلت جهداً فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي.

وآخر دعوانا أسأل أن الحمد لله رب العالمين وأسأله تعالى أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم.

ص: 15

إن في كلام علي عليه السلام ثروة معنوية جعلت له مكانة خاصة، إذ يعدُّ إمام الفصحاء وسيد البلغاء وإمام الخطباء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قيل في كلامه هو دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين، وقد سقط الجبارون لسماع بعض كلامه ومات بعض الناس تأثراً بوعظه(1). وأعجب العلماء ببلاغة الإمام عليه السلام وفصاحته، ومن ذلك أن عبد الحميد الكاتب قال: حفظت سبعين خطبة من خطب الأ صلح فغاضت ثم فاضت، وقال ابن نباتة المصري: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيدُه الإنفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب(2). وأخبر المسعودي أن الناس حفظت من خطب الإمام عليه السلام في سائر مقاماته اربعمائة ونيفاً وثمانين خطبة جاء بها على البديهة وتداول الناس

ص: 17

1- يُنظر: سجع الحمام في حكم الإمام، محمد أبو الفضل وآخرون: 25

2- يُنظر: المصدر نفسه

عنه ذلك قولاً وعملاً(1).

وهكذا فقد ذُكر للعلماء أقوال كثيرة تدل على بلاغة الإمام علي عليه السلام، ومن ذلك ما قاله عامر الشعبي: «تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً، فقأن عيون البلاغة، وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن: ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب أما اللواتي في المناجاة فقال:

«كفى بي عزا أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا، أنت كما تحب»(2).

وأما اللاتي في الحكمة فقال: «قيمة كل امرئ ما يحسنه، وما هلك امرؤ عرف قدره، والمرء مخبوء تحت لسانه»(3).

وأما اللاتي في الأدب فقال:

«امنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره»(4) (5).

وقال ابن عبد البر القرطبي (ت 463 هـ-) معلقاً على حكمة الإمام علي عليه السلام «قيمة كل امرئ ما يحسن» يقال: إن قول علي بن أبي طالب «قيمة كل امرئ ما

ص: 18

1- يُنظر: المصدر نفسه

2- نهج البلاغة: 507

3- المصدر نفسه: 512

4- المصدر نفسه: 538

5- الخصال، الصدوق: 1 / 46

يحسن لم يسبقه إليه أحد، وقالوا: ليس كلمة احض على طلب العلم منها»(1)، وقال عنها أيضاً: «من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس إليه كل مطير، ونظمه جماعة من الشعراء اعجاباً به وكلفاً بحسنه»(2)، أمّا ما قاله صاحب البيان والتبيين عن هذه الحكمة: «فلو لم تقف في هذا الكتاب ألا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية، ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله يغني عن كثيره وكان الله تعالى قد البسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه، ومنزهاً عن الإخلال مصوناً عن التكلف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة...»(3). وهكذا فهذه الأقوال تدل على علو منزلة الإمام علي عليه السلام في البلاغة والفصاحة فالإمام عليه السلام أفصح من كل ناطق بلغة العرب من الأولين والآخرين، إلا كلام الله سبحانه، وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(4). وقد قال الشريف الرضي (ت 406 هـ): «إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته هذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا، وقد تقدم وتأخروا؛ لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة

ص: 19

1- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر القرطبي: 90 / 3

2- المصدر نفسه

3- البيان والتبيين، الجاحظ: 58 / 1

4- يُنظر: شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 454 / 2

من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي»(1).

وهذا ما يدلُّ على أن البلاغة واضحة في كلام الإمام علي عليه السلام، والمعروف أن أغلب كلام الإمام علي عليه السلام قد جمع في كتاب (نهج البلاغة) علي يد الشريف الرضي (ت 406 هـ-) وقد اشتمل على عدد كبير من الخطب والرسائل والوصايا والحكم ويبلغ عددها «مائة وثلاثاً وثمانين خطبةً، وتسعاً وسبعين بين كتاب ووصية وعهد، وأربعمائة وثمانٍ وثمانين كلمةً قصيرة»(2).

وسمى الكتاب بنهج البلاغة؛ لأنه يفتح للناظر فيه أبوابها ويُقرُّ عليه طلابها، فيه حاجة العالم والمتعلم، وبغية البليغ والزاهد، ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شذبه الخلق، ما هو بلال كَلَّ غلة، وشفاء كلِّ علةٍ، وجلاء كلِّ شبهة(3). وهكذا وصف الإمام علي عليه السلام بالبلاغة، أي اشتهر الإمام عليه السلام ببلاغته كما اشتهر في السياسة ببطولته، وفي الدين بتقواه، ولعل الخطب التي ألقاها في اتباعه هي في الواقع أكثر الخطب العربية بلاغةً وصدقاً، كما أنها في الوقت نفسه أكثرها عدداً(4).

وقد نزل في حق الإمام علي عليه السلام آيات كثيرة، إذ أكد كثير من المفسرين في تفاسيرهم على نزول آيات في حق الإمام علي عليه السلام.

فعن ابن عباس أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم قال: ما أنزل الله آية فيها:

ص: 20

1- يُنظر: مقدمة الشريف الرضي على نهج البلاغة: 8

2- يُنظر: المصدر نفسه: 9

3- يُنظر: يُنظر: مقدمة الشريف الرضي على نهج البلاغة: 11

4- يُنظر: نماذج في النقد الأدبي وتحليل النص، إيليا الحاوي: 263

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إِلَّا وَعَلِيَّ عَلَى رَأْسِهَا وَأَمِيرَهَا(1).

ومن الآيات التي نزلت في الإمام علي عليه السلام:

1- قال تعالى:

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» [المائدة: 55] لقد أجمع أغلب المفسرين على أنَّ هذه الآية نزلت في حق الإمام علي عليه السلام لما تصدَّق بخاتمة على المسكين في الصلاة قال الزمخشري (ت 538 هـ-) عن قوله (وهم راعون): «هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة، وأنها نزلت في الإمام علي عليه السلام حين سأله سائل وهو راع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجأ في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثيراً عما تقسد بمثله صلاته، فإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء، حتى إنَّ لهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها»(2).

2- قال تعالى:

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

ص: 21

1- يُنظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي: 365 / 75

2- الكشاف، الزمخشري: 365 / 2

بِالْعِبَادِ» [البقرة: 207] روى القرطبي (ت 671 هـ) في تفسيره «قيل نزلت في علي (رضي الله عنه) حين تركه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي فَرَاشِهِ لَيْلَةَ خُرُوجِ إِلَى الْغَارِ» (1).

وروى ابن الأثير (ت 630 هـ) بأسناده إلى أبي اسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي إذ قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام في فراشه، وقال له «اتشح ببردي الحضرمي الأخضر، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله» فأوحى الله إلي جبرائيل وميكائيل عليه السلام: أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فأوحى الله عز وجل إليهما، أفلا- كنتما مثل علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين نبيي محمد، فبات على فراشه، يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا، فكان جبرائيل عند رأس علي وميكائيل عند رجله، وجبرائيل ينادي، من مثلك يا ابن أبي طالب، يُباهي الله عز وجل به الملائكة؟ فأنزل الله على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن الإمام علي عليه السلام هذه الآية (2).

3- قال تعالى:

«الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» [البقرة: 274]

ص: 22

1- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 829

2- يُنظر: أسد الغابة: 4 / 103 - 104

روي عن ابن عباس أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام إذ كانت معه أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم جهراً(1).

4- قال تعالى:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» [المائدة: 67].

إن هذه الآية نزلت يوم الغدير فامثل النبي أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية الإمام علي عليه السلام على رؤوس الاشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»(2).

5- قال تعالى:

«أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ»(3).

6- قال تعالى:

ص: 23

1- يُنظر: الكشاف: 1 / 243

2- يُنظر: روح المعاني، الآلوسي: 5 / 67. 122 / 3

3- يُنظر البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي: 9 / 122

«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [التوبة: 19].

نزلت هذه الآية المباركة في الإمام علي عليه السلام والعبّاس وشيبيه، فقال العبّاس: أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي، وقال شبيهه: أنا أفضل لأن حياجة البيت بيدي، وقال الإمام علي عليه السلام أنا أفضل فإني آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت، فأنزل الله تعالى هذه الآية (1).

وهكذا فكانت هذه الآيات أمثلةً مختارة من الآيات الشريفة التي نزلت في حقّه عليه السلام وبحسب ما ذكره المفسّرون.

علمه:

كان الإمام علي عليه السلام غزير العلم، وقد شهد له بذلك كثير من العلماء قديماً وحديثاً. فقد كان ابن عباس يقول: إذا جاء الثبت عن الإمام علي عليه السلام لم نعدل به، وكان الإمام علي عليه السلام يقول: سلوني عن كتاب الله، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد أقرّنيها (2).

فالإمام عليه السلام كان ذا علم بالقرآن الكريم ومن أدلة علمه بالقرآن ما روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، إذ قال: «كان علي عليه السلام صاحب حلال و حرام وعلم بالقرآن ونحن على منهاجه» (3).

ومن أدلة علمه بالقرآن ما قاله ابن عباس: «فإذا علمي بالقرآن في علم علي

ص: 24

1- يُنظر: الكشف: 407 / 2

2- يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: 215 / 7

3- تفسير العياشي، ابن عياش: 15 / 1

وقد برع الإمام علي عليه السلام أيضاً في العلوم جميعها كالعلوم الفقهية واللغوية وأوليات علم الحساب ومن فقهه عليه السلام ما روي عن عمر (رضي الله عنه) أنه أُتي بامرأه قد ولدت لستة أشهر فهُمْ برجمها، فقال له الإمام علي عليه السلام خاصمتك بكتاب الله خصمتك إنَّ الله تعالى يقول:

«وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» [الأحقاف: 15] ويقول جلَّ تعالى:

«وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ» [لقمان: 14].

فإذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين أي أربعة وعشرين شهراً وكان حمله وفساله ثلاثين شهراً، فالحمل فيها ستة أشهر، فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم لصالح المرأة، وعندها قال عمر: لولا علي لهلك عمر (3).

أمَّا علمه بالحساب فقد قال عباس محمود العقاد في هذا المقام «وفي أخباره، مما يدلُّ على علمه بأدوات الفقه كعلمه بنصوصه وأحكامه. ومن هذه الأدوات علم الحساب الذي كانت معرفته به أكثر من معرفة فقيه يتصرف في معضلة المواريث؛ لأنه كان سريع الفطنة إلى حيله التي كانت تعدُّ في ذلك الزمن الغازاً تكذَّب في حلِّها العقول» (4).

ومن المسائل الحسابية التي برع الإمام علي عليه السلام في حلِّها

ص: 25

1- القرارة في المُثَعْنَجَز، فالقرارة المظمئن من الأرض ولا- يستقرّ فيه ماء المطر أما المُثَعْنَجَز فأكثر موضع في البحر فيه ماء، يُنظر: لسان

العرب: 4 / 3، مادة (ثعجر)

2- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: 1 / 606

3- يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة: 3 / 39

4- عبقرية الإمام علي عليه السلام: 196

ما يُعرف بالمسألة الدينارية، إذ يُقال: إنَّ امرأة جاءت إلى الإمام، وشكّت إليه أن أخاها مات عن ستمائة دينار، ولم يقسم لها من ميراثه غير دينار واحد، فقال لها: لعله ترك زوجة وابنتين وأماً. واثنى عشر أخاً وأنت؟ فكان كما قال. وهنا تتجلى قوة علمه وحده فبمجرد أن علم بحصتها فقد استنتج عدد أفراد العائلة وليس فقط ذلك، بل العلاقة فيما بينهم وجنسهم وحصّة كلّ منهم، إذ إنَّ هذه المرأة كانت تتوقع أن أخاها قد ظلمها لذا طلبت الإنصاف وأخذ حقها، لذلك قال لها: خَلَّف أخوك بنتين لهما الثلثان أربعمائة، وخلف أماً لها السدس مائة، وخلف زوجة لها الثمن خمسة وسبعون، وخَلَّف معك اثني عشر أخاً لكل أخ ديناران ولك دينار قالت نعم... فلذلك سُميت هذه المسألة بالدينارية، أي لو جمعت هذه الحصص لكان مجموعها ستمائة دينار(1).

وغيرها من المسائل كثير التي برع الإمام عليه السلام في حلها(2).

وقد ورد في شعر منسوب للإمام عليه السلام تعبيرات تخصّ الحساب، إذ ذكر العدد ستين والنصف والثلث(3)، إذ قال في حسبة العمر(4):

إذا عاش الفتى ستين عاماً فنصف العمر تمحقه الليالي ونصف النصف يذهب ليس يدري لغفلته يميناً من شمال

ص: 26

1- يُنظر: أعيان الشيعة، محسن الأمين: 343

2- من المسائل التي برع الإمام عليه السلام في حلها أيضاً المسألة المنبرية، وقصة الأربعة وغيرها. يُنظر: أعيان الشيعة: 242 - 243. 243- الشيعة: 242

3- يُنظر: من الشعر المنسوب إلى الوصي علي بن أبي طالب، عبد العزيز سيد الأهل: 111

4- يُنظر: من الشعر المنسوب إلى الوصي علي بن أبي طالب: 111

وثالث النصف آمل وحرص وشغل بالمكاسب والعيال وبرع الإمام علي عليه السلام في علم الهندسة، إذ يُروى أنّ رجلين جالسين في زمن عمر ومرّ بهما عبد مقيد، فقال أحدهما: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فأمرأته طالق ثلاثاً وحلف الآخر بخلاف ما قاله، فسأل مولى العبد أن يحل قيده حتى يعرف وزنه، فأبى فارتفعا إلى عمر فقال لهما: اعتزلا نساءكما، وبعث إلى علي عليه السلام وسأله عن ذلك فدعا بإجانة(1) فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم في الإجانة علامة وأمره أن يرفع قيده عن ساقه، فنزل الماء عن العلامة، فدعا بالحديد فوضعه في الإجانة حتى تراجع الماء إلى موضعه، ثم أمر أن يوزن الماء فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد، وأخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك(2).

وهكذا فالإمام علي عليه السلام عالمٌ متمكنٌ في العلوم جميعها.

ص: 27

1- الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب، يُنظر: المعجم الوسيط: 1 / 15 باب الهمزة

2- يُنظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي: 40 / 165

الفصل الأول المستوى النحوي في أقوال الإمام علي عليه السلام

إشارة

ص: 29

العربي لقد كثر كلام العلماء حول نشأة النحو العربي إذ «يكتنف نشأة علم النحو بعض الغموض وتختلف فيها الروايات؛ ذلك لأنها عملية خلق يشترك فيها عادة أكثر من عامل، يسهم فيها أكثر من شخص، وربما تبرز الفكرة في عدة أماكن، وفي أزمنة متفاوتة، ويدعي كل فريق قصب السبق إليها، ومع ذلك فإن كل الروايات تجمع أن الإمام علياً عليه السلام هو الذي وضع الخطة الأولى، وأن أبا الأسود(1) بدأ بتنفيذها»(2).

وهذا يدل على أن هناك روايات كثيرة تسند أصول النحو للإمام علي عليه السلام وأن النحو العربي نشأ في البصرة وهذا ما أجمعت عليه المصادر إذ قال د. سعيد الأفغاني: «الذي تجمع عليه المصادر أن النحو نشأ بالبصرة، وبها نما واتسع وتكامل وتقلّس وأن رؤوسه بنزعتيه السماعية والقياسية كلهم بصريون وأن علي بن أبي طالب القي على أبي الأسود شيئاً من

ص: 31

1- أبو الأسود الدؤلي: هو ظالم بن عمرو بن سفيان منسوب إلى الدئل بن بكر بن كنانة، كان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب الإمام علياً، وشهد معه صفين، ومات بالطاعون الجارف سنة (69هـ). ينظر: ترجمته: في خزانة الأدب: 281 / 1

2- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار: 43

أصوله ثم قال له: «انح هذا النحو فسمي نحواً»⁽¹⁾.

نشأ النحو العربي في المدة التي زار فيها الإمام علي البصرة وذلك ما بين 22 جمادى الأولى وأوائل رجب لسنة 36 هـ، إذ مكث الإمام علي عليه السلام في البصرة مدة شهرين وكان أبو الأسود الدؤلي قاضياً على البصرة وتم اللقاء لأول مرة بين الإمام علي عليه السلام وبين أبي الأسود وحدثت معركة الجمل وانتصر فيها الإمام علي عليه السلام انتصاراً رائعاً⁽²⁾. وإنَّ بعض الباحثين استنكروا نشأة النحو في هذه المدة؛ لأنَّ الإمام علي عليه السلام جاء إلى البصرة محارباً ومقاتلاً⁽³⁾، ولكن اللقاء العلمي تم بين الإمام علي عليه السلام وكان لقاء لا يحتاج إلى وقت، بل يحتاج إلى موافقة وتبادل الآراء خدمة في الدين واللغة إذ كان أبو الأسود مجهزاً بهذا العلم قبل مجيء الإمام وانتظر حتى زالت الحرب وعرض الأمر على الإمام فوافقه⁽⁴⁾.

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ النحو العربي ظهر في عهد الإمام علي بن أبي طالب بعملٍ من الإمام نفسه أو بتنفيذ من أبي الأسود الدؤلي. وقد قسم الشيخ الطنطاوي أطوار النحو العربي على أربعة أطوار وحدد الطور الأول من عصر أبي الأسود إلى عصر الخليل⁽⁵⁾.

والخلاصة في ذلك أنَّ نشأة النحو العربي كثرت حولها الإختلافات والنقاش

ص: 32

1- من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني: 26

2- يُنظر: أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو، عبد الفتاح الدجني: 88

3- يُنظر: المصدر نفسه: 88

4- المصدر نفسه: 89

5- يُنظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، احمد الطنطاوي: 28

وبقي النحو منذ عهد الإمام علي عليه السلام (ت 40 هـ) شيخ البصريين والكسائي (ت 189 هـ) شيخ الكوفيين عربياً خالصاً.

الإمام علي عليه السلام يضع أصول النحو

لقد وضع الإمام علي عليه السلام النحو العربي من أجل الحفاظ على لغة القرآن واهتم بجمعه بعد وفاة الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وإن ملازمته للرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم جعلته يستقي منابع اللغة ممن أوتي جوامع الكلم، وقد اشتهر بعبقرية فذة جعلته متفوقاً في كلِّ المعضلات، فلا غرابة أن يعمل فكره في حفظ لغة القرآن، واختراع صناعة جديدة تحفظ لغة الذكر، وتسهل على المسلمين تقويم السننهم وأقلامهم (1).

وهكذا لأبَد من معرفة ولادة النحو العربي ودور الإمام علي عليه السلام في وضع اصول النحو، قال أبو البركات بن الأنباري (ت 577 هـ):
إنَّ أول من وضع النحو الإمام علي عليه السلام؛ فقد روي عن أبي الأسود أنه سئل من أين لك هذا النحو؟ قال تلقيت حدوده من علي بن أبي طالب (2).

وقد اعتمد كثير من العلماء رأي ابن الأنباري من خلال قوله: «اعلم أيَّدك الله بالتوفيق، وأرشدك إلى سواء الطريق، أنَّ أول من وضع علم العربية وأسس قواعده وحدَّ حدوده امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي» (3)، واستند إلى ذلك من خلال قول أبي الأسود الدؤلي

ص: 33

1- يُنظر: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب: 43

2- يُنظر: نزهة الألباء، لأبي البركات بن الأنباري: 5

3- المصدر نفسه: 6

«قال: دخلت على امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) فوجدت في يده رقعة فقلت ما هذه يا امير المؤمنين؟ قال: إنني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء، فأردت أن اضع لهم شيئاً ترجعون إليه وتعتمدون عليه، فقلت: إن فعلت هذا يا امير المؤمنين احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم التقي إليّ الرقعة، وفيها مكتوب: الكلام كله اسم وفعل وحرف، فلاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لظاهر ولا مضمر وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر»(1).

وقال ايضاً: «وضعت بابي العطف والنعته ثم بابي التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إن واخواتها، ولم اذكر (لكن) فقال لي: لم تركتها فقلت: لم احسبها منها، قال فزدها فيها وكنتُ كلما وضعتُ باباً من أبواب النحو عرضته عليه إلى إن حصلت ما فيه الكفاية قال: ما احسن هذا النحو الذي قد نحوت»(2).

وفيما يأتي أشهر الروايات التي تسند أصول النحو للإمام علي:

هناك كثير من الروايات التي تؤكد أن الإمام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي وضع النحو وبدأ أبو الأسود بتنفيذها. قال أبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ): «كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي الذي أخذ ذلك عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب؛ لأنه سمع لحناً،

ص: 34

1- نزهة الالباء: 5، وانباه الرواة، القفطي: 39 / 1

2- المصدر نفسه، وتاريخ النحو العربي: 44

فقال لأبي الأسود: اجعل للناس حروفاً وأشار له إلى الرفع والنصب والجر»(1).

وأما أبو بكر الزبيدي (ت 379 هـ) فيدلي بشهادته لأبي الأسود الدؤلي قائلاً: «تلقيته من علي بن أبي طالب»(2). وفي رواية أخرى قال: «لقى إليّ علي أصولاً احتذيت عليها»(3)، ويتحدث السيرافي (ت 386 هـ) عن نشأة النحو إذ قال: بدأت بالبصرة على يد أبي الأسود الدؤلي وأخذ عن الإمام علي عليه السلام العربية وكان أفصح الناس(4). أما ابن النديم (ت 380 هـ) فقد قال: «زعم أكثر العلماء أنّ النحو اخذ عن أبي الأسود الدؤلي وأنّ أبا الأسود أخذ ذلك عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب»(5)، وقد ذكر ابن النديم رأياً يدل على أصل النحو وواضعه قائلاً: «كان بمدينة الحديثه رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف بابن أبي بكرة... جماعة له خزانه لم أر لأحد مثلها كبيرة تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة فلقني هذا الرجل دفعات فأنس بها وكان نفوراً ضنيناً بما عنده خائفاً من بني حمدان، فأخرج لي قمطراً كبيراً...»

ورأيت فيه ما يدل على أنّ النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته، وهي اربعة أوراق أحسبها من ورق الصين، ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود، بخط يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي، وتحتة: هذا خط النضر بن شميل»(6).

ص: 35

1- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي: 6

2- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي: 5

3- المصدر نفسه: 6

4- يُنظر: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي: 12

5- الفهرست، لأبن النديم: 66

6- المصدر نفسه: 68

وقد تحدث ابن الأنباري أيضاً عن هذا الموضوع إذ قال: «إنَّ أول من وضع علم العربية وأسس قواعده وحدَّ حدوده امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأخذه عنه أبي الأسود الدؤلي»(1).

ومن الروايات التي تسند أصول النحو إلى الإمام علي عليه السلام قال ابن الجوزي (ت 597 هـ): «أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) وأخذ عن علي بن أبي طالب العربية وقد لحن الناس فأخبر علياً عليه السلام، فأعطاه أصولاً بني منها وعمل بعده عليها»(2). وذكر القفطي (ت 646 هـ) أنَّ أول من وضع النحو الإمام علي عليه السلام، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي وأنه رأى بمصر في زمن الطلب بأيدي الوارقين جزء فيه أبواب من النحو على أنها مقدمة علي عليه السلام التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي وذكر أيضاً أنَّ الإمام علي عليه السلام ذكر أقسام الكلام وأضاف «لكنَّ» إلى «إنَّ» عندما اغفل إدراجها أبو الأسود الدؤلي(3). وهكذا فالإمام علي عليه السلام وضع أصول النحو من خلال الروايات التي تثبت ذلك.

وذكر ابن خلكان (ت 681 هـ) «أنَّ الإمام علياً (رضي الله عنه)، وضع لأبي الأسود أقسام الكلام ثم رخصه إليه وقال له: تمم على هذا»(4). وقد ذكر ابن كثير الدمشقي (ت 774 هـ) أصول النحو للإمام علي عليه السلام إذ قال: «إنَّما أخذه عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب، ذكر له الإمام: الكلام: اسم وفعل وحرف وأنَّ أبا الأسود نحا نحوه»

ص: 36

1- نزهة الألباء: 10

2- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: 6 / 345

3- يُنظر: انباه الرواة: 1 / 40

4- وفيات الأعيان، ابن خلكان: 535

وذهب ابن الجزري (ت 833 هـ-) إلى أنّ أبا الأسود «أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي (رضي الله عنه)، فلما عرضها على علي، قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت، فسمي النحو نحواً»⁽¹⁾.

وفي ضوء ذلك يتبين تطابق الروايات التي تدل على أنّ أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي وأخذه عن الإمام علي عليه السلام، وروى العسقلاني (ت 852 هـ-) عن أبي علي القالي عن الزجاج عن المبرد قال: «أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود وسدّيل أبو الأسود عمن نهج له الطريق، قال: تلقيته عن علي بن أبي طالب»⁽²⁾، وهكذا فهناك شهادات كثيرة سجلها القدماء تؤكد أصول النحو للإمام علي عليه السلام ما ذكره السيوطي (ت 911 هـ-):

«اشتهر أنّ أول من وضع النحو علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لأبي الأسود الدؤلي»⁽³⁾.

وذكر السيّد محسن الأمين الكثير من الروايات التي تسند أصول النحو للإمام علي عليه السلام إذ قال: «أول من وضع النحو بإتفاق الرواة وأهل العلم امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام القاها إلى أبي الأسود الدؤلي»⁽⁴⁾. وذكر أيضاً رأي ابن أبي الحديد في أول شرح نهج البلاغة، إذ قال: إنّ الإمام علياً عليه السلام هو الذي ابتدع علم النحو وانشأه واملى على أبي الأسود جوامعه⁽⁵⁾.

وقال ابن شهر آشوب (ت 588 هـ-): «روي أنّ أبا الأسود الدؤلي كان

ص: 37

1- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: 31

2- الإصابة، ابن حجر العسقلاني: 30

3- الاقتراح في علم الأصول، السيوطي: 203

4- أعيان الشيعة، محسن الأمين: 1 / 161

5- يُنظر: المصدر نفسه

يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي (بالياء) فقال: الله وهو يريد المتوفى (بالألف) ثم أخبر امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال له: يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم وأشك إن تطاول عليها الزمان أن تضمحل»(1). فهذه الروايات كلها مجتمعة تثبت أن الإمام علي عليه السلام وضع النحو وأبو الأسود بدأ بتنفيذها .

التسمية ومعنى كلمة (نحو):

أطلق على النحو العربي مصطلحات عدّة - قبل هذا الأسم وهي العربية والكلام والإعراب إلى إن سمي أخيراً بالنحو فمثلاً مصطلح العربية أطلقه القدماء على علم النحو فقد روي عن ابن سلام (ت 224 هـ) قال: «أول من أسس العربية وفتح بابها وانهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي»(2).

أمّا مصطلح الكلام أطلقه أبو الأسود على النحو إذ قال: «هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام فدخلوا فيه، فصاروا لنا أخوة فلو علمناهم الكلام»(3)، فأبو الأسود يعني بالكلام علم النحو، أمّا مصطلح الإعراب أطلق على النحو إذ «ذكر السيوطي (ت 911 هـ) رواية عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما قال وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب»(4).

وهكذا تعددت المصطلحات إلى أن سمي بالنحو.

ص: 38

1- المناقب، لأبن شهر آشوب: 47 / 2

2- طبقات الشعراء، لأبن سلام: 5

3- أخبار النحويين البصريين: 13

4- أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو: 14

المراد بلفظة (نحو) في اللغة بحسب ما ذكره ابن منظور (ت 711 هـ-): «تعني القصد والطريق نحاه ينحوه وينحاه نحواً وانتحاء، ونحو العربية منه»⁽¹⁾.

وفي الإصطلاح مثلما عرّفه الشريف الجرجاني (816 هـ-) إذ قال: «النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما»⁽²⁾.

وإنّ مصطلح النحو عربيّ الأصل أمّا كيف جاء هذا المصطلح فهناك الكثير من الروايات التي تؤكد أن هذه التسمية اطلقتها الإمام علي عليه السلام، ومن هذه الروايات، رواية ابن النديم، إذ بين سبب التسمية قال: «عندما القى الإمام لأبي الأسود أصولاً في النحو قال: أبو الأسود الدؤلي «واستأذنته أنّ أصنع نحو ما صنع فسمي ذلك نحواً»⁽³⁾. وقد ذكر ابن الأنباري أنّ أبا الأسود كان إذا أشكل عليه شيء راجع أمير المؤمنين عليه السلام وأتى به إليه فاستحسنه وقال: نعم ما نحوت، أي قصدت فللتفاؤل بلفظ علي عليه السلام سمي هذا النحو نحواً»⁽⁴⁾.

وفي ضوء هذه الروايات نستنتج أنّ الإمام علي عليه السلام هو أول من أطلق هذه التسمية، وما قاله ابن الجزري في هذا الشأن: «عندما عرض أبو الأسود الدؤلي مسائل النحو على الإمام إلى أنّ حصل ما فيه الكفاية قال: «ما احسن هذا النحو الذي نحوت» فلذلك سمي النحو نحواً»⁽⁵⁾.

ص: 39

1- لسان العرب، ابن منظور: 15 / 310 مادة (نحا)

2- التعريفات، الجرجاني: 1 / 79

3- الفهرست: 65، ووفيات الأعيان: 217

4- يُنظر: نزهة الألباء: 7

5- غاية النهاية في طبقات القراء: 1 / 12، ونشأة النحو: 16، ومن تاريخ النحو: 27

وذكر السيد محسن الأمين سبب تسمية هذا العلم بالنحو قال: « سَمِّيَ هذا العلم نحواً؛ لأنَّه لما التقى أصوله إلى أبي الأسود قال له انْحُ هذا النحو واضف إليه ما وقع إليك أو؛ لأنَّه لما زاد عليه وأتى به إليه قال له: نعم ما نحوت أو ما احسن هذا النحو الذي نحوت»(1).

وتحدث الشيخ أبو الحسن سلامة النحوي أنَّ الإمام علي عليه السلام لما التقى الصحيفة إلى أبي الأسود الدؤلي قال له: انْحُ نحو هذا ولهذا سمي النحو نحواً(2).

في ضوء ذلك يتبين أنَّ الإمام علي عليه السلام هو الذي اطلق هذه التسمية إذ وجدنا أغلب الدارسين الذين ذكروا لفظة (نحو) يُشير إلى تلك الحادثة التي جمعت الإمام علي عليه السلام مع أبي الأسود الدؤلي وقوله: عليه السلام وعُدَّت أسماً لهذا العلم بعد أن كان مدلولها اللغوي يعني (القصد) بحسب ما ذكره أصحاب المعجمات.

ص: 40

1- اعيان الشيعة: 1 / 161

2- يُنظر: تأسيس الشيعة، حسن الصدر: 51

1- المبتدأ والخبر:

إشارة

وهما ركنا الجملة الإسمية قال سيبويه (ت 180 هـ-): «المبتدأ والمبني عليه رفع... فهو مسند ومسند اليه»⁽¹⁾. ويقصد بالمبني على المبتدأ الخبر، والمسند اليه لا يغني أحدهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منهما بدا⁽²⁾. فالمبتدأ «هو الاسم المجرد من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وأن القصد فيه ان يكون اولاً لثان مبتدأ به»⁽³⁾.

أمّا الخبر «هو الذي يستفيدة السامع ويصير به المبتدأ كلاماً وبالخبر يقع التصديق والتكذيب»⁽⁴⁾. ومن الموضوعات التي وردت فيها أقوال الإمام علي عليه السلام في كتب النحويين واللغويين في باب الأسماء:

ص: 41

1- كتاب سيبويه: 2 / 126

2- ينظر: المصدر نفسه: 1 / 23

3- الأصول في النحو، ابن السراج: 1 / 58

4- المصدر نفسه 1 / 62

من أقوال الإمام علي عليه السلام التي استدلت بها في هذا الموضوع قوله: «أنتم والساعة في قرْن واحد»⁽¹⁾.

أورده الرضي الاستربادي (ت 686 هـ-) عند تناوله لحذف الخبر وجوباً اذا وقع بعد المبتدأ «واواً» نحو قولهم: «كُلُّ رجلٍ وضيعته»، إذ ذهب البصريون إلى حذف الخبر وجوباً والتقدير عندهم «كُلُّ رجلٍ وضيعته مقترنان» ويقدر الخبر بعد واو المعية، أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أن (وضيعته) خبر المبتدأ، لأن الواو بمعنى (مع) والمعنى عندهم «كُلُّ رجلٍ مع ضيعته»⁽²⁾.

وبعد أن عرض الرضي الاستربادي حجج المذهبين في المسألة ذهب إلى أن «حذف الخبر في مثل هذا غالب لا واجب، وهذا رأي التزمه الكوفيون فيما بعد أي اذا وليّ معطوفاً على مبتدأ فعل لأحدهما واقع على الآخر جاز أن يكون ذلك الفعل خبراً سواء دلّ ذلك الفعل على التفاعل أو لا نحو قوله «زيد والريح يباريهما» فيباريها خبر عنهما وفي نهج البلاغة «أنتم والساعة في قرْن واحد»⁽³⁾ ومثل ذلك ايضاً قول الإمام علي عليه السلام:

«فهم والجنة كمن قد رآها»⁽⁴⁾

ص: 42

-
- 1- نهج البلاغة: 463 خطبة: 185، وشرح الرضي على الكافية: 1 / 279، والمراد به: «تهويل بالقيامه وقربها القريب كأنها وياهم مشدودة بحبل واحد ليس بينهما فصل مزيد ولا أمد بعيد» ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 8
 - 2- ينظر: شرح ابن عقيل: 1 / 235
 - 3- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 1 / 279
 - 4- المصدر نفسه: 280/1، ونهج البلاغة: 314، خطبة: 193.

أورد الرضوي هذا الشاهد للدلالة على جواز الحذف لتضمن الخبر ضميريهما «ذهب الكوفيون إلى أنّ خبر المبتدأ إذا كان اسماً محضاً يتضمّن ضميراً يرجع إلى المبتدأ نحو «زيدٌ أخوك، وعمرو غلامك» وذهب البصريون إلى أنّه لا يتضمّن ضميراً وأجمعوا على أنّه إذا كان صفةً أنّه يتحمّل الضمير نحو «زيدٌ قائمٌ، وعمرو حسنٌ» وما أشبه ذلك(1). ومن ذلك يتضح لنا ان الخبر يحذف بوجود قرينة تدل عليه وأن من القرائن المجوّزه لحذف الخبر «الاستفهام عن المخبر عنه كقولك زيد لمن قال من عندك اي زيد عندي والعطف عليه نحو «زيد قائم وعمرو» اي وعمرو كذلك، وهذا من الحذف الجائز، لأن المحذوف فيه لا يزيد ذكره على ما حصل بالقرينة التي دلّت عليه»(2). وقد يكون الأولى في ذلك حذف الخبر لأن الحذف اتّسع وتصرف وذلك في الخبر من دون المبتدأ فالخبر يكون مفرداً جامداً ومشتقاً وصلةً أمّا المبتدأ لا يكون إلا اسماً مفرداً نحو قوله تعالى:

«طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ» [محمد: 21].

أي المطلوب منكم طاعة او طاعة مثل لكم(3). وهكذا يردُّ حذف الخبر في اللغة اذا وجدت قرينة دالة عليه، وهو يحذف جوازاً ووجوباً(4).

2- الإخبار بالذني:

إنّ هذا الباب الإخبار طويل قال المبرّد (ت 285 هـ): «إنّ هذا الباب عبرةٌ لكلّ كلام وهو خبر والخبر ما جاز تصديق قائله وتكذيبه فعند القول: اخبر عن «زيد

ص: 43

1- ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، ابن الانباري، 1، 53، المسألة (7)

2- شرح التسهيل، ابن مالك: 1 / 275

3- ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي: 2 / 66

4- ينظر: البسيط في شرح الكافية لركن الدين الاسترأبادي: 1 / 353 - 354

في الدار» بالذّي قلت: «الذي هو في الدار زيد» فهو ضمير زيد ورفع في صلة الذي بالابتداء وأنّ في الدار خبره»(1). وقد جعل النحويون هذا الباب حداً من الحدود فعند القول كيف الإخبار عن «قام زيد» بالذي فيكون الجواب «الذي قام زيد» فالذي مبتدأ وقام صلته وفيه ضمير يرجع اليه وهو في المعنى زيد، لأن الضمير هو الذي والذي هو زيد فهو في المعنى فاعل(2). وقد بين ابن عقيل (ت 769 هـ) بشرحه «أنّ هذا الباب وصدّعه النحويون لإمتحان الطالب وتدرّيبه كما وضعوا باب التمرين في التصريف فاذا قيل اخبر عن اسم من الأسماء ب- (الذي) فظاهر هذا اللفظ أنك تجعل (الذي) خبراً عن ذلك الاسم لكن الأمر ليس كذلك بل المجمعول خبراً هو ذلك الاسم والمخبر عنه انما هو (الذي) وان الباء في (بالذي) بمعنى عن فكأنما قيل (اخبر عن الذي)»(3).

ومن أقول الإمام علي عليه السلام التي استدلت بها في هذا الموضوع قوله من الرجز(4).

أنا الذّي سمّنتي أمّي حَيْدَرَةٌ *** أَكَيْلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

فقد استشهد به بعض النحويين منهم ابن الشجري (ت 542 هـ) إذ رأى «عند عودة ضمير المتكلم إلى الموصول يرفع الموصول خبراً عن ضمير المتكلم»(5) وقد استشهد به أيضا ابن عصفور (ت 669 هـ) فقد رأى أنه لا يجوز حذف الصلة إلا

ص: 44

1- المقتضب، المُبرّد: 89 / 3

2- ينظر: الأصول في النحو: 270 / 2

3- شرح ابن عقيل: 366 / 2

4- ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: 53 وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي: انا الذي سمنتي امي حيدرة *** ضُرغامِ آجامٍ وليتَّ قسورة اكيلكم في السيف كيل السندرة *** اضربكم ضرباً يبين الفقرة

5- المقتضب، المُبرّد: 89 / 3

إذا كان في الكلام ما يدل عليها فموضع الشاهد في قول الإمام علي عليه السلام: «أنا الذي سمّيتي».

فالفعل سمّى صلة للموصول على معناه ولو حُمِل على اللفظ لقال أنا الذي سمّته أمة (1).

واستشهد به أيضاً الرضّي الاسترابادي (ت 686 هـ) في شرحه على كافية ابن الحاجب إذ بيّن انه عند الإخبار عن ضمير المتكلم أو المخاطب بالذي فلا بدّ أن يكون الضمير القائم مقامه غائباً، وذلك لرجوعه إلى الأسم الموصول، فالذي في قول الإمام علي عليه السلام خبر عن ضمير المتكلم (2).

3- حذف مفعول فعل التعجب:

التعجب اسلوب من الأساليب الإنشائية يُعبّر به عن الإفعال الذي يحدث في النفس قال المُبرّد: «هذا باب الفعل الذي يتعدى إلى مفعول وفاعله مبهم ولا يتصرف تصرف غيره من الأفعال ويلزم طريقة واحدة؛ لأن المعنى لزمه على ذلك» (3).

وللتعجب صيغتان: (ما أفعله) وهو ان تأتي ب- (ما) التي تفيد التعجب ثم بأفعل وبعدها الأسم المتعجب منه منصوباً كقوله تعالى:

«فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» [البقرة: 17].

أما الصيغة الثانية فهي أفعلُ به كقوله تعالى:

ص: 45

1- ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1 / 136

2- ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1 / 136

3- المقتضب: 4 / 439

«أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» [مریم: 28][1].

ويجوز حذف المتعجب منه في صيغة ما أفعله، اذا دلّ عليه دليل من سياق الكلام.

ومن اقوال الإمام علي عليه السلام التي تدل على ذلك قوله(2):

جزى الله عتاً والجزاء بفضله *** ربيعة خيراً ما أعف وأكرما

إذ استشهد به كثير من النحاة منهم المرادي (ت 749 هـ-)(3) ومحمد علي الصبّان (ت 1206 هـ-)(4)، وخالد بن عبد الله الأزهري (ت 905 هـ-)(5). إذ حذف المتعجب منه لأنه ضمير يدل عليه سياق الكلام اذ التقدير ما أعفها واکرمها وبذلك حذف الأسم المنصوب وهو مفعول فعل التعجب وذلك لقيام قرينة تدل عليه(6). وفي ضوء ما عرضناه يتبين جواز حذف مفعول فعل التعجب ما افعل اذا دلّ ما قبله عليه ويجب ان يكون مختصاً لتحصل به الفائدة ومثل ذلك قول الشاعر(7):

ص: 46

-
- 1- ينظر: كتاب سيبويه: 1 / 37، والأصول في النحو: 1 / 98، وشرح الرضّي على الكافية: 55 / 525، ومعاني النحو: 4 / 238
 - 2- ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: 112 وهو من الطويل وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي: جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى البأس خيراً ما أعف وأكرما
 - 3- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك على الفية ابن مالك: 3 / 879
 - 4- ينظر: حاشية الصبان، محمد علي الفية ابن مالك: 3 / 879
 - 5- ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 2 / 63
 - 6- ينظر: توضيح المقاصد والمسائل: 3 / 879، وحاشية الصبان: 1 / 23
 - 7- البيت لأمرئ القيس ديوانه: 65

أرى أم عمرو دَمَعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا *** بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

إذ حذف مفعول فعل التعجب لدلالة ما قبله عليه فالتقدير «ما كن اصبرها»(1) وكذلك يجوز حذف المتعجب منه في صيغة «افعل به» شريطة ان يكون أفعل معطوفاً على مذكور معه مثل ذلك المحذوف نحو «احسن بصاحب المروءة وأكرم» اي أكرم بصاحب المروءة ومنه قوله تعالى:

«أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» [مريم: 38].

التقدير: وأبصر بهم فحذف بهم، لأنه معطوف على مذكور (2)

4- المفعول المطلق:

سمي بذلك، لأنه مطلق من القيود، اي غير مقيّد بخلاف المفعولات الأخرى(3). والمفعول المطلق «هو اسم ما قبله فاعل مذكور بمعناه»(4). وقد بين الرضّي الاستراباذي سبب المطلق على بقية المفاعيل أنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ولأجل قيام هذه المفعول به صار فاعلاً»(5). وفي ضوء ذلك يتبين ان المفعول هو المفعول الحقيقي الذي احدثه الفاعل.

ص: 47

1- ينظر: شرح ابن عقيل: 151 / 3

2- ينظر: شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 252 / 5، وشرح ابن عقيل: 152 / 3، و معاني النحو: 242 / 4

3- ينظر: معاني النحو: 129 / 2

4- الكافية في النحو: 450

5- شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 301 / 1

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي استشهد بها في المفعول المطلق ما استشهد بها في المفعول المطلق ما استشهد به الرضي الاسترابادي في شرحه لكافية ابن الحاجب قوله:

«نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَتَبِيرِ بُرْهَانِهِ وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ حَمْدًا يَكُونُ لِحِقِّهِ أَدَاءً»⁽¹⁾.

إن الإمام علي عليه السلام نظر في قوله إلى ما سيق من أنواع نعم الله وهي عظيم إحسانه بالخلق والإيجاد على وفق الحكمة والمنفعة ثم بإنارة برهانه في متقن صنعه و محكمه وعلى السنة رسله لسوقنا في صراطه المستقيم إلى جنات النعيم ثم بإضافته نوامى فضله وامتتانه بكفائتنا في حياتنا الدنيا⁽²⁾. ففي قول الإمام علي عليه السلام حذف عامل المفعول المطلق وقال الرضي الاسترابادي عن حذف عامل المفعول المطلق «أعلم انه لا بدّ في الواجب الحذف والجائز من القرينة»⁽³⁾. فالمصادر إذا لم يأت بعدها ما بينها ويعين ما تعلق به من فاعل او مفعول أما بحرف جر أبو بإضافة المصدر اليه فلا يجوز حذف فعله نحو سقاك الله سقياً وكذلك نحو قال الإمام علي عليه السلام الذي تقدم ذكره⁽⁴⁾. ويجوز حذف عامل المفعول المطلق إذا وقع تفصيلاً لأثر مضمون جملة متقدمة نحو قوله تعالى:

«فَشَدُّوا الْوَتَاقَ فَإِذَا مَنَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِذَا فِدَاءً» [محمد: 4].

فحذف عامل المصدر هنا لتفضيل عاقبة ما قبله أي فإِذَا تَمَّنَّوْنَا مَنَّا وَإِذَا

ص: 48

1- المصدر نفسه: 1 / 293، ونهج البلاغة: 269، خطبة: 182

2- ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 3 / 357

3- شرح الرضي علي كافية ابن الحاجب: 1 / 301

4- ينظر: المصدر نفسه: 1 / 293

تفادون فداءً(1). أي في قوله تعالى: «فَشُدُّوا الوثَاقَ» جملة تتضمن: شد الوثاق والمطلوب من شد الوثاق إمَّا قتلٌ أو فداءٌ فقد فصل الله هذا «فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً»(2). وقد يكون حذف عامل المفعول المطلق جائزاً للدليل حالي أو مقالي كأن يقال: لمن قَدِمَ من السِّفر قدوماً مباركاً ولمن أراد الحجَّ حجاً مبروراً(3). وهذا يَدُلُّ على أنَّ عامل المفعول المطلق يحذف جوازاً للقرينة إذ كان غير مؤكَّد أمَّا إذا كان عامله مؤكِّداً يمتنعُ حذفه(4).

5- المفعول له:

ويسمى المفعول لأجله، قال سيبويه: (ت 180 هـ-) «هذا باب ما يُنصب من المصادر لأنه عذرٌ لوقوع فانتصب لأنه موقع له، ولأنه تفسيرٌ لما قبله لم كان، وليس بصفة لما قبله ولا منه فإنَّتصب كما أنتصب درهم في قولك عشرون درهماً وذلك قولك فعلت ذاك حذار الشر وفعلت ذاك مخافة فلان وإدخار فلان، فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له، كأنه قيل لم فعلت كذا وكذا؟ فقال لكذا وكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله»(5). والمفعول له لا يكون إلا مصدرًا والعامل فيه غير مشتق منه(6). وقد حدَّه ابن مالك

ص: 49

-
- 1- ينظر: كتاب سيبويه: 36/ 1، وشرح الرضِّي على كافية ابن الحاجب: 314/ 1، وشرح ابن عقيل: 326/ 3، وحاشية الصبَّان: 59/ 2
 - 2- شرح الرضِّي على كافية ابن الحاجب: 315/ 1
 - 3- ينظر: حاشية الصبَّان: 58/ 2، وشرح التصريح على التوضيح: 329/ 1، وشرح الأشموني: 116/ 2، ومعاني النحو: 142/ 2
 - 4- ينظر: حاشية الصبَّان: 95/ 2
 - 5- كتاب سيبويه: 185/ 1
 - 6- ينظر: الأصول في النحو: 206/ 1

(ت 672 هـ-) على أنه «المصدر المعلّل به حدث شاركه في الوقت ظاهراً أو مقدراً والفاعل تحقيقاً أو تقديراً»(1). وعلى ذلك فإن المفعول له مصدر يقدر باللام المعلّل به حدث شاركه في الفاعل والزّمان. ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في هذا الموضوع قوله: « فأعطاه الله النّظرة استحقاقاً للسّخطة واستتماماً للبلية»(2).

أورده الرّضي الاسترابطي عند تناوله باب المفعول له، إذ يذهب جمهور النحويين إلى أن المفعول له يشارك عامله في الوقت والفاعل، وبعض النحويين لا يشترطون التشارك في الفاعل(3). ولم يذكر الرّضي الاسترابطي منع اشتراط التشارك في الفاعل، وإن كان يرى أن ذلك هو الأغلب، إذ قال مستدلاً بكلام الإمام علي عليه السلام: «وبعض النحاة لا يشترط تشاركها في الفاعل، وهو الذي يقوى في ظني، وإن كان الأغلب هو الأول، والدليل على جواز التشارك قول أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة:

« فأعطاه الله النّظرة استحقاقاً للسّخطة وإستتماماً للبلية».

والمستحق للسّخطة إبليس والمعطي للنّظرة هو الله تعالى فلا يكون استحقاقاً حالاً من المفعول، لأن استتماماً يكون حالاً من الفاعل»(4).

وهكذا نجد الرّضي الاسترابطي يجيز اشتراط عدم تشارك المفعول له

ص: 50

-
- 1- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: 90، وشرح ابن عقيل: 3 / 103
 - 2- شرح الرضي على الكافية: 2 / 34، ونهج البلاغة: 19 الخطبة الأولى
 - 3- ينظر: شرح ابن عقيل: 2 / 303، والنحو الوافي: 2 / 188
 - 4- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 2 / 34، ودراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلوي: 1 / 157

وعامله في الفاعل اعتماداً على قول الإمام عليه السلام ورأي بعض النحويين وقوله عليه السلام حذف قبله تقديراً فسأل النظرة وذلك قوله أنظرنني فأعطاه الله النظر إلى يوم الوقت المعلوم كقوله تعالى:

«قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» (1) [الحجر: 37].

ومن الشواهد التي وردت على عدم التشارك قول العجاج (2):

يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمُهورٍ *** مَخَافَةً وَرَعَلَ الْمَحْبُورِ

وَالهَوْلُ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ

(فالهَوْل) في هذا الشاهد بمعنى الإفزع لا الفزع إذ يقال: هالني الأمر يهولني هولاً (3)، وإنَّ الثور ليس بمفزع بل هو فزع، وهذا دليل على عدم التشارك (4). وقد أجاز أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) عدم المقارنة في الزمان نحو قوله تعالى:

«هُذَا يَوْمٌ فَتَنَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» [المائدة: 119].

ينصب صدقهم، إذ أن معناه لصدقهم في الدنيا (5). ويتضح في ضوء ما عرضناه أنَّ المصدر ينتصب لتضمنه العلة الحقيقية وهو التشارك في الوقت والفاعل وقد يجوز عدم التشارك.

ص: 51

1- ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 1 / 280

2- ينظر: ديوانه: 28

3- يُنظر: لسان العرب: 11 / 711، مادة (هول)

4- ينظر: الأصول في النحو: 1 / 208، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 2 / 34، وشرح المفصل: 3 / 54

5- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 2 / 34

إشارة

من المصطلحات التي استعملها الخليل (1). وتابعه النحويون في استعماله (2).

وهو من المنصوبات (3) لأنه يكون في حالة النصب منصوباً بمحذوف تقديره استثنائي وتدل عليه كلمة الإستثناء ويتكون من المستثنى منه والمستثنى وأداة الاستثناء. والاستثناء هو «أخراج حكم المستثنى من حكم المستثنى منه بأستعمال (إلا) أو إحدى أدوات الاستثناء وهي خلا، وعدا، وحاشا، وغير سوى» (4).

وهكذا يَجِدُ النحاة الاستثناء بأنه «هو الاخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلة الداخل» (5). وفي ضوء ذلك يتبين أن الاستثناء لا- يتم إلا بأدوات الاستثناء وأدوات الاستثناء بينها المُبرِّد «ما كان اسماً (غير) و (سوى) و (سواء) وما كان حرفاً (إلا) و (حاشا) و (خلا) و (عدا) و (لا يكون)» (6). والاستثناء موضوع واسع ويكون على أنواع فينقسم الاستثناء إلى تام ومفرغ وينقسم التام إلى متصل، ومنقطع (7). ومن أنواع الاستثناء التي استدلت بها بأقوال للإمام علي عليه السلام:

ص: 52

1- ينظر: العين: 8 / 352، والمصطلح النحوي لعوض القوزي: 67

2- ينظر كتاب سيبويه: 2 / 309، ومعاني القرآن للفراء: 1 / 479، والمقتضب: 4 / 402، والأصول في النحو: 1 / 281، والتبصرة والتذكر: 382 / 1

3- ما عدا الاستثناء المفرغ وكذلك الاستثناء المنقطع في احد احواله، ينظر: كتاب سيبويه: 2 / 3011، والمقتضب: 4 / 404

4- الأصول في النحو: 1 / 281

5- شرح الأشموني: 1 / 141، وهمه الهوامع: 1 / 222، ومعاني النحو، فاضل السامرائي: 2 / 212

6- المقتضب: 4 / 569، والتبصرة والتذكرة: 1 / 383، وشرح ابن عقيل: 2 / 599

7- ينظر: شرح الأشموني: 1 / 141، وهمع الهوامع: 1 / 222، وشرح التصريح على التوضيح: 1 / 346

معنى الاستثناء المفرغ «هو ما حُذِفَ من جملتهِ المستثنى منه و شرطه أن يكون الكلام غير موجب، بأن يسبق بنفي أو نهي أو استفهام»(1). أي المستثنى منه غير مذكور والمستثنى يعرب بحسب موقعه في الجملة قال ابن الحاجب (ت 246 هـ-): «ويعرب على حسب العوامل اذا كان المستثنى منه غير مذكور، وهو في غير الموجب ليفيد، مثل «ماضٍ ربني إلا زيد» إلا ان يستقيم المعنى، نحو «قرأت إلا يوم كذا» ومن ثم لم يجر ما زال زيداً إلا عالمًا»(2). ولا يكون هذا الاستثناء إلا في غير الموجب، وهو المسبوق بنفي، أو استفهام نحو قوله تعالى:

«هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» [الانباء: 3].

ولا يجوز وقوعه في الموجب، فلا يصح أن يقال «حَصَرَ إِلَّا خالداً» لأن المعنى حضر جميع الناس إلا خالداً(3). وهكذا فالعامل المتقدم على (إلا) يجوز تفرغه بالنظر إلى المعمولات كالفاعل، ونائب الفاعل، والحال أي يجب أن يكون المستثنى بإلا على حسب ما يطلبه العامل قبله متى ما حذف المستثنى منه من الكلام فيفرغ ما قبل إلا للعمل فيما بعدها كما لو كانت إلا غير موجودة(4).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي استشهد بها في ذلك قوله:

«قد كنتُ وما أهدد بالحرب»(5).

ص: 53

1- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: 337 / 1

2- الكافية في النحو: 45 - 46

3- ينظر: معاني النحو: 2 / 213

4- ينظر: همع الهوامع: 2 / 187

5- شرح الرضي على الكافية: 2 / 137، ونهج البلاغة: 24 والمردابة: «أي من حيث أنا كنتُ كذلك» ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم

البحراني: 2 / 34

استدل به الرضي الاسترأباضي على مجيء الواو في خبر كان بغير (إلا) تشبيهاً بالحالية أي «يقع بعد إلا من الملحقات بالمفعول: الحال، نحو: «ما جاء زيدٌ إلا ركباً» والتميز، نحو «ما أمتلاً الإناء إلا ماءً» ونحو قوله تعالى:

«وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ» [الحجر: 4].

الواو للحال وأتوا بها لحصول الفصل بين الموصوف وصفته التي هي جملة إلا، فجيء بالواو رابطة، ونحو ذلك في خبر (ليس) و (ما)... وربما جاء الواو في خبر (كان) بغير (إلا) كقول الإمام عليه السلام: «قد كنت وما أهدد بالحرب»، تشبيهاً بالحالية»(1). أي يجوز التفريغ لجميع المعمولات، إلا المفعول معه، والمصدر المؤكد فلا- يقال: «ما سرت إلا والأشجار، وما زرعت إلا زرعاً»، وسبب المنع وقع التناقض بذكر المعنى مثبتاً أو منفيماً قبل (إلا) ثم مخالفته بعد (إلا)(2). وفي ضوء ذلك يتبين أن ما بعد إلا يعرب بحسب حاجة الجملة إلى فاعل، أو مبتدأ أو حال أو مفعول به .

7- الحال:

إشارة

استعمل النحويون مصطلح الحال للدلالة على كيفية حدوث الفعل. والحال: «هو وصف، فضلة، منتصب، مبين لهيئة صاحبه»(3). ورأى الشريف الجرجاني (ت 816 هـ-): أن الحال «ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به، لفظاً، نحو: ضربتُ زيدا قائماً، أو معنى نحو زيد في الدار قائماً»(4). ومن احكام الحال التي

ص: 54

1- شرح الرضي على الكافية: 2 / 136 - 137

2- ينظر: النحو الوافي: 2 / 319

3- الأصول في النحو: 1 / 258، وحاشية الصبآن على شرح الأشموني: 2 / 169، وشرح المفصل: 2 / 55، وهمع الهوامع: 1 / 236

4- التعريفات: 94

-حكم تأخر الحال عن عامله أفعال التفضيل.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت للدلالة على ذلك قوله عليه السلام:

«والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه»⁽¹⁾.

أحتج به الرضوي الاسترابادي في جواز تأخير حالين عن عاملهما (أفعال التفضيل)، إذ يذهب النحويون إلى ان الحال تتقدم على عاملها وجوباً إذا كان العامل فيها اسم تفضيل عاملاً في حالين فُضِّل صاحب إحداهما على صاحب الأخرى او كان صاحبهما واحداً في المعنى، مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى نحو (زيدٌ قائماً أحسنُ منه قاعداً)⁽²⁾.

ويرى بعض النحويين في هذه الحالة وجوب تقديم الحال التي للمفضل إذ يتوسط اسم التفضيل بينهما نحو «هذا بسراً أطيب منه رطباً» فانتصب بسراً على الحال⁽³⁾. ولكن الرضوي الاسترابادي يُجيز تأخير الحالين عن اسم التفضيل اعتماداً على قول الإمام علي عليه السلام مبيناً عدم ورود سماع يؤيد ذلك إذ قال: «ومع هذا كله فلا أرى بأن يقال ههنا، وإن لم يسمع، زيد أحسن قائماً منه قاعداً» كما قال علي عليه السلام في الجار: «والله لابن أبي طالب، أنس بالموت من الطفل بثدي أمه». وقد أشار إلى رأي الرضوي الاسترابادي هذا الدكتور عباس حسن إذ قال: «أجاز فريق من النحاة ما يشيع اليوم في بعض الأساليب، من تأخير الحالين معاً عن أفعال التفضيل،

ص: 55

1- شرح الرضوي على كافية ابن الحاجب: 47 / 2، ونهج البلاغة: 30، الخطبة: 5

2- ينظر: شرح ابن عقيل: 590 / 1

3- ينظر: كتاب سيبويه: 400 / 1، ومغني البيه: 165 / 5

بشروط أن تقع بعده الحال الاولى مفصولة من الثانية بالمفضل عليه، نحو(المتعلمُ أقدرُ تاجراً منه زارعاً)(1). والمعنى في كلام الإمام علي عليه السلام «أكد تكذيبهم في دعوى جزعه من الموت بالقسم البارانه أنس بالموت من الطفل بثدي أمه وذلك أمر بين من حاله عليه السلام اذ كان سيّد العارفين بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وان محبة الموت والانس به متمكن من نفوس اولياء الله لكونه وسيلة لهم إلى لقاء أعظم محبوب... وانما كان أنس به من الطفل بثدي أمه لأنّ محبة الطفل للثدي، وانسه به وميله اليه في معرض الزوال وأما ميله إلى لقاء ربه ميل عقلي باق فأين أحدهما من الآخر»(2).

8- التمييز:

يُعدُّ التمييز من المكملات المنصوبة في الدرس النحوي، والتمييز مصطلح بصري والتفسير مصطلح كوفي يقابله وهما جميعاً بمعنى واحد عند النحاة(3).

وعرّف النحويون التمييز على أنه: «اسم نكرة بمعنى (من) مبيّن لإيهام اسم أو نسبة»(4). وقد يكون معناه «اسماً نكرة منصوباً مفسر لما انبهم من الذوات»(5).

وذهب إلى المعنى نفسه الرضّي الاسترابادي(6)، وابن عقيل(7). وأن التمييز قسمان:

ص: 56

1- النحو الوافي: 300 / 2

2- شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 339 / 1

3- ينظر: الأصول في النحو: 242 / 1، وشرح المفصل: 70 / 2، وحاشية الصّبّان على الأشموني: 194 / 2

4- المقتضب: 27 / 3، وشرح قطر الندى: 314 / 1، وهمع الهوامع: 251 / 1

5- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: 164 / 1، وشرح التصريح على التوضيح: 137 / 1، والنحو الوافي: 326 / 1

6- ينظر: شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 104 / 2

7- ينظر: شرح ابن عقيل: 663 / 2

مبين إبهام ذات ومبين إبهام نسبة(1). ويأتي بعد الأعداد والمقادير ويأتي أيضا بعد الصفة المشبهة وأسم التفضيل وبعد فعل التعجب وأفعال المدح والذم(2).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي احتج بها في التمييز قوله:

«فطيبوا عن أنفسكم نفساً»(3).

استدل الرضي الاسترابادي بهذا الشاهد للدلالة على أن التمييز يلتزم الأفراد وعدم المطابقة إذا لم يكن جنساً. وقد فصل ابن الحاجب أحوال مطابقة التمييز للمقصود من ذلك أفراداً وثنية وجمعاً(4).

ولكن الرضي الاسترابادي ذهب إلى ان الأولى اذا كان التمييز اسماً غير جنس وأمن اللبس أفراد التمييز وعدم مطابقتها كما في قوله تعالى:

«فَأَنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا» [النساء: 4]. وكما في قول الإمام عليه السلام:

«فطيبوا عن انفسكم نفساً».

وأما إذا ألبس فمطابقة المقصود واجبة كما في قوله تعالى:

«وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا»(5) [القمر: 12].

فالتفجير للعيون في المعنى أوقع على الأرض في اللفظ وقد حصل بذلك

ص: 57

1- ينظر: معاني النحو: 2 / 273

2- ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: 93، وشرح ابن عقيل: 2 / 163

3- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 2 / 104، ونهج البلاغة: 13، خطبة: 63

4- ينظر: الكافية في النحو: 97

5- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 2 / 104

معنى الشمول(1). أي جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة وأصلها فجرنا عيون الأرض فغير إلى التمييز للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير(2). ف-(نفساً) في قول الإمام علي عليه السلام التزم الأفراد وعدم المطابقة، لأنه ليس جنساً. ونصب على التمييز وحده، لأن التمييز لا يكون إلا واحداً وإن كان معنى الجمع(3). وقال الخوئي: «ونفساً منصوب على التمييز؛ لأن من حق التمييز أن يكون فرداً مع الأمن من اللبس»(4).

والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام أي كونوا مسرورين بتقديم نفوسكم في مرضاة ربكم؛ لأن في ذلك حياتكم الأبدية(5). فالمراد بالنفس الأولى الزائلة بالقتل وبالثانية النفس المدبرة لهذا البدن(6).

وذهب ابن مالك إلى انه يجب ترك المطابقة «ان كان معنى التمييز واحداً ليس له أفراد متعددة، ومعنى الاسم السابق متعدداً نحو كرم الأولاد أباً، أو كان التمييز غير الأسم السابق، ولكن الأسم السابق مفرداً والتمييز جمع متعدد غير مصدر وقصد بجمعه إزالة لبس محتمل، نحو: نظف زيد ثيابه فلو طابق التمييز الأسم السابق لوقع في الوهم أن المقصود ثوب واحد ولأزالة هذا الاحتمال والوهم جمع التمييز، أو كان التمييز مصدراً لا يقصد أن تختلف أنواعه نحو

ص: 58

1- ينظر: معاني النحو: 2 / 275

2- ينظر: روح المعاني، الألويسي: 7 / 529

3- ينظر: شرح نهج البلاغة لابي الحديد: 6 / 234، ومنهاج البراعة للراوندي: 1 / 250

4- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 5 / 24

5- ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 2 / 101

6- ينظر: المصدر نفسه

«زَكَاً الأتقياء سعيًا»(1). ويجب المطابقة ان كان كل من التمييز والأسم السابق عليه في الجملة لشي واحد، اي ان مدلول كل منهما هو مدلول الآخر(2). وفي ضوء ما عرضناه يتبين أنّ التمييز يجب ترك المطابقة فيه اذا أمن اللبس أمّا إذا ألبس فيجب فيه المطابقة.

9- المصدر:

من الأبنية التي تستعمل استعمال الفعل فيكون له فاعل، ومفعول، فالمصدر «هو الحدث»(3). ويعمل المصدر عمل الفعل، لأن الفعل اشتق منه وبني مثله للأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل نحو «عجبتُ من ضرب زيد عمراً» إذا كان زيد فاعل و«عجبت من ضرب زيد عمرو» إذا كان زيد مفعولاً(4). فالمصدر يكون نائباً مناب الفعل(5). وهكذا يعمل المصدر عمل فعله تعدياً ولزوماً ويجري مجراه واختلف النحاة في الفعل والمصدر وإيهما مشتق من صاحبه:

« ذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مُشتق من الفعل وفتح عليه نحو «ضَرَبَ ضرباً» وذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتق من المصدر وفتح عليه»(6).

ومن أقوال الإمام عليا عليه السلام لتي ورد فيها المصدر قوله:

ص: 59

1- شرح التسهيل: 384 / 2، وهمع الهوامع: 342 / 2، والنحو الوافي: 429 / 2

2- ينظر: شرح التسهيل: 385 / 2

3- كتاب سيبويه: 7 / 1

4- ينظر: الأصول في النحو: 137 / 1، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 174 / 4، وارتشاف الضرب من لسان العرب: 1063 / 3

5- ينظر: الفعل زمانه وابنيته: 47

6- الانصاف في مسائل الخلاف: 192 / 1، المسألة (29)

«وَقَدْ عَنْكُمْ نَبْوَتَهُ» (1).

استدل الرضوي الاسترأباضي بقول الإمام علي عليه السلام عند تناوله مسأله إعمل المصدر، إذ يرى ابن هشام ان المصدر يعمل عمل فعله ماضياً وغيره، إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً. ولا يجيزون تقدم معموله عليه (2). وقد ذهب الرضوي الاسترأباضي إلى جواز تقدم معمول المصدر، إذا كان ظرفاً أو شبهه، محتجاً بالاستعمال القرآني وبكلام الإمام علي عليه السلام وبكثرة السماع إذ قال «وأنا لا أرى منعاً من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفاً أو شبهه نحو قولك: «اللهم ارزقني من عدوك البراءة واليك الفرائز» قال تعالى:

«وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ» [النور: 2].

وقال تعالى: «فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ» [الصافات: 102].

ومثله في كلامهم كثير (3). وهكذا ففي قول الإمام علي عليه السلام تقدم معمول المصدر عنكم على المصدر نبوته. وامننى من كلام الإمام:

«نأ السيف إذا لم يعمل في الضريبة والمراد بقلة نبوته دوام تأثيره» (4).

وهكذا جواز تقدم معمول المصدر عليه.

10- المجرور بمن التفضيلية:

اختلف النحويون بمعنى «من» التفضيلية فذهب سيبويه إلى أنها لإبتداء

ص: 60

1- نهج البلاغة: 563، وشرح الرضوي على الكافية: 4 / 379

2- ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: 245

3- شرح الرضوي على كافية ابن الحاجب: 4 / 379

4- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 33 / 1

الغاية وقد تقيّد أيضاً معنى التبعيض (1). وقد وافقه المُبرّد في ذلك (2). وكذلك المرادي ذهب إلى ما ذهب إليه سيبويه والمُبرّد (3). وقد تكون من التفضيلية بمعنى المجاوزة قال ابن مالك: «إنّها بمعنى المجاوزة نحو «زيد أفضل من عمرو» ولو كان البتداء مقصوداً جاز أن يقع بعدها» (4). ويجزّ المفضل بمن التفضيلية إذا كان أفعال التفضيل مجرداً من ال والاضافة نحو قوله تعالى:

«وَلَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى» [الضحى: 4].

ويلزم الأفراد والتذكير (5). ففي قوله تعالى وللآخرة يريد الدارين أي ان حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل، وهو السبق والتقدم على جميع انبياء الله ورسله (6). فاللام في قوله تعالى جواب القسم هما كون الآخرة خيراً له من الأولى (7). وفي ضوء ما عرضناه يتبين أن أفعال التفضيل إذا كان مجرداً تتصل به «من» لفظاً وتقديراً جازةً للمفضل.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها أفعال التفضيل مجرداً والمفضل مجروراً بمن قوله:

ص: 61

-
- 1- ينظر: كتاب سيبويه: 102 / 2
 - 2- ينظر: المقتضب: 203 / 3
 - 3- ينظر: الجنى الداني: 304
 - 4- شرح التسهيل: 61 / 3، وحاشية الصبّان: 67 / 3
 - 5- ينظر: شرح ابن عقيل: 179 / 3، وحاشية الصبّان: 67 / 3، وهمع الهوامع: 76 / 3، ودليل السالك على ألفية ابن مالك: 166
 - 6- ينظر: البحر المحيط، ابو حيّان الاندلسي: 494 / 8
 - 7- ينظر: الدر المصون: 37 / 11

لئن أصوم يوماً من شعبان أحب إليّ من أن أفطر يوماً من رمضان»(1).

ففي قول الإمام علي عليه السلام ورد أفعل التفضيل أحب مجرداً من آل والإضافة وجرّ المفضل بمن وشارك المجرور بمن التفضيلية المفضل في المعنى تقديراً، قال الرضّي الاسترابادي: «ولا يخلو المجرور بمن التفضيلية من مشاركة المفضل في المعنى إما تحقيقاً كما في: زيدٌ أحسن من عمرو، وإمّا تقديراً، كقول الإمام علي عليه السلام (لئن أصوم يوماً من شعبان أحب إليّ من أن أفطر يوماً من رمضان)»(2).

لأن إفطار يوم الشك الذي يمكن أن يكون من رمضان محبوب عند المخالف، فقدّره الإمام علي عليه السلام محبوباً إلى نفسه أيضاً، ثم فصّل الصوم يوم من شعبان عليه، فكأنه قال: هب أنه محبوب عندي أيضاً اليس صوم يوم من شعبان أحبّ منه(3). ومثل ذلك قول الإمام علي: المخالف، فقدّره الإمام عليشعبان عليه، فكأنه «اللهم أبدلني بهم خيراً منهم»(4).

أي في اعتقادهم لا في نفس الأمر فإنه ليس فيهم خيرٌ(5). وقوله أيضاً:

« وأبدلهم بي شرّاً منّي»(6).

ص: 62

1- شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 438 / 4، وقول الإمام ينظر: في مسند احمد ابن حنبل: 6 / 126

2- شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 438 / 4

3- ينظر: شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 438 / 4

4- نهج البلاغة: 115، وشرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 438 / 4

5- شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 438 / 4، ونهج البلاغة: 115

6- المصدران نفسهما

أي في أعتقادهم أيضاً والا فلم يكن في الإمام علي عليه السلام شر(1). وهكذا فأفعل التفضيل في قول لإمام علي عليه السلام هما خير وشر، قد جُردوا من أل والإضافة وشارك المجرور بمن التفضيلية المفضل في المعنى ومثل ذلك قوله تعالى:

«أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا» [الفرقان: 24](2).

فالخير هنا تفضيل مجرد من أل والإضافة وهو تهكم بالمشركين(3). أي أنّ «المؤمنين خيرٌ في الآخرة مستقراً من مستقر الكفار وأحسنٌ مقيلاً من مقيلم لو فرض أن يكون لهم ذلك، أو على أنهم خيرٌ في الآخرة منهم في الدنيا»(4). وفي ضوء ما تقدّم يتبيّن مشاركة المجرور بمن التفضيلية المفضل في المعنى إما تحقيقاً وإما تقديرًا.

11- إضافة كل إلى الضمير:

كل لفظها مفرد، ومعناها جمع فهي كجميع فيحمل على لفظها بالإفراد وعلى معناها بالجمع.

قال المُبرّد: «وليس الحمل على المعنى ببعيد بل هو وجه جديد قال تعالى:

«وَكُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ» [النمل: 87](5).

ففي قوله تعالى قرأ حفص عن عاصم وحمزة (أتوه) فعلاً ماضياً(6)، وقرأ قتادة

ص: 63

1- ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 2 / 128، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 4 / 438

2- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 4 / 439

3- ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: 10 / 67

4- ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون: 8 / 475

5- المقتضب: 2 / 298

6- يُنظر: إعراب القراءات الشواذ: 2 / 114، والسبعة في القراءات لابن مجاهد: 287

(اتاه) (1)، وقرأ الحسن والاعمش والاعرج (دخّرين) بغير الف (2)، فالجمع على المعنى والتوحيد على اللفظ (3). وتأتي كل للإحاطة والعموم وهي بمعنى أجمعين فعند القول «مررتُ بهم كُلهم» فإن كُلهم بمعنى جميعهم (4). وقد تأتي كل لرفع اللبس، والخصوص عند التأكيد بها فعند القول «قَبَضْتُ المال»، يحتمل أن يكون جميع المال أو بعضه فلما أكد بكل زال اللبس (5). وقد يكون معنى كل بحسب ما تصاف إليه قال ابن مالك: في كل المضافة إلى النكرة «يجب مراعاة معناها» (6). وهكذا فتأتي كل مضافة ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها كل مضافة قوله (7):

فَلَمَّا تَبَيَّنَا الْهُدَى كَانَ كُنَّا *** عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى

إذ استشهد به كثيرٌ من النحاة منهم ابن هشام (8)، وابن مالك (9)، والأشموني (10)، والسيوطي (11). ففي قول الإمام علي عليه السلام وردت كل مضافة

ص: 64

- 1- يُنظر: المحتسب، ابن جني: 145 / 2
- 2- يُنظر: إعراب القراءات الشواذ: 247 / 2
- 3- ينظر: الكشف: 115 / 5
- 4- ينظر: الأصول في النحو: 19 / 2، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف: 243 / 1
- 5- ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن خروف: 336، والكواكب الدرية على متممة الإجرومية: 566 / 1
- 6- شرح التسهيل: 395 / 2
- 7- ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: 11
- 8- ينظر: مغني اللبيب: 94 / 3
- 9- ينظر: شرح التسهيل: 395 / 2
- 10- ينظر: شرح الأشموني: 92 / 2
- 11- ينظر: شرح شواهد المغني: 521 / 1

إلى الضمير وحكمها الإبتداء أي كل مبتدأ وما بعده خبر وإسم كان ضمير شأن قال ابن هشام: «أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به، وحكمها أن لا يعمل فيها غالباً إلا الإبتداء، كقوله تعالى:

«وَكُلُّهُمْ آيِيهِ» [مريم: 95].

لأن الإبتداء عامل معنوي»(1)، ومثل ذلك قول الشاعر(2):

يَمِيدُ إِذَا وَالَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُ *** فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلٌ

فكُلُّهَا هنا مضافة إلى الضمير. قال ابن الشجري: «وفي الحديث عن (كل) لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع كقوله تعالى:

«كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ» [البقرة: 285](3).

فوجد ضمير كل في آمن على معنى: كل واحد منهم آمن، وكان يجوز أن يجمع، كقوله: «وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ»(4) [النمل: 87].

ويتضح في ضوء ما عرضناه أن كل تأتي مضافة إلى الضمير ولا يكون حكمها إلا الإبتداء.

12- التفضيل بأول:

تعدُّ صيغةُ أفعال التفضيل إحدى الصيغ التي تختص بها اللغة العربية وتأتي

ص: 65

1- مغني اللبيب: 3 / 93

2- البيت من الطويل وهو لكثير عزة، ينظر: ديوانه: 506، شرح السيوطي: 1 / 521، وشرح التسهيل: 2 / 395، وهمع الهوامع: 4 / 380،

وحاشية الصبان: 3 / 77

3- أمالي ابن الشجري: 1 / 40

4- ينظر: الكشف: 1 / 250

هذه الصيغة مجردة من أل أو مقترنة بأل أو نكرة أو مضافة.

ويصاغ اسم التفضيل من كل فعل ثلاثي مجرد، وتام، ومثبت، ومتصرف، وقابل معناه للكثرة غير مبني للمفعول، ولا معبر عن فاعله بأفعل فعلاء(1).

وهكذا يصاغ أفعل التفضيل من كل فعل إستوفى الشروط المذكورة.

ومن الصيغ التي ورد فيها قول الإمام علي عليه السلام صيغة أول قال سيبويه «أول اسم على أربعة احرف وأول على وزن أفعل يدل على ذلك قولهم: هو أول منه، ومررت بأول منه، ومررت بأول منه»(2).

وذكر ابن الحاجب أن: «أول كأسبق معنى وتصريفاً واستعمالاً وتقول في تصريفه، الاوّل، الأوّلان، الأوّلون، الأوائل، الأوّلى، الأوّلان، الأوّليات، الأول»(3).

فأسبق على وزن أفعل، وهذا ما ذهب إليه البصريون، وورد مثني (أول) على (أوليان) في قوله تعالى:

«فَأَخْرَجَ قَوْمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ» [المائدة: 107].

ذكر أبو البقاء العكبري (ت 616 هـ-): «الأوّلان يقرأ بالألف على تشبيه أولى»(4). وكذلك اختلف في تأنيث أول فذكر الرصني الاسترأبادي أن: «قولهم:

ص: 66

1- ينظر: شرح الفيه ابن مالك، لابن الناظم: 461

2- كتاب سيبويه: 216 / 1

3- الكافية في النحو: 218 / 2

4- التبيان في إعراب القرآن للعكبري

أولاً، وأولتان فمن كلام العوام، وليس بصحيح»(1).

وقال أبو حيان (ت 745 هـ-): إِنَّ مؤنثه أوله بالتاء مصروفة، نحو أرملة، فصرفت لوزن الفعل ودخول تاء التأنيث عليها(2). فعدّ أبو حيان أنّ (أول) يؤنث بالتاء، مثل (أزمل)، وعدّ الصّبي الاسترأباضي ذلك من كلام العوام.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها ذلك قوله:

«أحمدُهُ أولاً بادئاً»(3).

أورده الرضّي الاسترأباضي عند تناوله لأستعمال إسم التفضيل (أول) وبيان وصفيته وإعرابه اذا خلا من ذكر الموصوف قبله ظاهراً أو من ذكر من التفضيلية إذ قال: «لم تعتبر وصفته الا مع ذكر الموصوف قبله ظاهراً، نحو يوماً أول، أو ذكر (من) التفضيلية بعده ظاهراً، إذ هي دليل على أن (أفعل)، ليس إسماً صريحاً، كأفكل وأبدع، فإن خلا منها معاً ولم يكن مع اللام والإضافة، دخل فيه التنوين مع الجر لخفاء وصفيته، وذلك كقول علي عليه السلام: «أحمدُهُ أولاً- بادئاً». ويقال: ما تركت له أولاً ولا آخراً»(4). والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام: «أصدّق بالله الأول بلا أول كان قبله»(5).

ص: 67

1- شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 4 / 446

2- ينظر: إرتشاف الضرب: 5 / 2333

3- شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 4 / 446، ونهج البلاغة: 191 والرواية فيه «وأؤمن به أولاً بادئاً»

4- شرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: 4 / 446

5- ينظر: في ظلال نهج البلاغة: 1 / 248

أي كأنه قال قبل كل شيء، وأن الأول تقيض الآخر، أصله اوعل على أفعل مهموز الوسط وقلبت الهمزة واواً وأدغم(1). وهكذا فإنَّ أوَّل يكون معرفة ونكرة، ويكون ظرفاً واسماً، نحو «أبدأ بهذا أوَّل» فيبنى على الضم(2).

وفي ضوء ذلك يتبين أنَّ أوَّل لا تعد وصفيته إلاً بذكر الموصوف قبله.

13- الّذي:

من الأسماء الموصولة ولها لغات عدة، أي يرد اسم الموصول (الذي) في لغات القبائل بأشكال مختلفة ففي لغة ربيعة بن مضر، وبلحارث بن كعب القحطانية يرد بصيغة (اللذّ)، و(اللذّ)، وفي لغة حمير يرد بصيغة (ذي)، وعند طيبي فهو: (ذو) في الرفع، و(ذا) في النصب، و(ذي) في الجر، وهو بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث، والمفرد، والجمع، والعاقل وغير العاقل(3). وتُوصَل الذي بأربعة أشياء بالفعل والمبتدأ والظرف والجزاء ولا بد أن يكون صلتهما ما يرجع إليها(4). أي لا بد في الجملة من ضمير يعود على اسم الموصول، أو ما يغني عن الضمير.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها الأسم الموصول (الذي) قوله:

«نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء»(5).

استدلّ به الرضي الاستراباذي على أنّ (الَّذِي) المصدرية لا خلاف في إسميتها

ص: 68

1- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1 / 6

2- ينظر: همع الهوامع: 3 / 80

3- ينظر: شرح ابن عقيل: 1 / 125، ودراسة في اللهجات العربية القديمة، داؤود سلّوم: 40

4- ينظر: المقتضب: 2 / 109، والأصول في النحو: 2 / 266، واسرار العربية: 38، والتوطئة: 167

5- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 3 / 135، ونهج البلاغة: 314، خطبة: 193 يصف فيها المتقين

لِإِمَامٍ الَّتِي فِيهَا (1).

والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام أي لا- تقنط من بلاء ينزل بها ولا تبطر برخاء يُصيبيها بل مقامها في الحالين مقام الشكر (2).
والذي في قول الإمام علي عليه السلام صفة مصدر محذوف، والضمير العائد اليه محذوف أيضاً، والتقدير «نزلت كالنزول الذي الذي نزلته في الرخاء» (3)، ويحتمل أن يكون المراد بالذي. الذين محذوف النون كما في قوله تعالى:

«كَالَّذِي حَاصُوا» [التوبة: 69].

أي المقصود تشبيههم حال نزول أنفسهم منهم في البلاء بالذين نزلت أنفسهم في الرخاء (4). وهكذا فالذي تكون مصدرية أي يُسبَك منها ومن صلتها مصدرٌ وهذا ما زعمه يونس والفراء وتبعهما ابن مالك نحو قوله تعالى:

«ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ» [الشورى: 23].

فالذي هنا مصدرية والتقدير ذلك تبشير الله (5). وفي ضوء ذلك يتبين أن الذي يوصف بها مصدر ثم يحذف المصدر وتقام الذي مقامه.

14- مجيء إذ في جواب بينا:

(إذ) من الظروف المبنية التركيب وقد تكون إسماً للزمان الماضي أو المستقبل

ص: 69

1- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 3 / 135

2- ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 3 / 386

3- المصدر نفسه

4- المصدر نفسه

5- ينظر: شرح التسهيل: 1 / 188، وارتشاف الضرب من لسان العرب: 3 / 996، ومغني اللبيب: 6 / 158 وهمع الهوامع: 1 / 85

والدليل على اسميتها الإخبار بها، وابدالها من الأسم، والإضافة إليها بغير تأويل كقوله تعالى:

«بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» [آل عمران: 8].

وقد تكون للمفاجأة ولا تكون للمفاجأة إلا بَعْدَ بَيْنًا أَوْ بَيْنَمًا (1).

وقد ذهب إلى ذلك كثير من النحاة منهم المبرّد (2)، والمرادي (3)، وابن هشام (4).

وصرّح ابن مالك بحرفيتها (5). ولا تكون إذ إلا مبنية، ذلك لإفتقارها إلى ما بعدها من الجمل لما عُوِّضَ منها (6).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها (إذ) في جواب (بينا) قوله:

«بَيْنًا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ» (7).

فالإمام عليه السلام أشار في قوله إلى أبي بكر وطلبه الإقالة... إنما هو لثقله وكثرة شرائطه وشدة مراعاة إجراء أحوال الخلق مع اختلاف طبائهم (8). وإستدل

ص: 70

1- ينظر: كتاب سيبويه: 2 / 311، والأصول في النحو: 2 / 144، وشرح المفصل: 3 / 29، وارتشاف الضرب: 4 / 402

2- ينظر: المقتضب: 2 / 101

3- ينظر: الجنى الداني: 189

4- ينظر: مغني اللبيب: 2 / 27

5- ينظر: شرح التسهيل: 2 / 250

6- ينظر الجنى الداني: 190

7- شرح الرضوي على كافية ابن الحاجب: 4 / 139، خطبة: 3 وهي المعروفة بالشَّقْشِقِيَّة

8- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 4 / 22، وشرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 1 / 308

به الرضي الاسترابادي عند حديثه عن (إذ) و (إذا) وهما للمفاجأة في جواب (بينما) و(بينما) راڊ رأياً للأصمعي (ت 216 هـ) معولاً على الأفصح والفصيح في الاستعمال إذ قال: «ولا يجيء بعد (إذ) المفاجأة إلا الفعل الماضي وبعد (إذا) المفاجأة إلا الإسمية، وكان الأصمعي لا يستفصح إلا تركهما في جواب بينا وبينما لكثرة مجيء جوابهما من دونهما والكثرة لا تدل على أن المكثور غير فصيح، بل تدل على أن الأكثر أفصح، إلا ترى إلى قول أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو من الفصاحة، بحيث هو:

«بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَبَعَدَ وَفَاتِهِ»(1).

وما ذهب إليه الرضي الاسترابادي ذهب إليه قبله سيبويه، إذ أورد (إذ) واقعة في جواب (بينما) عند حديثه عن (إذا) إذ قال: وتكون (إذ) مثلها أيضاً، ولا يليها إلا الفعل الموجب وذلك قولك «بَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ»(2).

وأشار ابن هشام إلى وقوع (إذ) في جواب بينا وبينما مشيراً إلى رأي سيبويه في المسألة فقال:

«أن تكون للمفاجأة نصّ على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما»(3).

وفي ضوء ذلك يتبين أن إذ تقع في جواب «بينما، وبينما». ولا تكون إلا للمفاجأة ومثل ذلك قول الشاعر(4):

اسْتَقْدِرِ اللّهَ خَيْرًا وَرَضَيْتَ بِهِ *** فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

ص: 71

1- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 4 / 139

2- كتاب سيبويه: 1 / 354

3- مغني اللبيب: 2 / 28

4- البيت لحريث بن جبلة العذري، ديوانه: 89 من شواهد مغني اللبيب: 2 / 28، وهمع الهوامع: 1 / 204، وشرح الرضي على كافية ابن

الحاجب: 4 / 139

إشارة

يكاد يجمع النحاة القدماء (بصريون وكوفيون) على ان الكلم في العربية ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، جاء ذلك على لسان: سيبويه، والكسائي والفراء والمُبرِّد والزجاج وابن السراج وغيرهم. وهكذا فالفعل أحد اقسام الكلام وركن من أركان الجملة الفعلية، وحدّه سيبويه بقوله: «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع»⁽¹⁾. وقد اختلف العلماء في حدّ الفعل وتقسيماته فذكروا له اكثر من تعريف منها: «أن الفعل ما دلّ على حدوث شيء في زمان محدود»⁽²⁾. ويقسمه الجمهور على ثلاثة اقسام تبعاً لهذه الدلالة هي: الماضي، والمضارع، والأمر وبنية الأفعال في العربية ثلاثية أو رباعية وقد يزداد في بنائها حرف أو حرفان أو ثلاثة لإداء معانٍ

ص: 73

1- كتاب سيبويه: 13 / 1

2- الحلل في اصطلاح الخلل للسيد البطليوسي: 70

مختلفة ووضع العلماء علامات تميّز الفعل من غيره من أقسام الكلام(1). ومن النصوص التي وردت فيها أقوال الإمام علي عليه السلام: في باب الأفعال:

1- الفعل الماضي:

إشارة

وهو أحد أقسام الفعل، ويدل على اقتران حدث بزمان قبل زمانك(2).

والفعل الماضي يستعمل للدلالة على ان الحدث وقع في أثناء الكلام. وكانت تسميته بالفعل الماضي مبنية على مقالاتهم بدلالته على الزمان الماضي(3).

والفعل الماضي دائماً مبني اي انه لا يتغير اعرابه تبعاً للعوامل الداخلة عليه ويبنى على الفتح اذا اتصلت به الفُ الأثنين ويبنى على الضم اذا اتصلت به واو الجماعة ويبنى على السكون اذا اتصلت به تاء الفاعل المتحركة(4)، وقد ينصرف الفعل الماضي للإستقبال.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام:

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها الفعل الماضي قوله:

«أَجْزَأُ امْرُؤُ قِرْتَهُ وَأَسَى أَحَاهُ بِنَفْسِهِ»(5).

ص: 74

1- ينظر: شرح المفصل: 4 / 425، وشرح الحدود في النحو للفاكهي: 97

2- ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: 315، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 615، وشرح ابن عقيل: 2 / 101، والتعريفات: 1 /

316

3- ينظر: شرح المفصل: 4 / 425، وشرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي: 97

4- ينظر: شرح قطر الندى: 1 / 153، وشرح ابن عقيل: 2 / 102، والحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: 93

5- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 5 / 7، ونهج البلاغة: 185، خطبة: 144 في حث أصحابه على القتال

استدل الرضّي الاسترأبأذي بهذا الشأهد على ان الماضي ينصرف إلى الإستقبال بالإنشاء الطلبي إذ قال: «اعلم أن الماضي ينصرف إلى الإستقبال بالإنشاء الطلبي إما دعاءً نحو «رحمك الله» وإما أمراً كقول الإمام علي عليه السلام «أجزأ أمرؤ قرنه وأسى أخاه بنفسه»» (1).

فأجزأ وأسى في قول الإمام علي عليه السلام فعلان ماضيان في معنى الأمر والتقدير وليجزأ أمرؤ قرنه وهو خصمه وكفوه في الحرب (2). والمعنى من كلامه اي ليقاومه وليواسي أخاه بنفسه في الذب عنه ولا- يفر من قرنه اعتماداً على أخيه في دفعه فيجتمع على أخيه وقرن أخيه (3).

وواضح انصرف دلالة الفعل الماضي (أجزأ وأسى) إلى الأمر. فالفعل الماضي ينصرف إلى الإستقبال أمماً بالإنشاء المقصود به الطلب وذلك كالدعاء له أو عليه نحو «غفر الله لك» اي ليغفر الله لك، أو الوعد والوعيد نحو قوله تعالى:

«إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» [الحجر: 95] (4).

وينصرف الفعل الماضي إلى الإستقبال عند دخول أداة الشرط عليه ك- (إن) نحو قوله تعالى:

«وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا» [الاسراء: 8].

و(إذا) نحو قوله تعالى:

«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» [النصر: 1] (5).

ص: 75

1- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 7 / 5

2- ينظر: شرح نهج البلاغة لميشم البحراني: 3 / 117

3- ينظر: المصدر نفسه

4- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 5 / 8، وهمع الهوامع: 1 / 90

5- ينظر: معاني النحو: 3 / 272

فأداة الشرط (إن) صرفت الفعل الماضي في قوله تعالى «إِنْ عُدْتُمْ» إلى الإستقبال أي «إِنْ عُدْتُمْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ، عُدْنَا إِلَى الْعُقُوبَةِ»(1). وكذلك أداة الشرط (إذا) صرفت الفعل الماضي في قوله تعالى:

«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» [النصر: 1] للإستقبال(2).

وفي ضوء ما تقدم يتبين أَنَّ الفعل الماضي ينصرف إلى الاستقبال بالإنشاء الطلبي.

2- نعم وبئس:

من الأساليب النحوية التي استخدمها العرب للتعبير عن المدح أو الذم أسلوب نعم وبئس وغيرهما من الأفعال التي تسد مسدها. فسيبويه يرى ان نعم وبئس اصلان وضعا في الرّداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى فمثلاً عند القول هذه الدار نعمت البلد فإنه لما كانت البلد الدار أقحمت التاء(3). وفي ضوء ذلك اختلف النحاة في نعم وبئس أفعالان أم اسمان؟ ذهب الكوفيون إلى أن نَعْم وبئس اسمان مبتدآن والدليل على ذلك هو دخول حرف الخفض عليهما نحو قول حسان بن ثابت رضي الله عنه(4):

أَلَسْتُ بِنَعْمِ الْجَارِ يُؤَلَّفُ بَيْتَهُ *** أَحَاقِلَةٌ أَوْ مُعْدِمَ الْمَالِ مُصْرِمًا

وذهب البصريون إلى انهما فعلان ماضيان لا يتصرفان والدليل على فعليتهما

ص: 76

1- ينظر: معاني القرآن للنحاس: 3 / 205

2- ينظر: معاني النحو: 3 / 272

3- ينظر: كتاب سيبويه: 1 / 77

4- ديوانه: 128

اتصال الضمير المرفوع بهما نحو نَعَمًا رجلين وكذلك اتصال تاء التانيث الساكنة بهما نحو «نَعَمَتِ المرأةُ ويُسَّتِ الجاريةُ»؛ لأنها تختص بالفعل الماضي(1).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في هذا الموضوع قوله:

«وَلِنَعَمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا»(2).

استدل به الرضي الاسترابادي عند حديثه عن جواز اسناد (نعم وبئس) إلى الأسم الموصول الذي يفيد الجنس لا العهد اذ يذهب المُبرِّد (ت 285 هـ-) إلى ذلك اذ قال: (ولو قلت نعم الذي في الدار انت لم يجز، لأن الذي بصلته مقصود اليه بعينه. فقد خرج من موضع الأسم الذي لا يكون للجنس... فإن قلت: قد جاء:

«وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ» [الزمر: 33].

فمعناه الجنس، فإن الذي اذا كانت على هذا المذهب صلحت بعد نعم وبئس(3). وقد وافق الرضي الاسترابادي المُبرِّد وَابا علي فيما ذهبوا اليه في هذه المسألة داعماً رأيه بالشواهد اذ قال: (ولا يمتنع عند أبي علي والمُبرِّد، وهو الحق خلافاً لغيرهما، إسناد نعم وبئس إلى (الذي) الجنسية. وكذا (من) و(ما) وأعني بالجنسية ما تكون صلتها عامة، وفي نهج البلاغة: «وَلِنَعَمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا» قال(4):

ص: 77

-
- 1- ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: 86، وأتتلاف النصره: 115، وشرح الأشموني: 29 / 2، ووضح المسالك على الفية ابن مالك: 1 / 23، وشرح ابن عقيل: 3 / 106
 - 2- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 5 / 270، ونهج البلاغة: 359، خطبة 223
 - 3- المقتضب: 2 / 143
 - 4- البيت قائله مجهول من شواهد العيني: 1 / 487، والمغني: 2 / 19، والأشموني: 1 / 155، والهمع: 1 / 304

فَنِعْمَ مَرْكَأً مَنْ ضَاقَتْ مَدَاهِبُهُ *** وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ»(1)

وذهب إلى هذا الرأي أيضاً ابن مالك (ت 672 هـ-) إذ قال: «فمقتضى النظر الصحيح الأيجوز مطلقاً ولا يمتنع مطلقاً، بل إذا قصد بالذي الموصولة الجنس جاز، وإذا قصد به العهد منع وهذا مذهب المُبرِّد والفارسي وهو الصحيح»(2).

والإمام علي عليه السلام أراد بقوله «مدح الدنيا باعتبار استعمالها على الوجه المقصود بالعناية الإلهية وهو الإعتبار بها من دون الرضى بها لذاتها وإتخاذها وطناً ودار منصوب على التمييز يقوم مقام إسم الجنس الذي هو إسم نَعَمَ ذذا حذف»(3).

فها هنا مسألتان(4):

1- ان اسم الجنس الذي هو اسم نعم ويُس تضاف في العادة إلى ما فيه الألف واللام كقولنا (صاحب القوم) وقد أضاف هنا إلى ما ليس فيه الألف واللام.

2- إنه جمع بين اسم الجنس والنكرة التي تبدل منه، وأضاف داراً إلى من لم يرضَ بها، لأنَّ الدُّنيا إنما تكون داراً ممدوحة باعتبار كونها دار من لم يرضَ بها.

وفي ضوء ما تقدّم يتبين جواز اسناد نعم ويُس إلى (الذي) الجنسية أو (من) و(ما) اللتين بمعنى الذي.

ص: 78

1- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 271 / 5

2- شرح التسهيل: 10 / 3

3- شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 309 / 3

4- ينظر: المصدر نفسه: 309 / 3

3- الفصل بين فعل التعجب و معموله:

استعمل للتعجب اساليب وصيغ كثيرة، ومن أشهر صيغِهِ هما «ما أفعلهُ»، و «أفعل به» كما ذكرنا فيما سبق .

وإن مسألة الفصل بين فعل التعجب و معموله اختلف فيها كثير من النحاة قدماء ومحدثين إذ رأى سيبويه إنه لا يجوز الفصل بين فعل التعجب و معموله؛ لأن فعل التعجب لا يتصرف وقد لزم طريقة واحدة(1)، وقد وافقه في ذلك كثير من النحاة كالأخفش والمُبَرِّد وبعض البصريين(2).

ومنهم من أجاز الفصل بين فعل التعجب و معموله أمّا بالظرف والجار والمجرور أو بالنداء نحو «ما أحسنَ في الدار زيدا» و «ما احسن اليوم عمراً» إذ قالوا ليس فعل التعجب بأضعف من الحروف المشبهة بالفعل(3).

ومنه قول الشاعر:

أقيمُ بدارِ الحَرَمِ ما دَامَ حَزْمُها *** وأحرَّ إذا حالتُ بأنَّ أتحوّلا(4)

فقد فصل في هذا الشاهد بين الفعل و معموله بالظرف، وهو قوله: إذا حالت.

ص: 79

1- ينظر: كتاب سيبويه: 1 / 356

2- ينظر: التبصرة والتذكرة: 1 / 268، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 2 / 309، وشرح التسهيل: 2 / 201، وشرح ابن عقيل: 3 / 157، وهمع الهوامع: 2 / 91، وشرح التصريح على التوضيح: 2 / 90

3- ينظر: التبصرة والتذكرة: 1 / 269، وشرح ابن عقيل: 3 / 157، وعمدة الحافظ: 748

4- البيت لأوس بن حجر ديوانه: 83، وشرح التصريح على التوضيح: 2 / 90، وعمدة الحافظ: 478، والمقاصد النحوية: 3 / 659

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها الفصل بين فعل التعجب ومعموله قوله:

«أعزز علي ابا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً»⁽¹⁾.

فقد فصل بين فعل التعجب (أعزز) ومعموله المصدر المؤول (أن أراك) بالمجرور، والنداء (عليّ) (ابا اليقظان) وهذا يدل على جواز الفصل بالنداء.

قال ابن مالك: «وهذا مُصَحِّحٌ للفصل بالنداء»⁽²⁾.

وقد ورد الفصل في النثر في قول عمرو بن معد يكرب: «لله دُرُّ بني سُليم ما احسن في الهيجاء لقاءها، واكرم في اللزبات عطاءها، واثبت في المكرمات بقاءها» فقد فصل بين فعل التعجب ومعموله بالجار والمجرور في الهيجاء، وفي اللزبات، وفي المكرمات⁽³⁾.

وعليه فإن حجة المانعين للفصل بين فعل التعجب ومعموله يرون ان التعجب يجري مجرى الأمثال للزومه طريقة واحدة لا يتصرف فيها في التقديم والتأخير ولا في الفصل⁽⁴⁾. أمّا الذين يجيزون الفصل فأحتجوا بأن فعل التعجب مع ضعفه لا ينحط عن درجة (إنّ) في الحروف لأنه أجبر الفصل بالظرف في (إنّ) نحو «إنّ في الدار زيداً»⁽⁵⁾. ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الجانب ان

ص: 80

1- لم أعرّ عليه في نهج البلاغة، ينظر: الجنى الداني: 49، وارتشاف الضرب من لسان العرب: 2 / 207، وشرح الأشموني: 2 / 273،

والنحو الوافي: 3 / 359، والكواكب الدرّية، 623، وشرح ابن عقيل: 3 / 157

2- شرح التسهيل: 2 / 201

3- ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: 4 / 2071، وشرح ابن عقيل: 3 / 157

4- ينظر: الفصل بين أجزاء الجملة العربية: سعد حسن عليوي، مجلة جامعة بابل كلية التربية الأساسية، المجلد 19، العدد 3: 2011

5- ينظر: شرح المفصل: 4 / 422

الظرف والمجرور لو تعلق كل منهما بمعمول فعل التعجب فلا يجوز الفصل بهما فلا يقال في «ما احسن معتكفاً في المسجد، وأحسن بجالس عندك بجالس»(1). ومن النحاة من يتجه إلى جواز الفصل لوروده في كلامهم نثراً أو شعراً(2). وأما قول النحاة بأن جملة التعجب لا يمكن التصرف به لأنها جرت مجرى الأمثال فهو تضيق على اللغة العربية لا يتفق مع مرونتها وسعتها(3). وهكذا فقد أجاز بعض النحاة الفصل بين فعل التعجب ومعموله.

4- القسم:

يُعدُّ أسلوب القسم من الأساليب الخبرية في اللغة العربية يراد به تأكيد شيء لدى السامع من أجل محو أي شك في ذهنه إذ رأى سيبويه: «أنَّ القسم هو توكيد للكلام فإذا حُلِفَ على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة نحو والله لأفعلن»(4). وللقسم أدوات تُوصِّل الحلف إلى المُقسَم به؛ لأنَّ الحلف مضمَّر مطرح لعلم السامع به. وأدوات القسم والمقسم به تكون حروفاً مثل (الواو، والباء، والتاء، واللام) أو فعلاً مثل (حلف، واقسم)(5). وهذه الأدوات لا تدخل إلا على محلوف أي فيها معنى اليمين أو ما يدل عليه أي إنَّ من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين

ص: 81

1- ينظر: شرح التصريح: 66 / 2

2- ينظر: شرح الكافية الشافية: 1 / 490 - 491

3- ينظر: الفصل بين أجزاء الجملة العربية: سعد حسن عليوي، مجلة جامعة بابل كلية التربية الأساسية، المجلد 19، العدد 3 : 2011

4- كتاب سيبويه: 104 / 3

5- ينظر: المقتضب: 584 / 2

يجري من الفعل بعدها مجراه بعد قولك: والله وذلك نحو «أقسمُ لأفعلنَّ» و«أشهدُ لأفعلنَّ»(1).

والقسم جملة يؤكد بها جملة أخرى في اللفظ أو في التقدير فأما باللفظ نحو «أقسمُ بالله» وأما في التقدير نحو «بالله»، «وبالله»(2).

وجملة القسم تحتاج إلى جواب. وتدخل على جملة جواب القسم اداة من ادوات التوكيد وهي «إنَّ، وأنَّ، ولام القسم، ونون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة، ولام الابتداء»(3). وهكذا فللقسم جملتان بمنزلة جملة واحدة وهي إمَّا ان تكون فعلية وإمَّا ان تكون إسمية(4).

ومن أقوال الإمام عليا عليه السلام التي ورد فيها القسم قوله:

«قد والله لُقوا الله»(5).

ففي قول الإمام علي عليه السلام حذِفَ جواب القسم؛ لأن القسم توسط الكلام قال الرضي الاسترأبادي: «ويحذف جواب القسم، إذا اعترض أو تقدم ما يدل عليه نحو (زيد والله قائم) و(قام زيد والله) وهذا الكلام الذي توسطه القسم، أو تأخر عنه هو من حيث المعنى جواب القسم»(6). وفي ضوء ذلك يتبين أنَّ جواب القسم لا يجوز حذفه إلا إذا توسط بين شيئين أو جاء بكلام يدل على الجواب.

ص: 82

1- ينظر: المصدر نفسه، والأصول في النحو: 1 / 430، وشرح جمل الزجاجي: 1 / 544، والتبصرة والتذكرة: 1 / 445

2- ينظر: البغداديات: 235

3- كتاب سيبويه: 3 / 105، والأصول في النحو: 1 / 431، والتبصرة والتذكرة: 1 / 446، وشرح جمل الزجاجي: 1 / 445

4- ينظر: الأساليب الانشائية في النحو: 162

5- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 6 / 69، ونهج البلاغة: 430

6- المصدر نفسه: 6 / 96، ومغني اللبيب: 1 / 245

5- حذف الفاء من جواب الشرط:

الشرط واحد من اساليب اللغة المتعددة، ويعتمد ركنين هما فعل الشرط، وجوابه وتسبقهما اداة الشرط أي إن اسلوب الشرط اسلوب لغوي يُبنى على جزأين الاول منزل منزلة السبب، والثاني منزل منزلة المسبب(1). ومعناه «هو وقوع الشيء لوقوع غيره»(2). أي أن يتوقف الثاني على الأول فإذا وقع الاول وقع الثاني(3). ومن أدوات الشرط هي (إن) المكسورة و(مَنْ) و(ما)، (مهما) و(أي) و(أني) و(أين) و(متى) و(حيثما) و(إذ ما)(4). وهذه الأدوات كُلُّها تجزم الشرط والجواب قال سيبويه: «أعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بها قبله»(5). فالعنصر المكونة للجملة الشرطية ثلاثة هي الاداة وتركيب فعل الشرط، وتركيب الجواب أو الجزاء. أن الأصل في تركيب جواب الشرط أن يكون تركيباً إسنادياً فعلياً(6). «لأن الجواب شئ موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، والأفعال هي التي تحدث وتتقضي، ويتوقف دخول بعضها على وجود بعض»(7).

ص: 83

1- يُنظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: 289

2- المقتضب: 346 / 2

3- ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: 354 / 2

4- ينظر: كتاب سيبويه: 58 / 3، والمقتضب: 346 / 2، والأصول في النحو: 179 / 3، والتبصرة والتذكرة: 408 / 1، ومعاني النحو: 4 /

59

5- كتاب سيبويه: 59 / 3

6- ينظر: التراكيب الاسنادية، علي أبو المكارم: 175

7- شرح المفصل: 2 / 9، وهمع الهوامع: 95 / 2

وأنَّ جواب الشرط يكون على وجهين أحدهما بالفاء، والآخر بغير الفاء(1).

أي إن كان الجزاء مما يصلح أن يقع شرطاً فلا حاجة إلى رابطة بينه وبين الشرط؛ لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه، وإن لم يصلح له فلا بد من رابط بينهما، وأولى الأشياء به الفاء(2). «لأنها تقيّد السببية، ولمناسبتها للجزاء في المعنى، إذ معناها التعقيب بلا فصل، كما أن الجزاء يعقب الشرط»(3). ويعلق الدكتور مهدي المخزومي عن ذلك بقوله: «والفاء هنا أداة وصل، أو موصول حرفي يستخدم للقيام بمثل هذه الوظيفة اللغوية كغيرها من أدوات الوصل»(4).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها الشرط قوله:

«وإن فعلَ الله ذلكَ لكم أتؤمنونَ»(5).

إستدلّ الرضّي الاستراباذي بهذا الشاهد على عدم دخول الفاء على جواب الشرط إذ كان مصدرًا بهمزة إستفهام؛ «لأن الهمزة من بين جميع ما يغيّر معنى الكلام، يجوز دخولها كما تقدم على أداة الشرط، فيقدّر تقديم الهمزة على أداة الشرط نحو قولك: إن أكرمتك أتكرمني، كأنك قلت أئن أكرمك تكرمني وكقول علي عليه السلام:

«وإن فعلَ الله ذلكَ لكم أتؤمنونَ»(6).

ص: 84

1- ينظر: التبصرة والتذكرة: 1 / 409، وشرح ابن عقيل: 4 / 344

2- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 5 / 124، والنحو الوافي: 4 / 457

3- التراكيب الاسنادية: 175، ومعاني النحو: 4 / 90

4- ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: 289

5- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 5 / 124، ونهج البلاغة: 491

6- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 5 / 124

وهكذا ورد جواب الشرط في قول الإمام علي عليه السلام بغير الفاء، لانه مصدرٌ بهمزة الاستفهام ومثل ذلك قوله تعالى:

«أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى» [العلق: 13 - 14].

فجواب قوله [إن كذب وتولى] هو [ألم يعلم بأن الله يرى] (1).

أمّا صاحب الكشاف فقد رأى وجوب الاقتران بالفاء والتقدير في قوله تعالى:

«أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ» [العلق: 13 - 14].

إن كذب وتولى فالله عالم به، أي كناية عن توعده وتكون جملة «ألم يعلم بأن الله يرى» مستأنفة لإنكار جهل المكذب بأن الله سيعاقبه (2). وتحذف الفاء من جواب الشرط أيضاً إذا كان مضارعاً مجرداً أو مصدرّاً بلا؛ ذلك لأنها صالحان للحال والاستقبال نحو قوله تعالى:

«إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ» (3) [الفاطر: 14].

فجملة [إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ] استئناف مقرر لما قبله (4).

وفي ضوء ما عرضناه يتبين جواز حذف الفاء من جواب الشرط إذا كان مصدرّاً بهمزة الاستفهام أو إذا كان مضارعاً مجرداً أو مصدرّاً بلا.

6- نصب الفعل المضارع بأضمار (أن) بعد فاء السببية:

ينتصب الفعل المضارع بأن المضمرة بعد فاء السببية وفاء السببية حرف

ص: 85

1- ينظر: المصدر نفسه: 124 / 5

2- ينظر: الكشاف: 312 / 7

3- ينظر: شرح الرضوي على كافية ابن الحاجب: 123 / 5

4- ينظر: روح المعاني: 374 / 16

عطف يفيد الترتيب والتعقيب مع دلالته على السببية(1). قال سيبويه: «اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار (أن) وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه أو يكون في موضع مبتدأ ومبني على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك»(2). وقد أتبع ابن السراج سيبويه في ذلك فقال «أي أن ما ينصب على باب الفاء ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على أضمار (أن) إلا أن المعاني مختلفة»(3).

فالفعل المضارع ينتصب بعد فاء السببية بشرطين أن تكون نصاً في السبب وأن يتقدمها نفي أو طلب: كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني كقوله تعالى:

«لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا» [فاطر: 36].

وكقوله تعالى: «وَلَا يَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي» [طه: 81].

وهكذا أضمرت أن بعد فاء السببية، لأن أن مع الفعل بمنزلة الأسم وأن الفعل يكون سبباً للثاني أي من حق الفعل أن ينتصب بعد فاء السببية بأن المضمرة(4).

فإن لم تكن الفاء للسببية، بل كانت للعطف على الفعل قبلها أو كانت للاستئناف لم ينصب بعدها بأن مضمرة الفعل بل يعرب في الحالة الأولى بإعراب ما عطف عليه، كقوله تعالى:

«وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» [المرسلات: 36].

ص: 86

1- ينظر: المفصل: 404، وأسرار العربية: 269، ومغني اللبيب: 1 / 161

2- كتاب سيبويه: 3 / 28، وشرح الرضي على الكافية: 5 / 71، وتوضيح المقاصد: 4 / 5

3- الاصول في النحو: 1 / 182

4- ينظر: المحلى في وجوه النصب: 14، ومعاني النحو: 3 / 326، وجامع الدروس: 2 / 177

اي ليس هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم، ويرفع في الحالة الثانية كقوله تعالى:

«إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» [يس: 82].

فجملة يكون ليست داخلة في مقول القول بل هي مستأنفة(1).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد في ذلك قوله:

«لا يخرج لكم من أمري رضى فترضونه، ولا سخط فتجتمعون عليه»(2).

استشهد به للدلالة على أن ما بعد الفاء على القطع والاستئناف وليس في الفاء معنى السببية إذ قال الرضي الاسترابادي: «فاء العطف الصّرف: إمّا عاطفة للإسم نحو ما كان منك إتيان فحديث، وإمّا عاطفة للفاعل على الفعل نحو ما تأتيني فتحدثني. فيكون النفي في الموضوعين شيئاً واحداً واقعاً على المعطوف والمعطوف عليه معاً، ويجوز أن يكون قول الامام علي عليه السلام:

«لا يخرج لكم من أمري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه».

بهذا المعنى»(3).

وهكذا فالرضي الاسترابادي أحتج بأن فاء العطف لا تفيد السببية إلا إذا عطفت جملة على جملة وذا مفقود لأن الجمهور قال: التقدير في نحو زرنى فأكرمك ليكن منك زيادة فأكرام مني فعطفوا المصدر المنسب من أن وصلتها

ص: 87

1- ينظر: شرح الرضي على الكافية: 72 / 5، وجامع الدروس العربية: 177 / 2، والنحو الوافي: 80 / 4

2- شرح الرضي على الكافية: 72 / 5، ونهج البلاغة: 401، والمرادبة: «يعني أنكم لا تقبلون ممّ أقول لكم شيئاً، سواء كان ممّا يرضيكم أو يسخطكم» ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن الحديد: 169 / 5

3- شرح الرضي على الكافية: 72 / 5

على مصدر متصيد من الفعل السابق فلذلك أَدعى الرضي أنها لمحض السببية وأن ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوباً والتقدير عنده زرني فأكرامك ثابت(1). هكذا يتبين أن الفعل بعد الفاء له ثلاثة أحوال(2):

1. النصب وذلك إذا قُصد بالفاء السبب.

2. العطف وذلك إذا كان الثاني بمعنى الأول.

3. الاستئناف.

7- النصب بلم:

لح حرف نفي وجزم تنفي الماضي في المعنى نحو «لم يخرج زيد»(3). وقد تدخل على الفعل المضارع لنفيه وجزمه وقلبه ماضياً نحو قوله تعالى:

«لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ» [الاخلاص: 3](4).

وقد تلغى لم فيبطل عملها حيث يبين ذلك المرادي: «أن يكون ملغى لا عمل له فيرتفع الفعل المضارع بعده»(5).

كقول الشاعر(6):

ص: 88

1- ينظر: الكواكب الدرية على متممة الاجرومية: 482

2- ينظر: معاني النحو: 3 / 327

3- ينظر: حروف المعاني: 8

4- ينظر: الجنى الداني: 266، وشرح التسهيل: 4 / 57، والتوطئه للشلوين: 147، ومغني اللبيب: 3 / 468، والنحو الوافي: 4 / 130

5- الجنى الداني: 267، ومغني اللبيب: 3 / 468

6- البيت من البسيط، وهو بلا نسبة بالخصائص: 1 / 388، والمحتسب: 2 / 42، ولسان العرب: 9 / 136، وتاج العروس: 24 / 35.

مادة(ص ل ف)

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وَأَسْرَتُهُمْ *** يَوْمَ الصَّلِيْفَاءِ لَمْ يُؤْفُونَ بِالْجَارِ

ففي هذا الشاهد رفع الفعل المضارع يوفون بعد (لم) لأنه الغي عملها قال ابن مالك (ت 672 هـ-): «إنَّ الرفع بعد (لم) لغة قوم من العرب»⁽¹⁾. وقد ترك لم عمل الجزم للفعل المضارع إلى عمل النصب فيه مقرباً هذا الحكم من (لن) لتشابههما في النفي نحو قوله تعالى:

«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» [الانشراح: 1]⁽²⁾.

وقد اختلف القراء في قراءة هذه الآية إذ قرأها الجمهور «الم نشرح» بسكون الحاء لدخول لم عليها. أما أبو جعفر فقرأها (ألم نشرح) بفتح الحاء قال ابن جني (ت 392 هـ-): حدثنا أبو العباس العروضي، قال سمعت أبا جعفر المنصور يقرأ «الم نشرح» بفتح الحاء». وقد رفض ابن مجاهد (ت 324 هـ-) هذه القراءة إذ قال: «وهذا غير جائز أصلاً»⁽³⁾. وقال الزمخشري (ت 538 هـ-) معلقاً على قراءة (نشرح): «لَعَلَّهُ بَيْنَ الحاءِ وَأَشْبَعَهَا فِي مخرجها فظنَّ السامع أنه فتحها»⁽⁴⁾. وصرح ابن مالك في أول شرح التسهيل أنَّ هذه

ص: 89

1- شرح التسهيل: 58 / 4

2- ينظر: توضيح المقاصد: 273 / 3

3- السبعة في القراءات لابن مجاهد: 200

4- الكشاف: 266 / 4

القراءة لغةً لبعض العرب إغتراراً بقراءة بعض السلف(1).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها النصب بلم قوله(2):

في أي يشومِي من الموت أفر *** أيوم لم يُقدَر ام يومَ قُدِرْ

إذا استشهد به كثير من النحاة منهم ابن جني(3). وابن عصفور(4). وابن هشام(5). ومن المحدثين الدكتور عبد العال سالم مكرم(6).

فنصب الفعل المضارع يُقدَر بعد لم، ولم يوافق على هذا بعض العلماء فقد ذهبوا إلى ان النصب في الآية والبيت على أن الأصل: تَشْرَحَنَّ، ويقْدَرَنَّ، ثم حذفت نون التوكيد والخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها، وقد اعترض على هذا بأن فيه شذوذين: توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين(7). وقد يكون الأصل يقدرُ بالسكون ثم لَمَّا تجاوزت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة، وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن، إعطاءً للجار حكم مجاوره(8).

ص: 90

-
- 1- ينظر: شرح التسهيل: 4 / 58
 - 2- الرجز للإمام علي في ديوانه: 79، وحماسة البُحترى: 37 وبلا نسبة في نوادر أبي زيد: 13، والخصائص: 3 / 94
 - 3- ينظر: المحتسب: 2 / 366
 - 4- ينظر: شرح جمل الزجاجي: 3 / 216
 - 5- ينظر: مغني اللبيب: 3 / 468
 - 6- ينظر: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية: 163
 - 7- ينظر: شرح التسهيل: 4 / 58، واعراب القراءات الشواذ: 2 / 723، وشرح جمل الزجاجي: 3 / 216، ومغني اللبيب: 3 / 468، والقراءات القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية: 163
 - 8- ينظر: مُغني اللبيب: 2 / 468

ومن الممكن أن يخرج ما نصب من الفعل المضارع بلم على أنه من قبيل الاتباع عن طريق نقل حركة المتحرك إلى الساكن قبله مباشرة من كلمة أخرى فقراءة أبي جعفر المنصور «ألم نشرح» بفتح الحاء إتباعاً لفتحته اللام بعدها وربما كانت أيضاً إتباعاً للمفتوح قبلها ففتحها إذاً فتحة إتباع وليس فتحة إعراب ولا بناء(1).

ويبدو أن تحريفاً حصل في النقل للنصوص، إذ إنَّ الإبدال واردٌ بين الميم واللام فصوت الميم شفوي أنفي مجهور(2)، والنون صوت أسناني لثوي أنفي مجهور؛ لذلك الإبدال يكون وارداً بين الصوتين(3).

ثانياً: الحروف:

1- أن المخففة:

وهي إحدى نواصب الفعل المضارع قال سيبويه: «إعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتتصبا لا تعمل في الأسماء وهي (أن) وذلك قولك (أريد أن تفعل)»(4). وأن المخففة تعمل ظاهرة ومضمرة وتسمى أمّ الباب(5). وأن يدل العامل في أن المخففة على العلم أو اليقين أي «أنّ (أن) المخففة من الحروف

ص: 91

-
- 1- ينظر: اختلاف اللهجات على المستوى التركيبي «كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمرادي نموذجاً»: محمد عبد الرحمن محمد، مجلة جامعة جازان - للعلوم الانسانية، المجلد 2، العدد 21، رجب، 1434هـ-
 - 2- ينظر: علم اللغة العام (الأصوات)، كمال بشر: 130
 - 3- من محاضرات د. رافد مطشر سعيدان، على طلبة الماجستير في مادة القراءات واللهجات للعام الدراسي 2013 - 2014
 - 4- كتاب سيبويه: 3 / 5، والمقتضب: 2 / 621، والجنى الداني: 215
 - 5- ينظر: الجنى الداني: 216

المصدرية، فإذا قيل أن المصدرية فاللفظ صالح ل- (أن) الناصبة للفعل ول- (أن) المخففة العامل فيها فعل علم»(1). وقد تقع أن المخففة بعد لفظ دال على معنى غير اليقين وتكون أما في موضع رفع نحو قوله تعالى:

«وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا» [البقرة: 216].

أو في موضع نصب كقوله تعالى:

«يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ» [المائدة: 52](2).

وهكذا فإن الداخلة على لفظ غير دال على اليقين تكون في موضع رفع أو في موضع نصب ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها (أن) مخففة قوله:

«وددتُ أن أخي فلاناً كان حاضراً»(3).

استدل به الرضوي الاسترابادي عند تناوله لنصب الفعل المضارع إذ يرى سيبويه انه يضعف أن يقال: «أرجو أنك تفعل» و«أطمع أنك فاعل»(4). ووافق الزمخشري في ذلك فقال: «إنَّ الفعل الذي يدخل على أن المفتوحه مشددة كانت او مخففة يجب أن يشاكلها في التحقيق»(5).

ص: 92

1- المصدر نفسه: 216

2- ينظر: مغني اللبيب: 1 / 184، وشرح ابن عقيل: 4 / 35، وتوضيح المقاصد: 3 / 471، ومعاني النحو: 3 / 292

3- شرح الرضوي على كافية ابن الحاجب: 5 / 28، ونهج البلاغة: 91، والرواية فيه: (وددتُ أن أخي فلاناً كان شاهداً

4- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 190

5- المفصل: 384

وبعد أن اورد الرضي الاسترابطي هذين الرأيين ردّ رأي الزمخشري إذ قال:

(وفيه نظر لقوله:

وِدِدْتُ وما تُغْنِي الوِدَادَةُ أَنِّي *** بما في ضَمِيرِ الحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ (1)

وفي نهج البلاغة «وددت أن أخي فلاناً كان حاضراً»، وكذا في تعليل المصنف للمنع من ذلك بقوله: لو قلت: أتمنى أنك تقوم لكان كالمتضاد، قال: لأن التمني يدل على توقع القيام، و«أن» تدل على ثبوت خبرها وتحققه، وذلك لأننا لا نسلم أن «أن» دال على ثبوت خبره وتحققه، بل على أن خبره مبالغ فيه مؤكداً: فيصح أن يثبت هذا المؤكد نحو قولك: تحقق أنك قائم، وأن ينفي نحو قولك لم يثبت أن زيداً قائم، وأنا شاكٌ في أنه قائم، ولو كان بين معنى التمني ومعنى «أن» تناقياً، أو كالتنافي لم يجز: ليت أنك قائم» (2).

2- كأن المخففة:

من الحروف المشبهة بالفعل قال سيويوه: «هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده» (3). وحكمها أنها تدخل على المبتدأ والخبر فت نصب الأول ويسمى أسمها وترفع الآخر ويسمى خبرها نحو «كأنّ العلم نورٌ» (4). ومعنى (كأنّ) التشبيه المؤكّد لأنها في الأصل مركبة من (أنّ) التوكيدية وكاف التشبيه فأصل «كأنّ زيداً الأسد» «إنّ زيداً كالأسد» (5).

ص: 93

1- البيت لكثير عزة، ديوانه: 199

2- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 28 / 5

3- كتاب سيويوه: 148 / 2

4- ينظر: جامع الدروس العربية: 328 / 2، والأساليب الإنشائية في النحو: 55

5- ينظر: المقتضب: 393 / 4، والمفصل: 390، وشرح الرضي على الكافية: 131 / 6، وارتشاف الضرب: 1240 / 3

وقد تخفف كأنَّ وحكمها في التخفيف كحكم (أَنَّ) إذ يجب إعمالها، ووجب أن يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف(1). وهكذا فكأنَّ تخفف حملاً على أن المفتوحة فيكون منصوبها ضمير شأن نحو:

وَصَدْرٍ مَشْرِقٍ التَّحْرِ *** كَأَنَّ ثَدْيَاهُ حُقَّانٍ(2)

قال الأخفش الأوسط (ت 215 هـ-): «أي كأنَّ ثدياهُ حقان، وقال بعضهم (كأن ثدييه) فخففهما واعملها ولم يضم فيهما كما قال قال تعالى:

«إِنَّ كُلَّ غَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» [الطارق: 4].

اراد معنى الثقيلة فأعملها كما يعمل الثقيلة ولم يضم فيها(3).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها (كأنَّ) مخففة قوله:

«كأنَّ قد وَرَدَتِ الاطْعَانُ»(4).

استدلَّ الرضي الاسترابادي بقول الإمام عليه السلام للدلالة على مجيء الجملة الفعلية بعد (كأن) المهملة(5). وهكذا عندما تخفف (كأنَّ) يصح دخولها على الجمل إسمية كانت أم فعلية، فإنَّ كانت إسمية لم تحتج إلى فاصل بينهما وبين

ص: 94

1- ينظر: شرح التسهيل: 1 / 275، وشرح ابن عقيل: 1 / 141

2- البيت قائله مجهول ويروى ووجهٌ مشرق النحر. من شواهد سيبويه: 1 / 141، وأوضح المسالك: 1 / 152، وشرح ابن عقيل: 1 / 141

3- معاني القرآن للأخفش: 1 / 369

4- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 6 / 132، ونهج البلاغة: 626، والاطعان في قوله: «الجمال عليها الهوداج أي وصل المسافرون

إلى نهاية سفرهم وهو الآخرة». مصادر نهج البلاغة واسبابه، عبد الزهراء الحسيني: 3 / 144

5- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 6 / 132

كأن كقول الشاعر(1):

عَبَاتُ لَهُ رُمْحًا طَوِيلًا وَأَلَّةٌ *** كَأَنْ قَبَسَ تُعَلَىٰ بِهَا حِينَ تَشْرَعُ

فقد جاء هنا بعد كأن جملة اسمية خبراً لها وأسمها ضمير شأن(2).

اما اذا كانت الجملة التي تدخل عليها (كأن) المنخفضة فعلية وجب الفصل بينها وبين الجملة الواقعة خبراً ويكون الفصل اما بقدر نحو قول النابغة الذبياني(3):

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا *** لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

أي وكأن قد زالت بها فحذفت الجملة الواقعة خبراً لكأن وفصل بينها بقدر(4). وقد يكون الفصل ب- (لم)(5). كقوله تعالى:

«كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأُمْسِ» [يونس: 24].

فخففت «كأن» هنا ودخلت على الجملة الفعلية وفصل بينها وبين الفعل تَغْنِ بلم ومثل ذلك ايضاً قوله تعالى:

«كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ» [يونس: 12].

ص: 95

1- البيت لمجمع بن هلال ديوانه: 401، من شواهد الإنصاف: 1 / 203، والحامسة في شرح المرزوقي: 718

2- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 6 / 133

3- ينظر: ديوانه: 89

4- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 6 / 132، وشرح ابن عقيل: 1 / 141، وجامع الدروس العربية: 2 / 328

5- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 6 / 133

قال الطوسي (ت 460 هـ-): «وكان هي المخففة من الثقيلة، وتقديره: كأنه لم يدعنا»(1). وفي ضوء ما عرضناه يتبين إذا خففت (كان) تدخل على الجملة الفعلية كما في قول الإمام علي عليه السلام وتدخل أيضاً على الجملة الاسمية.

3- زيادة الباء:

من حروف الجر والمعنى الرئيس لها هو الألفاق وقد ذكر لها معان أخرى أيضاً تحمل هذا المعنى. قال سيبويه: «انما هي للإلحاق والاختلاط، وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط، الزقت ضربك إياه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله»(2). والإلفاق ضربان حقيقي نحو «أمسكنُ الجبل بيدي» ومجازي نحو «مررتُ بزيد»(3). ومن معانيها أيضاً الإستعانة (وهي الداخلة على آلة الفعل نحو «قطعت بالسكين» و«كتبْتُ بالقلم»)(4). وقد تأتي الباء للمصاحبة كقوله تعالى:

«وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ» [المائدة: 61](5).

فالباء في قوله (بالكفر) للملابسة(6).

وقد تأتي الباء أيضاً للتعدية وأكثر ما تُعدّي الفعل القاصر، تقول في «ذَهَبَ

ص: 96

1- التبيان: 5 / 314

2- كتاب سيبويه: 2 / 304

3- ينظر: الجنى الداني: 36، ومغني اللبيب: 2 / 170، وشرح المفصل لأبن يعيش: 2 / 22

4- المقتضب: 1 / 39، والأصول في النحو: 1 / 53، وشرح المفصل لأبن يعيش: 2 / 22، والجنى الداني: 37

5- ينظر: مغني اللبيب: 2 / 171، وحروف المعنى للزجاجي: 48، ومعاني النحو: 17

6- ينظر: روح المعاني: 5 / 45

زيداً»، ذهبُ يزيد، وأذهبته، ومنه قوله تعالى:

«ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ» [البقرة: 17].

فهذا المعنى مختص بالباء (1).

وتدل الباء أيضاً على الظرفية (2) كقول الشاعر (3):

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ *** وَسُؤَالِي وَمَا يُرَدُّ سُؤَالِي

فالباء في هذا الشاهد للظرفية اي في الأطلال وهكذا تعددت معاني الباء فتدل على معانٍ كثيرة وقد تأتي الباء زائدة وهي أكثر حروف الجر زيادة.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها الباء زائدة قوله:

«لا خيرَ بخيرِ بعدهُ النَّارُ» (4).

استدلَّ الرضي الاستراباذي به على زيادة حرف الجر الباء في خير (لا التبرئة) اذ قال: «وزائدة في النفي بليس نحو ليس زيد براكب، وبما، نحو ما زيد براكب، وقيل بلا التبرئة ايضاً نحو «لا خيرَ بخيرِ بعده النار» (5).

فالباء في قوله عليه السلام وردت زائدة في خير لا التبرئة. وقد يكون موضع بعده

ص: 97

1- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 26 / 6، ومغني اللبيب: 171 / 2، وهمع الهوامع: 334 / 2

2- ينظر: شرح الرضي على الكافية: 26 / 6، ومغني اللبيب: 173 / 2

3- البيت للأعشى، ديوانه: 295

4- شرح الرضي على الكافية: 27 / 6، ونهج البلاغة: 800 والرواية فيه: (ماخيرٌ بخيرِ بعدهُ النَّارُ

5- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 27 / 6

النار جر؛ لأنه صفة خير المجرور ويكون معنى الباء معنى (في) نحو زيد بالدار وفي الدار وتقدير الكلام «لا خير في خير نعقبه النار»(1). وهكذا فالباء تزداد في النفي والإثبات(2). وفي ضوء ذلك يتبين أنّ الباء تأتي زائدة في مواطن كثيرة.

4- ما المصدرية:

تُعد ما المصدرية إحدى أشهر الموصولات بالعربية، تدخل على الفعل ماضياً كان أو مضارعاً وتؤول مع فعلها بمصدر صريح يعرب بحسب موقعه في الجملة(3). واختلف النحاة في حقيقة (ما) هذه وتأصيلها أ هي إسم أم حرف؟ فذهب سيبويه (ت 180 هـ) (4)، وجمهور النحاة(5)، إلى أنها حرف فلا يعود عليها ضمير من صلتها(6). وما المصدرية إذا كانت حرفاً لم تحتج إلى العائد فتقدير قوله تعالى:

«وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» [البقرة: 3].

«من رزقهم ينفقون»(7).

اي لم يعد ضمير عليها وهذه احد الدلائل البيّنة أنّ (ما) المصدرية حرف

ص: 98

1- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: 1 / 394

2- ينظر: معاني النحو: 3 / 17

3- يُنظر: المصدر نفسه: 3 / 136

4- ينظر: كتاب سيبويه: 1 / 476

5- ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: 2 / 457، شرح المفصل لابن يعيش: 8 / 142، واجني الداني: 332

6- ينظر: كتاب سيبويه: 1 / 476

7- ينظر: البغداديات: 277

وليس باسم. وذهب الأخفش الأوسط (ت 215 هـ-1)، والمبرد (ت 285 هـ-2)، وابن السراج (ت 316 هـ-3). إلى أنها اسم. ففتقر إلى ضمير فإذا قلت: يعجبني ما صنعت، فتقديره عند سيبويه: «يعجبني صَنَعْتُ»، وعند الأخفش الأوسط الصَّنَع الذي صنعه (4). وما المصدرية تكون وقتية وهي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان كقوله تعالى:

«خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» [هود: 107] (5).

فما في قوله تعالى: «مادامت» مصدرية ظرفية اي: مدة دوام السماوات والأرض (6). وقد تكون غير وقتية: «وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر نحو قوله تعالى:

«وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ» [التوبة: 25] (7).

فما في قوله [بما رحبت] مصدرية، والباء بمعنى مع أي مع رحبها (8).

ص: 99

-
- 1- ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 8 / 142، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 6 / 213، ومغني اللبيب: 4 / 60، وإرتشاف الضرب: 2 / 993
 - 2- ينظر: المقتضب: 2 / 54
 - 3- ينظر: الأصول في النحو: 2 / 109
 - 4- ينظر: الأصول في النحو: 2 / 109، والجنى الداني: 332، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: 2 / 457، ومغني اللبيب: 4 / 60
 - 5- ينظر: الجنى الداني: 330، ومعاني النحو: 3 / 135
 - 6- ينظر: البحر المحيط: 6 / 456
 - 7- ينظر: الجنى الداني: 6 / 456
 - 8- ينظر: الكشف: 2 / 410

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها ما المصدرية قوله:

«بِقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةً»(1).

احتج الرضي الاسترابادي بهذا الشاهد عند تناوله صلة (ما) المصدرية، فأورد رأي سيبويه الذي يذهب فيه إلى ان صلة (ما) المصدرية لا تكون الا فعلية(2).

ويذهب غيره إلى جواز مجيئها اسمية(3). وبعد أن اورد الرضي الاسترابادي الرأيين مال إلى الرأي الثاني اذ قال: «وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية، وجوز غيره أن تكون اسمية ايضاً، وهو الحق وإن كان ذلك قليلاً كما ورد في نهج البلاغة «بقوافي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةً» وقال الشاعر(4):

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا *** أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثُّغَامِ الْمُحْلَسِ»(5).

ففي هذا الشاهد وردت ما المصدرية صلتها اسمية خلافاً لسيبويه فإنه جعل ما كافة(6). وفي ضوء ما عرضناه يتبين ان ما المصدرية اما ان تكون صلتها اسمية او تكون فعلية.

ص: 100

1- نهج البلاغة: 159، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 213 / 6، ومعاني النحو: 136 / 3

2- ينظر: كتاب سيبويه: 183 / 1، و 139 / 2

3- ينظر: المقتضب: 54 / 2 - 55، وشرح ابن عقيل: 133 / 1، ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب: 74 / 4

4- البيت للمرار الفقعسي ديوانه: 201 وهو من شواهد كتاب سيبويه: 60 / 1، وابن الشجري: 242 / 2 والمغني: 10 / 2، والمقتضب: 2 / 2

53

5- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 213 / 6

6- يُنظر: المصدر نفسه

الفصل الثاني المستوى المصرفي في أقوال الإمام علي عليه السلام

إشارة

ص: 101

أولاً: المصادر:

إشارة

يُعدُّ المصدر هو الأصل في الدلالة على الحدث أي هو الأسم الذي يدلُّ على الحدث الجاري على الفعل المجرد من الزمان وإن كان الزمان من ملازماته وضرورياته(1). والمصدر عند سيبويه: «الحدث والحدثان والفعل»(2). وقد يكون المصدر هو الذي صدرت عنه الأفعال وأشتقت منه(3). وقد قيل: إن المصدر ليس بفعل محض، إذ لو كان فعلاً محضاً لا تنفى عنه التنوين، ولو كان اسماً محضاً لثني وجُمع، وسُمِّي مصدراً لصدوره عن الفعل الماضي، ولتوسطه في الصرف مكان المصدر من الجسد(4). وهكذا فالمصدر يدل على الحدث.

أبنية المصادر:

إن أبنية الفعل ثلاثية، ورباعية، وخماسية، سداسية ولكل بناء منها مصدره.

ص: 103

1- ينظر: شرح المفصل: 1 / 113

2- كتاب سيبويه: 1 / 189

3- ينظر: الأصول في النحو: 1 / 76

4- ينظر: دقائق التصريف، لأبن للمؤدّب: 44

وفيما يأتي أبنية المصادر التي وردت في أقوال الإمام علي عليه السلام:

أولاً: ما جاء على مبنى (فَعْلان) الدال على الحركة والاضطراب.

إنَّ هذا البناء يدل على الاضطراب و التحرك والتقلب(1). ومن أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت على هذا الوزن في كتب اللغة:

1. المَيْدان: كقوله:

«فسكنت من المَيْدان لرُسُوب الجبال»(2).

فالمَيْدان مصدر مادٍ يَمِيدُ وهو بمعنى الاضطراب(3).

وهكذا فالمَيْدان هنا جاء مصدراً دال على الاضطراب للفعل الثلاثي مادَ على وزن (فَعَل).

2. زَيْقان: كقوله:

«بعد زَيْقان وثباته»(4).

فالزَيْقان مصدر دال على الحركة من الفعل الثلاثي زَيْفَ على وزن (فَعَل) وهو التَّبَحُّثُ في المَشْيِ(5).

ص: 104

1- ينظر: كتاب سيبويه: 216 / 2

2- نهج البلاغة: 133، خطبة: 90، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 828 / 4، ولسان العرب: 3 / 411 مادة (ميد)، وتاج العروس: 27 / 238 مادة (ميد)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 828 / 4، ولسان العرب: 3 / 411 مادة (ميد)

4- نهج البلاغة: 132 خطبة: 91، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 816 / 2، ولسان العرب: 9 / 142 مادة (زيف)، وتاج العروس: 13 / 59 مادة (زيف)

5- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 816 / 2

وهكذا فهذه أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على وزن فَعْلَان.

ثانياً: ما جاء على مبنى (إِفعال)

إن مصدر الفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع يأتي على (إِفعال) ومن أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت على زنة هذا المصدر:

1. إِنْخَانَ: كقوله:

«أوطأنكم إِنْخَانَ الجِرَاحَةَ»(1).

فإنخَانَ مصدر للفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع (أنخن) والإنخان في كلِّ شيءٍ قوَّتُهُ وشِدَّتُهُ. ورجل أُنخِنَتْه الجِرَاحَةُ أو هنته(2).

2. الإِسْهَاب: كقوله:

«وَضْرِبَ عَلِيٌّ قَلْبَهُ بِالْإِسْهَابِ»(3).

فالإِسْهَاب مصدر للفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع (أَسْهَبَ) على وزن أفعل والمراد به «ذهاب العقل»(4).

ثالثاً: ما جاء على وزن (تَفْعِيل)

ص: 105

1- نهج البلاغة: 373، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 589، ولسان العرب: 13 / 77 مادة (نخن)

2- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 589، ولسان العرب: 13 / 77 مادة (نخن)

3- نهج البلاغة: 50 والرواية فيه: «أَوْ ضَرَبَ عَلِيٌّ قَلْبَهُ بِالْأَسْدَادِ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر 2 / 1042، ولسان العرب: 1 / 475

مادة (سهب)، وتاج العروس: 15 / 594 مادة (سهب)، ومجمع البحرين للطريحي: 2 / 61

4- النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1042

ويكون مصدراً لكل فعل على وزن (فَعَلَ) قال سيبويه: «أما فَعَلْتُ فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَلْتُ، وجعلوا الياء بمنزلة الف الأفعال فغيروا أوله كما غيروا آخره، وذلك في قولك كَسَّرْتُهُ تكسيراً، وعَدَّبْتَهُ تعذيباً» (1). ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على هذا البناء في المعجمات اللغوية:

1. تَلْخِصُ: كقوله:

«أَنَّهُ قَعْدٌ لِيَتْلَخِصُ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ» (2).

فتلخيص مصدر للفعل الثلاثي المضعف لَخَّصَ على وزن (فَعَلَ) والمراد به: «التقريب والاختصار إذ يقال: لَخَّصْتُ الْقَوْلَ أَي اقْتَصَرْتُ فِيهِ واخْتَصَرْتُ مِنْهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ» (3).

2. تَهْزِيعُ: كقوله:

«إِيَاكُمْ وَتَهْزِيعِ الْأَخْلَاقِ وَتَصَرُّفِهَا» (4).

فتهزيع مصدر للفعل الثلاثي المضعف هَزَّعَ على وزن (فَعَلَ) ويدل على التقريب والتكسير (5).

ص: 106

1- كتاب سيبويه: 83 / 4

2- نهج البلاغة: 39 والرواية فيه: «جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِيَتْلَخِصُ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ» وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 36، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 464، ولسان العرب: 7 / 86 مادة (لخص)، وتاج العروس 28 / 529 مادة (لخص) ومجمع البحرين: 7 / 110

3- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 264، ولسان العرب: 7 / 86 مادة (لخص)

4- مسند الإمام علي عليه السلام: النهاية في غريب الحديث والأثر: 25 / 603، ولسان العرب: 8 / 370 مادة (هزغ)، ومجمع البحرين للطريحي: 4 / 279

5- ينظر: لسان العرب: 3 / 10 : 8 / 370 مادة (هزغ)

3. التَّشْرِيعُ: كَقَوْلِهِ:

«إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ»(1).

فالتَّشْرِيعُ مصدر الفعل الثلاثي المُضَعَّف (شَرَّعَ) على وزن (فَعَّلَ).

4. تَشْرِيقٌ: كَقَوْلِهِ:

«لَا جَمْعَةَ وَلَا تَشْرِيقَ إِلَّا فِي مِصْرٍ جَامِعٍ»(2).

فالتَّشْرِيقُ مصدر الفعل الثلاثي المُضَعَّف (شَرَّقَ) على وزن (فَعَّلَ) والمراد به: «صَاةَ العِيدِ وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَقْتُهَا»(3).

5. تَصْوِيحٌ: كَقَوْلِهِ:

«فَبَادِرُوا العِلْمَ قَبْلَ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ»(4).

فتصويح مصدر الفعل الثلاثي المُضَعَّف (صَوَّحَ) على وزن (فَعَّلَ) إذ يقال:

«صَوَّحَ النَّبَاتُ إِذَا بَيَسَ وَتَشَقَّقَ»(5). وهكذا فهذه أقوال الإمام عليه السلام التي

ص: 107

1- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 4 / 19، وجمهرة اللغة: 1 / 396، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 477، والنهاية في غريب الحديث ووالأثر: 2 / 1141، ولسان العرب: 8 / 175 مادة (شرع)، وتاج العروس: 17 / 339 مادة (شرع)

2- مسند الإمام علي عليه السلام: 3 / 6، والرواية فيه: «لَا جَمَاعَةَ وَلَا تَشْرِيقَ»، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 452، وتهذيب اللغة: 3 / 137 مادة (شرق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1143، ولسان العرب: 10 / 173 مادة (شرق)، وتاج العروس: 17 / 399 مادة (شرق)

3- لسان العرب: 10 / 373 مادة (شرق)

4- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 7 / 36، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 121، ولسان العرب: 2 / 519 مادة (صوح)

5- لسان العرب: 2 / 519 مادة (صوح)

جاءت على وزن (تَفْعِيل).

رابعاً: ما جاء على مبنى (فَعَلَّلَة)

إنَّ صيغة (فَعَلَّلَة) تأتي مصدراً لكل فعل رباعي على وزن (فَعَلَّلَ) (1) ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على هذه الزنة:

1. وَعَوْعَة: كقوله:

«وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورِ الْمِعْزَى مِنْ وَعَوْعَةِ الْأَسَدِ» (2).

فَوَعَوْعَة مصدر للفعل الرباعي المجرد وَعَوَّعَ، والمراد بَوَعَوْعَةِ الْأَسَدِ صَوْتُهُ (3).

2. بَرَبْرَة: كقوله:

«قَامُوا لَهُمْ تَعَذُّمٌ وَبِرْبَرَة» (4).

فَبَرَبْرَة مصدر للفعل الرباعي المجرد بَرَّبَرَ والمراد به: «التَّخْلِيْطُ فِي الْكَلَامِ فِي غَضَبٍ وَنُفُورٍ» (5).

3. جَذَعَمَة: كقوله:

ص: 108

1- ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 163 / 1

2- نهج البلاغة: 194، خطبة: 131، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 455، ولسن العرب: 4 / 401 مادة (وعوع)، وتاج العروس: 37 / 208 مادة (وعوع)

3- ينظر: لسان العرب: 8 / 401 مادة (وعوع)

4- نهج البلاغة: 201، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 371، وتهذيب اللغة: 3 / 114 مادة (برر)، ولسان العرب: 4 / 51 مادة (برر)

5- ينظر: لسان العرب: 4 / 51 مادة (برر)

«مات والله أبو بكرٍ وأنا جَذَعمة»(1).

فَجَذَعَمَةٌ مصدر للفعل الرباعي المجرد جَذَعَمَ به وأنا جَذَعُ أي حديثُ السِّنِّ(2).

4. السَّنْدَرَةُ: كقولهِ:

«أكيلكم بالسَّيفِ كيل السَّنْدَرَةِ»(3).

فالسَّنْدَرَةُ مصدر للفعل الرباعي سَنَدَرَ.

5. مَضْمَضَةٌ: كقولهِ:

«ولا تذوقوا النَّوْمَ غِراراً أو مَضْمَضَةً»(4).

فَمَضْمَضَةٌ مصدر للفعل الرباعي المجرد مَضْمَضَ والمراد به: «أي لَمَّا جعل للموت ذوقاً أمرهم ألا ينالوا منه إلا بالسَّتِّهِمِ ولا يُسَيِّغُوهُ فشبَّهه بالمَضْمَضَةِ بالماء وإلقائه من الفم من غير أبتلاع»(5).

ص: 109

-
- 1- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 103، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 363، وتهذيب اللغة: 1 / 105 مادة (جذع)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 714، ولسان العرب: 12 / 90 مادة (جذعم)، وتاج العروس: 5 / 5146
 - 2- ينظر: تهذيب اللغة: 1 / 105 مادة (جذع)، ولسان العرب: 12 / 90
 - 3- ديوان الإمام علي عليه السلام: 53، وتهذيب اللغة: 2 / 69 مادة (سندر)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1017، ولسان العرب: 4 / 382 مادة (سندر)، وتاج العروس: 1 / 2668 مادة (سندر)
 - 4- نهج البلاغة: 388 والرواية فيه: «ولا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِراراً أو مَضْمَضَةً»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 729
 - 5- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 729، ولسان العرب: 7 / 231 مادة (مضض)

وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها جاءت على وزن (فَعَلَّة).

خامساً: ما جاء على مبنى (أَفْتَعَال)

إن أفتعال هي صيغة المصدر من أفتعل الثلاثي المزيد بهمزة الوصل قبل فائه وبالتالي بعدها، أي ان مصدره بزنة فعله مع كسر ثالثة وزيادة الف قبل آخره نحو اَحْتَفَلَ اَحْتِفَال(1). ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على زنة هذا المصدر في كتب التراث اللغوي:

1. اَعْتَرَام: كقوله:

«على حين فترة من الرسل واعْتَرَام من الفتن»(2).

فاعْتَرَام مصدر للفعل الثلاثي المزيد بحرفين (اعْتَرَم) على وزن (أفتعل).

2. اَفْتِسَاراً: كقوله:

«مربون إفتساراً»(3).

فالأفتسار مصدر للفعل الثلاثي اقتسر على وزن أفتعل أي ثلاثي مزيد بحرفين قال ابن الأثير: «الأفتسار: أفتعال من القسّر وهو القهر والغلبة»(4).

وهكذا فهذه أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على زنة هذا المصدر واستدل

ص: 110

1- ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 1 / 145

2- نهج البلاغة: 119، خطبة: 89، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 448، ولسان العرب: 12 / 394 مادة (عرم)

3- نهج البلاغة: 103 خطبة: 82، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 91، ولسان العرب: 5 / 91 مادة (قسر)، ومجمع البحرين: 5 /

491

4- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 91، ولسان العرب: 5 / 19 مادة (قسر)

بها اللغويون لتعصيد ما يذهبون اليه.

سادساً: ما جاء على مبنى (أفعال)

يكون مصدر (إفعل) أفعال أي بزنة فعلة مع كسر ثالثة وزيادة الف قبل آخره. نحو (احمّر احمراراً وأخضر أخضراً) (1). وقد ورد في المعجمات قول واحد للإمام عليه السلام على زنة ها المصدر:

-أدهمّام: كقوله:

«لم يمنع ضوء نورها أدهمّام سَجَفِ الليل المُظلم» (2).

فالأدهمّام جاء على وزن (أفعلال) وهو مصدر للفعل أدهمّ على وزن (افعل) قال ابن الأثير: «الأدهمّام مصدر أدهمّ أي اسود» (3).

ثانياً: أبنية المشتقات

أولاً: أسم الفاعل

إشارة

له تعريفات عدّة في كتب النحو والصرف إذ أشار له سيبويه في مواضع عدة من كتابه كقوله: «هذا ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري لغيره مجرى الفعل» (4). أمّا ابن السراج فذكر أنّ «أسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الذي يجري على فعله ويطرّد القياس

ص: 111

- 1- ينظر: الرائد في علم الصرف، شعبان عوض العبيدي: 100
- 2- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 8 / 173 والرواية فيه ادلهمام وليس ادهمام، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 358، ولسان العرب: 12 / 309 مادة (دهم)
- 3- النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 358
- 4- كتاب سيبويه: 1 / 108، 4 / 5

فيه»(1).

وهكذا فاسم الفاعل أسم مشتق يدل على معنى مجرد وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في المعجمات على أوزان اسم الفاعل.

إنَّ أوزان اسم الفاعل الواردة في أقوال الإمام علي عليه السلام على قسمين، الأول:

من الفعل الثلاثي المجرد وهي على وزن فاعل، والثاني من الفعل غير الثلاثي.

أ- من الفعل الثلاثي:

إنَّ للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان هي (فَعَلَ) المفتوح العين، و(فَعِلَ) المكسور العين، و(فَعُلَ) المضموم العين ومن أمثلة اسم الفاعل التي جاءت من الفعل الثلاثي:

1. مارق: كقوله:

«إن من البيض ما يكون مارقاً»(2).

فمَارِقاً اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد مَرَقَ على وزن (فَعَلَ) مفتوح العين أي «مقيس في كل فعل على وزن فَعَلَ»(3).

ومارِقاً تدل على الشيء الفاسد إذ يقال مَرَقَتِ البَيْضَةُ إذا فَسَدَتْ(4).

2. نافجاً: كقوله:

ص: 112

1- الأصول في النحو: 1 / 122

2- مسند الإمام علي عليه السلام: 10 / 123، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 6784، ولسان العرب: 10 / 340 مادة (مرق)، وتاج

العروس: 35 / 6583 مادة (مرق)

3- شرح ابن عقيل: 3 / 134

4- ينظر: لسان العرب: 10 / 340 مادة (مرق)

«نافجاً حِصْنِيهِ»(1).

فنافجاً اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد نَفَجَ على وزن (فَعَلَ) وهو مقيس أيضاً كما تقدم ويدل على الرفع والتوسعة(2). وكنى به الإمام عليه السلام عن التعاضم والتفاخر(3).

3. الواغِل: كقوله:

«المتعلق بها كالواغل المُدْفَع»(4).

فالواغل اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد وَغَلَ على وزن (فَعَلَ) وهو مقيس والمراد به هو الذي يهجم على الشُّرَّاب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مُدْفَعاً بينهم(5). كقول امرئ القيس(6):

فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ *** إثمًا من الله ولا واغِل

1. قارب: كقوله:

«وما كنت إلا كقاربٍ ورَدٍ وطالبٍ وجد»(7).

ص: 113

1- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 11 / 25، ولسان العرب: 2 / 381 مدة (نفج)، وتاج العروس: 36 / 524 مادة (نفج)

2- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 5 / 199

3- ينظر: لسان العرب: 2 / 381 مادة (نفج)، وتاج العروس: 36 / 1524 مادة (نفج)

4- نهج البلاغة: 438، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 460، ولسان العرب: 11 / 731 مدة (وغل)

5- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 46، ومنهاج البراعة للراوندي: 3 / 223

6- ينظر: ديوانه: 134

7- نهج البلاغة: 238، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 53، ولسان العرب: 1 / 666 مادة (قرب)، وتاج العروس: 24 / 846 مادة (قرب)

فقارب اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد قَرَبَ على وزن (فَعَلَ) وهو مقيس ويدل على الذي يطلب الماء(1)، ومنه الحديث «قال له صَلَّى الله عليه وآله وسلم رجل: يا رسول الله؛ مالي ولعيالي هارب ولا قارب غيرها»(2).

2. أبر: كقوله:

«أصابكم حاصب ولا بقي منكم أبر»(3).

قال ابن منظور: «أبر اسم فاعل من أَبَرَّ المنخفضة»(4). ويدل على الرجل الذي يقوم بتأبير النخل واصلاحها اذ يقال رجل أبر للذي يأبر النخل(5).

كقول طرفة بن العبد(6):

ولِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ *** يُصْلِحُ الْأَبْرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ

3. حارقة: كقوله:

«إنها حارقة طارقة»(7) (8).

ص: 114

1- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابى الحديد: 15 / 3

2- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 53

3- نهج البلاغة: 80 والرواية فيه: «أَصَابَكُمْ حاصِبٌ، ولا بقي مِنْكُمْ آثِرٌ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 9، ولسان العرب: 4 / 3

مادة (أبر)، وتاج العروس: 3 / 437 مادة (أبر)، ومجمع البحرين: 1 / 17

4- لسان العرب: 4 / 2 مادة (أبر)

5- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابى الحديد: 4 / 185

6- ينظر: ديوانه: 15

7- طارقة تدل على التي طرقت بخير أو شر، ينظر: لسان العرب: 10 / 215 مادة (طرق)

8- شرح نهج البلاغة لأبن ابى الحديد: 19 / 10، وتهذيب اللغة: 1 / 455 مادة (حرق)، ولسان العرب: 10 / 41 مادة (حرق)، وتاج

العروس: 6 / 624 مادة (حرق)

فحارقة اسم فاعل من الفعل الثلاثي حَرَقَ على وزن (فَعَلَ) وهو مقيس وقد الحقت به التاء لأنه مؤنث وتدل على «المرأة الصَّيِّقَةَ الفرج والملاقي»(1).

1. داحي: كقوله:

«اللهم داحي المدحيات»(2).

فداحي اسم فاعل من الفعل الثلاثي دَحَا على وزن (فَعَلَ) ويراد به باسط الأرضين(3)، كقوله تعالى:

«وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا» [النازعات: 30].

أي بسطها(4).

2. سامدين: كقول الإمام عليه السلام عندما خرج إلى المجلس والناس ينتظرونه للصلاة قياماً، فقال:

«مالي أراكم سامدين»(5).

فسامدين اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (سَمَدَ) مفتوح العين وتدل

ص: 115

1- لسان العرب: 10 / 41 مادة (حرق)، وتاج العروس: 6 / 624 مادة (حرق)

2- نهج البلاغة: 91، خطبة 71، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 373، ولسان العرب: 14 / 251 مادة (دحا)، وتاج العروس: 10 / 380 مادة (دحا)

3- ينظر: لسان العرب: 14 / 251 مادة (دحا)

4- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 10 / 251

5- مسند الإمام علي عليه السلام: 3 / 9، واليعن: 2 / 59 مادة (سمد)، وتهذيب اللغة: 4 / 269 مادة (سمد)، ولسان العرب: 3 / 219 مادة (سمد)

على القيام قال المُبَرَّد: «السامد القائم في تحيُّر وانشد:

قُمْ فَأَنْظُرْ إِلَيْهِمْ *** ثُمَّ دَعَّ عَنْكَ السُّمُودًا» (1)

1. ضامزة كقوله:

«أفواهم ضامزة وقلوبهم قرحة» (2).

فضامزة اسم فاعل من الفعل ضَمَّ مَزَّ، وهو مقيس؛ لان الماضي منه على وزن (فَعَل) مفتوح العين والحقت به التاء؛ لأنه مؤنث وتدل على الممسك (3)، كقول كعب بن زهير (4):

مِنْهُ تَطَّلُ سِبَاعُ الْجَوْ ضَامِزَةً *** وَلَا تَمَسِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

10- بازل: كقوله: «بازلُ عامين حديث سِنِّي» (5).

فبازل اسم فاعل من الفعل الثلاثي (بَزَل)، وهو مقيس؛ لان الماضي منه على وزن (فَعَل) والمعنى أراد «أنه مستجمع الشباب مستكمل القوة» (6).

11- كارثة: كقوله:

ص: 116

1- لسان العرب: 219 / 3 مادة (سمد)

2- نهج البلاغة: 58 والنهاية في غريب الحديث والأثر: 211 / 3، ولسان العرب: 365 / 5 مادة (ضمز)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 211 / 3

4- ينظر: ديوانه: 40 ورواية الشطر الاول: منه تَطَّلُ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِزَةً

5- ديوان الإمام علي عليه السلام: 125 وصدوره: ما تتقِمُ الحربُ العوانُ مَنِّي، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 321 / 1، ولسان العرب:

52 / 11 مادة (بزل)

6- لسان العرب: 54 / 11 مادة (بزل)

«في سكرة ملهتة وعمرة كارثة»(1).

فكارثة اسم فاعل من الفعل الثلاثي كَرثَ على وزن (فَعَلَ) والحقت التاء به؛ لأنه مؤنث وتدل على الشيء الشديد الشاق إذ يقال كَرثَهُ الغم أي اشتد عليه وبلغ من المَشَقَّة (2).

12- دامغ: كقوله:

«دامغ جيشات الأباطيل»(3).

فدامغ اسم فاعل من الفعل الثلاثي دَمَغَ وهو مقيس؛ لأن الثلاثي منه على وزن (فَعَلَ) ويدل على المهلك إذ يقال دَمَغَهُ دمغاً إذا أصاب دماغه فقتله (4).

وهكذا فهذه الأقوال التي تقدّم ذكرها تدل على اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد.

ب- من الفعل غير الثلاثي:

إن اسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على وزن الفعل المضارع المبني للمعلوم، بإحلال ميم مضارعة مضمومه مكان حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر (5). ومن أقوال الإمام عليه السلام التي ورد فيها ذلك:

ص: 117

1- نهج البلاغة: 104، والنهية في غريب الحديث والأثر: 288 / 4، ولسان العرب: 180 / 2 مادة (كرث)

2- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 288 / 4

3- نهج البلاغة: 91، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 374، ولسان العرب: 180 / 2 مادة (دمغ)

4- ينظر: لسان العرب: 180 / 2 مادة (دمغ)

5- ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 58

1. مُهْطِعِينَ: كقولهِ:

«سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ» (1).

فَمُهْطِعِينَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فِعْلِ ثَلَاثِيٍّ مَزِيدٍ بِحَرْفِ عِلَى وَزْنِ أَفْعَلَ وَهُوَ (أَهْطَعَ) وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ (مُهْطِعٌ) عَلَى وَزْنِ (مُفْعَلٍ) وَالْإِهْطَاعُ هُوَ الْإِسْرَاعُ فِي الْعَدْوِ (2)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

«مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ» [يس: 43].

أَيُّ أَقْبَلُوا مَسْرَعِينَ خَائِفِينَ (3). وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ عَصْفُورٍ إِلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَأْتِي لَازِماً وَمَتَعَدِياً، وَيَكُونُ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي هَذَا الْبَابِ لِلتَّعَدِيَةِ فِي الْغَالِبِ (4).

2. الْمُدْغِلُ: كَقَوْلِهِ:

«لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْمُدْغِلِ» (5).

فَالْمُدْغِلُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فِعْلِ ثَلَاثِيٍّ مَزِيدٍ بِحَرْفِ عِلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:

«الْمُدْغِلُ اسْمُ فَاعِلٍ، وَالِدَاغِلُ هُوَ الَّذِي يَبْغِي لِأَصْحَابِهِ الشَّرَّ، أَي يَدْغُلُ لِأَصْحَابِهِ الشَّرَّ وَهُمْ يَحْسِبُونَهُ خَيْراً» (6). وَهَكَذَا فَاسْمُ الْفَاعِلِ هُنَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (مُفْعَلٍ)

ص: 118

1- نهج البلاغة: 802، والنهية في غريب الحديث والأثر: 612 / 5

2- ينظر: لسان العرب: 8 / 372 مادة (هطع)

3- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 6 / 298

4- ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور: 1 / 186

5- شرح نهج البلاغة لأبني الحديد: 10 / 191، والنهية في غريب الحديث والأثر: 2 / 284، ولسان العرب: 11 / 244 مادة (دغل)

244 مادة (دغل). / لسان العرب: 11

6- النهية في غريب الحديث والأثر: 2 / 284

3. مُشْلِحِينَ: كقوله في وصف الشُّرَاة:

«خَرَجُوا لُصُوصًا مُشْلِحِينَ»(1).

فَمُشْلِحِينَ اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن (فَعَّلَ) وهو شَلَّحَ ويدل على قُطَاع الطريق(2). واسم الفاعل في هذا الباب يكون للكثرة والتعدية في الغالب(3).

4. الْمُغْتَلِمِينَ: كقوله:

«تَجَهَّزُوا لِقِتَالِ الْمَارِقِينَ الْمُغْتَلِمِينَ»(4).

فَالْمُغْتَلِمِينَ اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين وهو اغْتَلَمَ على وزن (افْتَعَلَ) واسم الفاعل منه مُغْتَلِمٌ على وزن (مُغْتَلِعٌ) والِاغْتَلَامُ «هو أن يجاوز الإنسان حد ما أمر به من الخير المباح»(5).

5. مُعْتَلِجٌ: كقوله:

«وَنَفَى مُعْتَلِجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ»(6).

فَمُعْتَلِجٌ اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (افْتَعَلَ) وهو

ص: 119

1- مسند الإمام علي عليه السلام: 245 / 3، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 120 / 2

2- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 120 / 2

3- ينظر: الممتع في التصريف: 181 / 3

4- نهج البلاغة: 483، وتهذيب اللغة: 3 / 84 مدة (غلم)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 718، ولسان العرب: 12 / 439 مادة (غلم)

5- ينظر: لسان العرب: 12 / 439 مادة (غلم)

6- شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 13 / 30، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 52، ولسان العرب: 2 / 326 مادة (علج)، وتاج العروس: 20 / 1462 مادة (علج)

ب- من الفعل غير الثلاثي

اعتَلَجَ واسم الفاعل منه مُعتَلَجٌ من لعتلجت الأمواج إذا التطمت(1).

6. المُنكَزِم: كقوله في صفة النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

«لم يكن بالكزِّ (2) ولا المُنكَزِم» (3).

فمُنكَزِم اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (أفعل) وهو أنكزم والمراد به: «الصغير الكفَّ الصغير القَدَم» (4) 7. مُندَحِق: كقوله:

«سيظهر بعدي عليكم رجل مُندَحِقُ البطن» (5).

فمُنَدَحِق اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (انفعل) وهو اندحق واسم الفاعل منه على وزن (مُنفعِل) وتأتي هذه الصيغة للدلالة على المطاوعة» (6).

8. مُتَمَاحِلَة: كقوله:

«إن من ورائكم أموراً متماحِلة» (7).

ص: 120

1- ينظر: لسان العرب: 2 / 326 مادة (علج)

2- الكزُّ يدل على المعبس في وجوه الآخرين، ينظر: لسان العرب: 12 / 517 مادة (كزم)

3- مسند الإمام علي عليه السلام: 7 / 190، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 307، ولسان العرب: 12 / 517 مادة (كزم)، وتاج العروس: 35 / 7879 مادة (كزم)

4- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 307

5- نهج البلاغة: 80 والرواية فيه: «سيظهر عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ، مُنَدَحِقُ الْبَطْنِ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 230، ولسان العرب: 10 / 95 مادة (دحق)

6- شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 1 / 108

7- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 2، وغريب لحديث لأبي عبيد: 2 / 99، وتهذيب اللغة: 2 / 70 مادة (محل)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 512

فمُتَمَاحِلَة اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن (تفاعل) وهو تَمَاحَل واسم الفاعل منه مُتَمَاحِل والحقت به الهاء للتأنيث على وزن (مُتفاعِل) وتدل على «الفتن الطويلة المدة»(1).

وهذه الصيغة تأتي للدلالة على أمرين هما المطاوعة(2) والمشاركة بين اثنين(3).

9. مُتَدَائِب: كقوله:

«خرج منكم جُنَيْدٌ مُتَدَائِبٌ ضَعِيفٌ»(4).

فمُتَدَائِب اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن تفاعل وهو تَدَائِب ويدل على المُضْطَرَب إذ يقال تَدَاءَبَت الرِّيحُ أَي اَضْطَرَب هُبُوبُهَا(5).

10. مُتَشَاكِسُون: كقوله:

«أنتم شركاء مُتَشَاكِسُون»(6).

فمُتَشَاكِسُون اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (تفاعل) وهو تَشَاكِس واسم الفاعل منه على وزن متفاعل وهو مُتَشَاكِس ويراد به

ص: 121

1- النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 512

2- ينظر: الممتع في التصريف: 1 / 82، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 1 / 99

3- ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 1 / 99

4- نهج البلاغة: 66، خطبة: 39 والرواية فيه: «خرج إلي منكم...»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 74، ولسان العرب: 1 / 377 مادة (ذأب)

5- ينظر: لسان العرب: 1 / 377 مادة (ذأب)

6- مسند الإمام علي عليه السلام: 10 / 176، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1201، ولسان العرب: 6 / 112 مادة (شكس)، وتاج العروس: 16 / 3981 مادة (شكس) 3981 مادة (شكس). / 112 مادة (شكس)، وتاج العروس: 16 / 6

مختلفون متنازعون(1). وكقوله تعالى:

«ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ» [الزمر: 29].

اي مختلفون متخاصمون(2).

11. مُتَزَلِّقِينَ: كقوله:

«أنه رأى رجلين خرجا من الحمَّام مُتَزَلِّقِينَ»(3) (4).

فمُتَزَلِّقِينَ اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (تَفَعَّل) وهو تَزَلَّقَ واسم الفاعل منه على وزن (مُتَفَعِّل) وهذه الصيغة كما أشار النحاة تأتي غالباً للدلالة على التكلف(5).

ثانياً: اسم المفعول:

اشارة

أشار اليه سيبويه بقوله: «وَيَعْتَلُ (مَفْعُولٌ مِنْهُمَا، كَمَا اعْتَلَّ (فَعِلَ)؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ عَلَى (فُعِلَ) (مَفْعُولٌ)، كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ عَلَى (فَعَلَ) (فَاعِلٌ) فَتَقُولُ (فُعِلَ): كَمَزُورٌ وَمَصْنُوعٌ، وَأَنْمَا كَانَ الْأَصْلُ مَزُورٌ فَأَسْكَنُوا الْوَاوَ الْأُولَى كَمَا اسْكَنُوا فِي (يَفْعَلُ وَفَعَلَ)، وَحُذِفَتْ (وَإِذَا مَفْعُولٌ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ»(6).

ص: 122

1- ينظر: تاج العروس: 398 / 19 مادة (شكس)

2- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 363 / 1

3- مُتَزَلِّقِينَ من تَزَلَّقَ الرَّجُلُ إِذَا تَعَمَّ حَتَّى يَكُونَ لَلْوَنَةِ بَرِيقٌ وَبَصِي؛ ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 272 / 2

4- مسند الإمام علي عليه السلام: والنهاية في غريب الحديث والأثر: 772 / 2، ولسان العرب: 144 / 10 مادة (زلق)، وتاج العروس: 15 / 6362 مادة (زلق)

5- ينظر: الممتع في التصريف: 165 / 1

6- كتاب سيبويه: 109 / 1، والأصول في النحو: 125 / 1

وعرفه ابن الحاجب بقوله: «هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً»(1). وهكذا فإسم المفعول وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

وفيما يأتي أقوال الإمام علي التي وردت في المعجمات على أوزان اسم المفعول:

أ- من الفعل الثلاثي:

1. مأثور: كقوله:

«ولست بمأثور في ديني»(2).

فمأثور أسم مفعول من (أثر) ويراد به: «أي ليست ممن يُؤثر عني شرّ وتهمه في ديني»(3).

2. المسجور: كقوله:

«المسجور بالنار»(4).

فالمسجور اسم مفعول من الفعل الثلاثي سجر ويراد به: المملوء، إذ يقال

ص: 123

-
- 1- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 4 / 407، وشذا العرف في فن الصرف: 58، والصرف الواضح، عبد الجبار النائلة: 165
 - 2- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 50، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 29، والقاموس المحيط: 1 / 346 (فصل الهمزة)، ولسان العرب: 4 / 55 مادة (أثر)
 - 3- النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 29، ولسان العرب: 4 / 55 مادة (أثر)
 - 4- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 54، ولسان العرب: 4 / 435 مادة (سجر)

سَكَرَتْ الإِنَاءَ وَسَجَرَتْهُ إِذَا امْلَأْتَهُ (1). وبقوله تعالى:

«وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ» [الطور: 6] أي المملوء (2).

3. المسموكات: كقوله:

«اللهم بارئ المسموكات السبع ورب المدحوات» (3).

فالمسموكات اسم مفعول من الفعل الثلاثي (سَمَكَ) وتدل على «السموات السبع» (4).

4. المخضود: كقوله:

«حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود» (5).

5. فالمخضود اسم مفعول من الفعل الثلاثي (خَضَد) ويراد به الذي قطع شوكة (6)، كقوله تعالى:

«فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ» [الواقعه: 28].

أي السدر الذي لا شوكة له فكأنه خُضِدَ شوكة وقطع أي ليس هو كسدر الدنيا (7).

ص: 124

1- ينظر: لسان العرب: 4 / 435 مادة (سجر)

2- ينظر: الكشاف: 6 / 428

3- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 7 / 19، والعين: 5 / 318، وتهذيب اللغة: 3 / 334 مادة (سمك)، ولسان العرب: 10 / 443 مادة (سمك)

4- لسان العرب: 10 / 443 مادة (سمك)

5- نهج البلاغة: 154، خطبة: 105، ولسان العرب: 3 / 162 مادة (خضد)

6- ينظر: لسان العرب: 3 / 162 مادة (خضد)

7- ينظر: الجامع لإحكام القرآن: 7 / 178

6. مكعوم: كقوله:

«فهم بين خائفٍ مقمومٍ وساكِتٍ مكعومٍ»(1).

7. فمكعوم اسم مفعول من الفعل الثلاثي (كَعَم) ويراد به شيء يُجعل على فم البعير لئلا يُخرج صوتاً(2).

ومثل ذلك قول ذو الرمة(3):

بَيْنَ الرَّجَا وَالرَّجَا مِنْ جَيْبِ وَاصِيَةٍ *** يَهْمَاءُ خَابِطُهَا بِالْخَوْفِ مَكْعُومٌ

8. منهوش: كقوله:

«كان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم منهوش القدمين»(4).

فمنهوش اسم مفعول من الفعل الثلاثي (نَهَش) والمراد به مجهود مهزول(5)، ومثل ذلك قول رؤبة(6):

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ وَأَخٍ مَنُهِوشٍ *** مُنْتَعَشٍ بِفَضْلِكُمْ مَنُعُوشٍ

9. مَعُطُونًا: كقوله:

ص: 125

-
- 1- نهج البلاغة: 58 خطبة: 32، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 335، ولسان العرب: 12 / 522 مادة (كعم)، وتاج العروس: 21 / 481 مادة (كعم)، ومجمع البحرين: 7 / 46
 - 2- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 335، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 2 / 94
 - 3- ينظر: ديوانه: 83، ولسان العرب: 12 / 522 مادة (كعم)
 - 4- مسند الإمام علي عليه السلام: 6 / 190، وتهذيب اللغة: 2 / 269 مادة (نهش)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 285، ولسان العرب: 6 / 360 مادة (نهش)
 - 5- ينظر: لسان العرب: 6 / 360 مادة (نهش)
 - 6- ينظر: ديوانه: 56، ولسان العرب: 6 / 360 مادة (نهش)، وتاج العروس: 3 / 378 مادة (نهش)

«أَخَذَتْ إِهَاباً مَّعْطُوناً فَأَدْخَلَتْهُ عُنُقِي»(1).

فَمَطْعُونُ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ (عَطِنَ) وَالْمُرَادُ بِهِ «الْمَنْمَرِقُ»(2).

وهكذا هذه الشواهد فقط التي ذكرناها تدل على اسم المفعول من الفعل الثلاثي.

ب. من الفعل غير الثلاثي:

إن اسم المفعول يُصاغ من غير الثلاثي بزنة الفعل المضارع مع أبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر(3).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في ذلك:

1. الْمُتَرَّحُ: كقوله:

«نهاني رسول الله عن لباس القسِّيِّ المُتَرَّحِ»(4).

فالمُتَرَّحُ اسم مفعول من تَرَّحَ على وزن (فَعَّلَ) وهو ثلاثي مزيد بحرف واسم المفعول منه على وزن (مُفَعَّلَ).

2. مُتَبَّرٌ: كقوله:

«عَجَزٌ حَاضِرٌ وَرَأْيٌ مُتَبَّرٌ»(5).

ص: 126

1- مسند الإمام علي عليه السلام: 118 / 9، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 507، ولسان العرب: 13 / 286 مادة (عطن)، وتاج

العروس: 20 / 8110 مادة (عطن)

2- النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 507

3- ينظر: الصرف الواضح: 165

4- مسند الإمام علي عليه السلام: 5 / 252، والرواية فيه: «عن لبس القسي المرجم»، وتهذيب اللغة: 2 / 79 مادة (ترح)، ولسان العرب:

2 / 417 مادة (ترح)، وتاج العروس: 5 / 1560 مادة (ترح)

5- نهج البلاغة: 478، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 467، ولسان العرب: 4 / 88 مادة (تبر)، وتاج العروس: 3 / 2552 مادة

(تبر)

مُتَبَّر اسم مفعول من (تَبَّر) وهو ثلاثي مضعف على وزن (فَعَّل) واسم المفعول منه جاء على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارع ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر ويدل على المهلك وكقوله تعالى:

«وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا» (1) [نوح: 28].

أي إلا هلاكاً (2).

3. مُضَلَّعة: كقوله:

«ثياب مُضَلَّعة» (3).

فمُضَلَّعه اسم مفعول من (ضَلَّع) على وزن (فَعَّل) وتدل على الخطوط العريضة أي كالأضلاع (4).

4. مُثَدَّن: كقوله:

«منهم رجل مُثَدَّن اليد» (5).

فمُثَدَّن اسم مفعول من أَثَدَّنَت الشيء إذا قَصَّرْتَهُ والمُثَدَّن الناقص الخلق

ص: 127

1- يُنْظَر: والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 467، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 2 / 21، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

1 / 11

2- ينظر: الكشف: 3 / 148

3- مسند الإمام علي عليه السلام: 5 / 16، والرواية فيه: «ثياب تأنيا من الشام واليمن شك عاصم فيها حرير»، ولسان العرب: 8 / 225 مادة

(ضلع)

4- ينظر: لسان العرب: 8 / 225 مادة (ضلع)

5- شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 19 / 2، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 444، والنهية في غريب لاحديث والأثر: 1 / 591، ولسان

العرب: 13 / 77 مادة (ثدن)

وقيل معناه مُخَدَج اليد(1). فاسم المفعول هنا جاء من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن افعال.

5. مُخَدَج: كقوله:

«مُخَدَج اليد»(2).

مُخَدَج اسم مفعول من اخدج على وزن افعال وهو ثلاثي مزيد بحرف والمراد به اي «ناقص اليد»(3).

6. المُفَدَم: كقوله:

«نهاني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن أقرأ وأنا راعع، وأن البس المعصفر المُفَدَم».

فالمُفَدَم اسم مفعول من أهدم على وزن (أفعل) وهو ثلاثي مزيد بحرف ويدل على «الثوب المُشَبَع حمرةً كأنه لا يقدر على الزيادة عليه لتناهي حمرة فهو كالمُمتنع»(4).

7. المُبَهَمَات: كقوله:

«كان إذا نزل به احدى المبهمات كشفها»(5).

ص: 128

1- ينظر: لسان العرب: 13 / 77 مادة (ثدن)

2- شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 10 / 105، ولسان العرب: 2 / 248 مادة (خدج)

3- لسان العرب: 2 / 248 مادة (خدج)

4- مسند الإمام علي عليه السلام: 4 / 149، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 807، ولسان العرب: 12 / 450 مادة (فدم)

5- نهج البلاغة: 39 والرواية فيه: «فإن نزلت به أحدى المُبَهَمَات هَيَّا لَهَا حَشْوًا» وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 360

فالمُبهمات اسم مفعول من (ابهم) على وزن (أفعل) وهو ثلاثي مزيد بحرف وجاء هنا جمع مؤنث سالماً ويراد بها المعضلات وتسميت مبهمة؛ لأنها ابهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل(1).

8. مُنْفَسِحًا: كقوله:

«اللهم اجعل له مُنْفَسِحًا في عدلك»(2).

فمُنْفَسِحًا اسم مفعول من (انفسح) وهو ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (انْفَعَلَ) واسم المفعول منه على وزن (مُنْفَعَلَ) والمراد به أي أوسع له سَعَةً في دارِ عدلك يوم القيامة(3).

9. مُعْتَرَّ: كقوله:

«إِنَّ فِيهِمْ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا»(4).

فمُعْتَرًّا اسم مفعول من اعْتَرَّ على وزن (افتعل) والمراد به الفقير الذي لا يسأل(5)، وقد ورد ذلك في التنزيل كقوله:

«وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» [الحج: 36].

ص: 129

1- ينظر: لسان العرب: 12 / 56 مادة (بهم)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 1 / 8

2- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 3 / 47، ولسان العرب: 2 / 543 مادة (فسح)، ووالنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 850

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 850

4- نهج البلاغة: 470، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 343، ولسان العرب: 4 / 55 مادة (عرر)، وتاج العروس: 25 / 3173 مادة (عرر)

5- ينظر: لسان العرب: 4 / 555 مادة (عرر)، ودراسات في نهج البلاغة، محمد شمس الدين: 1 / 88

أي أطعموا البائس الفقير(1).

10. الْمُظْطَرُ: كقوله:

«أنه نهى عن بيع المُضْطَرِّ»(2).

فالمُضْطَرُّ اسم مفعول على وزن مفتعل من الضر وأصله مُضْطَرَّرٌ فأدغمت الراء وقُلبت التاء طاء لأجل الضاد. والمراد به وجهين: أحدهما أن يُضْطَرَّ إلى العقد من طريق الإكراه عليه وهذا بيع فاسد والثاني أن يُضْطَرَّ إلى البيع لِذَيْنِ رَكْبِهِ أو مؤونة تَرْهَقُهُ فُيَبَّع ما في يده للضرورة(3).

11. الْمُعْتَامُ: كقوله:

«ورسوله المجتبي من خلانقه والمعتام»(4).

المعتام اسم مفعول من اعتام يعتام وهو ثلاثي مزيد بحرفين والمراد به المخترار إذ يقال اعتام الشيء أي أختاره، والتاء زائدة(5).

وهكذا فهذه أقوال الإمام علي عليه السلام التي تدل على اسم المفعول من غير الثلاثي والتي ذكرها اللغويون واستشهدوا بها في مصنفاتها.

ص: 130

1- ينظر: التحرير والتنوير: 464 / 8

2- مسند الإمام علي عليه السلام: 156 / 10، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 172، ولسان العرب: 4 / 482 مادة (ضرر)، وتاج العروس: 18 / 309 مادة (ضرر)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 172، ولسان العرب: 4 / 482 مادة (ضرر)

4- نهج البلاغة: 265 خطبة: 178، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 24، ولسان العرب: 12 / 432 مادة (عيم)، وتاج العروس: 15 / 434 مادة (عيم)

5- ينظر: لسان العرب: 12 / 432 مادة (عيم) وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 2 / 67

إشارة

يُعد سيبويه من أوائل اللغويين الذين أشاروا إلى صيغة المبالغة إذ قال:

«واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبألغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة»⁽¹⁾. وقال المبرّد: «هو أن يكون الأسم على وزن (فعل) (فاعل) نحو «ضَرَبَ» فهو «ضَارِبٌ» فإن أُريد تكثير الفعْب فللتكثير أبنية من ذلك (فَعَّالٌ) نحو «فَتَّالٌ» إذا كان يكثر القتل، فأما قاتل فيكون للكثير والقليل؛ لأنه أصل»⁽²⁾. وهكذا فصيغة المبالغة يحول إليها اسم الفاعل على سبيل الكثرة والمبالغة.

فالقصد من صيغ المبالغة هو الزيادة في المعنى مع إيقاع الحدث في صيغة اسم الفاعل⁽³⁾.

وفيما يأتي عرضٌ لأقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت في المعجمات على أبنية المبالغة:

أولاً: ما جاء على مبنى «فعال»

إنَّ صيغة فَعَّالٌ أكثر الصيغ شيوعاً؛ لأنَّها تدلُّ على المبالغة والكثرة والحرفة، والصناعة، وتقتضي الاستمرار والإعادة والمعاناة والملازمة⁽⁴⁾.
ومن أقوال

ص: 131

1- كتاب سيبويه: 110 / 1

2- المقتضب: 111 / 2

3- ينظر: المفصل: 105 / 3، ووضح المسالك: 197 / 3

4- ينظر: المقتضب: 113 / 2، والمخصص: 69 / 15، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 84 / 2 - 85

الإمام عليه السلام التي جاءت على زنة (فَعَال):

1. جَبَّار: كقولُه:

«جَبَّارُ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَاتِهَا» (1).

فَجَبَّارٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ مِنْ جَبَرَ وَالْمُرَادُ بِهِ: جَبَرَ الْعِظْمَ الْمَكْسُورَ إِذْ يُقَالُ جَبَرْتَ الْعِظْمَ فَجَبَرَهُ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا فَلَأَمْتَهُ وَأَقَمْتَهُ أَي كَأَنَّهُ أَقَامَ الْقُلُوبَ وَأَثْبَتَهَا عَلَى مَا فِطَرَهَا عَلَيْهِ (2).

2. خَبَّاطٌ: كقولُه:

«خَبَّاطٌ عَشَوَاتٍ» (3).

فَخَبَّاطٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ عَلَى وَزْنِ (فَعَال) وَالْمُرَادُ بِهِ أَي يَخْبِطُ فِي الظَّلَامِ، وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي فِي اللَّيْلِ بِلَا مَصْبَاحٍ فَيَتَحِيرُ وَيُظَلُّ (4).

3. صَوَاغٌ: كقولُه:

«وَأَعَدْتُ صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعٍ» (5).

ص: 132

1- نهج البلاغة: 91 والرواية فيه: (وَجَابِلُ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا)، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 373، والنهية في غريب الحديث والأثر:

1 / 671، ولسان العرب: 4 / 113 مادة (جبر)، وتاج العروس: 7 / 2583 مادة (جبر)

2- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 671، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 8

3- نهج البلاغة: 39 والرواية فيه: «خَبَّاطٌ جَهَالَاتٍ عَاشٍ رَكَّابٌ عَشَوَاتٍ»، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 360، ولسان العرب: 1 / 280

مادة (خبط)، وتاج العروس: 7 / 4812 مادة (خبط)

4- ينظر: لسان العرب: 7 / 280 مادة (خبط)

5- مسند الإمام علي عليه السلام: 1 / 45، والنهية في غريب الحديث: والأثر: 3 / 124، ولسان العرب: 8 / 442 مادة (صوغ)، وتاج

العروس: 8 / 124 مادة (صوغ)

فصَوَّغَ صبيغةً مبالغةً من صَوَّغَ وهنا جاءت تدل على الحرفة لأنَّ الصَّوَّغَ يدل على صائغ الحلي إذ يقال صاغَ يَصوِّغُ فهو صائغ وصَوَّغَ (1).

4. جَذَاء: كقوله:

«أصولُ بيديَّ جَذَاء» (2).

فجذَاء صبيغة مبالغة وتدل على اليد المقطوعة وكنى به الإمام عليه السلام عن قُصُور أصحابه وتقاعُدِهم عن الغزو فإنَّ الجُدَّ للأمير كاليد (3). وقد كنى بها الإمام عليه السلام أيضاً لعدم التآصر والجامع وعدم التمكن من التصرف والصَّولة بهما (4).

5. نَغَاض: كقوله:

«كان نغاض البطن» (5).

فَنَغَاض صبيغة مبالغة من نغض وتدل على «معكُنُ البطن» (6).

وأراد بذلك صفة النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أي لما كان في العُكْنُ نُهُوضٌ وتُتُوءٌ عن مُسْتَوَى البطن قيل للمعكَّن نغاض البطن (7).

ص: 133

1- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 124، ولسان العرب: 8 / 442 مادة (صوغ)

2- نهج البلاغة: 24 خطبة: 3، ومجمع البحرين: 1 / 339

3- ينظر: مجمع البحرين: 1 / 339

4- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 2 / 59

5- مسند الإمام علي عليه السلام: 5 / 75، وغريب الحديث لابن الجوزي: 2 / 422، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 238، والقاموس المحيط: 2 / 202، ولسان العرب: 7 / 238 مادة (نغض)، وتاج العروس: 37 / 741 مادة (نغض)

6- لسان العرب: 7 / 238 مادة (نغض)

7- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 192

6. حمَّال: كقولہ:

«لا تناظروہ فی القرآن فإنه حمَّال ذو وجوہ»(1).

فحمَّال صیغۃ مبالغۃ من حمل أي یحمل علیہ کل تأویل فیحتملوہ(2).

7. الخَطَّاف: كقولہ:

«نَقَّطْتُكَ رِيَاءً وَسُوءَةً لِلخَطَّافِ»(3).

فالخَطَّاف بالفتح والتشديد صیغۃ مبالغۃ من خَطَّفَ وهو مبالغۃ فی الهلاك والمراد به شیطان؛ لأنه یخطفُ السمع(4).

وهكذا فهذه الأقوال التي تقدّم ذكرها جاءت على زنة (فَعَّال).

ثانياً: ما جاء على مبني مفعال:

تُعد صیغۃ مفعّال من أوزان المبالغة التي تحمل دلالة التكثير في الفعل فقولنا مهذّار، ومضّباع إنما هو لمن أكثر من الهذر والتصبيح.

ومن هنا فصیغۃ مفعّال تكون لمن دام منه الشيء، أو جرى على عادة فيه(5). وهذا يدل على ضرورة استمرار الفعل وتأكيده والمبالغة فيه وقد ورد للإمام

ص: 134

1- مسند الإمام علي عليه السلام: والرواية فيه: «لا تخاصمهم في القرآن»، ولسان العرب: 11 / 174 مادة (حمل)

2- ينظر: لسان العرب: 11 / 174 مادة (حمل)

3- مسند الإمام علي عليه السلام: 10 / 6، والنهية في غريب الحديث والأثر: 2 / 118، ولسان العرب: 9 / 75 مادة (خطف)

4- ينظر: لسان العرب: 9 / 75 مادة (خطف)

5- ينظر: همع الهوامع: 3 / 59

علي عليه السلام قول واحد على هذه الزنة:

مِلْطَاط: كقولهِ:

«فَأَمَرْتَهُمْ بَلْزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي»(1).

فَمِلْطَاطٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ تَدُلُّ عَلَى التَّكْثِيرِ وَالْمِرَادِ بِهِ شَاطِئُ الْفِرَاتِ(2). ومثل ذلك حديث ابن مسعود: «هذا المِلْطَاطُ طَرِيقٌ بَقِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ»(3).

ثالثاً: ما جاء على فَعُولٍ:

تُعَدُّ صِيغَةُ فَعُولٍ مِنْ أَوْزَانِ الْمَبَالِغَةِ وَالتَّكْثِيرِ فِي الْحَدِيثِ إِذْ تَدُلُّ عَلَى «دَوَامِ الْفِعْلِ فِي مَوْصُوفِهِ وَتَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَالتَّكْرِيرِ فِي الْعَمَلِ»(4). ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الزنة:

1. الْجَحُودُ: كقولهِ:

«هِيَ الْجَحُودُ الْكِنُودُ الْحَيُودُ الْمَيُودُ»(5).

فَالْجَحُودُ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ مِنْ (جحد) فَالْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُنَا يَذِمُّ الدُّنْيَا وَأُورَادُ بَأْنِهَا

ص: 135

1- نهج البلاغة: 73، والنهية في غريب الحديث والأثر: 4 / 786، ولسان العرب: 7 / 406 مادة (ملط)

2- ينظر: لسان العرب: 7 / 406 مادة (ملط)

3- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 786

4- همع الهوامع: 3 / 59

5- نهج البلاغة: 372 والرواية فيه: «هِيَ الْجَحُودُ الْكِنُودُ الْعُنُودُ الصَّدُودُ وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ»، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 1094،

ولسان العرب: 3 / 158 مادة (حيد)، وتاج العروس: 11 / 1966 مادة (حيد)

كثيرة الإنكار والكفران كالمرأة التي تكفر نعمة زوجها(1).

2. الميود: كقوله:

«هي الحيود الميود»(2).

فالميود صيغة مبالغة من المصدر الميدان وهو بفتح الياء مصدر مادَ يَميد(3).

وهكذا فهذا البناء من أبنية المبالغة.

3. خروط: كقوله:

«إنك لخروط أتؤمّ قوماً وهم لك كارهون»(4).

فخرؤط صيغة مبالغة تحمل دلالة الكثرة أي يدل على الرجل المُتهوّر في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد(5).

4. العنُون: كقوله:

«ألا وهي المتصدية العنون»(6).

فالعنُون صيغة مبالغة من عَنَنَ قال ابن الأثير: «أي التي تتعرض للناس

ص: 136

1- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 37 / 19

2- نهج البلاغة: 372، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 828، ولسان العرب: 3 / 411 مادة (ميد)، وتاج العروس: 30 / 1980 مادة (ميد)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 828، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 411 مادة (ميد)

4- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 97، >غريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 456، وأساس البلاغة: 1 / 111 مادة (خرط)، ولسان العرب: 7 / 280 مادة (خرط)، والعباب الزاخر: 1 / 247 مادة (خرط)

5- ينظر: لسان العرب: 7 / 280 مادة (خرط)

6- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 13 / 2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 597، ولسان العرب: 3 / 290 مادة (عنن)

وَفَعُولٌ لِلْمَبَالِغَةِ»(1).

5. الجُبُوب: كقوله:

«رَأَيْتَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي أَوْ يَسْجُدُ عَلَى الْجُبُوبِ»(2).

فَالجُبُوبُ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ تَدُلُّ عَلَى الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ(3).

وقد ورد ذلك أيضاً في قول امرئ القيس(4):

فَيَيْتَنَ يَنْهَسْنَ الْجُبُوبَ بِهَا *** وَأَيُّتُ مُرْتَفِقاً عَلَى رَحْلِ

الهُبُولِ: كقوله:

«هَبَلْتَهُمُ الْهُبُولَ»(5).

فَالهُبُولُ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَالْمَرَادُ بِهَا: «المرأة التي لا يبقى لها ولد»(6).

6. ظُنُونٌ: كقوله:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَمْسِي وَلَا يَصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظُنُونٌ عِنْدَهُ»(7).

ص: 137

1- النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 597

2- مسند الإمام علي عليه السلام: 1 / 210، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 668، ولسان العرب: 1 / 249 مادة (جيب)

3- ينظر: لسان العرب: 1 / 249 مادة (جيب)

4- ينظر: ديوانه: 130، ولسان العرب: 1 / 249 مادة (جيب)، وتاج العروس: 8 / 335 مادة (جيب)

5- نهج البلاغة: 362 والرواية فيه: «هَبَلْتُكَ الْهُبُولَ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 544، ولسان العرب: 11 / 685 مادة (هبل)،

ومجمع البحرين للطريحي: 5 / 337

6- ينظر: لسان العرب: 11 / 685 مادة (هبل)

7- نهج البلاغة: 259 خطبة: 176، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 362

فَطْنُون صِيغَةً مَبَالِغَةً وَتَدُلُّ عَلَى التَّهْمَةِ أَيْ نَفْسَهُ مَتَّهَمَةً لَدَيْهِ بِالْخِيَانَةِ وَالتَّقْصِيرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى (1).

رابعاً: ما جاء على مبنى (فَعِل):

من أبرز أوزان المبالغة ما كان على زنة (فَعِل) إذ يدل في باب المبالغة على من صار له الفعل كالعادة (2). ومن أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت على زنة فَعِل:

1. خَرِصاً: كقوله:

«كُنْتَ خَرِصاً» (3).

فَخَرِصاً صِيغَةً مَبَالِغَةً عَلَى وَزْنِ فَعِلٍ وَتَدُلُّ عَلَى جُوعٍ مَعَ بَرْدٍ (4). ومثل ذلك أيضاً ما ورد في قول لبيد (5):

فَأَصْبَحَ طَاوِيّاً خَرِصاً خَمِيصاً *** كَنَصْلِ السَّيْفِ حُوْدُثٍ بِالصَّقَالِ

1. خَضِرَتْهَا: كقوله:

«... وَيَأْكُلُ خَضِرَتْهَا» (6).

ص: 138

1- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 362

2- ينظر: همع الهوامع: 3 / 59

3- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 50، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 62، ولسان العرب: 7 / 21 مادة (خرص)، وتاج العروس: 9 / 250 مادة (خرص)

4- ينظر: لسان العرب: 7 / 21 مادة (خرص)

5- ينظر: ديوانه: 106 ورواية الشطر الأول: وَأَصْبَحَ يَقْتَرِي الْحَوْمَانَ فَرْدًا

6- مسند الإمام علي عليه السلام: 8 / 226، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 1 / 283، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 107، ولسان العرب: 4 / 243 مادة (خضر)

فَحْضِرُ صَيْغَةٌ مَبَالِغَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ أَيْ يَعْنِي غَضُّهَا وَنَاعِمَتُهَا وَهَيْئَتُهَا(1).

2. رَهَقَ: كَقَوْلِهِ:

«أَنَّهُ وَعَظَ رَجُلًا فِي صُحْبَةِ رَجُلٍ رَهَقَ»(2).

فَرَهَقَ صَيْغَةٌ مَبَالِغَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْكَثِيرِ الْخِفَّةِ وَالْحِدَّةِ إِذْ يُقَالُ رَجُلٌ فِيهِ رَهَقٌ إِذَا كَانَ يَخِيفُ إِلَى الشَّرِّ وَيَعْشَاهُ(3).

3. الْمَقْرَ: كَقَوْلِهِ:

«أَمَرْتُ مِنَ الصَّبْرِ وَالْمَقْرِ»(4).

فَالْمَقْرُ صَيْغَةٌ مَبَالِغَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَالْمَرَادُ بِهِ الشَّيْءُ الشَّدِيدُ الْمَرَارَةُ وَهُوَ شَبِيهُ بِالصَّبْرِ(5).

خامساً: ما جاء على مبنى «فَعَالٍ» و «فُعَالٍ»:

إشارة

إنَّ هذه الصيغ من أوزان المبالغة غير القياسية قال الرضي الاستربادي: «والظاهر إن فعلاً مبالغة فاعيل في المعنى فطوال أبلغ من طويل، وإذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طوَالٌ»(6). ومن أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت

ص: 139

1- ينظر: لسان العرب: 4 / 243 مادة (خضر)

2- شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 2 / 219، والنهية في غريب الحديث والأثر: 2 / 677، ولسان العرب: 10 / 128 مادة (رهق)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 677

4- نهج البلاغة: 244، والرواية فيه: «ومشارب من الصَّبْرِ وَالْمَقْرِ»، والنهية في غريب الحديث والأثر: 4 / 764، ولسان العرب: 5 / 182 مادة (مقر)

5- ينظر: لسان العرب: 5 / 182 مادة (مقر)

6- شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 2 / 163

على هذه الاوزان:

أ. ما جاء على مبنى فُعال:

1. الضُّراح: كقوله:

«الضُّراح بيتٌ في السماء حيال الكعبة»(1).

فالضُّراح صيغة مبالغة ويراد به بيت في السماء مُقابل الكعبة في الأرض ويروى الضُّريح(2). وهكذا فلما أراد المبالغة في الوصف حول إلى الضُّراح على وزن فُعال.

2. زُعاق: كقوله:

«دونكها مُترعةٌ دهاقاً كاساً فارغاً مُزجت زُعاقاً».

فزُعاق صيغة مبالغة تدل على الماء المرّ الذي لا يطاق شربه(3).

ب ما جاء مبنى (فُعَال):

ورد للإمام علي عليه السلام قول واحد على هذه الزنة:

1. دُعَار: كقوله:

ص: 140

1- مسند الإمام علي عليه السلام: 9 / 42، والرواية فيه: «الضُّراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش»، وتهذيب اللغة: 2 / 3 مادة

(ضرح)، والنهية في غريب الحديث والأثر: 3 / 171، ولسان العرب: 2 / 525 مادة (ضرح)

2- ينظر: لسان العرب: 2 / 525 مادة (ضرح)

3- ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: 91، والعين: 1 / 133 مادة (زُعق)، ولسان العرب: 10 / 141 مادة (زُعق)

«أين دُعَار طيء»(1).

فدُعَار صيغة مبالغة تدل على الزيادة ويراد بها قُطَاع الطريق(2).

وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها جاءت على مبنى فُعَال وفُعَال.

سادساً: ما جاء على مبنى فاعول

لم يذكر لصيغة (فاعول) دلالة خاصة إذ قال سيبويه في باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل: «أما الألف فتلحقه ثانية ... فأما ما لحقته من ذلك ثانية، فيكون على فاعول في الاسم والصفة فأما الصفة فنحو: حاطوم يقال: ماء حاطوم، وسبيل جاروف، وماء فاتور، والأسماء عاقول، وماموس، وعاطوس، وطووس»(3). وهذا البناء من أوزان المبالغة غير القياسية، إذ أنّ (فاعول) في المبالغة منقول وليس أصلاً وهو مستعار من (فاعول) في الآلة، لأنّ هذا البناء من أبنية أسم الآلة ويستعمل فيه كثيراً كالساطر وهو من أدوات الجَزّاز، والصاقور وهي فأس عظيمة، ومما ذكر من الأمثلة في اللغة الدارجة مما نُقِل فيه من الآلة إلى الوصفية قولنا مثلاً: هو جاروشة للذي يتكلم كثيراً(4). وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على زنة فاعول:

1. غاروق: كقوله:

ص: 141

1- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 65، وغريب الحديث لابن الجوزي: 1 / 338، ولسان العرب: 4 / 286 مادة (دعر)، وتاج العروس:

8 / 827 مادة (دعر)

2- ينظر: لسان العرب: 4 / 286 مادة (دعر)

3- كتاب سيبويه: 4 / 373، والأصول في النحو: 3 / 191، والمزهر: 2 / 14

4- ينظر: معاني الأبنية: 116 - 128

«فار التَّنُور وفيه هلك يَغُوثٌ وَيَعُوقُ وهو الغاروق»(1).

فالغاروق صيغة مبالغة على وزن فاعول من الغرق لأن الغرق في زمان نوح عليه السلام(2).

1. فاثور: كقوله:

«كان بين يديه يوم عيدفاثور عليه خُبْرُ السَّمَاءِ»(3).

ففاثورُ اسم آلة والمراد به الخوان(4). ونقل إلى الوصيفة وقد يشبه الصدر الواسع به فيسمى فاثوراً(5). ومثل ذلك أيضاً ما ورد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«وتكون أرض كفاثور الفضة»(6).

أي الخوان.

سابعاً: ما جاء على مبنى فُعَلَّةَ:

تُعد صيغة (فُعَلَّةَ) من أوزان المبالغة غير القياسية نحو «نومة هو الرجل كثير النوم، سُؤله: هو الرجل كثير المسألة، ولومة: هو الرجل كثير اللوم، وعيبة هو

ص: 142

1- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 16، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 352، والنهية في غريب الحديث والأثر: 3 / 666،

ولسان العرب: 10 / 283 مادة (غرق)، وتاج العروس: 21 / 520 مادة (غرق)

2- ينظر: النهاية في غريب الأثر: 3 / 666، ولسان العرب: 10 / 283 مادة (غرق)

3- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 29، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 2 / 176، والنهية في غريب الحديث والأثر: 3 / 781،

ولسان العرب: 5 / 44 مادة (فثر)

4- ينظر: لسان العرب: 5 / 44 مادة (فثر)

5- ينظر: المصدر نفسه

6- النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 781

الرجل كثير العيب للناس وهو العيب والعياية أيضاً»(1).

وكل ما كان على (فُعَلَة) وهو وصف فهو للفاعل، نحو هُدْرَة، ونُكْحَة إذا كان مهذاراً، نَكَّاحاً، وكل ذلك بفتح العين، فان سكنت العين من (فُعَلَة) وهو وصف فهو للمفعول به، تقول: «رجل لعنة» أي يلعنه الناس(2). وقد ورد للإمام عليه السلام قول واحد على هذا البناء هو: «إنما ينجو من شرّ ذلك الزّمان كلُّ مؤمن نومة، أولئك مصابيح الهدى»(3).

فالنومة صيغة مبالغة على وزن فُعَلَة وهي تدل على الكثير النوم(4). قال ابو عبيد: «النومة بوزن الهمزة، الخامل الذكر الغمض في الناس الذي لا يعرف الشر ولا أهله ويؤبه له»(5).

ثامناً: ما جاء على مبنى تفعالة:

تعد صيغة تفعالة من الصيغ التي تحمل معنى المبالغة قال سيبويه: «هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت، فتلحق الزوائد، وتبنيه بناءً آخر»(6). ومن أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت على زنة تفعالة:

ص: 143

1- المنصف: 57 / 3

2- ينظر: أدب الكاتب: 426

3- نهج البلاغة: 152 والرواية فيه: «كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْمَةٍ إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى»، والعين: 2 / 202، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 273، ولسان العرب: 12 / 95 مادة (نوم)

4- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 6 / 8

5- لسان العرب: 12 / 595 مادة (نوم)

6- كتاب سيبويه: 1 / 117

1. تَلْعَابَةٌ: كقولهِ:

«رَزَعَمَ ابْنُ النَّابِغَةِ أَنِّي تَلْعَابَةٌ»(1).

فَتَلْعَابَةٌ صَيْغَةٌ مَبَالِغَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْكَثِيرِ اللَّعْبِ وَالْمَرَحِ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ(2).

2. تِمْرَاحَةٌ: كقولهِ:

«رَزَعَمَ ابْنُ النَّابِغَةِ أَنِّي تَلْعَابَةٌ تِمْرَاحَةٌ»(3).

فَتِمْرَاحَةٌ صَيْغَةٌ مَبَالِغَةٌ مِنَ الْمَرَحِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «هُوَ مِنَ الْمَرَحِ وَهُوَ النَّشَاطُ وَالْخِفَّةُ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ وَهُوَ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمَبَالِغَةِ»(4).

تاسعاً: ما جاء على مبني «أفعوعل»:

إِنَّ صَيْغَةَ «أَفْعَوَعْلَ» مِنَ الصَّيْغِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْمَبَالِغَةُ وَالتَّوَكِيدُ، قَالَ سَبْيَوِيهِ: «سَأَلْتُ الْخَلِيلَ فَقَالَ كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا الْمَبَالِغَةَ وَالتَّوَكِيدَ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ أَعْشَوْشَبَتِ الْأَرْضَ، فَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ عَاماً كَثِيراً وَكَذَلِكَ أَحْلَوْلَى»(5).

وقد ورد الإمام علي عليه السلام في المعجمات اللغوية قول قول واحد على زنة أفعوعل هو:

ص: 144

1- نهج البلاغة: 111 وغريب الحديث للخطابي: 1 / 246، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 528، ولسان العرب: 1 / 739 مادة (لعب)، وتاج العروس: 29 / 528 مادة (لعب)

2- ينظر: المخصص: 4 / 197، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 528

3- نهج البلاغة: 111، والنهية في غريب الحديث والأثر: 4 / 503، ولسان العرب: 2 / 591 مادة (مرح)، وتاج العروس: 35 / 941 مادة (مرح)

4- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 503، ولسان العرب: 2 / 591 مادة (مرح)

5- كتاب سيبويه: 4 / 75، والأصول في النحو: 3 / 129، والمخصص: 3 / 408

«أَعْدُوذَبَ جَانِبَ مِنْهَا وَاحْلُولِي»(1).

فأعدوذب واحلولى صيغ مبالغة يراد بهن التوكيد والمبالغة قال ابن الأثير:

«هُمَا أَفْعَوْعَلٌ مِنَ الْعُدْوِيَّةِ وَالْحَلَاوَةِ وَهُوَ أَبْنِيهِ الْمِبَالِغَةُ»(2).

رابعاً: الصفة المشبهة:

إشارة

ذكر ابن السراج أنّ الصفة المشبهة هي: «اسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين وتذكر وتؤنث ويدخلها الألف واللام وتجمع بالوار والنون كاسم الفاعل وافعل التفضيل كما يجمع الضمير في الفعل فإذا اجتمعت في النعت هذه الاشياء التي ذكرت او بعضها شبهوها بأسماء الفاعلين وذلك نحو حسن وشديد»(3). وجاء في الكافية هي ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت(4). وسميت الصفة المشبهة بذلك؛ لأنها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على معنى، وعلى صاحبها، وفي كونها يمكن ان تنى وتجمع(5). وكذلك لأنها اشبهت اسم الفاعل في العمل فهي «انما تعمل في ما كان من سببها معرّفًا بالألف واللام أو نكرة ولا تجاوز هذا»(6).

ص: 145

- 1- نهج البلاغة: 168 والرواية فيه: «وإن جانبٍ منها أعْدُوذَبَ وأحلّولِي»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 423، ولسان العرب: 1 / 583 مادة (عذب)، وتاج العروس: 22 / 738 مادة (عذب)
- 2- النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 423
- 3- الأصول في النحو: 1 / 132
- 4- ينظر: الكافية في النحو: 2 / 205، وتوضيح المقاصد والمسالك: 3 / 41 وحاشية الصبان: 3 / 2
- 5- ينظر: المرجع في علم الصرف: 27
- 6- كتاب سيبويه: 1 / 99 - 100

تصاغ من الفعل اللازم وتدل على الحال(1). ولم يحدد سيبويه أبنية الصفة المشبهة، ولم يُفَرِّق بين صيغها وصيغ أسم الفاعل وإن عقد لها باباً تكلم فيه على عملها(2). وللصفة المشبهة ثلاثة عشر وزناً موزعة على باين هما(3):

1. باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) وهذا الباب مختص بوزنين:

أ. أَفْعَلَ فَعْلَاءً: هذا الوزن دال على الألوان والعيوب والحلي نحو: أَحْمَرُ - حمراء، وأعمى - عمياء.

ب. فَعْلَانُ فَعْلَى: وهذا الوزن مختص بالدلالة على الخلو والامتلاء، نحو: رِيَانُ رِيَاً، وَعَطْشَانُ عَطْشَى.

2. باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) وهذا الباب مختص بخمسة أوزان هي:

أ. فَعَلَ نحو حَسَنَ من حَسَنَ ب. فُعِلَ نحو جُنِبَ من جُنِبَ ج. فُعَالٌ نحو شَجَعٌ من شَجَعٌ د. فَعَالٌ نحو جَبَانَ من جَبَنَ هـ. فُعُولٌ نحو طَهُّورٌ من طَهَّرَ و. فَعِيلٌ نحو كَرِيمٌ من كَرَّمَ

ص: 146

1- ينظر: شرح ابن عقيل: 3 / 141

2- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 276

3- ينظر: شرح المفصل: 6 / 81، والرائد في علم الصرف: 112

ورأى الرضي الاسترابادي أنّ بناء (فَعِيل) يكثر في باب (فَعَّل) اللازم نحو كَرَّمَ فهو كريمٌ، وشَجَّعَ، ومن باب (فَعَلَّ) نحو حَرَّصَ فهو حريص(1).

وذهب الأشموني (ت 929 هـ-) إلى أنّ بناء (فَعِيل) مقصور على السماع في هذه الصفات نحو: (رَحِيمٌ، وَعَلِيمٌ)(2).

وقد تصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل، أي بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر كمُعْتَدِل القامة، ومُنْبَسِط الوجه(3).

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في المعاجم على أوزان الصفة المشبهة:

أولاً: ما جاء على مبنى (أَفْعَل) الدال

على الصفة المشبهة:

لقد ذكرنا سابقاً أنّ هذا البناء يكون للألوان والعيوب الظاهرة والحلي ومن أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت على هذا البناء:

1. الأخيب: كقوله:

«ومن فاز منكم فقد فاز بالقدح الأخيب»(4).

ص: 147

1- ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 1 / 143

2- ينظر: شرح الأشموني: 3 / 3

3- ينظر: كتاب سيبويه: 1 / 201

4- نهج البلاغة: 55، خطبة، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 187، ولسان العرب: 1 / 368 مادة (خيب)، وتاج العروس: 8 / 550 مادة (خيب)

فالأخيب صفة مشبهة على وزن أفعل والمراد به: (الذي لا نصيب له منذ قداح الميسر) وهي ثلاثة «المنيح، والسقيع والوعد»(1).

2. أصعل: كقوله:

«كأنني برجلٍ من الحبشة أصعلَ أصمَعَ قاعدٍ عليها وهي تُهدَم»(2).

فالأصعل على وزن افعال والأثنى منه صعلاء على وزن فعلاء والمراد به:

«الدقيق الرأس والعنق»(3).

3. أصمع: كقوله:

«كأنني برجلٍ من الحبشة أصعل أصمَع قاعدٍ عليها وهي تهدم»(4).

فالأصمع صفة مشبهة على وزن أفعال والأثنى صمعاء على وزن فعلاء إذ يقال رجل أصمع وأمرأة صمعاء وتدل على الصغير الأذن(5).

4. أفوق: كقوله:

«ومن رمى منكم فقد رمى بأفوق ناصِل»(6).

ص: 148

1- النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 187، ولسان العرب: 1 / 368 مادة (خيب)

2- شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 19 / 3، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 454، وتهذيب اللغة: 1 / 166 مادة (صعل)، وتاج العروس: 18 / 235 مادة (صعل)

3- لسان العرب: 11 / 378 مادة (صعل)

4- شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 19 / 3، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 454، وتهذيب اللغة: 1 / 166 مادة (صمع)، وتاج العروس: 18 / 5379 مادة (صمع)

5- ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 102، ولسان العرب: 8 / 206 مادة (صمع)

6- نهج البلاغة: 55 خطبة: 29، وجمهرة اللغة: 2 / 45 مادة (أفق)، وتهذيب اللغة: 3 / 285 مادة (أفق)، ولسان العرب: 10 / 315 مادة (فوق)

فأموق صفة مشبهة على وزن أفعل والمعنى من كلام الإمام عليه السلام «أي رمى بسهم منكسر الفوق لا نصل له»(1). وهكذا فالأفوق السهم المكسور.

5. أزيل: كقوله:

«أنه ذكر المهدي وأنه يكون من ولد الحسين أجلي الجبين أقي الأنف أزيل الفخدين أفلج الثنايا بفخذه الأيمن شامه»(2).

فأزيل صفة مشبهة وتدل على المُترايل الفخدين أي المتباعد ما بينهما وهو كالأفحج(3).

6. الأبطر: كقوله:

«ما تقول فيها أيها العبدُ الأبطرُ»(4).

فالأبطر على وزن أفعل ويدل على «الذي في شفته العليا طول مع تتوء في وسطها»(5).

وهكذا فإن هذه الأقوال التي ذكرناها جاءت على وزن (أفعل) وهو من أوزان الصفة المشبهة.

ص: 149

1- ينظر: لسان العرب: 10 / 315 مادة (فوق)

2- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 4 / 1، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 359، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 817، ولسان العرب: 1 / 316 مادة (زيل)

3- ينظر: لسان العرب: 1 / 316 مادة (زيل)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 4 / 1

4- مسند الإمام علي عليه السلام: 5 / 217، والعين: 2 / 147، وجمهرة اللغة: 1 / 138، مادة (بظر)، وتهذيب اللغة: 5 / 23 مادة (بظر)، وأساس البلاغة: 1 / 271 مادة (بظر)، ولسان العرب: 4 / 70

5- ينظر: غريب الحديث لأبن عبيد: 3 / 483، ولسان العرب: 4 / 70 مادة (بظر)

ثانياً: ما جاء على مبنى (فَعَلَ):

جاء هذا البناء من باب (فَعَلَ) ومن أقوال الإمام عليه السلام التي ورد فيها ذلك:

1. ثَبَّج: كقولهِ:

«وعَلَيْكُمْ الرَّوَّاقُ الْمُطَنَّبُ فَاصْرَبُوا ثَبَّجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كِسْرٍ»(1).

فَثَبَّجَهُ صفة مشبهة على وزن (فَعَلَ)، والحقت به هاء التأنيث لأنتقاله من الأسمية إلى الوصف ويراد به وسط الشيء أو معظمه وأعلاه(2)، ومثل ذلك كتاب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لوائِل: «وَأَنْطُوا الثَّبَّجَهُ»(3). أي أعطوا الوَسَطَ فِي الصَّدَقَةِ(4).

2. النَخَطَل: كقولهِ:

«فركب بهم الزَّلَّلَ وزين لهم النَخَطَلَ»(5).

فالنَخَطَل صفة مشبهة على وزن (فَعَلَ) ويراد به المنطق الفاسد(6).

3. عَلَزَ: كقولهِ:

ص: 150

1- نهج البلاغة: 86، خطبة: 66، وغريب الحديث لابن قتيبة: 1 / 363، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 850، ولسان العرب: 2 /

219 مادة (ثبج)

2- ينظر: لسان العرب: 2 / 219 مادة (ثبج)

3- النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 580

4- ينظر: المصدر نفسه

5- نهج البلاغة: 32، النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 119، ولسان العرب: 11 / 209 مادة (خطل). والمعجم الوسيط: 1 / 510

6- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبني الحديد: 1 / 34، ولسان العرب: 11 / 209 مادة (خطل)

«هل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا عَزَزَ القلق»(1).

فَعَزَزَ صفة مشبهة على وزن فَعَلَ وتدل على قلقٍ وهَلَعٍ يصيب الإنسان إذ قالت إعرابه ترثي إبنها(2):

وإذاله عَزَزَ وحَشْرَجَةٌ *** مِمَّا يَحِيْشُ بِهِ مِنَ الصَّدْرِ 3. قَدَمَ: كقوله:

«غير نكل في قَدَم ولا واهياً في عزم»(3).

فَقَدَمَ صفة مشبهة على وزن (فَعَلَ) وتدل على الشجاع إذ يقال رجل قُدُمٌ وقَدَمٌ شجاع(4). ومثل ذلك حديث النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

«طُوبَى لِعَبْدٍ مُّغَبَّرٍ قُدُمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(5).

أي شجاع.

4. اللَّدَدَ: ومنه حديث الإمام علي عليه السلام:

«رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقَيْتُ بُعْدَكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ»(6).

ص: 151

1- نهج البلاغة: 105، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 553 ولسان العرب: 5 / 380 مادة (عَلَزَ)

2- ينظر: لسان العرب: 5 / 380 مادة (عَلَزَ)

3- شرح نهج البلاغة لأبني الحديد: 19 / 8، وغريب الحديث لأبني قتيبة: 1 / 373، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 440، ولسان العرب: 2 / 465 مادة (قَدَم)

4- ينظر: لسان العرب: 2 / 465 مادة (قَدَم)

5- الفائق في غريب الحديث: 1 / 389

6- نهج البلاغة: 89 والرواية فيه: «ماذا لقيتُ من أمتك من الأود واللدد»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 470، ولسان العرب: 3 / 390 مادة (لدد)

فالدَّد صفة مشبهة على وزن (فَعَلَ) وتدل على الخصومة الشديدة(1)، ومنه قوله تعالى:

«وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» [مريم: 97].

أي خُصَمَاءِ عُوْجٍ عَنِ الْحَقِّ وَقِيلَ صُمٌّ عَنْهُ(2).

5. اليَقْنُ: كقوله:

«أَيُّهَا الْيَقْنُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ»(3).

فاليَقْنُ صفة مشبهة على وزن (فَعَلَ) وتدل على الشيخ الكبير(4). قال الأعشى(5):

وَمَتَّ إِنَّ أَرَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ *** يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَقْنُ

فاليَقْنُ هنا الكبير.

ثالثاً: ما جاء على مبنى (فَعَلَ):

جاء هذا البناء من باب (فَعَلَ) ومن أقوال الإمام عليه السلام التي وردت في ذلك:

1. قُلُوصٌ: كقوله:

«على قُلُوصٍ نَوَاجٍ»(6).

ص: 152

1- ينظر: لسان العرب: 3 / 390 مادة (لدد)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 5 / 32

2- ينظر: الكشاف: 6 / 242

3- نهج البلاغة: 265، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 715، ولسان العرب: 3 / 457 مادة (يقن)

4- ينظر: لسان العرب: 3 / 457 مادة (يقن)

5- ينظر: ديوانه: 186، ولسان العرب: 3 / 457 مادة (يقن)

6- نهج البلاغة: 83، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 156، ولسان العرب: 7 / 79 مادة (قلص)، وتاج العروس: 24 / 8613 مادة (قلص)

فَقُلِّصْ صِفَةً مَشْبَهَةً وَتَدُلُّ عَلَى النَّافَةِ الطَّوِيلَةَ الْقَوَائِمِ أَي سَمَوِ النَّاقَةَ الطَّوِيلَةَ الْقَوَائِمِ قَلُوصًا(1)، ومثل ذلك حديث ذي المشعار «أَتَوَكَّ عَلَى قُلُوصِ نَوَاجٍ»(2).

2. الشُّهْبُ: كقولهِ:

«وَفَرَّقَهَا بِسُهْبٍ بِيَدِهَا»(3).

فَالسُّهْبُ صِفَةٌ مَشْبَهَةٌ عَلَى وَزْنِ (فُعْلٌ) وَتَدُلُّ عَلَى الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ(4). وهكذا فهذه الأمثلة التي ذكرناها جاءت على وزن (فُعْلٌ) وهو من أبنية الصفة المشبهة.

رابعاً: اسم التفضيل:

يَعْرِفُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ لَوْصَفٍ مِنْ زَادٍ عَلَى غَيْرِهِ فِي أَصْلِ الْفِعْلِ تَفْضِيلاً كَأَحْسَنٍ وَأَفْضَلَ أَوْ تَنْقِيضاً كَأَقْبَحٍ، وَهُوَ يَصَاحُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ(5).

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على صيغة أفعال التفضيل في المعجمات:

1. لا بَشَّهَما: كقولهِ:

ص: 153

1- ينظر: لسان العرب: 7 / 79 مادة (قلص)

2- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 156

3- نهج البلاغة: 128 والرواية فيه: «وَفَرَّقَهَا فِي سَهْبٍ بِيَدِهَا»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1004، ولسان العرب: 1 / 475 مادة (سهب)

4- ينظر: لسان العرب: 1 / 475 مادة (سهب)، ومنهاج البراعة للراوندي: 3 / 207

5- ينظر: شرح قطر الندى: 280، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 4 / 428، والتعريفات: 7

«إذا اجتمع المسلمان فتذاكر غَفَرَ اللهُ لأبْسَهْمَا لصاحبه»(1).

فأبْسَهُمَا هنا جاءت على مبنى أفعال التفضيل إذ تدل على «فرح الصديق بالصديق عند اللقاء»(2)، أي من كان أكثر بشاشة لصاحبه.

2. أَحَدَبَهُمْ: : كما في حديث الإمام علي عليه السلام يصف أبا بكر:

«وَأَحَدَبُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ»(3).

فأَحَدَبَهُمْ هنا جاءت على مبنى أفعال التفضيل أي «أَعْظَمُهُمْ وَأَشْفَقُهُمْ مَنْ حَدَبَ عَلَيْهِ يَحْدَبُ إِذَا عَطَفَ»(4).

3. أَصْقَب: كقوله:

«أنه كان إذا بالقتيل وُجِدَ بَيْنَ الْقَرِيَتَيْنِ، حُمِلَ عَلَى أَصْقَبِ الْقَرِيَتَيْنِ إِلَيْهِ»(5).

أَصْقَب جاءت في قول الإمام علي عليه السلام على مبنى أفعال التفضيل إذ تدل على القرب إذ يقال: هذا أَصْقَبُ من هذا أي أقرب(6).
وهكذا فأصقب تدل

ص: 154

1- لم أعر عليه في نهج البلاغة ولا في مسند الإمام علي عليه السلام، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 334، ولسان العرب: 6 / 266 مادة (بشش)، وتاج العروس: 3 / 211 مادة (بشش)

2- ينظر: تاج العروس: 3 / 211 مادة (بشش)

3- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 50، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 905، ولسان العرب: 1 / 300 مادة (حدب)، ومجمع البحرين: 1 / 449

4- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 905، ولسان العرب: 1 / 300 مادة (حدب)

5- لم أعر عليه في نهج البلاغة، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 2 / 335، وتهذيب اللغة: 3 / 160 مادة (صقب)، ولسان العرب: 1 / 525 مادة (صقب)

6- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 75، ولسان العرب: 1 / 525 مادة (صقب)

على التفضيل.

1. الأوسط: كقوله:

«خَيْرُ النَّاسِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي»⁽¹⁾.

2. فالأوسط هنا أسم تفضيل من (وَسَطَ) الثلاثي ويدل على «الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ الْغَالِي وَالتَّالِي أَي خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا»⁽²⁾.

ثالثاً: أبنية جمع التكسير:

إشارة

يُعدُّ جمع التكسير من أوسع الأبواب الصرفية كما أنّ له أوزاناً كثيرة، بعضها يستعمل للعدد القليل الذي لا يتجاوز العشرة، وبعضها يستعمل للعدد الكثير الذي يزيد عليها.

وجمع التكسير: هو ما دلّ على أكثر من اثنين بصيغة تخالف صيغة مفردة مخالفة ظاهرة ومقدرة⁽³⁾.

وهكذا فجمع التكسير من أوسع الأبواب الصرفية إذ يقسم باعتبار القلّة والكثرة إلى قسمين جمع القلّة، وجمع الكثرة. في حين ذهب غيرهم أنّ هذا التقسيم ليس مستقيماً في كلام العرب كلّ، إذ يُعترض عليه بما يأتي: هناك أسماء ليس لها إلا نوع واحد من الجمع، قد يكون جمع قلّة وقد يكون جمع كثرة، ثم ان

ص: 155

1- نهج البلاغة: 190، وغريب الحديث لأبي عبيد: 482 / 3، وتهذيب اللغة: 415 / 4 مادة (نمط)

2- لسان العرب: 426 / 7 مادة (وسط)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 8 / 2

3- ينظر: كتاب سيبويه: 204 / 3، والخصائص: 94 / 2، وشرح الرضي على الشافية: 116 / 2

العرب الفصحاء لم يراعوا هذا في كلامهم، فكثيراً ما يجتمع عندهم جمع القلّة وجمع الكثرة في موضع واحد ويكون للمفرد غير جمع، وكثيراً ما نرى على حد قولهم جمع القلّة يوضع في موضع الكثرة وجمع الكثرة يوضع للقلّة (1).

وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أنّ لجموع التكسير أوزاناً كثيرة متنوعة وهي نوعان:

أولاً: جمع القلّة:

إشارة

وهو ما وضع للعدد القليل أي من ثلاثة إلى عشرة (2). ومن صيغ جمع القلّة التي وردت في أقوال الإمام عليه السلام في المصادر اللغوية:

1- صيغة (أفعال):

ويجمع على هذا الوزن كل ما لم يطرد فيه (أفعل) وهو (فعل) المعتل العين، يقول ابن مالك: «ولما تقرر المطرد جمعه على (أفعل) من الثلاثي تبّهت أن ما سواه من الثلاثي إذا كان اسماً غير صفة اطرد جمعه على (أفعال)» (3).

كثوب أثياب، وبيت أبيات، وحمل أحمال، وسبب أسباب، وكثف بفتح فكسر أكتاف، وصلب أصلاب، وعضد أعضاد، وإبل آبال، ورطب أرطب، وعنب أعناب (4).

وذكر سيبويه أن (فعل) صحيح العين لا يجمع على (أفعل) وما جمع

ص: 156

1- ينظر: الصرف، حاتم الضامن: 253

2- ينظر: شرح المفصل: 5 / 206، وتصريف الأسماء للطنطاوي: 204

3- شرح الكافية الشافية: 4 / 1817

4- ينظر: شرح الكافية الشافية: 4 / 1817، والصرف: 256، وشذا العرف في فن الصرف: 114، وتصريف الأسماء: 209

عليه منه يعد شاذاً(1). في حين جعل بعضهم (فَعَلَ) لكثرة الأمثلة الواردة عليه قياساً، ي جمع] (أفعال) فذكر مائة وأثنين وأربعين لفظاً على هذا الجمع ومفرده على زنة (فَعَلَ) ثم قرر أن الوزن مقيس في هذا الجمع، ولكنّ غيره أعترض على هذا الرأي(2).

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على زنة (أفعال) أنجاد: كقوله:

«أما بنو هاشم فأنجاد أمجاد»(3).

فأنجاد على وزن أفعال إذ قيل أنجاد جمع الجمع كأنه جمع نَجْدٌ على نِجاد أو نُجود ثم أنجاد(4). قال ابن الأثير: «ولا حاجة إلى ذلك لأنّ أفعالاً في فَعَلَ وفَعَلَ مطرّد نحو عَضُدٌ وأَعْضادٌ وكَتِفٌ»(5). وهكذا فأنجاد جمع نَجْدٌ وتدل على الأشداء الشجعان(6)، وهو جمع مقيس أي أن مفردة ليس ممّا يطرد فيه أفعل.

1. أمجاد: كقوله:

«أما بنو هاشم فأنجاد أمجاد»(7).

ص: 157

1- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 568، والتكملة: 399، وشرح التصريح على التوضيح: 2 / 302

2- ينظر: الفيصل في الوان الجموع: 37، وجموع التصحيح والتكسير: 41

3- نهج البلاغة: 201، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 47، ولسان العرب: 3 / 413 مادة (نجد)، وتاج العروس: 35 / 2291 مادة (نجد)

4- ينظر: لسان العرب: 3 / 413 مادة (نجد)

5- النهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 7

6- ينظر: المصدر نفسه، ولسان العرب: 3 / 413 مادة (نجد)

7- نهج البلاغة: 201، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 47، ولسان العرب: 3 / 395 مادة (مجد)، وتاج العروس: 31 / 262 مادة (مجد)

فأمجد جمع مجيد كأشهاد في شهيد وتدل في قول الإمام علي عليه السلام على الأشراف الكرام(1). وأن هذا الجمع من هذه الصيغة مما كسّر على أفعال من الوصف بوزن فعيل على خلاف القياس(2). أمّا جمع الأسم فهو من القياس ك- (سرير أسرار)(3). وهكذا فأمجد على وزن أفعال وهو من جموع القلة.

2. أعيان: كقوله:

«إن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات»(4).

فأعيان جمع عَيْن وتدل على: «الأخوة لأبٍ واحدٍ وأمٍّ واحدة»(5). وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم أجوف على وزن (فَعَل) ك- (صوت: أصوات، وثوب: أثواب، وقوس: أقواس)(6).

3. أغباش: كقوله:

«قمش علماً غاراً بأغباش الفتنة»(7).

ص: 158

1- ينظر: لسان العرب: 3 / 395 مادة (مجد)

2- ينظر: ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي، حسين الرفايعة: 115

3- ينظر: المصدر نفسه

4- مسند الإمام علي عليه السلام: 5 / 110، والرواية فيه: «أن أعيان بني آدم يتوارثون دون العلات»، وتهذيب اللغة: 1 / 379 مادة (عان)، والصحاح في اللغة: 2 / 10 مادة (عي)، والنهية في غريب الحديث والأثر: 3 / 625، ولسان العرب: 13 / 298 مادة (عين)، وتاج العروس: 24 / 820 مادة (عين)

5- النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 625

6- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 297

7- نهج البلاغة: 38 والرواية فيه: «قمش جهلاً غار بأغباش الفتنة»، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 360، ولسان العرب: 6 / 322 مادة (غش)، والمغرب في ترتيب المعرب: 2 / 293

4. فأغباش جمع الغَبَش وهو شدة الظلمة(1)، أي أن مفردها غَبَش على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين، وهو جمع مقيس؛ إذ يرى بعضهم أنه يجمع على هذه الصيغة ما كان على وزن (فَعَلَ)(2).

5. أهدام: كقوله:

«لسنا أهدام البلى»(3).

فالأهدام الأخلاق من الثياب واحدها هدم بالكسر(4). وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في ما كان على وزن (فَعَلَ) بكسر الفاء.

6. أهضام: كقوله:

«فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَعى بَأْتِنَاءِ هَذَا النَّهْرِ، وَأَهْضَامُ هَذَا الْغَائِظِ»(5).

فأهضام جمع هضم بكسر الفاء، أي كما ذكرنا بأن هذا الجمع يطرد في ما كان على وزن (فَعَلَ) قال ابن منظور: «الأهضامُ الغُيُوبُ واحدها هِضْمٌ وهو ما غيَّبها عن الناظر»(6).

ص: 159

1- ينظر: لسان العرب: 6 / 322 مادة (غبش)، ومنهاج البراعة للراوندي: 1 / 63

2- ينظر: الصرف لحاتم الضامن: 257، والفيصل في الوان الجموع: 110

3- نهج البلاغة: 354، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 573، ولسان العرب: 12 / 603 مادة (هدم)، وتاج العروس: 25 / 932 مادة (هدم)

4- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 573

5- نهج البلاغة: 64، خطبة: 36 والرواية فيه: «وبأهضام هذا الغائظ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 611، ولسان العرب: 12 / 613 مادة (هضم)

6- لسان العرب: 12 / 613 مادة (هضم)

7. أوهاق: كقوله:

«وأغلقت المرء أوهاق المنية»(1).

فأوهاق جمع وَهَقَّ بالتحريك(2)، وتدلل على الحبال التي تطرح في أعناق الدواب حتى تؤخذ(3). أي أن مفردها وَهَقَّ على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين وهو جمع مقيس.

8. أكوار: كقوله:

«ليس فيما تُخْرِجُ أَكْوَازُ النَّحْلِ صَدَقَةٌ»(4).

فأكوار جمع على وزن أفعال واحدها كُور بالضم وهو بيت النحل والزنابير أراد أنه ليس في العسل صدقة(5). وهذا جمع مقيس؛ لأن مفرده معتل العين.

9. أوتار: كقوله:

«فأدركت أوتار ما طلبوا»(6).

فأوتار جمع وتر بالكسر، وهي الجنابة(7). وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع

ص: 160

1- نهج البلاغة: 101 خطبة: 83، والنهية في غريب الأثر: 523 / 5

2- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 523 / 5

3- ينظر: لسان العرب: 10 / 385 مادة (وهق)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 7 / 5

4- شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 20 / 14، والنهية في غريب الحديث والأثر: 4 / 385، ولسان العرب: 5 / 154 مادة (كور)، وتاج العروس: 26 / 469 مادة (كور)

5- ينظر: لسان العرب: 5 / 154 مادة (كور)

6- نهج البلاغة: 376، والنهية في غريب الحديث والأثر: 5 / 319، ولسان العرب: 5 / 273 مادة (وتر)

7- ينظر: لسان العرب: 5 / 273 مادة (وتر)

يطرد في كل أسم ثلاثي معتل الفاء نحو: وقت: أوقات، وصف: أوصاف، وكر: أوكار(1).

10. أقزام: كقوله في ذم أهل الشام:

«وَجُفَاءُ طَعَامٌ عبيدُ أقزام»(2).

فأقزام جمع قَزَم ويدل على اللئيم الدنيء الصغير الجثة الذي لا غناء عنده وهو في الأصل مصدرٌ يقع على الواحد والأثنين والجمع والذكر والأنثى(3).

وهذا جمع مقيس أيضاً؛ لأنه يجمع على هذه الصيغة ما كان على وزن (فَعَلَ).

11. أكظامها: كقوله:

«لعلَّ الله يُصَلِّحَ أمر هذه الأمة ولا يأخذ بأكظامِها»(4).

فأكظام جمع كَظَم قال ابن الأثير: «هي جمع كَظَم بالتحريك وهو مَخْرَجُ النَّفْسِ من الحلق»(5). وهو مقيس كما ورد في المثال السابق. وهكذا فالأقوال التي وردت تدل على جمع القلة على صيغة أفعال.

ص: 161

1- ينظر: المهذب في علم التصريف، هاشم طه شلاش: 183

2- نهج البلاغة: 373، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 288، ولسان العرب: 12 / 477 مادة (قزم)، وتاج العروس: 25 / 858 مادة (قزم)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 288، ولسان العرب: 12 / 477 مادة (قزم)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 1 / 245

4- نهج البلاغة: 188 والرواية فيه: «ولا تُؤخَذُ بأكظامِها»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 328، ولسان العرب: 12 / 19 مادة (كظم)، وتاج العروس: 26 / 788 مادة (كاظم)

5- ينظر: لسان العرب: 12 / 19 مادة (كظم)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 8 / 62

ويطرد في كل اسم مذكر رباعي بمدة قبل الآخر نحو طعام أطعمه، ورغيف أزغفه، وعمود أعمده. كما يطرد في (فعال) بفتح أوله أو كسره، مُضَعَّف اللام أو معتلها نحو أبتة، وأزمة، وأقبية، وأكسية، ولا يجمعان على غيره إلا شذوذاً(1).

وقد أضاف السيوطي إليها ما كان على وزن (فُعال) كغُراب أغرَبه(2). وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على زنة أفعلة:

1. أدلة: كقوله عليه السلام في صفة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين:

«يخرجون من عنده أدلة»(3).

أدلة جمع دليل أي بما قد علموا فيدلون الناس عليه أي يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة(4).

وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مد.

2. الأسيرة: كقوله:

«كأن ماء الذهب يجري في صفحة خدة، وروث الجمال يطرد في أسيرة جبينه»(5).

ص: 162

1- ينظر: أوضح المسالك: 4 / 312، والصرف: 258، وشذا العرف في فن الصرف: 115، وتصريف الأسماء: 211

2- ينظر: همع الهوامع: 3 / 310

3- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 191، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 315، ولسان العرب: 11 / 247 مادة (دلل)

4- ينظر: لسان العرب: 1 / 247 مادة (دلل)

5- مسند الإمام علي عليه السلام: 5 / 151، وغريب لأبن قتيبة: 2 / 277، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 912، ولسان العرب: 4

/ 356 مادة (سرر)

فالأسيديَّة جمع سِرَرٍ وأسارير فهو جمع الجمع (1). أي في هذا الشاهد شدَّ جمع سِرَرٍ على أسرة الذي جاء مفرده (فَعَلَ) وهو ثلاثي فخرَج بعض المحديثين هذا الشذوذ السماعي، بأنهم حملوا الوصف على الاسم فقلبوا حكم الاسم على الوصف لخفة الاسم (2).

ثانياً: جموع الكثرة:

إشارة

يدل على عشرة إلى ما لا نهاية وهذا ما ذهب اليه سيبويه (3). أي هو ما وضع للعدد الكثير وجموع الكثرة متعددة، وكثيرة وقد تباينت بين العلماء من حيث العدد، فكانت عند ابن مالك كالآتي: (فُعُل)، و(فُعُل)، و(فُعَل)، و(فَعَلَ)، و(فَعَلَة)، و(فَعَلِي)، و(فَعَلَة)، و(فَعَل)، و(فَعَّال)، و(فَعَال)، و(فُعُول)، و(فُعَلان)، و(فُعَلان)، و(فُعَلان)، و(أفْعلاء)، و(فَوَاعِل)، و(فَعائل)، و(فَعَالِي)، و(فَعَالِي)، و(فَعَالِي)، و(فَعَالِي) وشبه فعالل: (أفاعِل)، و(مفاعِل)، و(فَعَلَ) وحددها بأنها تأتي جمعاً لفاعل في الفاظ مخصوصة (4).

أمَّا (فعالة) و(فَعِيل) فقد أشار اليهما سيبويه (5). و(فَعَالِي)، و(فُعَال)، و(فُعَلِي)، ذكرها الأشموني نقلاً عن ابن الحاجب. أمَّا الصيغ التي لم تلحقها الهاء في آخرها لتأنيث أو تأكيد الجمع فهي: فُعُول، وفعال، و(مفاعِل) (6). وهكذا

ص: 163

- 1- ينظر: لسان العرب: 4 / 356 مادة (سرر)
- 2- ينظر: ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي: 116
- 3- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 8 - 3
- 4- ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 2 / 190
- 5- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 568
- 6- ينظر: المصدر نفسه: 3 / 568، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 2 / 190

فهذه صيغ جموع الكثرة التي أوردتها النحاة، ومن صيغ جموع الكثرة التي وردت في أقوال الإمام علي عليه السلام والتي ذكرها بعض اللغويين:

1. فُعَل بضم فسكون:

وينقاس في (أفعل) ومؤنثة (فعلاء) صفتين كحُمُر بضم فسكون، في جمعاًحمر وحمراء، و خُصَّـر في أخضر وخضراء. يكون جمعاًل- (أفعل) الذي لا مؤنث له أصلاً كأحمر للعظيم الحمرة، وكذا لفعلاء الذي لا أفعل له كقرناء. ويكثر في الشعر ضم عينه إن صحت هي ولامه ولم يضعف بخلاف نحو بيض وعمي وعُرِّ فلا يُضم؛ لأعتدال العين في الأول واللام في الثاني والتضعيف في الثالث(1).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الزنة:

1. مُرَّة: كقوله:

«مُرَّة العيون من الكباء»(2).

فمُرَّة جمع الأَمَره وهو مرضٌ في العين لترك الكُحْلِ فيها(3). وهو مقيس؛ لأن مفردة أمره على وزن أفعل ومؤنثه مرهء على وزن فعلاء إذ يقال: «عين مرها، ليس فيها الكحل»(4).

ص: 164

-
- 1- ينظر: شرح الكافية الشافية: 4 / 128، وأوضح المسالك: 4 / 312، وهمع الهوامع: 3 / 311، وشذا العرف في فن الصرف: 79، والصرف: 26، وتصريف الأسماء: 213
 - 2- نهج البلاغة: 183، خطبة: 121، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 683، ولسان العرب: 13 / 540، وتاج العروس: 25 / 8242 مادة (مره)
 - 3- ينظر: لسان العرب: 13 / 540 مادة (مرة)
 - 4- تاج العروس: 25 / 8242 مادة (مرة)

2. مُقٌّ: كقولُه:

«من أراد المُفاخرة بالأولاد فعليه بالمُقِّ من النساء»(1).

فَمُقٌّ جمع أمقُّ أي النساء الطوال إذ يقال: «رجل أمقُّ وأمرأة مقّاء»(2). وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم على وزن أفعل ومؤنثة فعلاء.

وهكذا جمع ما كان من النوعت على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) على (فُعل) مضمومة الأول ساكنة الثاني.

2- فُعل بضم ففتح:

يُطرد هذا البناء في ما كان اسماً على (فُعلة) بضم فسكون سواء أكان صحيحاً أم معتلاً أم مضاعفاً، وفي الوصف على (فُعلى) بضم فسكون أنثى أفعل نحو غرفة عُرف، وعُدَّة عُدَد، وعروة عرى، وحجة حُجج وشذُّ (بُهمة) وصف للرجل الشجاع (بُهْم) كما شذُّ جمع (زُوياء) بضم الأول، و(نُوبة، وقُرية) بفتح أولهما، و(لحِية) بكسرة، و(تُخمة) بضم ففتح للمصدرية في الأول، وانتفاء ضم الفاء في الثلاثة بعده وفتح عين الأخير(3). وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا الجمع:

1. فُحَمًا: كقولُه:

ص: 165

1- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 106، والنهائية في غريب الحديث والأثر: 4 / 767، ولسان العرب: 10 / 346 مادة (مقق)، وتاج العروس: 35 / 587 (مقق)

2- لسان العرب: 10 / 346 مادة (مقق)

3- ينظر: شرح الكافية الشافية: 4 / 1837، وأوضح المسالك

«إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا»(1).

قُحْمًا جمع قُحْمَةٌ وهي بمعنى «الأمر العظام الشاقة»(2). كقول ذو الرمة يصف الإبل وشدة ما تلقى من السير حتَّى تُجْهَضِ أَوْلَادَهَا(3):

يُطْرَحْنَ بِالْأَوْلَادِ أَوْ يَلْتَزِمْنَهَا *** عَلَى قَحَمٍ بَيْنَ الْفِلا وَالْمَنَاهِلِ

وهذا جمع مقيس؛ لأن مفردة قُحْمَةٌ على وزن (فُعْلَاءَةٌ) فقد جمعت على هذا البناء أعني (فُعَل)؛ لأن هذا البناء يُطْرَدُ فِي (فُعْلَةٍ) بضم الفاء أسماً ويستوي في ذلك صحيح اللام ومضاعفها(4).

2. اللُّؤْم: كقوله:

«تَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ وَأَكْمَلُوا اللُّؤْمَ»(5).

اللُّؤْم جمع لائمة على غير قياس فكأنَّ واحده لؤمة وتدل على الدرع(6).

وهذا الجمع غير مقيس.

ص: 166

1- نهج البلاغة: 546، والعين: 176 / 1، وجمهرة اللغة: 1 / 290 مادة (قحم)، والمحيط في اللغة: 1 / 170 مادة (قحم)، والنهاية في

غريب الحديث والأثر: 36 / 4، ولسان العرب: 2 / 462 مادة (قحم)

2- ينظر: لسان العرب: 2 / 462 مادة (قحم)

3- ينظر: ديوانه: 88، ورواية الشطر الاول: فَرَدَتْ إِلَيْهِ رُوحَهُ فِي الْمَفَاصِلِ، ولسان العرب: 2 / 462 مادة (قحم)

4- ينظر: شرح المفصل: 22 / 5، وهمع الهوامع: 314 / 3

5- نهج البلاغة: 186 والرواية فيه: «تَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ وَأَكْمَلُوا اللِّأَمَةَ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 414، ولسان العرب: 12 /

530 مادة (لام)

6- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 414، ولسان العرب: 12 / 530 مادة (لام)

1. تُكْن: كقوله:

«يدخل البيت المعمور كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ على تُكْنهم»(1).

فُتْكَنَ جمع واحدتها تُكْنَةٌ وتدل على الرّايات والعلامات(2). قال طرفة بن العبد(3):

وهانئنا هانئنا في الحيِّ مومِسَةً *** ناطتِ سخاباً وناطتْ فوقَهُ تُكْنًا

فُتْكَنًا هنا تدل على الرايات. وهذا الجمع مقيس؛ لأن هذا البناء يطرد في كل أسم على وزن (فُعْلة) بضم الفاء.

2. حُجَز: كقوله:

«هُمُ أَشْدُّنَا حُجَزًا»(4).

فُحْجَزَ جمع حُجْزة والمراد بها: الصبر على الشِّدَّة والجَهْد إذ يقال رجل شديد الحُجْزة أي صبور على الشِّدَّة والجَهْد(5). وهو جمع مقيس كما تقدم في الأمثلة السابقة؛ لأن مفرده على وزن (فُعْلة).

3. الضُّبَى: كقوله:

ص: 167

1- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 21، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 630، ولسان العرب: 13 / 79 مادة (تكن)، وتاج العروس: 5 / 588 مادة (تكن)

2- ينظر: لسان العرب 13 / 79 مادة (تكن)

3- ينظر: ديوانه: 30، ولسان العرب: 13 / 79 مادة (تكن)، وتاج العروس: 5 / 588

4- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1 / 220، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 897، ولسان العرب: 5 / 331 مادة (حجر)، وتاج العروس: 6 / 3703 مادة (حجر)

5- ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 897، ولسان العرب: 5 / 331 مادة (حجر)

فالطَّيِّبِ جمع طَّيِّبَةٌ وأصل الطَّيِّبَةُ طَبَّوْ بوزن صُرْدٍ فحذفت الواو وعوّض منها الهاء وتدل على طرف السيف وحَدَّهُ (2).

وهكذا فالأقوال التي ذكرناها تدل على جمع الكثرة على وزن (فُعَل).

3- فَعَال:

يكثر استعمال هذه الصيغة في جمع التكسير (3). وتقاس في (فُعَل) و(فَعَلَةٌ) أسمين كانا أو صفتين نحو: كعب وكعبَةٌ كِعَاب، وصدَّعُ ب وصدَّعَةٌ: صدَّعَاب، ونَعَجَةٌ: نِعَاجٌ و خِدَالَةٌ: خِدَالٌ، و ثَوْبٌ التي تبدل الواو ياء في الجمع ثِيَابٌ وندر فيما عينه أو فاؤه الياء كضَيْفٌ ضَيْفٌ (4). وتقاس أيضاً فيما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث كَدَمٌ: دِمَاءٌ (5). وتقاس هذه الصيغة ايضاً في (فُعَل)، و(فَعَلَةٌ) اسمين صحيحي اللام، ما لم يضاعفا أو تعتل لا مهما، وليست عينهما ولا مهما، وليست عينهما ولا مهما من جنس، وذلك نحو جَمَلٌ: جِمَالٌ، و رَقَبَةٌ رِقَابٌ وكذلك تقاس في (فُعَل) اسماً كذئبٌ: ذئَابٌ، وَقَدَحٌ: قَدَاحٌ وهي تقاس ايضاً في (فُعَل) اسماً غير واوي العين ولا يائي اللام كَرَمْحٌ: رِمَاحٌ وتقاس ايضاً في (فَعِيل) و(فَعِيلَةٌ) صحيحي اللام بمعنى فاعل، كظريفٌ: ظُرَافٌ، وتلزم هذه الصيغة فيما عينه واو من هذا النوع

ص: 168

1- نهج البلاغة: 86، ولسان العرب: 15 / 22 مادة (ظبا)، ومجمع البحرين: 7 / 328، ومجمع البحرين للطريحي: 2 / 306

2- ينظر: لسان العرب: 15 / 22 مادة (ظبا)

3- ينظر: المنهج الصوتي، عبد الصبور شاهين: 137

4- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 567

5- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 567

فلا- يجمع غيرها كطويل وطويلة: طوال، وشاع هذا الوزن في جمع كل وصف على (فعلان) للمذكر، و(فعلَى) للمؤنث و(فعلان) له و(فُعَلانة) لهما كغضبان غضبى وغضاب(1).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الصيغة:

1. سِمام: كقوله:

«غذاؤها سِمام»(2).

فَسِمام جمع السَّم القاتل(3). وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم على وزن (فَعَل) لآمه صحيحة(4).

2. ذهابُها: كقوله:

«لا فَرَعُ رِبابُها ولا شَفانُ ذِهابُها»(5).

3. فذهاب جمع كثرة والمراد بها الأمطار اللَّيِّنة واحدها ذُبة أي المَطْرة، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره ولا ذات شَفان ذِهابُها(6).
ومثل ذلك قول

ص: 169

-
- 1- ينظر: شرح الكافية الشافية: 4/ 1850، وهوامع الهوامع: 3/ 315، وشذا العرف في فن الصرف: 118، والصرف: 267
 - 2- نهج البلاغة: 169 خطبة: 111، ولسان العرب: 12/ 302 مادة (سمم)، وتاج العروس: 17/ 7766 مادة (سمم)، ومجمع البحرين: 393/ 3
 - 3- ينظر: لسان العرب: 12/ 302 مادة (سمم)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 3/ 112
 - 4- ينظر: شرح الأشموني: 3/ 685
 - 5- نهج البلاغة: 177 خطبة: 115، والنهية في غريب الحديث والأثر: 2/ 187، ولسان العرب: 1/ 393 مادة (ذهب)، وتاج العروس: 15/ 501 مادة (ذهب)
 - 6- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2/ 187

تَوْضَحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزَالَةِ بَعْدَمَا *** تَرَشَّفْنَ دِرَاتِ الذَّهَابِ الرِّكَائِكِ

فالذَّهَابُ هُنَا جَمْعُ ذَهَبَةٍ وَهَذَا جَمْعٌ غَيْرُ مَقْيَسٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُطْرَدُ فِي مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ).

4. الشَّمَالُ: كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ يَنْسُجُ الشَّمَالَ بِيَمِينِهِ» (2).

فالشَّمَالُ جَمْعُ شَمْلَةٍ، وَهُوَ الْكِسَاءُ وَالْمَمْرُزُ يَنْسُجُ بِهِ (3).

وهَذَا جَمْعٌ مَقْيَسٍ؛ لِأَنَّهُ يَطْرَدُ فِي كُلِّ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ).

5. الْوِذَامُ: كَقَوْلِهِ:

«لَنْ وَلِيْتُ بَنِي أُمَيَّةٍ لِأَنَّهُمْ نَفَضَ الْقَصَابَ الْوِذَامَ التَّرْبَةَ» (4).

فَالْوِذَامُ جَمْعٌ وَذَمَةٌ وَالْمَرَادُ بِهَا الْخُزْنُ مِنَ الْكُرْشِ وَالْكَبْدِ السَّاقِطَةِ فِي التُّرَابِ فَالْقَصَابُ يَبَالِغُ فِي نَفْضِهَا (5).

ص: 170

1- البيت غير معزو إلى قائل وهو من شواهد لسان العرب: 1 / 393 مادة (ذهب)، وتاج العروس: 15 / 501 مادة (ذهب)

2- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 11 / 364 مادة (شمل)، وتاج العروس: 17 / 722 مادة (شمل)

3- ينظر: لسان العرب: 11 / 364 مادة (شمل)

4- نهج البلاغة: 95، خطبة: 76 والرواية فيه: «لئن لقيت لهم لأنفصتئهم نفص اللحام»، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 438، وتهذيب

اللغة: 5 / 74 مادة (دمى)، ولسان العرب: 2 / 632 مادة (وذم)

5- ينظر: لسان العرب: 12 / 632 مادة (وذم)

وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم على وزن (فَعَلَة) وهكذا فالأمثلة التي ذكرناها من أقوال الإمام علي عليه السلام جاءت على وزن (فَعَال).
وزن (فَعَال).

4- فَعُول:

ويطرّد في كل أسم على (فَعَل) بفتح فكسر على أن يكون صحيح العين، ككَبِد: كَبُود، ووعَل: وُعُول، ونَمِر: نُمُور(1). ويطرّد ايضاً في كل أسم على (فَعَل) كَنَسْر: نُسُور، وِصَك: صُكُوك، وإنّ هذا البناء لا يقيس على (فَعُول) في الأجوف الواوي(2).

وحُفِظ هذا البناء في (فَعَل) خالياً من حروف العلة ك- (أَسَد: أُسُود، وِذَكَر: دُكُور، وِشَجَن: شَجُون(3). ورأى سيبويه إنّ بني المضاعف على (فَعُول) هو القياس(4).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا البناء:

1. حُلُوف: كقول الإمام عليه السلام حين سُئل عن القُبلة للصائم:

«وما أَرَبُكَ إلى حُلُوف فيها»(5).

فحُلُوف جمع خَلْف ويراد به تغيير طعم الفم لتأخّر الطعام(6). ومثل ذلك ما

ص: 171

1- ينظر: شرح الكافية الشافية: 4 / 1854، وهمع الهوامع: 3 / 317

2- ينظر: شرح الأشموني: 4 / 99

3- ينظر: عمدة الصرف: 165، وشذا العرف في فن الصرف: 119

4- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 575

5- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 10 / 9، وغريب الحديث لأبي عبيد: 1 / 327، وتهذيب اللغة: 2 / 491 مادة (خلف)، والنهية في

غريباً لحديث والأثر: 2 / 143، ولسان العرب: 9 / 82 مادة (خلف)، وتاج العروس: 7 / 583 مادة (خلف)

6- ينظر: لسان العرب: 9 / 82 مادة (خلف)

روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«وَلِخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»⁽¹⁾.

وهذا الجمع مقيس؛ لأن مفردة على وزن (فَعَلَ) أي يطرد هذا الجمع في (فَعَلَ) خالياً من حروف العلة.

2. نُكُوصٌ: كقوله:

«قَدَّمَ لِلْوُتْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا»⁽²⁾.

فنكُوص جمع نكص ويراد به: «الرجوع إلى وراء وهو القهقري»⁽³⁾. وكقوله تعالى:

«فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ يَنْكُصُونَ» [المؤمنين: 66].

أي ترجعون القهقري، وتعرضون عن سماعها أشد الإعراض والرجوع والقهقري هي أقبح المشية، لأنه لا يرى ما وراءه⁽⁴⁾.

وهذا الجمع مقيس أيضاً كما في الشاهد السابق؛ لأن مفردة نكص على وزن (فَعَلَ).

وهكذا فأقوال الإمام علي عليه السلام هنا جاءت على وزن (فُعُول) وهو من أبنية جموع الكثرة.

ص: 172

1- غريب الحديث لأبي عبيد: 1 / 327، والنهية في غريب الحديث والأثر: 2 / 143

2- نهج البلاغة: 87، خطبة: 66، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 143 والنهية في غريب الحديث والأثر: 5 / 243، ولسان الع رب: 7 /

101 مادة (نكص)، وتاج العروس: 25 / 4550 مادة (نكص)

3- النهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 243، ولسان العرب: 7 / 101 مادة (نكص)

4- ينظر: التحرير والتنوير: 6 / 169

يطرد هذا البناء في (فاعلة) اسماً أو صفة، عاقلاً- أم غير عاقل، كخاصية: نواصٍ، وفي أسم على وزن (فوعل) أو (فوعلة) كجَوْهر جواهر، وصَوْمعة صوامع(1).

ويطرد هذا البناء أيضاً في (فاعل) بفتح العين أو كسرهما سواء أكان اسماً أم وصفاً كحائض حوائض، وخاتم خواتم، وكاهل كواهل(2). وأضاف بعض العلماء ما كان على (فاعلاء) نافقاء نوافق، وقاصعاء قواصع(3).

ومن أقول الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الزنة:

1. حوازب: كقوله:

«نزلت كرائه الأمور وحوازب الخطوب»(4).

فحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد(5) إذ يقال: أمرٌ حازِبٌ وحَزِيْبٌ شديدٌ(6). وهو جمع مقيس؛ لأن مفرد حوازب حازب وهو أسم على وزن فاعِل بكسر العين أي يطرد هذا البناء في ما كان على وزن (فاعِل).

ص: 173

1- ينظر: كتاب سيبويه: 614 / 3، وشرح الشافية: 154 / 2، وشذا العرف في فن الصرف: 121، والصرف: 275

2- ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 154 / 2

3- ينظر: كتاب سيبويه: 614 / 3، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 154 / 2، والتطبيق الصرفي: 309

4- نهج البلاغة: 139، خطبة: 93، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 945 / 1، ولسان العرب: 308 / 1 مادة (حزب)، وتاج العروس: 8 / 945 مادة (حزب)

5- ينظر: لسان العرب: 308 / 1 مادة (حزب)

6- ينظر: تاج العروس: 8 / 945 مادة (حزب)

2. دواجي: كقوله:

«يُوشِكُ أَنْ يَعْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلْمَهُ»(1).

فَدَوَاجِي جَمْعُ دَاجِيَةٍ وَتَدُلُّ عَلَى الظُّلْمَةِ(2). وَهُوَ جَمْعٌ مَقْيَسٌ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَ هَذَا الْجَمْعِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلَةٌ) صِفَةٌ.

3. هوامد: كقوله:

«أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ»(3).

فَهَوَامِدُ جَمْعُ هَامِدَةٍ وَتَدُلُّ عَلَى الْأَرْضِ الْمَسْتَنَّةِ أَيِ الَّتِي لَا يَكُونُ فِيهَا حَيَاةٌ وَلَا نَبْتٌ وَلَا عُودٌ(4). وَهُوَ كَمَا تَقَدَّمَ جَمْعٌ مَقْيَسٌ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَ هَذَا الْجَمْعِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلَةٌ).

4. نوازغها: كقوله:

«وَلَمْ تَزَمْ الشُّكُوكُ بِنَوَازِغِهَا عَزِيمَةَ إِيمَانِهِمْ»(5).

فَنَوَازِغُ جَمْعُ نَازِغَةٍ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «التَّوَاوُغُ: جَمْعُ نَازِغَةٍ مِنَ التَّنْزِغِ: وَهُوَ

ص: 174

1- نهج البلاغة: 367، خطبة: 230، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 221، ولسان العرب: 14 / 249 مادة (دجا)

2- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 7 / 4

3- نهج البلاغة: 129، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 634، ولسان العرب: 3 / 436 مادة (همد)، وتاج العروس: 38 / 363 مادة (همد)

4- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 634، ولسان العرب: 3 / 346 مادة (همد)

5- نهج البلاغة: 124، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 101، ولسان العرب: 8 / 454 مادة (نزغ)

الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ»(1). وهو جمع مقيس ايضاً لأن مفرده على وزن فاعلة.

5. حواني: كقوله:

«هل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم»(2).

فحواني جمع حانية وهي التي تحني ظهر الشيخ وتنكبّه(3) وهو جمع مقيس كما تقدّم في الأمثلة السابقة؛ لأنّ مفرده على وزن (فاعلة).

6. المَواجِن: كقوله:

«ما شَبَّهْتُ وَفَع السُّيُوفِ عَلَى الْهَامِ إِلَّا بَوَّعَ الْبِيَّازِ عَلَى الْمَواجِنِ»(4).

فالمَواجِن جمع مِيجَنَة قال ابن الأثير: «جمع مِيجَنَة وهي المِدْقَة يقال وجن القَصَّارُ الثوبَ يَجْنُه وَجناً إذا دَقَّه والميم زائدة وهي مِفْعَلَة بالكسر»(5). ونحو ذلك أيضاً قول الشاعر(6):

رِقَابُ كَالْمَواجِنِ خَاطِياتُ *** وَأَسْتَاةٌ عَلَى الْأَكْوارِ كُومُ

ص: 175

1- النهاية في غريب الحديث والأثر: 101 / 5

2- نهج البلاغة: 105، خطبة: 83، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 1073، ولسان العرب: 14 / 202 مادة (حنا)، ومجمع البحرين: 2 / 72

3- ينظر: لسان العرب: 14 / 202 مادة (حنا)، وشرح نهج البلاغة لأبني الحديد: 6 / 20

4- نهج البلاغة: 269، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 625، ولسان العرب: 13 / 433 مادة (وجن)

5- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 625، ولسان العرب: 13 / 443 مادة (وجن)

6- البيت لعامر بن عَقِيل السَّعْدِي وهو من شواهد: تهذيب اللغة: 3 / 419 مادة (كام)، والمحكم والمحيط الأعظم: 2 / 162، ولسان

العرب: 13 / 443 مادة (وجن)، وتاج العروس: 1 / 8371 مادة (وجن)

فالمواجِب هنا جمع مِيجَنَة، وهذا الجمع غير مقيس؛ لأن مفردة على وزن (مِفْعَلَة) وهذا لم يطرد.

7. التَّوَاجِب: كقوله:

«فهل دَفَعَتِ الأفَارِبُ أو نَفَعَتِ التَّوَاجِبُ» (1).

فالتَّوَاجِب البواكي جمع ناحية وهي الباكية (2). وهذا جمع مقيس؛ لأن مفردة على وزن (فاعِلة).

فهذه الأمثلة مجتمعة من جموع الكثرة وجاءت على وزن فواعل.

6. فَعَائِل بفتح ففتح فكسر:

ويطرد في رباعي مؤنث، ثالته مدّة، سواء كان تأنيثه بالتاء أو بالألف مطلقاً. أو بالمعنى كسحابة سحائب، وصحيفة صحائف، وحلوبة حلائب، وعجوز عجائز وشمال شمائل، وحُبَارَى حباير ويشترط في ذي التاء الا تكون بمعنى مفعولة، إلا فعيلة. وشذ ذبيحة ذبائح، وجزور جزائر (3). وأشترط بعضهم فيما كان من ذوات التاء أن يكون أسماً لا صفة إلا فعيلة؛ ولهذا لا تجمع جبانة على جباين (4). ويطرد في (فعالة) كجِ جنّازة جنائز، وعمامة عمائم و(فعالة) كحمامة حمام، و(فعالة) كذؤابة ذوائب (5).

ص: 176

1- نهج البلاغة: 105، خطبة: 83، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 59 / 5، ولسان العرب: 1 / 749 مادة (نحب)

2- ينظر: لسان العرب: 1 / 749 مادة (نحب)

3- ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 122، والصرف: 276

4- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 611، وشرح الأشموني: 4 / 102، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 2 / 128

5- ينظر: أوضح المسالك: 4 / 321، وهمع الهوامع: 3 / 324

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا البناء:

1. الربائث: كقوله:

«عَدَّت الشياطينُ برآيتها فيأخذُن الناس بالربائث فيذكرونهم الحاجات»(1).

فالربائث جمع ربيثة وهو الأمر يحبس الإنسان عن مهامة(2). وهو جمع مقيس؛ لأنه يطرد في رباعي مؤنث ثالثة مدّة.

2. مرائر: كقوله:

«إنَّ الله جعل الموت قاطعاً لمرائر أقرانها»(3).

قال ابن الأثير: «أمرائر: الجبال المفتولة على أكثر من طاقٍ واحدها: مريرٌ ومريرة»(4). وهذا جمع مقيس؛ لأنه أطرد في رباعي مؤنث ثالثة مدّة كمرير أو رباعي مؤنث ثالثة مدّة مختوم بتاء التأنيث كمريرة.

3. كبائس: كقوله:

«كبائس اللؤلؤ الرطب»(5).

ص: 177

-
- 1- مسند الإمام علي عليه السلام: 80 / 9، وغريب الحديث للخطابي: 155 / 2، والنهية في غريب الحديث والأثر: 2 / 451، ولسان العرب: 15 / 398 مادة (ربث)، وتاج العروس: 14 / 1259 مادة (ربث)
 - 2- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 451، ولسان العرب: 15 / 398 مادة (ربث)
 - 3- نهج البلاغة: 121، والنهية في غريب الحديث والأثر: 4 / 669، ولسان العرب: 5 / 165 مادة (مرر)
 - 4- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 669، ولسان العرب: 5 / 165 مادة (مرر)
 - 5- نهج البلاغة: 245، والنهية في غريب الحديث والأثر: 4 / 245، ولسان العرب: 6 / 190 مادة (كبس)

فكَبائِس جَمْعُ كِبَاسَةٍ وَهِيَ الْعَدْقُ التَّامُ بِمِشَارِيخِهِ وَرُطْبِهِ(1).

وهو مقيس؛ لأن مفردة على وزن (فِعالَة).

4. نتائج: كقولُه:

«والكعبة أقلُّ نتائج الدنيا قدراً»(2).

فالنتائج جمع تتيقة على وزن فعيلة في معنى مفعولة من التتق وهو أن تطلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به هذا هو الاصل(3). وهو مقيس؛ لأنه يطرد في ماكان مفردة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة.

7- أفعال بفتح ففتح فكسر:

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في (أفعولة) كأضحوكة، وفي (أفعول) كأسبوع، و(أفعليل) كإبريق إباريق(4). ويقاس أيضاً في (أفعال) كأنعام أنواعيم وأقوال أقاويل(5).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا البناء:

1. أهاضيبيه: كقولُه:

«تَمْرِيهِ الْجَنْوُبُ دِرَزَّ أَهَاضِيْبِيهِ وَدُفَعَ شَأْيِيْبِيهِ»(6).

ص: 178

1- ينظر: لسان العرب: 6 / 190 مادة (كبس)

2- نهج البلاغة: 272، والنهية في غريب الحديث والأثر: 5 / 31، ولسان العرب: 10 / 351 مادة (نتق)، وتاج العروس: 35 / 592 مادة (نتق)

3- ينظر: لسان العرب: 10 / 351 مادة (نتق)، وتاج العروس: 35 / 592

4- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 616

5- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 334

6- نهج البلاغة: 134 خطبة: 91، والنهية في غريب الحديث والأثر: 5 / 610، ولسان العرب: 1 / 784 مادة (هضب)، وتاج العروس: 32 / 1031 مادة (هضب)

فأهاضييه جمع الجمع أي جمع هضبٍ وهو المطر على أهضاب ثم أهاضيب، كَقَوْلٍ وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلٍ(1). وهو مقيس؛ لأن مفردة على وزن (أفعال).

2. أداحي: كقوله:

« لا تكونوا كقيضٍ بيضٍ في أداحي »(2).

فالأداحي جمع الأذحي وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامه وتفرخ وهي أفعول من دحوت لأنها تدحوه برجلهاها أي تبيضه ثم تبيض فيه(3). وهو مقيس؛ لأن مفردة على وزن أفعول.

وهكذا فهذه الأمثلة من أقوال الإمام علي عليه السلام جاءت على وزن أفاعيل.

8- فعائل:

بعض العلماء أنه جمع مقيس في ما كان رابعه حرف مَدَّ أولين من الثلاثي المزيد، وذلك في (فعال) كقرطاط قراطيط(4). ويقاس في الرباعي المزيد بمَدَّة قبل آخره وذلك في (فعليل) كقنديل قناديل، وفي (فعلول) ككرسوع كراسيع وفي (فعلول) كعصفور عصافير وفي (فعلول) كبرزون برازين(5).

وأيضاً يقاس في الرباعي المزيد بحرفين أو أكثر حذف بعضها، وبقية

ص: 179

1- ينظر: لسان العرب: 1 / 784 مادة (هضب)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 8 / 247

2- مسند الإمام علي عليه السلام: 6 / 239، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 235، ولسان العرب: 14 / 251 مادة (دحا)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 235

4- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 619، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 313

5- ينظر: شرح ابن عقيل: 2 / 435، وشرح الاشموني: 4 / 106

بعد الحذف مدّة رابعة وذلك في (فِعْلُول) كعِضْمُوزِ عِضَامِيزِ، وفي (فَنَعْلِيل) كَمَنْجَنِيْقِ مَجَانِيْقِ(1).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الزنة:

1. شآيبية: كقولہ:

« تمرية الجنوب دررَ أهاضبية ودفع شآيبية»(2).

فالشآيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر(3). وهو مقيس؛ لأن مفردة على وزن (فُعْلُول).

2. لهاميم: كقولہ:

«وانتم لهاميم العرب»(4).

فلهاميم جمع لهُموم وهو الجواد من الناس والخيل(5). قال الجوهري(6):

لا تَحْسَبَنَّ بِيَاضًا فِي مَنَقَصَةٍ *** إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ

وهو مقيس؛ لان مفردة على وزن (فُعْلُول)

ص: 180

1- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 313

2- نهج البلاغة: 134، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1066، ولسان العرب: 1 / 479 مادة (شأب)، وتاج العروس: 15 / 601 مادة (شيب) ومجمع البحرين: 7 / 187

3- ينظر: لسان العرب: 1 / 479 مادة (شأب)

4- نهج البلاغة: 158، خطبة: 107، ولسان العرب: 12 / 547 مادة (لهم)، وتاج العروس: 21 / 797 مادة (لهم)، ومجمع البحرين: 7 / 140

5- ينظر: لسان العرب: 12 / 547 مادة (لهم)

6- ينظر: الصحاح في اللغة: 2 / 151 مادة (لهم)

3. عَسَالِيحُهَا: كَقَوْلِهِ:

«تَعْلِيْقُ اللَّوْلُوِّ الرُّطْبَ فِي عَسَالِيحِهَا»(1).

فَعَسَالِيحُ جَمْعُ عَسَلُوْحٍ وَهُوَ الْغَصْنُ إِذَا يَبَسَ وَذَهَبَتْ طَرَاوَتُهُ(2). نَحْوُ حَدِيثِ طَهْفَةَ «وَمَاتَ عُسْلُوْحٌ»(3). وَهَكَذَا فَقَوْلُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَسَالِيحِهَا أَي فِي أَغْصَانِهَا وَهُوَ مَقْيَسٌ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَهُ عَلَى وَزْنَ (فَعْلُولُ).

4. عَقَابِيلُ: كَقَوْلِهِ:

«ثُمَّ قَرْنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلُ فَاقْتَهَا»(4).

فَعَقَابِيلُ جَمْعُ عَقْبُولٍ وَعُقْبُولَةٌ وَتَدُلُّ عَلَى مَا يُخْرَجُ مِنَ الْحُمَّى بِالشَّقَّتَيْنِ فِي غَبَّهَا(5)، كَقَوْلِ رُؤْيَةَ(6): مِنْ وَرْدِ حُمَّى أَسَدَّ أَرْتِ عَقَابِلًا وَهُوَ مَقْيَسٌ كَالْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَهُ عَلَى وَزْنَ (فَعْلُولُ).

5. عِرَانِينَ: كَقَوْلِهِ:

«وَفَجَرْنَا يَنَابِيعَ الْعَيُونِ مِنْ عِرَانِينَ أَنْوَفَهَا»(7).

ص: 181

1- نهج البلاغة: 247، خطبة: 165، ولسان العرب: 2 / 24 مادة (عسلج)، وتاج العروس: 20 / 459 مادة (عسلج)

2- ينظر: لسان العرب: 2 / 324 مادة (عسلج)

3- النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 47

4- نهج البلاغة: 119، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 527، ولسان العرب: 11 / 466 مادة (عقبل)

5- ينظر: لسان العرب: 11 / 466 مادة (عقبل)

6- ينظر: ديوانه: 124، وصدرة: تبقى صداعاً ونجيباً ساعلاً

7- نهج البلاغة: 128، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 449، ولسان العرب: 13 / 281 مادة (عرن)، ومجمع البحرين: 5 / 163،

ومجمع البحرين للطريحي: 6 / 207

فعرانين جمع عرنين وهو رأس الأنف(1). وهذا جمع مقيس؛ لأنَّ مفردة رباعي مزيد بمد قبل آخره على وزن (فعليل).
6. حَدَابِير: كقولهِ:

«اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ»(2).

فحدَابِير جمع حدبار وهي الناقة التي بدَّ عَظْمُ ظَهْرَهَا ونشزت حَرَاقِفُهَا من الهُزَال فشَبَّه بها السِّنِينَ التي يَكْثُرُ فِيهَا الجَدْبُ والقَحْطُ(3).

وهذا جمع مقيس؛ لأن مفردة حدبر وهو ثلاثي مزيد قبل آخره حرف مد على وزن (فعلال) وهكذا أقوال الإمام عليه السلام هنا جاءت على وزن (فعاليل) وهو من أبنية جموع الكثرة.

9. مَفَاعِل:

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في (مُفَعِّلِل) كمقعنس مقاعس بحذف النون واحدى السينين وهذا رأي سيبويه(4). ويقاس هذا الجمع أيضاً فيما كان مزيداً من الثلاثي بحرف أو أكثر لا لغرض الحاقه بالرباعي المجرد او المزيد أو الخماسي المجرد والمزيد وليست إحدى زياداته حرف مدّ أو لين قبل

ص: 182

1- ينظر: لسان العرب: 13 / 281 مادة (عرن)

2- نهج البلاغة: 176، خطبة: 115، وأساس البلاغة: 1 / 78 مادة (حدر)، والنهائية في غريب الحديث والأثر: 1 / 906، ولسان العرب: 4

175 / مادة (حدبر)، وتاج العروس: 7 / 2671 مادة (حدبر)، ومجمع البحرين: 1 / 450، ومجمع البحرين للطريحي: 3 / 195

3- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 7 / 45، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 8 / 4

4- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 460، وشرح ابن عقيل: 3 / 370

وهو مبدوء بالميم، وذلك في (مِفْعَل) صفة لمؤنث أو مذكر كمدعس مداعس و(مُفْتَعِل) كْمُعْتَلِمِ مَعَالِمِ. و(مُفْعِل) صفة لمؤنث خالية من التاء كمشدن مشادن. ويقاس هذا الجمع أيضاً في (مُفْعَل) كْمَوْخَرٍ مآخر وفي (مُنْفَعِل) كمنطلق مطالق وفي (مُسْتَفْعِل) كمستقدم مقادم.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا البناء:

1. مَعَابِلَةٌ: كقولهِ:

«تَكْتَنَّفَكُم غَوَائِلُهُ وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ».

مَعَابِلُ جمع مِعْبَلَةٌ قال ابن الأثير: «المعابل: نِصَالٌ عِرَاضٌ طَوَالٌ الواحدة مِعْبَلَةٌ». ومنه حديث عاصم بن ثابت: «تَرَلُّ عَنْ صَفْحَتِي المَعَابِلُ». وهو مقيس؛ لأن مفردة ثلاثي مزيد على وزن (مِفْعَل) والتاء زائدة.

2. مَنَاسِرٌ: كقولهِ:

«كَلِمَا أَظَلَّ عَلَيْكُمْ مَنَسْرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ».

فَمَنَاسِرٌ جمع مَنَسْرٍ ويراد به: «القِطْعَةُ مِنَ الجَيْشِ تَمَرَّ قَدَامَ الجَيْشِ الكَبِيرِ (1) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 2 314) ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 640 (3 نهج البلاغة: 367، خطبة: 230، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 378، ولسان العرب: 11 / 420 مادة (عبل)، وتاج العروس: 22 / 292 مادة (عبل) (4) النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 378، ولسان العرب: 11 / 420 مادة (عبل) (5) النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 378 (6) نهج البلاغة: 88، خطبة: 69، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 112، ولسان العرب: 5 / 204 مادة (نسر)، وتاج العروس: 35 / 353 مادة (نسر)

ص: 183

والميم زائدة»(1). وهو مقيس؛ لأن مفردة على وزن (مَفْعَل).

3. المَطَافِل: كقوله:

«فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ المَطَافِلِ»(2).

فالمطافل جمع مُطْفِل وهو جمع بغير إشباع وتدل على النَّاقَةُ القَرِيْبَةُ العَهْدِ بالتَّجَاعِ معها طِفْلُهَا، أي أَنَّهُمْ جَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ كِبَارِهِمْ وصَغَارِهِمْ(3). وهو مقيس؛ لأن مفردة صفة مؤنثة خالية من التاء على وزن (مُفْعَل).

4. مَهَافِي: كقوله:

«إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ وَمَهَافِي الرِّيحِ»(4).

فمهافي جمع مهفي «وهو موضع هُبُوبِهَا مِنَ البراري»(5). وهو مقيس؛ لأنه لا- يطرد في ما كان مفردة على وزن (مَفْعَل). وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها تدل على جمع الكثرة وهي على مبنى (مفاعل).

10- مَفَاعِيل:

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في الثلاثي المزيد بحرفين أو أكثر حذف

ص: 184

1- ينظر: لسان العرب: 5 / 204 مادة (نسر)

2- نهج البلاغة: 201، والرواية فيه: «المطافيل وليس المطافل»، والنهية في غريب الحديث والأثر: 5 / 619، ولسان العرب: 15 / 362 مادة (هفا)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 291

4- نهج البلاغة: 298 خطبة: 190، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 619، ولسان العرب: 15 / 362 مادة (هفا)

5- لسان العرب: 15 / 362 مادة (هفا)، وشرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 13 / 46

زوائده فبقي على أربعة أحرف أحدها الميم في أوله وذلك بتعويض الياء عن الأحرف المحذوفة كمنطلق مطالِق، ومقدّم مقادِيم(1). ويقاس هذا الجمع أيضاً في ما جاء من الصفة على أكثر من أربعة أحرف وذلك في (مفعيل) كمهذار مهاذير وفي (مفعيل) كمحضير محاضير، ومشير مآشير وفي (مفعول) كمكسور مكاسير، وملعون ملاعين(2).

ومن أقوال الإمام علي السلام التي وردت على هذا الجمع:

1. المسايح: كقوله:

«أولئك أمة الهدى ليسوا بالمسايح ولا المذايح البُذر»(3).

فالمسايح جمع مسياح وهو الذي يسبح في الأرض بالتميمة والشر(4). وهذا جمع مقيس؛ لأن مفردة جاء في أكثر من أربعة أحرف على وزن (مفعال).

2. مخاريق: كقوله:

«البرقُ مخاريقُ الملائكة»(5).

ص: 185

1- ينظر: كتاب سيبويه: 613 / 3

2- ينظر: كتاب سيبويه: 613 / 3، والأصول في النحو: 23 / 3، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 180 / 2، وجامع الدروس العربية: 40 / 3

3- نهج البلاغة: 152 والرواية فيه: «أولئك مصايح الهدى وأعلام السرى ليسوا بالمسايح ولا المذايح»، واليعن: 1 / 228 مادة (سوح)، ولسان العرب: 2 / 492 مادة (سيح)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1052، وتاج العروس: 15 / 1641 مادة (سيح)

4- ينظر: لسان العرب: 2 / 492 مادة (سيح)

5- نهج البلاغة: 115، وغريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 357، وتهذيب اللغة: 2 / 408 مادة (خرق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 265، ولسان العرب: 10 / 73 مادة (خرق) ومختار الصحاح: 1 / 84، وتاج العروس: 8 / 276

فمخاريق جمع واحدها مخراق وهو ثوب يُلَف وَيَصَدَّر به الصبيان بعضهم بعضاً، والإمام عليه السلام أراد أنها آلة تزجر بها الملائكة وتسوقه (1)، كقول عمرو بن كلثوم (2):

كَأَنَّ سُبُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ *** مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

وهو مقيس؛ لأن مفردة على وزن (مفعال).

3. المذايع: كقوله:

«ليسوا بالمذايع البذر» (3).

فالمذايع جمع مذيع وهو من أذاع الشّيء إذا أفشاه، والمراد بهم الذين يُشيعون الفواحش (4). وكما ذكرنا في الأمثلة السابقة جمع مقيس؛ لأن مفردة على وزن (مفعال).

11- فِاعِيل:

يقاس على هذا الجمع فيما كان على بناء (فيعال) كديباج ديابج (5)، وديماس دياميس (6).

ص: 186

1- ينظر: لسان العرب: 10 / 73 مادة (خرق)

2- ينظر: ديوانه: 9، ولسان العرب: 10 / 73 مادة (خرق)، وتاج العروس: 8 / 276

3- نهج البلاغة: 152، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 463، ومقاييس اللغة: 1 / 208 مادة (بذر)، ولسان العرب: 8 / 98 مادة (ذيع)

4- ينظر: لسان العرب: 8 / 98 مادة (ذيع)

5- ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: 315

6- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 641، والأصول في النحو: 3 / 193

ومن أقوال لإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا الجمع:

1. حيازيمك: كقوله:

أشدد حيازيمك للموت *** فإن الموت لا فيكاً(1).

فالحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر وقيل وسطه وهذا الأمر كناية عن التشمّر للأمر والاستعداد له إذ يقال إذ حُمِّل مكروهة شدَّ الحيازيم(2). وهو غير مقيس؛ لأن هذا الجمع يقاس في ما كان مفردة على وزن (فيعال).

2. دياجير: كقوله:

«تغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار»(3).

قال ابن الأثير: «الدياجير جمع ديجور وهو الظلام والواو والياء زائدتان»(4).

وهكذا فهذه الأوزان جاءت على وزن فياعيل وهو من جموع الكثرة.

12- يفاعيل:

يقاس هذا الجمع في ما كان على بناء «يَفْعُول» كيربوع يرايع ويحُموم يحاميم ويُنْبوع ينابيع(5).

ص: 187

1- ديوان الإمام علي عليه السلام: 93، ولسان العرب: 12 / 131 مادة (حزم)

2- ينظر: لسان العرب: 12 / 131 مادة (حزم)

3- نهج البلاغة: 108 خطبة: 83، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 364، ولسان العرب: 4 / 277 مادة (دجر)، وتاج العروس: 13

818 / مادة (دجر)

4- النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 364، ولسان العرب: 4 / 277 مادة (دجر)

5- ينظر: كتاب سيبويه: 3 / 646، والأصول في النحو: 3 / 192، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 315، وجامع الدروس العربية: 3 / 40

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على هذا الجمع:

1. يَأْفِيخُ: كقولهِ:

«أنتم لهاميم العرب ويأفيخ الشرف»⁽¹⁾.

يَأْفِيخُ جمع يَأْفُوخ قال الليث: «من همز اليأفوخ فهو على تقدير يَفْعُول ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليَفْخ والهمز أصوب وأحسن ويراد به الموضوع الذي يتحرك من وَسَطِ رَأْسِ الطُّفْلِ ويجمع على يَأْفِيخ والياء زائدة»⁽²⁾.

13- فَعَالِل:

يقاس هذا الجمع في (فَعَلَل) أسماً كَخَنْجَرٍ خَنَاجِرٍ أو صفة كَقَشَعَمٍ قَشَاعِمٍ وفي (فَعَلَل) كَجَنْجِنٍ جَنَاجِنٍ، وفي (فَعَلَل) كضفدع ضفادع وفي (فَعَلَل) كحُجْرٍ حُبَارِجٍ وفي (فَعَلَل) كَقِمَطِرٍ قَمَاطِرٍ⁽³⁾. وهكذا فهذا الجمع يقاس في كلُّ أَسْمِ رباعي الأَصول، مجرد كدرهم دَرَاهِمٍ أو مزيد كغَضَنَفَرٍ غَضَافِرٍ، وكذلك الأسماء الخماسية الأَصول المجردة كسَفَرَجَلٍ سَفَارِجٍ والمزيدة كعندليب عنادل⁽⁴⁾.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا الجمع:

1. العثاعث: كقولهِ:

ص: 188

1- نهج البلاغة: 158، خطبة: 107، ولسان العرب: 5 / 3 مادة (أفخ)، وتاج العروس: 797 / 3 مادة (أفخ)

2- ينظر: لسان العرب: 5 / 3 مادة (أفخ)

3- ينظر: كتاب سيبويه: 618 / 3، والأصول في النحو: 193 / 2

4- ينظر: جامع الدروس العربية: 40 / 5

«ذاك زمانُ العَنَاعِثِ»(1).

فالعنَاعِثُ جمع عَنَعَتْ أي الشدائد من العَثَّة والإفساد(2). وهو جمع مقيس؛ لأنَّ مفردة على وزن (فَعَّلَل).

2. شَقَاشِقُ: كقولهِ:

«إنَّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان»(3). فشقاشق جمع شَقَشَقَة وتدل على لهأة البعير ولا تكون للعربي من الإبل، إذ سُمِّي الخطباء شَقَاشِقَ أي شبه المِكْثَار بالبعير الكثير الهُدْر(4). والمعنى من كلام الإمام عليه السلام أي جعل للشيطان شَقَاشِقَ ونسب الخطب إليه لما يدخل فيها من الكذب(5). وهو جمع مقيس؛ لان مفردة على وزن (فَعَّلَل).

3. البيازر: كقولهِ:

«ما شَبَّهْتُ وَقَعَ السَّيْفِ عَلَى إِهَامٍ إِلَّا بَوَقَعَ الْبِيَازِرَ عَلَى الْمِيَاجِنِ»(6).

ص: 189

1- نهج البلاغة: 15، والنهائية في غريب الحديث والأثر: 398 / 3، ولسان العرب: 167 / 2 مادة (عثث)، وتاج العروس: 1279 / 1 مادة (عثث)

2- ينظر: النهائية في غريب الحديث والأثر: 398 / 3، ولسان العرب: 167 / 2

3- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 2 / 191، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 297، وتهذيب اللغة: 3 / 115 مادة (شق)، والحكم والمحيط الاعظم، 2 / 465، والنهائية في غريب الحديث والأثر: 2 / 192، ولسان العرب: 10 / 181 مادة (شق)، ولسان العرب: 10 / 181 مادة (شقق)

4- ينظر: تهذيب اللغة: 3 / 115 مادة (شق)، ولسان العرب: 10 / 181 مادة (شقق)

5- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 12 / 221

6- نهج البلاغة: 269، والنهائية في غريب الحديث والأثر: 1 / 316، ولسان العرب: 4 / 56 مادة (بزر)، وتاج العروس: 3 / 2506 مادة (بزر)

فالبيازر جمع كثرة واحدها بِيَزْرَة ويراد بها العِصِيّ الضَّخام(1). وهو مقيس؛ لأنّ مفرده على وزن (فَعَلَل).

وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها تدل على جمع الكثرة على صيغة (فعالل).

ص: 190

1- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 316، ولسان العرب: 4 / 56 مادة (بزر)

يقسم الفعل في العربية على قسمين مجرد ومزيد فالمجزّد: ما كانت جميع حروفه أصلية، والمزيد ما زيد على حروفه الأصول حرف، أو حرفان، أو ثلاثة من حروف الزيادة، وحروف الزيادة في العربية، تجمعها عبارة (سألتمونيها)(1).

والغرض من الزيادة إما معنوي، يُراد منه الحصول على معنى غير موجود في المجزّد بشرط «أن يكون المعنى بعد التجريد ذا علاقة بالمعنى مع الزيادة فكلمة (آسَ تَفْهَم) ذات علاقة في المعنى بكلمة (فَهَم)، ولذلك نحكم بزيادة الهمزة والسين والتاء»(2)، وأما لفظي، الغرض منه الإلحاق، أي إلحاق الفعل الثلاثي المزيد بالفعل الرباعي(3).

والفعل المجرد ينقسم على قسمين ثلاثي ورباعي وكذلك المزيد يقسم على قسمين مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي(4).

ص: 191

1- ينظر: شرح الرضي على الشافية: 2 / 330

2- المنهج الصوتي للبنية العربي: 69

3- ينظر: شرح المفصل: 7 / 155

4- ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 23

وفيما يأتي أبنية الأفعال المجردة والمزيدة التي وردت فيها أقوال الإمام عليه السلام بحسب ما أستشهد به اللغويون:

أولاً: ما جاء على وزن فَعَلَ يَفْعُلُ:

يطرد هذا الوزن في المغالبة (1). وأسْثني عن هذه القاعدة الفعل المعتل، ياء العين أو لامها، مثل خاشاني فخشيته وأخشاه، وكذلك المضغف المتعدي (2).

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على زنة فَعَلَ ومضارع يَفْعُلُ:

1. هَجَمَ: يَهْجُمُ: كقوله:

«هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ» (3).

فالفعل (يَهْجُمُ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يَهْجُمُ قال ابن منظور:

هَجَمَ عَلَى الْقَوْمِ يَهْجُمُهُمْ هُجُوماً أَنْتَهَى إِلَيْهِمْ بَغْتَةً وَهَجَمَ عَلَيْهِ الْخَيْلُ وَهَجَمَ بِهَا اللَّيْثُ وَاسْتَعَارَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعِلْمِ أَيَّ هَجَمَ عَلَيْهِمْ دَخَلَ بغيرِ إِذْنٍ (4).

2. صَدَقَ: يَصْدُقُ: كقوله:

«صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ» (5).

ص: 192

1- ينظر: المزهري في علوم اللغة: 44 / 2، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 72 / 1

2- ينظر: شرح التسهيل: 301 / 4

3- نهج البلاغة: 528 والرواية فيه: «هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ»، والمحكم والمحيط الأعظم: 149 / 2، ولسان العرب: 600 / 12 مادة (هجم)، وتاج العروس: 7930 / 36 مادة (هجم)

4- ينظر: لسان العرب: 600 / 12 مادة (هجم)

5- مجمع الأمثال للميداني: 545 / 2، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 4 / 19، والعين: 52 / 2، وتهذيب اللغة: 245 / 4، وغريب الحديث لأبي عبيد: 461 / 3، والنهية في غريب الحديث والأثر: 235 / 3، ولسان العرب: 193 / 10 مادة (صدق)، وتاج العروس: 118 /

418 / مادة (صدق)

فالفاعل (صَدَّقَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يَصَدِّقُ، فالصَّدِّقُ نقيض الكذب صَدَّقَ يَصَدِّقُ صَدَقًا وَصِدْقًا وهذا مثل يضرب للصادق في خبره والمُصَدِّقُ الذي يُصَدِّقُك(1).

3. لا طَ: يَلُوطُ: كقوله:

«ولا طَها بالبِلَّةِ حتى لَزِبَتْ».

فالفاعل (لَا طَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَلَ) ومضارعه (يَلُوطُ) ويراد به اللُّصُوقُ إذ يقال: لا طَ الشَّيْءِ إذا لَصِقَ(2). وفي قول الإمام عليه السلام: «ولا طَها بالبِلَّةِ» أي لَصِقَتْ ولزمت، ولا طَها: أي طَلاها بالطَّين(3).

4. عَلا: يَعْلو: كقوله:

«عَلَوَتْ إذ ظَلَعُوا»(4).

فالفاعل (عَلا) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يَعْلو ويراد بكلام الإمام عليه السلام أي أنقطعوا وتأخروا لتقصيرهم، والقول في وصف أبي بكر(5).

ص: 193

1- ينظر: لسان العرب: 26 / 113 مادة (صدق)

2- ينظر: مقاييس اللغة: 5 / 179 مادة (لوط)

3- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 2 / 252

4- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 19 / 40 والرواية فيه: «علوت إذ هلعلوا»، ولسان العرب: 8 / 243 مادة (ظلع)، ومجمع البحرين: 4 / 280

5- ينظر: لسان العرب: 8 / 243 مادة (ظلع)

5. حَاصٍ: يَحُوصُ: كما جاء في حديث الإمام عليه السلام:

«أنه اشترى قميصاً فقطع ما فضل من الكُمَّين عن يده ثم قال للخياط حُصِّه»(1).

فالفعل (حاص) كما تقدم في الأمثلة أيضاً ثلاثي مجرد ومضارعه يَحُوصُ ويدل على الخياطة إذ يقال حاص الثوب يَحُوصُهُ حوصاً وحياصةً، أي خاطه(2).

6. خَلَا: يَخْلُوا: كقوله:

«وخلاكم ذمَّ مالم تشردوا»(3).

فالفعل (خَلَا) ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَ ومضارعه يَخْلُوا والمراد في قول الإمام عليه السلام أي أَعْدَزَتْ وَسَقَطَ عَنْكَ الدَّمُّ إذ يقال: أَفَعَلَ ذلك وخالك ذمَّ(4)، كقول عبد الله بن رواحة(5):

فشأنك فأنعم وخالك ذمَّ *** وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

7. زَكَ: يَزْكُو: كقوله: «المال تنقصه النِّقمة والعلم يزكو على الإنفاق»(6).

ص: 194

-
- 1- مسند الإمام علي عليه السلام: 6 / 176، وتهذيب اللغة: 2 / 158 مادة (حوص)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 1983، ولسان العرب: 7 / 18 مادة (حوص)، ومجمع البحرين: 1 / 76، ومجمع البحرين للطريحي: 4 / 108
 - 2- ينظر: لسان العرب: 7 / 18 مادة (حوص)
 - 3- نهج البلاغة: 396، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 146، ولسان العرب: 14 / 237 مادة (خلا)
 - 4- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 146
 - 5- ينظر: ديوانه: 151، وتهذيب اللغة: 3 / 23 مادة (خلا)، ولسان العرب: 14 / 237 مادة (خلا)
 - 6- نهج البلاغة: 527، والمحكم والمحيط الأعظم: 3 / 208 مقلوبة (ز،ك،و)، ولسان العرب: 14 / 358 مادة (زكا)، وتاج العروس: 15 / 419 مادة (زكا)

فالفعل (يَزْكُو) مضارع وماضيه ثلاثي مجرد هو (زَكَ) على وزن (فَعَلَ) والزكاء النَّماء والرَّيْع زكاء يَزْكُو زكاء وزكُّوا فاستعار الإمام عليه السلام للعلم الزكاء وإن لم يكن ذا جِزْم (1) أي يزداد نماء (2). وهكذا فهذه الأقوال جاءت على بناء (فَعَلَ) ومضارعه يَفْعَل.

ثانياً: ما جاء على وزن فَعَلَ يَفْعَل:

يَكْتُرُ استعمال هذا الوزن في معانٍ كثيرة وهو أخَفُّ الأوزان. وهذا ما ذهب إليه سيبويه إذ قال: «وليس شيءٌ في الكلام أكثرُ من فَعَلَ» (3). وقد أشار الرضي لخَفَّتِهِ لم يَخْتَصْ بمعنى من المعاني بل أُسْتَعْمِلَ في جميعها، لأنَّ اللفظ إذا خَفَّ كَثُرَ استعماله وأَسْعَ التَّصَرُّفُ فيه» (4). ويأتي مضارع (فَعَلَ) على ثلاث صيغ هي (يَفْعَلُ، وَيَفْعِلُ، وَيَفْعُلُ) ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على زنة فَعَلَ ومضارعة يَفْعَلُ:

1. أَرَزَّ: يَأْرَزُّ: كقوله:

«جَعَلَ الجبال للأرض عماداً وأَرَزَّ فيها أوتاداً» (5).

ص: 195

1- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 3 / 208 مقبولة (ز،ك،و)، ولسان العرب: 14 / 358 مادة (زكا)

2- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 18 / 1

3- كتاب سيبويه: 4 / 35

4- شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 1 / 70

5- نهج البلاغة: 93، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 78، ولسان العرب: 5 / 305 مادة (أرز)، وتاج العروس: 1 / 665 مادة

(أرز)، ومجمع البحرين: 1 / 56، ومجمع البحرين للطريحي: 4 / 1

فالفعل (أَرَزَ) على وزن فَعَلَ ومضارعه يَأْرِزُ ويراد به التجمُّع والتضمُّم (1)، قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ الْإِسْلَامَ لِيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا» (2).

أي ينضم إليها وقول الإمام: «أَرَزَ فِيهَا أَوْتَادًا» أي أثبتتها فيها فهي من أَرَزْتُ الشَّجَرَةَ تَأْرِزُ إِذَا ثَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ (3).

1. عَمَسَ: يَعْمِسُ: كَقَوْلِهِ:

«إِلَّا وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ قَادَ لِمَمَّةَ مِنَ الْغَوَاةِ وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ» (4).

فالفعل (عَمَسَ) على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يَعْمِسُ والعَمَسُ أن تُرَى أَنَّكَ لَا تَعْرِفُ الْأَمْرَ وَأَنْتَ بِهِ عَارِفٌ (5)، وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ أَي أَعْمَاهُ وَسْتَرَهُ (6).

2. كَذَبَ: يَكْذِبُ: كَقَوْلِهِ:

«كَذَبْتُكَ الْحَارِقَةَ» (7).

ص: 196

1- ينظر: مقاييس اللغة: 1 / 94 مادة (أرز)

2- النهاية في غريب الحديث الأثر: 1 / 78

3- ينظر: لسان العرب: 5 / 305 مادة (أرز)، وتاج العروس: 1 / 665 مادة (أرز)

4- مسند الإمام علي عليه السلام: 6 / 25، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 569، ولسان العرب: 6 / 147 مادة (عمس)، وتاج العروس: 20 / 432 مادة (عمس)

5- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 569

6- ينظر: لسان العرب: 6 / 147 مادة (عمس)

7- شرح نهج البلاغة لأبني الحديد: 19 / 35، وغريب الحديث لأبني الجوزي: 2 / 284، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 282، ولسان العرب: 1 / 708 مادة (كذب)، وتاج العروس: 27 / 399 مادة (كذب)

فالفاعل (كَذَّبَ) كما تقدم ايضاً على وزن فَعَلَ ومضارعه يَكْذِبُ والكذب ضد الصدق.

3. وَأَلَّ: يَيْلُ: كقولهِ: «إِنَّ دِرْعَهُ كَانَتْ صَدْرًا بَلَ ظَهْرَ فُقَيْلٍ لَهُ: لَوْ احْتَرَزْتَ مِنْ ظَهْرِكَ فَقَالَ: إِذَا أَمَكْتِ مِنْ ظَهْرِي فَلَا وَأَلَّتْ» (1).

فالفاعل (وَأَلَّ) على وزن فَعَلَ ومضارعه يَيْلُ ويراد به أي إذا التجأ إلى موضع ونجا (2). وكقولهِ تعالى:

«لَنْ يَحْجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا» [الكهف: 58].

أي ملجأ يلجؤون اليه فيعتصمون من العذاب والموتل اسم مكان من وَّأَلَّ يئُلُ (3).

4. ضَرَبَ: يَضْرِبُ: كقولهِ:

«فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينَ بَدَنِيهِ» (4).

فالفاعل (ضَرَبَ) على وزن فَعَلَ ومضارعه يَضْرِبُ، الضاد والراء والباء أصلٌ واحدٌ ثم يُستعار ويحمل عليه إذ يقال إن الإسراع إلى السَّير ضرب ويقال ايضاً ضربت في الأرض إذا سافرت (5)، وضرب في قول الإمام عليه السلام يراد بها

ص: 197

-
- 1- مسند الإمام علي عليه السلام: 31 / 5، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 2 / 499، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 305 / 5، ولسان العرب: 715 / 11، وتاج العروس: 920 / 40 مادة (وَأَلَّ)
 - 2- ينظر: لسان العرب: 715 / 11 مادة (وَأَلَّ)
 - 3- ينظر: روح المعاني: 295 / 10
 - 4- نهج البلاغة: 545، وتهذيب اللغة: 4 / 153 مادة (ضرب)، وأساس البلاغة: 1 / 309 مادة (عسب)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 169، ولسان العرب: 1 / 543 مادة (ضرب)
 - 5- ينظر: مقاييس اللغة: 3 / 311 مادة (ضرب)

الإسراع، أي أسرع الذهب في الأرض فراراً من الفتن(1).

5. فَلَقَ: يَفْلِقُ: كقولهِ:

«فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ»(2).

فالفعل (فَلَقَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يَفْلِقُ والفَلَقُ الشق مصدر فَلَقَهُ يَفْلِقُهُ فَلَقًا أي شقه وكقولهِ تعالى:

«فَالِقُ الْإِصْبَاحِ» [الأنعام: 96](3).

أي شاقَّ عمود الصبح من ظلمة الليل(4). وقد ورد ذلك في دعاء الصباح.

6. عَدَمَ: يَعْذِمُ:

«لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَّيَّةٍ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعْدِمُ بِفِيهَا»(5).

فَعَدَمَ فعل ثلاثي على وزن (فَعَلَ) كما تقدم في الأمثلة السابقة قال ابن منظور: «عَدَمَ يَعْذِمُ عَدْمًا وَالْعَدْمُ الْعَصُّ وَالْأَكْلُ بِجَفَاء»(6).

ص: 198

1- ينظر: لسان العرب: 1 / 543 مادة (ضرب)

2- نهج البلاغة: 149 خطبة: 101، والظاهر في معاني كلمات الناس: 1 / 83، والنهية في غريب الحديث والأثر: 2 / 921، ولسان

العرب: 10 / 309 مادة (فلق)، وتاج العروس: 24 / 551 مادة (فلق)، ومجمع البحرين: 4 / 5

3- ينظر: لسان العرب: 10 / 309 مادة (فلق)

4- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 4 / 210

5- نهج البلاغة: 140 خطبة: 93، والنهية في غريب الحديث والأثر: 3 / 428، ولسان العرب: 12 / 394 مادة (عدم) 513 مادة (عدم).

6- 394 / 12 / 20 / 12 / 20 مادة (عدم)، وتاج العروس: 20 / 12

6- لسان العرب: 12 / 394 مادة (عدم)

ثالثاً: ما جاء على وزن فَعِلَ يَفْعَلُ:

بفتح الفاء وكسر العين، وعين مضارعه مفتوحة وكسرهما شاذ إذ جزم الصرفيون أن فَعِلَ مضارعه دائماً يَفْعَلُ إلا القليل الشاذ مكسور العين(1). وهذا البناء يجاء به للدلالة على الملازمة، وذلك في الفرح والأدواء وما شابهها، نحو:

فَرِحَ، ووجِعَ، وحَزِنَ. وفي الشبع والإمتلاء وضدهما، نحو: شَبِعَ، و سَكِرَ، والألوان والحلية والعيوب، نحو: سَوِدَ، و حَوِرَ، و شَتِرَ(2).

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على زنة فَعِلَ ومضارعه يَفْعَلُ:

1. تَتَّقُ: يَتَّقُ: كقوله:

«أَتَّقُ الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهَا(3)»(4).

فالفعل (تَتَّقُ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِلَ) ومضارعه يَتَّقُ والتَّاقُّ شِدَّةُ الإِمْتِلَاءِ قال ابن سيدة: «تَتَّقُ السِّقَاءَ يَتَّقُ فَهُوَ تَتَّقُ أُمَّتاً وَأَتَّاقَهُ هُوَ إِتَّاقاً»(5)

ص: 199

1- ينظر: شرح لامية الأفعال، ابن الناظم: 43، والمزهر في علوم اللغة: 2 / 43، وشرح الكافية: 2 / 242

2- ينظر: كتاب سيبويه: 2 / 219 - 220، والمفصل: 278، وشرح المفصل: 7 / 157، وشرح الرضي على الشافية: 2 / 21، وشذا العرف: 24

3- المواتح جمع الماتح وهو الذي يستقى بالدلو من المتح وهو الاستقاء، ينظر: لسان العرب: 2 / 588 مادة (متح)

4- نهج البلاغة: 325، خطبة: 198، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 462، ولسان العرب: 10 / 31 مادة (تأق)، وتاج العروس: 4 / 225 مادة (تأق)

5- المخصص: 2 / 228

ومثل ذلك قول النابغة(1):

يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ *** أَتَأَقَّهَا شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ

وهكذا ف- (فَعِلَ) هنا يدل على الإمتلاء.

2. خَضِمَ: يَخْضِمُ: كقوله:

« فقام إليه بنو أمية يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ »(2).

فالفعل (خَضِمَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِلَ) ومضارعه يَخْضِمُ والخَضْمُ يدل على الأكل بأقصى الأضراس(3). والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام اي يأكلون الدنيا أكل الإبل نبات الربيع وهذا كناية عن كثرة توسعهم في أكل مال المسلمين(4).

3. عَهَدَ: يَعْهَدُ: كقوله:

«عَهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ»(5).

فالفعل (عَهَدَ) ثلاثي مجرد كما تقدم في الأمثلة السابقة على وزن (فَعِلَ) ومضارعه يَعْهَدُ، والعَهْدُ الوصية قال تعالى:

ص: 200

1- ينظر: ديوانه: 11، ولسان العرب: 10 / 31 مادة (تَأَقَّ)، وتاج العروس: 4 / 225 مادة (تَأَقَّ)

2- نهج البلاغة: 26 خطبة: 3، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 111، والمعجم الوسيط: 1 / 504، ومجمع البحرين: 1 / 136، ومجمع البحرين للطريحي: 6 / 42

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 111، ولسان العرب: 12 / 182 مادة (خضم)

4- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1 / 13

5- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 12، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 613، ولسان العرب: 3 / 311 مادة (عهد)، ومجمع البحرين: 3 / 262

«أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ» [يس: 60](1).

أي عهد الله لهم بأن يعبدوه ولا يعبدوا غيره(2).

4. فَشِلَ: يُفْشِلُ: كقولهِ يصف أبا بكر:

«كنت للدين يعسوباً أولاً حين نقر الناس عنه وآخرأ حين فشِلوا»(3).

فالفعل (فَشِلَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِل) ومضارعه يُفْشِلُ ويدل على الرجل الضعيف الجبان إذ يقال فَشِلَ الرجل فَشَلًا فهو فَشِلٌ. كَسِلَ وَضَعُفٌ وتراخى وَجِبُنٌ كقولهِ تعالى:

وتراخى وَجِبُنٌ كقولهِ تعالى:

«وَلَا يَنَازِعُونَكَ شِلُوا» [الأنفال: 46](4).

أي لا تختلفوا فتجنبوا(5).

5. حَلِي: يَحْلِي: كقولهِ:

«حَلَيْتِ الدنِيا في أعينِهِم»(6).

فالفعل حَلِي ثلاثي مجرد على وزن (فَعِل) ومضارعه يَحْلِي إذ يقال حَلِي الشئ

ص: 201

1- ينظر: لسان العرب: 3 / 311 مادة (عهد)

2- ينظر: التحرير والتنوير: 7 / 362

3- شرح نهج البلاغة لأبي الحديدي: 19 / 25، والنهية في غريب الحديث والأثر: 3 / 464، ولسان العرب: 11 / 520 مادة (فشل)

4- ينظر: لسان العرب: 11 / 520 مادة (فشل)

5- ينظر: الكشاف: 2 / 370

6- نهج البلاغة: 27، خطبة: 3، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 1038، ولسان العرب: 14 / 191

يَعْنِي يَحْلِي إِذَا اسْتَحْسَنَتْهُ وَحَلَا بِقَمِي يَحْلُو(1). وفي قول الإمام عليه السلام حَلَيْتِ الدُّنْيَا أَي اسْتَحْسَنْتُهَا وَفَضَّلْتُهَا عَلَى الْآخِرَةِ(2).

فهذه الأقوال التي تقدّم ذكرها جاءت على بناء (فَعَلَ) ومضارعه (يَفْعَلُ)

رابعاً: ما جاء على وزن فعل المزيد بالتضعيف:

هذه الصيغة من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف وهو التضعيف، وذكر بعض علماء اللغة أنّ (فَعَلَ) يؤاخي أفعال في التعدية(3)، وقد تنبه الرضوي الاستراباذي لذلك فقال: «الأولى أن يُقال في مقام التعدية وهو بمعنى: جعل الشيء ذا أصله لِيُعْمَ، نحو فحَى القدر، أي جعلها ذات فحّ، وشسّع النعل أي جعلها ذات شسع»(4). وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت عند اللغويين على هذا الزنة:

1- ذَمَّرَ: كقوله:

«إِلَّا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حَزْبَهُ»(5).

فالفعل (ذَمَّرَ) ثلاثي مزيد على وزن (فَعَلَ) ويدل على اللّوْمُ والحَصُّ معاً إذ يُقال ذَمَّرَهُ ذَمْرًا لَامَهُ وَحَصَّهُ وَحَثَّهُ(6)، والمعنى من كلام الإمام عليه السلام أي

ص: 202

1- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 1038، ولسان العرب: 14 / 191 مادة (حلا)

2- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 3 / 4

3- ينظر: كتاب سيبويه: 4 / 5، والمفصل: 372

4- شرح الرضوي على شافية ابن الحاجب: 2 / 93

5- نهج البلاغة: 43، خطبة: 22، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 419، ولسان العرب: 4 / 311 مادة (ذمر)، وتاج العروس: 10 /

653 مادة (ذمر)، والمعجم الوسيط: 1 / 653، ومجمع البحرين: 3 / 92، ومجمع البحرين للطريحي: 3 / 263

6- ينظر: لسان العرب: 4 / 311 مادة (ذمر)

حَضَمَهُمْ وَشَجَعَهُمْ (1).

2. سَمَّج: كَقَوْلِهِ:

«عَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُ جَدِيدٌ بَلِيٌّ سَمَّجَهَا» (2).

فالفعل (سَمَّج) ثلاثي مزيد على وزن (فَعَّل) من سَمَّجَ أَي قَبَّحَ إِذْ يُقَالُ سَمَّجَ الشَّيْءُ قَبَّحَ يَسْمُجُ سَمَاجَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَلَا حَةً (3). والمعنى من كلامه أَي أَوْقَعَ الْفَسَادَ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِمْ (4).

3. شَذَّب: كَقَوْلِهِ:

«شَذَّبَهُمْ عَنَّا تَحْزُمُ الْآجَالِ» (5).

فالفعل (شَذَّب) ثلاثي مزيد على وزن (فَعَّل) من شَذَّبَ أَي قَطَعَ إِذْ يُقَالُ شَذَّبَ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ وَشَذَّبَ النَّخْلَةَ إِذَا قَطَعَ عَنْهَا شَذْبَهَا أَي جَرِيدَهَا (6). فصيغة فَعَّلَ هُنَا تَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ.

4. صَدَّق: كَقَوْلِهِ:

«الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ» (7).

ص: 203

1- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 419، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 3 / 1

2- نهج البلاغة: 354، خطبة: 221، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 989، ولسان العرب: 2 / 300 (سمح)

3- ينظر: لسان العرب: 2 / 300 مادة (سمح)

4- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: 7 / 252

5- نهج البلاغة: 105، خطبة: 83، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1124، ولسان العرب: 1 / 486 مادة (شذب)، وتاج العروس:

17 / 610 مادة (شذب)

6- ينظر: لسان العرب: 1 / 486 مادة (شذب)

7- مسند الإمام ي: 4 / 50، والمحكم والمحيط الأعظم: 2 / 491، ولسان العرب: 10 / 193 مادة (صدق)، وتاج العروس: 18 / 421

مادة (صدق)

فالفعل (صدق) ثلاثي مزيد على وزن (فعل) من التصديق(1). قال تعالى:

«وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ بِهِ» [الزمر: 33].

أي الذي جاء بالصدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الذي صدقوا به(2).

5. وشج: كقوله:

«ووشج بينها وبين أزواجها»(3).

فوشج فعل ثلاثي مزيد على وزن (فعل) من وشج قال ابن فارس: «الواو والشين والجيم كلمة تدلُّ على اشتباكٍ وتداخلٍ يقال: وجت الأغصانُ اشتبكت وكل شيء اشتبك فهو واشج»(4). ووشج فث قول الإمام علي عليه السلام تدل على الاختلاط أي خلط بينهم وآلف بينهم من الألفة وليس التآليف ويقال وشج الله بينهم توشيحاً(5).

فهذه الأقول التي تقدم ذكرها جاءت على مبنى (فعل).

خامساً: ما جاء على وزن افعل:

ذكر الصرفيون أنه يجيء من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد

ص: 204

1- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 2 / 491، ولسان العرب: 10 / 193 مادة (صدق)

2- ينظر: الكشف: 6 / 64

3- نهج البلاغة: 130، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 408، ولسان العرب: 2 / 398 مادة (وشج)، ومجمع البحرين: 7 / 485

4- مقاييس اللغة: 6 / 86 مادة (وشج)

5- ينظر: لسان العرب: 2 / 398 مادة (وشج)

أظهار قوتها والمبالغة فيها وذلك نحو: أبيضٌ وأسودٌ واعورٌ (1).

وقد جاء للإمام علي عليه السلام بعض النصوص التي ذكرها اللغويون منها قولاً واحداً على هذا البناء دالاً به على اللون مفيداً المبالغة فيه وهو:

أحمرٌّ كقوله:

«كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مَنَا اقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ».

فأحمرٌّ على وزن (أفعلّ)، وفي قول الإمام عليه السلام: «أحمرُّ البأس» يقال هو الموت الأحمر والموت الأسود (2)، وقيل معناه الشديد قال أبو عبيد:

«فكأنه أراد بقوله أحمرُّ البأس أي صار في الشدة والهول مثل ذلك (3)».

سادساً: باب ما جاء على وزن افتعل المزيد بحرفين:

صيغة من صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هما الهمزة في أوله والتاء بعد فائه، نحو أجتَمَعَ وأعتزل (4). ويكون افتعل متعدياً كما يكون لازماً قال ابن

ص: 205

1- ينظر: كتاب سيبويه: 222 / 2، وشرح الرضي على الشافية: 31 / 2، وشذا العرف في فن الصرف: 28

2- نهج البلاغة: 549، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 479، وتهذيب اللغة: 2 / 115 مادة (حمر)، ومقاييس اللغة: 2 / 80 مادة (حمر)، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 1044، وكتاب الكليات، لأبي البقاء الكفومي: 1 / 35، ولسان العرب: 4 / 208 مدة (حمر) وتاج العروس: 6 / 349 مادة (حمر)

3- غريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 479

4- ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 1 / 83

عَصَّ مُؤَر: وتكون افتعل متعدية، فالمعتدبة نحو أكتسب، واقتلع وغير المعتدبة نحو افتقر، واسه تقي (1). وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت الأفعال فيها على زنة افتعل:

«إني لأحتشم أن لا أدع له يدًا» (2).

فالفعل (احتشم) ثلاثي مزيد على وزن (افتعل) من (حشم) فالحاء والشين والميم أصل مشترك وهو الغضب أو قريب منه أي الانقباض والاستحياء (3)، وقوله «إني لأحتشم» أي استحي وانقبض (4).

2. اذتبتك: كقوله: «تَحَيَّرَ فِي الظُّمَاتِ وَإِذْتَبَّتْكَ فِي الْهَلَكَاتِ» (5).

1. (إذتبتك) فعل ثلاثي مزيد على وزن (افتعل) من (رتك) أي خلط إذ يقال أرتبه ربتاً خلطته فازتبتك أي اختلط وإذتبتك الرجل في الأمر أي نشب (6).

ص: 206

1- ينظر: الممتع في التصريف: 192 / 1

2- مسند الإمام علي عليه السلام: 92 / 3، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 972 / 1، ولسان العرب: 12 / 135 مادة (حشم)، وتاج العروس: 6 / 668 مادة (حشم)، ومجمع البحرين: 1 / 10، ومجمع البحرين للطريحي: 6 / 29

3- ينظر: مقاييس اللغة: 2 / 50 مادة (حشم)

4- ينظر: لسان العرب: 12 / 135 مادة (حشم)

5- نهج البلاغة: 227، خطبة: 157، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 465، ولسان العرب: 10 / 431 مادة (رتك)، وتاج العروس: 10 / 702 مادة (رتك)

6- ينظر: لسان العرب: 10 / 431 مادة (رتك)

وقول الإمام ارتبك في الهلكات أي إذا وقع فيه ونشب ولم يتخلص(1).

2. اَزْتَطَمَ: كقوله:

« من اتَّجَرَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَفِقَهُ ارْتَطَمَ فِي الرَّبِّا ثُمَّ ارْتَطَمَ ثُمَّ ارْتَطَمَ »(2).

فالفعل (اَزْتَطَمَ) ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَلَ) من رَطَمَ إذ يقال رَطَمَهُ يَرطُمُهُ رَطْمًا فَأَزْتَطَمَ أي أوحله في أمر لا يَخْرُجُ مِنْهُ وَارْتَطَمَ فِي الطَّيْنِ وَقَعَ فِيهِ فَتَخَبَطَ وَارْتَطَمَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ فِي الْخُرُوجِ مِنْهُ(3). والمعنى في قول الإمام عليه السلام أي وقع به وتخبط فيه(4):

3. اضْطَلَعَ: كقوله في صفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

« حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ »(5).

فَاضْطَلَعَ ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَلَ) من الضَّلَاعَةِ وهي القوة إذ يقال (اضْطَلَعَ) بحمله أي قوي عليه وَنَهَضَ بِهِ(6).

4. انْتَجَى: كقوله: حينَ دعاهُ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ

ص: 207

1- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 21 / 5

2- نهج البلاغة: 584 والرواية فيه: « من اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهٍ فَقَدْ ارْتَطَمَ فِي الرَّبِّا »، وأساس البلاغة: 1 / 171 مادة (رطم)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 567، ولسان العرب: 12 / 244 مادة (رطم)، والمعجم الوسيط: 1 / 731، ومجمع البحرين: 3 / 177

3- ينظر: لسان العرب: 12 / 244 مادة (رطم)

4- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 20 / 1

5- نهج البلاغة: 91، خطبة: 70، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 373، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 205، ولسان العرب: 8 / 225 مادة (ظلع)

6- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 205

لقد طال نجواه فقال:

«ما أنتجيتّه ولكن الله أنتجاه»(1).

فالفعل (أنتجى) ثلاثي مزيد على وزن (أفعل) من (نَجَا) والنَّجَاءُ الخلاص من الشيء، وفي قوله «ولكنّ الله أنتجاه» أي أمرني أن أنجيه(2).

سابعاً: ما جاء على وزن «انفعل ينفعل»

المزيد بحرفين:

ذكر الصرفيون أن هذا الوزن يستعمل لبيان المطاوعة من الفعل الثلاثي العلاجي(3)، وذلك نحو كسرتّه فأنكسر، ومحوته فأنمحي، وحسرتّه فأنحسر، وهذا البناء لا يكون إلا لازماً ولكنه مشتق من الثلاثي المتعدي، لذلك شذذ الصرفيون مجيئه من الثلاثي اللازم نحو هوى يهوى فهو مهو.

وقد يستعمل (انفعل) من دون قصد المطاوعة وإنما هو شبيه ب- (فعل) وذلك نحو أنطلق، وأنكمش، وأنجرّد، وأنبلّج الصبح أي أضاء وإنجبر الكسر أي جبر(4).

وقد ورد للإمام علي عليه السلام قولاً واحداً على هذا البناء:

اندمج: كقوله:

ص: 208

1- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 6/ 9، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5/ 56، ولسان العرب: 5/ 304 مادة (نجا)، وتاج العروس: 34/ 614 مادة (نجا)

2- ينظر: لسان العرب: 5/ 304 مادة (نجا)

3- الفعل العلاجي: وهو الفعل الدال على الحركة المحسوسة التي تحتاج في حدوثها إلى تحريك، ينظر: شرح المفصل: 7/ 159

4- ينظر: كتاب سيبويه: 2/ 238، والمفصل: 281، وشرح المفصل: 7/ 159، وشرح الرضي على الشافية: 2/ 300، وشذا العرف في

فن الصرف: 40

«بل انْدَمَجْتُ على مكنونِ علمٍ لو بُحِثَ به لأضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الأُرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ البَعِيدَةِ»(1).

فالفعل انْدَمَجَ ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (انْفَعَلَ) من (دَمَجَ) قال الجوهري: «دَمَجَ الشَّيْءُ دُمُوجاً، إِذَا دَخَلَ فِي الشَّيْءِ وَاسْتَحْكَمَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ انْدَمَجَ وَادْمَجَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ»(2).

وفي قول الإمام عليه السلام بل انْدَمَجْتُ أي اجْتَمَعْتُ عليه وانطويتُ وانْدَرَجْتُ(3).

ثامناً: ما جاء على وزن اسْتَفْعَلَ المزيد بثلاثة أحرف

وهذه الصيغة من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وهي الهمزة والسين والتاء. واسْتَفْعَلَ يأتي على ضربين متعدٍ وغير متعدٍ، ومثال المتعدّي قولهم اسْتَحْفَهُ واستقبحه ومثال اللازم نحو قولهم اسْتَقْدَمَ واستأخروا(4).

وتؤخذ صيغة (اسْتَفْعَلَ) من فعل ثلاثي متعدٍ، وقد تؤخذ من فعل ثلاثي لازم، فمثال الأول قولهم اسْتَعَصَمَ واسْتَعْلَمَ من (عَصَمَ وعَلِمَ) وكلاهما فعل متعدٍ، ومثال الثاني اسْتَحْسَنَ واسْتَقْبَحَ، وهما مأخوذان من الفعل اللازم (حَسُنَ وقَبِحَ)(5).

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الصيغة:

1. استلان: كقوله بذكر العلماء والأتقياء:

ص: 209

1- نهج البلاغة: 30، خطبة: 5، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 320، ولسان العرب: 2 / 247 مادة (دمج)، وتاج العروس: 7 /

409 مادة (دمج)

2- الصحاح في اللغة: 1 / 28

3- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبي أبي الحديد: 1 / 28

4- ينظر شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيس: 82

5- ينظر: المبدع في التصريف، لأبي حيان الأندلسي: 116، والممتع في التصريف: 1 / 194

«فباشروا رُوحَ اليقين واستلانوا ما استخشن المترفون»(1).

فالفاعل (استلان) على وزن اسْتَفْعَلَ وقد اشتق من الفعل الثلاثي (لين) اللام والياء والنون كلمة واحدة، وهي اللَّيْن: ضدُّ الخشونة ويقال هو في لَيَانٍ من عَيْشٍ أي في نعمة»(2). وهكذا فالليان هنا نعمة العيش(3).

2. اسْتَبَدَّ: كقوله:

«كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا»(4).

فالفاعل (استبد) على وزن اسْتَفْعَلَ وقد اشتق من الفعل الثلاثي بَدَدَ ويدل على تفريق قال ابن منظور: «التبديد التفريق يقال شَمِلُ (مُبَدَّد) و (بَدَدَ الشيء) فَتَبَدَّدَ فَرَقَهُ فَتَفَرَّقَ... واسْتَبَدَّ فَلَانَ بِكَذَا، أي أفرد به»(5). واستبدَّ في قول الإمام علي عليه السلام تدل على الانفراد إذ يقال استبد بالامر إذا انفرد به من دون غيره(6).

اسْتَسْفَرَ: كقوله:

ص: 210

-
- 1- مسند الإمام علي عليه السلام: 1 / 10، والرواية فيه: «واستلانوا ما استوعره المترفون»، والمحكم والمحيط الأعظم: 2 / 285، ولسان العرب: 13 / 394 مادة (لين)، وتاج العروس: 30 / 8023، ومجمع البحرين: 4 / 2
 - 2- مقاييس اللغة: 5 / 225 مادة (لين)
 - 3- ينظر: لسان العرب: 13 / 394 مادة (لين)
 - 4- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 6 / 243، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 265، ولسان العرب: 3 / 78 مادة (بدد)
 - 5- لسان العرب: 3 / 78 مادة (بدد)
 - 6- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 265، وشرح نهج البلاغة لأبن الحديد: 6 / 243

«إِنَّ النَّاسَ اسْتَشْفَرُونِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ»(1).

فالفعل (اسْتَشْفَر) على وزن استفعّل وقد اشتق من الفعل الثلاثي (سَفَرَ) قال ابن فارس: «السَّين والفاء والراء أصلٌ واحدٌ ويدلُّ على الانكشاف والجلء من ذلك السَّفَر سَمِّيَ بذلك لأنَّ الناسَ ينكشِفون عن اماكنهم وأما قولهم سَفَرَ بَيْنَ القومِ سِفارةٌ إذا صلح»(2). وأسْتَشْفَرَ في قول الإمام عليه السلام تدل على السَّفَيْرُ أي جَعَلُونِي سَفِيرًا بَيْنَكَ وبينهم وهو الرَّسُولُ الْمُصَلِّحُ بَيْنَ القومِ إذ يقال سَفَرْتُ بَيْنَ القومِ أُسْفِرُ سِفارةٌ إذ سَعَيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الإِصْلَاحِ، فصيغة اسْتَفْعَلَ هنا بمعنى جعل(3).

1. اسْتَشْرَفَ: كقولهِ:

«أمرنا في الأضاحي أن نستشرف العين والأذن»(4).

فالفعل (اسْتَشْرَفَ) على وزن اسْتَفْعَلَ، وقد اشتق من الفعل الثلاثي (شرف) فالشِين والراء والفاء أصلٌ يدلُّ على علوِّ وإرتفاع... ويقال اسْتَشْرَفْتُ الشَّيْءَ إذا رفعتَ بصرَكَ تنظرُ اليه(5). وصيغة اسْتَفْعَلَ في قول الإمام عليه السلام جاءت بمعنى

ص: 211

-
- 1- نهج البلاغة: 240 والرواية فيه: «إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدْ اسْتَشَفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 941، ولسان العرب: 4 / 367 مادة (سفر)
 - 2- مقاييس اللغة: 3 / 83 مادة (سفر)
 - 3- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 9 / 138، ولسان العرب: 4 / 367 مادة (سفر)
 - 4- مسند الإمام علي عليه السلام: 3 / 12، وتهذيب اللغة: 4 / 98 مادة (شرف)، والمحيط في اللغة: 2 / 164، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1142، والقاموس المحيط: 2 / 396، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 1 / 530، ولسان العرب: 9 / 169 مادة (شرف)، وتاج العروس: 16 / 541 مادة (شرف)
 - 5- ينظر: مقاييس اللغة: 3 / 204 مادة (شرف)

الطلب أي أمر النظر إلى الأضاحي وتأمل سلامتها من آفة تكون بها، وآفة العين عورُها، وآفة الأذن قطعها فإذا سَلِمَت الأَصْحِيَّة من العَوْر في العين والجَدْع في الأذن جاز أن يُصَحِّي بها(1).

فهذه أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت على صيغة الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَفْعَلَ).

تاسعاً: ما جاء على مبني ما لم يُسَمَّ

فاعله من الأفعال «البناء للمجهول» إن الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية ظاهرة لغوية ذات خصوصية في مصطلحاتها، وانتشارها، وتطورها، وانحسارها، ووجود هذه الظاهرة لا يقتصر على العربية فحسب، بل إنها ظاهرة سامية، وإن كانت اللغات السامية تتباين فيما بينها فيها، ولا سيما في الاحتفاظ بها وفي الإفادة منها(2).

والمراد بالفعل المبني للمجهول: «هو ما استغنى عن فاعله، فأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه معدولاً عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعَلَ) ويسمى ما لم يسم فاعله»(3).

وقد عبّر عنه ابن مالك إذ قال(4):

يُنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ *** فِيمَا لَهُ كُنَيْلٌ خَيْرٌ نَائِلٍ

ص: 212

- 1- ينظر: تهذيب اللغة: 4 / 98 مادة (شرف)، ولسان العرب: 9 / 169 مادة (شرف)
- 2- ينظر: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية: عبد الفتاح محمد، مجلة جامعة دمشق، المجلد: 22، العدد (2+1)، 2006
- 3- المفصل: 258، وشرح المفصل: 69 / 7
- 4- ينظر: شرح ابن عقيل: 1 / 505

وتعددت المصطلحات الدالة على هذه الظاهرة إذ أطلق عليه «بالمبني للمفعول»⁽¹⁾ و«المبني للمجهول»⁽²⁾ وهذا المصطلح هو الأكثر تداولاً عند اللغويين المحدثين إذ يتّصف باتساع الدلالة.

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت الأفعال فيها مبنية للمجهول وبحسب ما استشهد به اللغويون:

1. سُنتت: كقوله:

«اتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا حَتَّى سُنَّتتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ»⁽³⁾.

فالفعل (سُنَّتت) مبني للمجهول من الفعل الثلاثي المضعف (سَنَّ) إذ يجوز فيه ضم الفاء وهذا كما ورد في قول الإمام علي عليه السلام وقد يجوز فيه أيضاً كسر الفاء والإشام والمراد بسَنَّ عليهم الغارة يَسُنُّهَا وَأَسَنَّ أَي صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ⁽⁴⁾.

2. طُعِن: كقوله:

«وَاللَّهُ لَوَدَّ مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِحٌ صَرْمَةٌ إِلَّا طُعِنَ فِي نَيْطِهِ»⁽⁵⁾.

ص: 213

1- المحتسب: 135 / 1

2- النحو الوافي: 98 / 2، والتطبيق الصرفي: 105، والموسوعة النحوية الصرفية، يوسف احمد المطوع: 72

3- نهج البلاغة: 51، خطبة: 27، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1237 / 2، ولسان العرب: 241 / 13 مادة (سَن)، ومجمع البحرين للطريحي: 395 / 3

4- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1237 / 2، ومنهاج البراعة للراوندي: 214 / 1

5- شرح نهج البلاغة لأبني الحديد: 3 / 19، وغريب الحديث لأبني قتيبة: 367 / 1، وتهذيب اللغة: 265 / 4 مادة (طعن)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 283 / 3، ولسان العرب: 265 / 3 مادة (طعن)، وتاج العروس: 8100 / 1 مادة (طعن)

فالفعل طَعِنَ بني للمجهول من الفعل الماضي (طَعَنَ) أي بضم أوله وكسر ما قبل آخره، قال ابن منظور: «ويروى طَعِنَ على ما لم يُسَمَّ فاعله، ومن ابتدأ بشيءٍ أو دَخَلَهُ فَقَدْ طَعَنَ به، وطَعَنَ في نيطه: أي في جنازته» (1).

3. دُيِّثَ: كقوله:

«فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه أَلْبَسَهُ الله الذل... ودُيِّثَ بالصغار» (2).

فالفعل دُيِّثَ بني للمجهول من الفعل الثلاثي المزيد دَيَّثَ أي بضم أوله وكسر ما قبل آخره وأصل الدَيِّثُ التَّليين، وهو الإذلال أي دُذِّلَ بالصَّغار (3)، إذ يقال: دَيْثَهُ ذَلَّهُ، وطريق مديث أي مذلل (4).

4. يُذَفِّفُ: كما ورد في قوله:

«أنه أمر يوم الجَمَلِ فَنُودِيَ أن لا يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ ولا يُقْتَلَ أُسَيْرٌ ولا يُذَفِّفَ على جَرِيحٍ» (5).

فِيذَفِّفُ بُني للمجهول من الفعل المضارع، أي بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر وأصل التذفيف الاجهاز على الجريح وقتله وتحريره (6).

ص: 214

1- لسان العرب: 3 / 265 مادة (طعن)

2- نهج البلاغة: 50 خطبة، خطبة 27، ولسان العرب: 15 / 398 مادة (ديث)، ومجمع البحرين: 3 / 66، ومجمع البحرين للطريحي: 2 /

186

3- ينظر: لسان العرب: 15 / 398 مادة (دَيِّث)

4- ينظر: منهاج البراعة للراوندي: 1 / 213

5- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 14 / 24، وغريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 33، وتهذيب اللغة: 4 / 439 مادة (ذفف)

6- ينظر: تهذيب اللغة: 4 / 439 مادة (ذفف)

5. حيصت: كقوله:

«الثياب المُتَدَاعِيَةُ كُلِّمَا حَيْصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكُ مِنْ آخِرٍ»(1).

فالفعل حيص بني للمجهول من الفعل الماضي الثلاثي الأ-جوف حاص أي كسر أوله مع قلب الأ-لف ياء ففي بناء هذا الفعل ثلاث لغات(2).

والمراد بحيصت أي خيبت فالثياب المتداعية الخلق كأن بعضها يدعو بعضاً ويناديه بالانخراق إذا مس باليد وهذه استعارة حسنة أي كلما خيبت من جانب تحرقت من آخر(3).

6. سيم: كقوله:

«من ترك الجهاد ألبسه الله الذلَّةَ وبِسيم الخَسْفِ»(4).

فالفعل سيم بني للمجهول من الفعل (سوم) معتل العين ففي فائه ثلاث لغات وهي (سيم) بكسرهما، و(سوم) بضمهما، والإشمام(5). وأصل سيم من السمة وهي العلامة(6)، ومعنى قول الإمام علي عليه السلام «سيم الخسف»

ص: 215

1- نهج البلاغة: 88، خطبة: 69، والنهية في غريب الحديث والأثر: 803 / 1، ولسان العرب: 18 / 7 مادة (حوص)، ومجمع البحرين: 1

220 /

2- اللغات: هي أمّا كسر الفاء وقلب الألف ياء، أو ضم الفاء وقلب الألف واو، أو الإشمام، ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: 4 / 131، وشرح ابن عقيل: 505 / 2

3- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 20 / 5، ومنهاج البراعة للراوندي: 295 / 1

4- نهج البلاغة: 50، وغريب الحديث لأبن قتيبه: 137 / 12، والنهية في غريب الحديث والأثر: 83 / 2، ولسان العرب: 314 / 12 مادة (سوم)

5- ينظر: شرح ابن عقيل: 505 / 1

6- ينظر: لسان العرب: 314 / 12 مادة (سوم)

أي كلف الذل(1).

7. قُوْلته: كقوله: عندما سمع أمراه تنذب عمر:

«أما والله ما قالته ولكن قُوْلته»(2).

فالفعل قُوْل بني للمجهول من الفعل الأجوف (قال) أي بضم الفاء وقلب الألف واواً لإنضمام ما قبلها والمراد به لُقنته وعلّمته وءألقي على لسانها يعني ما جانب الإلهام أي حقيق بما قالته فيه(3). وهكذا فهذه الأقوال التي وردت في الفعل المبني للمجهول.

ص: 216

1- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 392 / 3

2- شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: 34 / 12، والنهية في غريب الحديث والأثر: 206 / 4، ولسان العرب: 11 / 572 مادة (قول)، وتاج العروس: 25 / 646 مادة (قول)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 206 / 4

أولاً: التصغير:

تعد ظاهرة التصغير من الظواهر الصرفية التي اقتصت بها الأسماء من دون الأفعال، إذ ترمي في مجملها إلى الإيجاز والإختصار. قال الرضي الاسترأبادي:

«اعلم أنهم قصدوا بالتصغير النسبة إلى الاختصار كما في التثنية والجمع وغير ذلك، إذ قولهم رُجِيل أخف من رجل صغير»(1).

والتصغيرُ شئٌ اجتزى به عن وصف الاسم بالصغرِ وبُنِي أولُهُ على الضمِّ، وجُعِلَ ثالِثُهُ ياءً ساكنةً قبلها فتحة(2)، أي هو تغيير يطرأ على بُنية الاسم وهيئته، فيجعله على وزن (فُعِيل) أو (فُعَيْل) أو (فُعَيْعِل) بالطريقة الخاصة المؤدية إلى هذا التغيير، أي بتحويل الاسم إلى صيغ التصغير المعروفة(3). قال سيبويه: «أعلم أن التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة (فُعِيل)، و(فُعَيْعِل)، و(فُعَيْعِل)»(4).

ص: 217

1- شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 1 / 192

2- ينظر: الأصول في النحو: 3 / 36

3- ينظر: النحو الوافي: 4 / 683

4- كتاب سيبويه: 3 / 415

وهكذا فالأوزان الثلاثة تسمى «صيغ التصغير» لأنها مختصة به. والتصغير يرد ذكره أحياناً في مصنفات القدماء بأسم (التحقير) وقد تكرر هذا في كتاب سيبويه(1).

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي ذكرها اللغويون تمثل التصغير:

1. ذُهَيْبَة: كقولهِ:

«فَبَعَثَ مِنَ الْيَمَنِ بَذُهَيْبَةً»(2).

فَذُهَيْبَة تصغير ذهب أي تصغير ما كان على ثلاثة أحرف على وزن فُعَيْل قال ابن الأثير: «هي تصغير ذَهَب وأدخل الهاء فيها، لأنَّ الذَّهَب يُؤنَّث والمؤنث الثلاثي إذا صَغُرَ الحَق في تصغيره الهاء نحو قَوَيْسَة وشَمَيْسَة. وقيل هو تصغير ذَهَبَة على نيَّة القطعة فصغَّرَهَا على لفظها والجمع الاذهاب والذَّهوب»(3).

2. قَوَيْرِيْرَة : كقولهِ:

« ما أَصَبْتُ مِنْذُ وَلِيْتُ عَمَلِي إِلَّا هَذِهِ الْقَوَيْرِيْرَة أَهْدَاهَا إِلَيَّ الذَّهْقَانُ»(4).

فَقَوَيْرِيْرَة تصغير قارورة أي تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون على وزن (فُعَيْعِيل).

ص: 218

1- ينظر: كتاب سيبويه: 1 / 325، 3 / 436، 437

2- مسند الإمام علي عليه السلام: 8 / 101، والرواية فيه: «أنه بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن بَذُهَيْبَةً»، والنهية في غريب الحديث والأثر: 2 / 431، ولسان العرب: 1 / 393 مادة (ذهب)

3- النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 431، ولسان العرب: 1 / 393، مادة (ذهب)

4- شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: 19 / 250، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 372، والنهية في غريب الحديث والأثر: 4 / 58، ولسان العرب: 5 / 82 مادة (قرر)

3. الصُّلْبِعاء: كقولُه:

«أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصُّلْبِعاءِ وَالْقُرْبِعاءِ»(1).

فَالصُّلْبِعاءُ تَصْغِيرُ صَدِّ لُعاءِ وَهِيَ اسْمٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحْقَتُهُ أَلْفُ التَّأْنِيثِ يَكُونُ تَصْغِيرُهُ عَلَى وَزْنِ فُعَيْلاءِ قَالَ سِيبَوِيهٌ: «مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحْقَتُهُ أَلْفُ التَّأْنِيثِ لَا تَكْسُرُ الْحَرْفَ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَلَا يَغْيِرُ الْأَلْفَانَ عَنْ حَالِهِمَا قَبْلَ التَّصْغِيرِ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ نَحْوِ حُمَيْرَاءَ فِي حَمْرَاءَ»(2).

4. الْقُرْبِعاء: كقولُه:

«أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصُّلْبِعاءِ وَالْقُرْبِعاءِ»(3).

فَالْقُرْبِعاءُ تَصْغِيرُ قَرْعاءِ عَلَى وَزْنِ فُعَيْلاءِ وَهِيَ كَمَا تَقْدَمُ فِي الْمِثَالِ السَّابِقِ اسْمٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحْقَتُهُ أَلْفُ التَّأْنِيثِ.

5. حُمَيْرَاءَ: كقولُه:

«إِيَّاكَ أَنْ تَكُونِيهَا يَا حُمَيْرَاءَ»(4).

فَحُمَيْرَاءُ تَصْغِيرُ حَمْرَاءَ عَلَى وَزْنِ فُعَيْلاءِ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: «إِنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ

ص: 219

1- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 6 / 12، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 88، ولسان العرب 8 / 204 مادة (صلع)

2- كتاب سيبويه: 3 / 412

3- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 6 / 12، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 208، ولسان العرب: 8 / 262 مادة (قرع)

4- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 6 / 4، والمحكم والمحيط الأعظم: 2 / 30 مادة (حمر)، ولسان العرب: 4 / 208 مادة (حمر)

أمرأة حمراء أي بيضاء وفي هذا الحديث يعني عائشة كان يقول لها أحياناً تصغير الحمراء يريد البيضاء»(1).

ثانياً: النسب:

من الأساليب اللغوية المستعملة في اللغة العربية وقد عرّفه الرضي الاسترابادي على أنّه «الاسم الملحق بآخره ياء مشدّدة مكسور ما قبلها للدلالة على نسبه للمجرد عنها»(2).

وسمى سيبويه النسب إضافة قال:

«أعلم أنّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءي الإضافة وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حيٍّ أو قبيلة»(3). وعملية النسب تتكون من شيئين اثنين: «من اسم مجرد من الياء المشددة مثل عرب وعراق، ونحوهما ويسمى (المنسوب إليه) أو (المضاف إليه) ومن اسم متصل بياءين ويسمى المنسوب أو (المضاف)»(4).

ويترتب على ذلك ثلاثة تغييرات تطرأ على بنية الكلمة: تغيير لفظي، وتغيير معنوي، وتغيير نحوي وهو ما أوضحته كتب النحو، والصرف(5).

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت منسوبة عند اللغويين:

ص: 220

1- لسان العرب: 4 / 208 ماد (حمر)

2- شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 4 / 2

3- كتاب سيبويه: 3 / 335

4- التطبيق الصرفي: 371

5- ينظر: المقتضب: 3 / 134، والتكملة: 50، وشرح جمل الزجاجي: 2 / 309، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: 4 / 2

1. قرويُّ: كقولُه:

«أَنه أُتِيَ بِضَبِّ فِلم يَأْكُلُه وَقَالَ أَنه قَرَوِيٌّ»(1).

فَقَرَوِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى قَرِيْبَة قَالَ ابْنُ الْأَثِيْر: «أَقَرَوِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَرِيْبَة عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهُوَ مَذْهَبُ يُونُسَ وَالْقِيَاسُ قَرْنِيٌّ»(2). أَي نَسَبَ هُنَا إِلَى أَسْمٍ مَخْتُومٍ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ فَحُذِفَتِ التَّاءُ وَالْمَعْنَى مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا يَأْكُلُه أَهْلُ الْقُرَى وَالْبَوَادِي وَالضُّبَاعُ دُونَ أَهْلِ الْمَدِينِ(3).

2. داريُّ: كقولُه:

«كَأَنَّهُ قَلَعُ دَارِيٍّ عَنَجَة نُوتِيَّةٌ»(4).

فِدَارِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِيْنٍ، وَالدَّارِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْعَطَّارُ قَالُوا لِأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى دَارِيْنٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ يُؤْتِي مِنْهُ بِالطَّيْبِ وَهُوَ أَيْضاً شِرَاعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَحْرِيِّ(5).

3. دويُّ: كقولُه:

«إِلَى مَرْعَى وَبِي مَشْرَبٍ دَوِيٌّ»(6).

ص: 221

1- مسند الإمام علي عليه السلام: 92 / 3، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 82 / 4، ولسان العرب: 174 / 15 مادة (قرأ)

2- النهاية في غريب الحديث والأثر: 82 / 4

3- ينظر: لسان العرب: 174 / 15 مادة (قرأ)

4- نهج البلاغة: 344، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 582 / 3، ولسان العرب: 295 / 4 مادة (دور)

5- ينظر: لسان العرب: 295 / 4 مادة (دور)

6- نهج البلاغة: 258 خطبة: 175، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 352 / 2، ولسان العرب: 276 / 14 مادة (دوا)، ومجمع البحرين:

فَدَوِيّ هُنا مَنْسُوبٌ إلى دَوٍ مِنْ دَوِيّ، بِالْكَسْرِ يَدَوِيّ، وَيُرَادُ بِهِ أَي فِيهِ دَاءٌ (1).

4. اندروردية: كقوله:

«أَنْتَ أَقْبَلُ وَعَلَيْهِ أَنْدَرُورْدِيَّةٌ» (2).

فَأَنْدَرُورْدِيَّةٌ مَنْسُوبٌ إِلَى اِندَرُورْدٍ، أَي نَسَبٌ إِلَى صَانِعٍ أَوْ مَكَانٍ وَقِيلَ هُوَ فَوْقَ النَّبَّانِ وَدُونَ السَّرَاوِيلِ تَغْطِي الرِّكْبَةَ، وَكَذَلِكَ الْأَنْدَرُ (3)، قَرْيَةٌ بِالشَّامِ مُشْتَهَرَةٌ بِالْكَرُومِ (4).

5. قرملياً: كقوله:

«أَنْ قَرْمَلِيًّا تَرْدِي فِي بَثْرٍ» (5).

فَقَرْمَلِيًّا مَنْسُوبٌ إِلَى قَرْمَلٍ وَالْقَرْمَلِيُّ مِنْ لِابِلِ الصَّغِيرِ الْجَسْمِ الْكَثِيرِ الْوَبْرِ وَيُقَالُ لَهُ: قَرْمَلٌ وَكَأَنَّ الْقَرْمَلِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ (6).

6. ربّاني: كقوله:

ص: 222

1- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 352

2- لم أعر عليه في نهج البلاغة، ولا في مسند الإمام علي عليه السلام، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 177، ولسان العرب:

74 / 3 مادة (اندرورد)، وتاج العروس: 1 / 1875

3- الأندر بالفتح ثم السكون اسم قرية في جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب وهي طرف البرية ليس بعدها عمارة وهي الآن خراب

ليس بها الا بقية الجدران، ينظر: معجم البلدان: 1 / 260

4- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 177، ولسان العرب: 3 / 74

5- لم أعر عليه في نهج البلاغة ولا- في مسند الإمام علي عليه السلام، ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة: 2 / 69، والنهاية في غريب

الحديث والأثر: 4 / 80، ولسان العرب: 11 / 555 مادة (قرمل)

6- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 80، ولسان العرب: 11 / 555 مادة (قرمل)

«الناسُ ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق»(1).

قال ابن الأثير: «الربّانيّ منسوب إلى الرّب، بزيادة الألف والتّون للمبالغة، وقيل هو من الرب بمعنى التريية، كانوا يربون المُتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها، والرّبّانيّ العالم الراسخ في العلم والدين أو الذي يطلّب بعلمه وجه الله وقيل العالم العامِل المُعلّم»(2).

ص: 223

1- نهج البلاغة: 536 حكمة: 147، وتهذيب اللغة: 2 / 264، مادة (همج)، والنهية في غريب الحديث والأثر: 5 / 633، ولسان العرب:

2 / 392 مادة (همج)

2- النهية في غريب الحديث والأثر: 5 / 633، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 3 / 4

الفصل الثالث المستوى الدلالي في أقوال الإمام علي عليه السلام

إشارة

ص: 225

المبحث الأول المشترك اللفظي

أولاً: تعريف المشترك اللفظي:

إشارة

إن تعدد معاني اللفظ في السياق ظاهرة لغوية نجدها في كثير من اللغات وقد عرف علماء اللغة المشترك اللفظي:

أ- المشترك في اللغة:

يعني المخالطة والمقارنة ومنه قوله تعالى:

«وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي» [طه: 32].

ويقال: اشترَكنا بمعنى تشارَكنا، وقد اشترَك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر ومنه فريضة مَشْتَرَكَة: يستوي فيها المقتسمون وطريق مشترك: يستوي فيه الناس، واسم مُشْتَرَك: تشترك فيه معانٍ كثيرة(1).

وقال ابن فارس (ت 395هـ) «الشين والراء والكاف أصلان: أحدهما:

ص: 227

1- ينظر: العين: 5 / 293 مادة (شرك)، والصحاح في اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري 307 مادة (شرك)، ولسان العرب: 10 / 448 مادة (شرك)

يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر: يدل على امتداد واستقامة، فالأول الشركة: وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به احدهما، ويقال: شاركت فلاناً في الشيء، إذا صرت شريكه وأشركت فلاناً إذا جعلته شريكاً لك»(1).

ب المشترك في الصلاح:

إن المشترك اللفظي في الاصطلاح: «هو أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر»(2). وأن اللفظ المتصف بهذه الصفة يسمى المشترك وإذا كانت المعاني المدلول عليها متضادة فاللفظ عندهم من الأضداد(3).

ومن أشهر علماء اللغة المحدثين الذين تناولوا ظاهرة الاشتراك اللفظي الدكتور علي عبد الواحد وافي إذ قال: «وذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ تطلق كل منها على طريقة الحقيقة والمجاز ومن ذلك لفظ الخال الذي يطلق على أخ الأم وعلى الشامة في الوجه وعلى السحاب وعلى البعير الضخم»(4).

وقد تناول العلماء الباحثون هذه الظاهرة في القرآن الكريم تحت اسم (الوجوه والنظائر) والوجوه في اللغة: جمع وجه ووجه كل شيء مستقبله ووجه الكلام السبيل الذي تقصد به(5). وفي الاصطلاح قال الزركشي: «الوجوه اللفظ

ص: 228

1- مقاييس اللغة، ابن فارس: 1 / 649 مادة (شرك)

2- الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس: 269، والمزهر، للسيوطي: 1 / 369

3- ينظر: لسان العرب: 3 / 263 مادة (ضد)

4- فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي: 192، وفقه اللغة العربية وخصائصها، أميل بديع يعقوب: 178

5- ينظر: لسان العرب: 13 / 555 مادة (وجه)

المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة»(1).

أمّا النظائر في اللغة: جمع نظير والنظير المثل وقيل المثل في كل شيء وفلان نظيرك، أي مثلك، ونظير الشيء مثله(2). وفي الاصطلاح النظائر الألفاظ المتواطئة(3).

ثانياً: آراء العلماء في المشترك اللفظي:

إشارة

اهتم علماء اللغة بهذه الظاهرة فوجهوا إليها عنايتهم واهتمامهم وقد اختلفت آراؤهم في ذلك وتباينت وانقسموا على فريقين:

الفريق الأول:

لقد أدرك العلماء الأوائل وجود هذه الظاهرة في العربية، وأشهر من أدرك هذه المسألة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ-)(4) وسيبويه(ت 180 هـ-)، إذ جاء في الكتاب: «أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لإختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين»(5).

وأثبت ابن جنبي (ت 392 هـ-) الاشتراك في الأسماء والأفعال وأثبتته في الحروف ايضاً فقال: عن (من، ولا، وإن) «أنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة... ووقعت الأفعال مشتركة»(6).

ص: 229

1- البرهان في علوم القرآن: 1 / 193

2- ينظر: لسان العرب: 5 / 215 مادة (نظر)

3- البرهان في علوم القرآن: 1 / 193

4- ينظر: فقه اللغة: 192

5- كتاب سيبويه: 1 / 24

6- الخصائص: 2 / 93

وهناك من العلماء من أوجب وقوعه، وتمسك بأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية فإذا وزعت الألفاظ على المعاني لزم الاشتراك. كما ذهب بعضهم إلى أن الأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع مشترك بين الحال والاستقبال والأسماء كثير فيها الاشتراك فإذا ضممنها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب (1). وهذا الرأي من الصواب لأن اللغة العربية قائمة على ثمانية وعشرين حرفاً من حروف الهجاء، والألفاظ تكون بهذه الحروف فالألفاظ إذاً محدودة في حين أن الأسماء والأفعال لا حصر لها فكان لا بد من اشتراك أكثر من فعل وأكثر من اسم في لفظ واحد (2).

الفريق الثاني:

وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه (ت 347 هـ) فقد أنكر وجود المشترك اللفظي، لأنه «لو جاز وضع لفظه واحد للدلالة على معينين مختلفين، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغضية» (3). وينكر أن يكون للفظ (وجد) من المعاني المختلفة ما رواه اللغويون فيه مثل قولهم (وجد) فإذا أصرفت قيل في ضد العدم وجوداً وفي المال وجداً وفي الغضب موجدة وفي الضالة وجداناً وفي الحزن وجداً (4).

وبهذا أنكر ابن درستويه وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية وعلى الرغم من ذلك فالاشتراك ظاهرة لغوية موجودة في معظم اللغات فلا يمكن أنكار وجودها في اللغة.

ص: 230

1- ينظر: المزهر: 1 / 369

2- ينظر: الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم: سلمى أحمد البدوي: 13، رسالة ماجستير

3- المزهر: 1 / 369

4- ينظر: فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: 369

إشارة

يمكن إرجاع ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية إلى جملة من الأسباب ومن أشهر هذه الأسباب:

1. اختلاف اللهجات العربية القديمة:

بعض أمثلة المشترك جاءها الاشتراك من اختلاف القبائل العربية ثم جاء جامعو المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض دون أن يعنوا بتأصيل الألفاظ مثل كلمة (السيد) تعني الذئب وتطلق عند هذيل على الأسد(1).

2. التطور الصوتي:

فقد تنال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغير أو الحذف أو الزيادة وفقاً لقوانين التطور الصوتي فيصبح هذا اللفظ متحداً مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله مثل: الفروة التي تعني الرأس والغنى وأصل الكلمة بالمعنى الثاني وهو الثروة وأبدلت الثاء فاء(2).

3. انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازية أخرى:

لعلاقة ما ثم الإكثار من استعمالها حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازاً في قوة استخدامه حقيقةً ومن ذلك لفظ (العين) مثلاً فإنه يطلق على العين الباصرة، وعلى العين الجارية وعلى أفضل الأشياء وأحسنها، وعلى النقد من الذهب والفضة(3).

ص: 231

1- ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد: 185

2- ينظر: فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب: 332

3- ينظر: فقه اللغة وخصائصها: 181

4. القتراض اللغوي:

وقد تستمد اللغة ألفاظاً من لغات أجنبية عنها أو قد تستعير كلمات تمثل فيها، فمثلاً البرج بمعنى الحصن قد استعارته اللغة العربية من اللغة اليونانية(1).

5. التصريف:

هناك ألفاظ جاءت بالاشتراك من عوارض تصريفية وذلك كأن تؤدي القواعد الصرفية إلى أن تتفق لفظتان متقاربتان في صفة واحدة فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة، مثل لفظة الغروب فإنه يجيء مصدراً لغرب الشمس، وجمعاً للغرب وهو الدلو العظيمة(2).

6. حدوث الاشتراك من الواضح:

ويحدث هذا عن قصد المتكلم التعمية والإبهام على السامع حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة(3).

إذاً كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى وجود ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة. وهكذا فالمشترك واقع ملموس وحقيقة لا خيال وكثير لا قليل(4). «وإن في اشتغال العربية على قدر لا يستهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق دليلاً على سعتها في التعبير عن طريق الاشتراك»(5). ومن أهم ثمار قضية

ص: 232

1- ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس: 196

2- ينظر: فقه اللغة: 189

3- ينظر: المزهر: 1 / 369

4- ينظر: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً، د. محمد شاهين: 105

5- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح: 83

الاشترك اللفظي في علوم اللغة والمعاجم هو ما استشهد به اللغويون من أقوال الإمام علي عليه السلام التي هذه الظاهرة ومن أشهر هذه الأقوال:

1. قال الإمام علي عليه السلام:

«لَتُبْلِلَنَّ بَلْبِلَةً»⁽¹⁾.

إن لفظة بَلْبِلَةٌ جامعة لأكثر من معنى فالبَلْبِلَةُ تعني بَلْبِلَةُ الألسن المختلفة، إذ يقال إنَّ الله عزَّ وجلَّ لما أراد أن يُخالف بين ألسنة بني آدم بعث ريحاً فحشرتهم من كلِّ أفقٍ إلى بابل فبلبل الله بها ألسنتهم، ثم فرقتهم تلك الرِّيح في البلاد⁽²⁾.

وتدل البَلْبِلَةُ أيضاً على «الحركة والضطراب، تَبْلِيلُ القوم بَلْبِلَةً وَيَلْبِالُ وَيَلْبِالُ»⁽³⁾.

وقد توسعت دلالة هذه اللفظة فتعني: الاختلاط، وتفرُّق الآراء، وشدة الهم والحزن والوسواس⁽⁴⁾.

فيكون معنى قول الإمام علي عليه السلام «لتبليبن بلبلة» سيختلط بعضكم ببعض، بحيث تزول عزَّة ذوي العزَّة، وجلالة الاجلاء، فيختلط العالم بالجاهل، والمؤمن بالفاسق، والشريف بالدنيء⁽⁵⁾. ويحتمل أن يكون المعنى سيصيبكم همٌّ وحزن شديدان، مما يؤثر عنهما وسوسة في صدوركم، تكون سبباً في تفريق آرائكم وتشتتكم⁽⁶⁾. هذه المعاني، تجعل هذه المفردة مما اتفق لفظه، واختلف معناه أو ما

ص: 233

1- نهج البلاغة: 36 خطبة: 16، ومجمع البحرين: 1 / 224، ومجمع البحرين للطريحي: 5 / 211

2- ينظر: العين: 2 / 186، وتهذيب اللغة: 5 / 175 مادة (بل)، ولسان العرب: 11 / 63 مادة (بلل)

3- جمهرة اللغة: 1 / 64 مادة (ب ل ب ل)

4- ينظر: القاموس المحيط: 1 / 1251 مادة (ب ل ب ل)، ومجمع البحرين: 1 / 224

5- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 4 / 206

6- ينظر: غريب نهج البلاغة، عبد الكريم حسين السعداوي: 292

نسميه بالمشترك اللفظي.

2. في حديث الإمام علي عليه السلام:

«تَشَدَّرَ لي فيه بشتم وإبعاد»(1).

إنّ لفظة تَشَدَّرَ جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على التوعد والتهدد(2).

كقول لبيد(3):

عُلبَّ تَشَدَّرُ بالدحُولِ كَأَنَّهَا *** جُنَّ البَدِيَّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

وهذا المعنى هو الذي أراده الإمام علي عليه السلام في قوله. وقد تدل هذه اللفظة على النشاط إذ ذكر الأزهري قول الليث: «التَشَدَّرُ من النشاط والتسرع إلى الأمر فيقال للقوم في الحرب إذا تصاولوا: تَشَدَّرُوا»(4). وقد توسعت دلالة هذه اللفظة إذ تدل أيضاً على التَشَدَّرُ بالثوب وهذا ما ذهب إليه ابن سيده(5). وابن فارس(6). وتدل هذه اللفظة أيضاً على التهيؤ للقتال إذ يقال: «تَشَدَّرَ فلانٌ إذا تهيأ للقتال وتَشَدَّرَ فرسه إذا ركبهُ»(7). وهكذا فلفظة تَشَدَّرَ لها أكثر من دلالة

ص: 234

-
- 1- مسند الإمام علي عليه السلام: 99 / 2، ومقاييس اللغة: 199 / 3 مادة (شذر)، ولسان العرب: 339 / 4 مادة (شذر)، وتاج العروس: 1 / 2995 مادة (شذر)، وغريب الحديث لأبي عبيد: 473 / 3، والفائق: 398 / 2 والرواية فيه «وأبعاد بدل إبعاد»
 - 2- ينظر: تهذيب اللغة: 95 / 4 مادة (شذر)، ولسان العرب: 399 / 4 مادة (شذر)
 - 3- ينظر: ديوانه: 64 من شواهد تهذيب اللغة: 95 / 4، ولسان العرب: 399 / 4، وتاج العروس: 1 / 2995 مادة (شذر)
 - 4- تهذيب اللغة: 95 / 4 مادة (شذر)
 - 5- ينظر: المخصص: 346 / 1
 - 6- ينظر: مقاييس اللغة: 199 / 3، مادة (شذر)
 - 7- لسان العرب: 399 / 4 مادة (شذر)

وهذا من المشترك اللفظي.

3. قال الإمام علي عليه السلام في دعائه على الخوارج:

«أصابكم حاصِبٌ ولا بقي منكم أبر»(1).

إن لفظة حاصِبٌ تدل على معانٍ كثر إذ يقال للريح التي تحمل التراب والحصى حاصِبٌ(2). ويقال أيضاً للسحاب الذي يرمي بالبرد والثلج حاصِبٌ، لأنه يرمي بهما رمياً(3). كقول الأعشى(4):

لنا حاصِبٌ مثلُ رجلٍ الدَّبِي *** وجأواؤُ تَبْرِقُ عَنْهَا الهَيُوبَا

وتدل هذه اللفظة أيضاً على العدد الكثير من الرِّجَالَة وهذا معنى قول الأعشى «لنا حاصِبٌ مثلُ رجلٍ الدَّبِي»(5). وإن قول الإمام علي عليه السلام «أصابكم حاصِبٌ» جملة إنشائية أي دعا على الخوارج بالهلاك والمعنى من كلامه أي ريمت بالحصباء من السماء(6). هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما أتفق لفظه واختلف معناه وهو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

ص: 235

-
- 1- نهج البلاغة: 80، خطبة 58، والرواية فيه «أصابكم حاصِبٌ ولا بقي منكم آثِرٌ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 9، ولسان العرب: 1 / 318 مادة (حصب)، وتاج العروس: 1 / 416 مادة (حصب)
 - 2- ينظر: تهذيب اللغة: 2 / 18 مادة (حصب)، وأساس البلاغة: 1 / 87 مادة (ح، ص، ب)
 - 3- ينظر: لسان العرب: 1 / 318 مادة (حصب)
 - 4- ينظر: ديوانه: 98
 - 5- ينظر: تهذيب اللغة: 2 / 18 مادة (حصب)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 9، وتاج العروس: 1 / 416 مادة (حصب)
 - 6- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1 / 185

في قومه: 4 قال الإمام علي 4- قال الإمام علي عليه السلام في قومه:

«لبس حُشَّاشُ نار الحرب أنتم»(1).

إنَّ لفظة الحُشَّاشُ جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على الآلة التي يقطع بها الحشيش وقاطعه وجامعه إذ يقال: رجل حَشَّاش أي يجمع الحشيش(2).

والحُشَّاشُ في قول الإمام عليه السلام جمع حَاشٍ، من «حَشَّ النار» إذ أوقدها والمراد «لبس الموقدون لنار الحرب أنتم»(3). فالحُشَّاشُ هنا هو ما تحش به النار(4). أي الوقود التي توقد النار وتدل هذه اللفظة أيضاً على بَقِيَّةِ الرُّوحِ في المَرِيضِ(5). وقد توسَّع معنى هذه اللفظة أيضاً إذ تدل على مدمن تدخين الحشيش(6). هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما اتفق لفظه، واختلف معناه أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

5. قال الإمام علي عليه السلام(7):

أشَدُّ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ *** فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا فَيْكَا

وَلَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ *** إِذَا حَلَّ بِنَادِيكََا

إنَّ لفظة حيازيمك في قول الإمام علي عليه السلام جمع واحدتها حيزوم وهي من

ص: 236

1- نهج البلاغة: 188، ومجمع البحرين: 1/2، ومجمع البحرين للطريحي: 89/4

2- ينظر: تهذيب اللغة: 320/3 مادة (حش)

3- ينظر: هامش رقم (8) في نهج البلاغة: 18

4- ينظر: مجمع البحرين: 1/2، ومجمع البحرين للطريحي: 89/4 باب ما أوله حاء

5- ينظر: القاموس المحيط: 132/2 مادة (حش)

6- ينظر: المعجم الوسيط: 1/367 باب الحاء

7- ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: 93، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1/1096، ولسان العرب: 12/131 مادة (حزم)،

ومجمع البحرين: 1/484، ومجمع البحرين للطريحي: 29/6

ألفاظ المشترك اللفظي إذ هي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على الصدر أو وسط الصدر وما يُصمُّ عليه الحِزَامُ حيث تلتقي رؤوس الجَوَانِحِ فوق الرُّهَابَةِ بحيال الكاهل»(1). وقد ذهب إلى المعنى نفسه ابن منظور(2). وابن الأثير(3).

وهذا الكلام كناية عن التَّشَمُّرِ للأمر والإستعداد له(4). وهكذا فالحيزوم الصدر أو وسطه. وقد تدل هذه اللفظة على اسم فرس كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل اسم فرس جبريل عليه السلام(5). وهكذا فقد لاحظ أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من معنى وهذا من المشترك اللفظي.

6. في حديث الإمام علي عليه السلام أَنَّهُ أَنَا قَوْمٌ بَرَجِلٍ فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا يَوْمُنَا وَنَحْنُ لَهُ كَارِهُونَ، فقال له علي:

«إِنَّكَ لَخَرُوطٌ أَتُومٌ قَوْمًا وَهَمَّ لَكَ كَارِهُونَ»(6).

إنَّ لفظة الخروط تدل على معانٍ كَثُرَ أي جامعة لأكثر من معنى فأنَّها تدلُّ في الأصل على الذي يتهور في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل

ص: 237

1- المخصص: 110 / 1

2- ينظر: لسان العرب: 12 / 131 مادة (حزم)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 1096

4- ينظر: لسان العرب 12 / 131 مادة (حزم)

5- ينظر: مجمع البحرين: 1 / 484، ومجمع البحرين للطريحي: 6 / 29

6- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 97، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 455، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 1 / 273، وتهذيب

اللغة: 2 / 456 مادة (خرط)، والفائق في غريب الحديث: 1 / 363، وأساس البلاغة: 1 / 111 مادة (خرط)، والنهاية في غريب الحديث

والأثر: 2 / 63، والعباب الزاخر: 1 / 247 مادة (خرط)، ولسان العرب: 7 / 280 مادة (خرط)، وتاج العروس: 1 / 4814 مادة (خرط)،

والمعجم الوسيط: 1 / 474

وقلة المعرفة بالأمر، أي كالفرس الخروط الذي يجتذب رسنه من يد ممسكة ويمضي لوجهه(1). إذ يقال: «انخرط علينا فلان أي أندراً بالقول السيء والفعال»(2). وهذا المعنى هو الذي أستعمله الإمام في الحديث. وتدل هذه اللفظة أيضاً على المرأة الفاجرة وتدل على الوجه إذا كان فيه طول قال الخليل: «الخروط الفاجرة من النساء ووجه خروط إذا كان فيه طول»(3). وهكذا إن هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما اتفق لفظه، وأختلف معناه) أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

7. قال الإمام علي عليه السلام:

«من ترك الجهاد ألبسه الله الذلة وسيم الخسف»(4).

إن لفظه الخسف من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى «أن تحبس الدابة على غير علف ثم يستعار فيوضع في موضع التذليل والهوان»(5). فالإمام علي عليه السلام أراد بقوله أن من ترك الجهاد يذل كما الدابة التي تحبس من غير علف. وتدل هذه اللفظة أيضاً على

ص: 238

1- ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 455

2- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 13

3- العين: 1 / 311 باب (خ، ر، ط)، والعباب الزاخر: 1 / 247 مادة (خرط)، وتاج العروس: 1 / 48 مادة (خرط)

4- نهج البلاغة: 531، والرواية فيه: «من ترك الجهاد رغبة عنه البسه الله ثوب الذل، وسيم الخسف»، وغريب الحديث لأبن قتيبة: 2 /

137، والعباب الزاخر: 1 / 488، ولسان العرب: 9 / 67 مادة (خسف)، وتاج العروس: 1 / 5799، ومجمع البحرين: 2 / 124

5- غريب الحديث لأبن قتيبة: 2 / 137، وتهذيب اللغة: 2 / 423 مادة خسف

النقصان(1). وقد تدل لفظة الخسف أيضاً على الجوز المأكول(2). وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة إذ يمكن أن يكون لها أكثر من معنى في سياقات متعددة أما في سياق واحد فلها معنى واحد وبذلك يمكن عدّها من باب المشترك اللفظي.

8. قال الإمام علي عليه السلام:

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي *** فلا وربك ما برؤوا ولا ظفروا

فإن هلكت فرهن ذمتي لكم *** بذات روقين لا يعفوا لها أثر(3)

إن لفظة الروقين جامعة لأكثر من معنى فالروقين تنبئة الروق وأراد بها الإمام علي عليه السلام الحرب الشديدة(4). وقد تدل أيضاً على الداهية «يُقال: داهية ذات روقين إذا كانت عظيمة»(5). وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة فتدل على القرن قال ابن منظور: «الروق القرن والجمع أرواق»(6). وفي ضوء ما عرضناه يتبين أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من معنى وهذا من المشترك اللفظي.

ص: 239

1- ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة: 137 / 2

2- ينظر: مقاييس اللغة: 145 / 2 مادة (خسف)

3- ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: 54 والرواية في الديوان: تلكم قريش تمناني لتقتلني *** فلا وربك ما برؤوا وما ظفروا فإن هلكت فرهن ذمتي لكم *** بذات ودين لا تعفوا لها أثر وتهذيب اللغة: 10 / 131 مادة (روق)، وأساس البلاغة: 1 / 191 مادة (روى)، ولسان

العرب: 10 / 131 مادة (روق)، والقاموس المحيط: 2 / 469 مادة (روق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 665

4- ينظر: تهذيب اللغة: 10 / 31 مادة (روق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 665

5- لسان العرب: 10 / 131 مادة (روق)

6- لسان العرب: 10 / 131، والقاموس المحيط: 2 / 469 مادة (روق)

9. جاء في حديث الإمام عليه السلام حين رأى رجلاً يخطب قال:

«هذا الخطيب الشَّحْشَح»(1).

إن لفظة الشَّحْشَح جامعة لأكثر من معنى ففي قول الإمام علي عليه السلام تدل على الخطيب الماهر الشَّحْشَح وهو الماهر بالخطبة الماضي بها وكل ماضٍ في كلام أو سير فهو شَّحْشَح»(2).

وتدل لفظة الشَّحْشَح في غير هذا الموضع على البخيل الممسك(3)، كقول الراجز يصف هدر البعير(4):

فردّ الهدر وما إن شَحْشَحَا أي ما بخل بهديره وهكذا أن الأصل في الشُّحُّ البخل، والحرص ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«إيَّاكُمْ والشُّحُّ»(5).

ص: 240

1- نهج البلاغة: 545، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 1 / 521، وشرح النهج لأبن أبي الحديد: 19 / 106، وتهذيب اللغة: 1 / 424 مادة (شحح)، والنهية في غريب الحديث ولأثر: 2 / 1108، ولسان العرب: 2 / 495 مادة (شحح)، وتاج العروس: 1 / 1644 مادة (شحح)

2- ينظر: غريب الحديث لأبن عبيد: 3 / 441، وشرح النهج لأبن أبي الحديد: 19 / 106، وتهذيب اللغة: 1 / 424 مادة (شحح)

3- ينظر: غريب الحديث لأبن عبيد: 3 / 442، شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 106

4- الراجز: هو سلمة بن عبد الله العدوي، ينظر الرجز: في مادة (شحح) في الصحاح ولسان العرب: 2 / 495 والتاج: 1 / 1644

5- النهاية في غريب الحديث ولأثر: 2 / 449

وقد تدل هذه اللفظة على المواظب على الشيء (1). كقول الطرماح (2):

كَأَنَّ الْمَطَايَا لَيْلَةَ الْخَمْسِ عُلِّقَتْ *** بِوَتَائِبَةٍ تَنْضُوا الرُّوَاسِمَ شَحْشَحَ

وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة فالتطور الدلالي اللغوي نقل هذا اللفظ إلى دلالة أخرى وهي السرعة فوصف القط السريع بـ (الشَّحْشَحَ (3). اللفظ ومنه أخذت سرعة الخطيب، لأنَّ الخطيب مواظب على خطبته، جادَّ فيها، مؤثر في كلماتها الفصيحة للسامعين، لهذا اطلق الإمام عليه السلام عليه صفة الشَّحْشَحَ (4). وقد تطلق هذه اللفظة على الرجل الغيور، والسيء الخلق والشُّجاع (5). وفي ضوء ما عرضناه يتبين أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

10. قال الإمام علي عليه السلام:

«مَا لَكُمْ لَا تُنْظَفُونَ عَذِرَاتِكُمْ» (6).

إنَّ لفظة (العِدْرَة) من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى

ص: 241

1- ينظر: لسان العرب: 2 / 495 مادة (شحح)

2- ينظر: ديوانه: 136

3- ينظر: المحيط في اللغة: 3 / 22، مادة (شحح)، والصحاح في اللغة: 1 / 378 مادة (شحح)، وأساس البلاغة: 1 / 480 مادة (شحح)

4- ينظر: غريب نهج البلاغة: 176

5- ينظر: العين: 3 / 12 مادة (شحح)، والصحاح في اللغة: 1 / 378 مادة (شحح)، وأساس البلاغة: 1 / 480 مادة (شحح)

6- مسندا لإمام علي عليه السلام: 2 / 97، وغريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 341، وتهذيب اللغة: 1 / 260 مادة (عذر)، والنهية في

غريب الحديث والأثر: 3 / 424، ولسان العرب: 4 / 545 مادة (عذر)، وتاج العروس: 1 / 3167 مادة (عذر)

ففي قول الامام علي عليه السلام تدل على فناء الدار(1)، كما في قول الحطيئة(2):

لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُمْ *** فَبَاحِ الْوَجْوهِ سَيِّئِ الْعَذِرَاتِ

فالعذرة وردت في هذا البيت بمعنى الفناء(3). وذهب إلى المعنى نفسه الأزهري(4). وقد تدل العذرة أيضاً على الغائط الذي يلقيه الإنسان قال أبو عبيد: «وإنما سميت عذرة الناس بهذا، لأنها كانت تلقى بالأفنية فكنى عنها باسم الفناء كما كنى بالغائط وإنما الغائط الأرض المطمئنة فكان أحدهم يقضي حاجته هناك»(5).

وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة وهذا من المشترك اللفظي.

11. قال الإمام علي عليه السلام(6):

أَفَلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْحَةٌ *** يَزُحُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَحَّةَ

إن لفظه الفحة من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ

ص: 242

1- ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 341

2- ينظر: ديوانه: 113

3- ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 341، ولسان العرب: 4 / 545 مادة (عذر)

4- ينظر: تهذيب اللغة: 1 / 260 مادة (عذر)

5- غريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 341، ولسان العرب: 4 / 545 مادة (عذر)، وتاج العروس: 1 / 3167 مادة (عذر)

6- لم اعثر عليه في ديوان الإمام علي عليه السلام، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد، 4 / 175، وغريب الحديث لأبن قتيبة، وجمهرة اللغة:

1 / 29 مادة (زخخ)، وتهذيب اللغة: 2 / 405، مادة (فخ)، والمحكم والمحيط الأعظم: 2 / 262 مادة (زخخ)، والنهاية في غريب

الحديث والأثر: 3 / 796، ولسان العرب: 3 / 41 مادة (فخخ)، وتاج العروس: 1 / 1812 مادة (زخخ)

تدل على النفخ في النوم قال ابن دريد (ت 321 هـ-): «الفَخُّ أي ينام الرَّجُل وينفخ في نومه»(1).

وهذا المعنى هو الذي إستعمله الإمام عليه السلام في قوله. وتدلّ هذه اللفظة ايضاً على المرأة القَذِرَةُ(2). أي كالفخ، وقد تدل ايضاً على المرأة الصَّخْمَةَ والنُّومُ على القَفَا وقد تدل ال-فَحَّةُ ايضاً على نَوْمُ الغَدَاة(3). وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة إذ دلّت على أكثر من معنى وهذا من الممكن أن ندخله في باب المشترك اللفظي.

12. قال الإمام علي عليه السلام:

«فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ»(4).

إنّ لفظة قَرْعٍ من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على قطع السحاب قال الخليل: «القَرْعُ: قِطْعُ السَّحَابِ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي زَمَنِ الْخَرِيفِ الْوَاحِدَةُ قَرْعَةٌ وَهِيَ رَقِيقَةُ الظِّلِّ تَمُرُ تَحْتَ السَّحَابِ الْكَثِيرِ»(5).

ص: 243

1- جمهرة اللغة: 29 / 1

2- ينظر: تهذيب اللغة: 2 / 405 مادة (زخخ)، وتاج العروس: 1 / 1834

3- ينظر: تاج العروس: 1 / 1834 مادة (زخخ)

4- نهج البلاغة: 545، و غريب الحديث لأبي عبيد: 1 / 185، وجمهرة اللغة: 1 / 452 مادة (قرع)، وتهذيب اللغة: 1 / 45 مادة (قرع)،
والصحاح في اللغة: 2 / 76، مادة (قرع)، والنهائية في غريب الحديث والأثر: 4 / 86، ولسان العرب: 8 / 271 مادة (قرع)، والقاموس
المحيط: 1 / 970 مادة (قرع)

5- العين: 1 / 23 باب (ق.ز.ع)

وذهب إلى المعنى نفسه الأزهري(1)، والجوهري(2).

وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي عليه السلام في قوله أي قطع السحاب التي لا ماء فيها(3).

وقد تدل هذه اللفظة على الشعر الذي يترك غير مخلوق أي يُحلق رأس الصبي ويترك في مواضع منه الشعر متفرقاً(4). كقول زهير(5):

وَأشَعَتْ قَدْ ظَالَتْ قَنَازِعَ رَأْسِهِ *** دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الْكَرَى وَدَعَانِي

وتدل هذه اللفظة أيضاً على صغار الإبل(6). وفي ضوء ما عرضناه وجدنا أن لفظة (قزع) قد دلت على أكثر من معنى.

13. قال الإمام علي عليه السلام(7):

أنا الذي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً *** أَضْرِبُكُمْ ضَرْبَ غُلَامِ قَسُورَةٍ

إن لفظة قسورة من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ

ص: 244

1- ينظر: تهذيب اللغة: 1 / 452 مادة (قزع)

2- ينظر: الصحاح في اللغة: 2 / 76 مادة (قزع)

3- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 1 / 12، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1 / 19

4- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 1 / 51، وأساس البلاغة: 1 / 377 مادة (قزع)

5- ينظر: ديوانه: 102

6- ينظر: المخصص: 2 / 109

7- ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: 53، وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة أنا الذي سممتني أمي حيدرة *** ضرغام آجام وليتُ

قسورة أكيلكم بالسيف كيل السندرة *** أضربكم ضرباً بين الفقرة وأساس البلاغة: 1 / 377 مادة (ق،س،ر)، ولسان العرب: 5 / 91 مادة،

(قسر)، وتاج العروس: 1 / 2686 مادة (قسر)

تدل على الصياد. والراعي أو جماعة الرماة كقوله تعالى:

«فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» [المدثر: 51](1).

فقد فسرت لفظة قسورة هنا بأنها الرامي، أو جماعة الرماة، وأصوات الناس، أو ظلام الليل(2). وتدل هذه اللفظة أيضاً على الغلام القوي قال الزمخشري: «وغلام قسور وقسورة: قويّ وانتهى شبابه»(3). وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي عليه السلام في قوله. وتدل هذه اللفظة على اسم من أسماء الأسد قال أهل اللغة: «القسور، والقسورة: اسمان للأسد، أنثوه كما قالوا: أسامة، إلا أن أسامة معرفة»(4). وهكذا فلفظة قسورة استوعبت أكثر من دلالة وهذا ما يسمى بالمشترك اللفظي.

14. قال الإمام علي عليه السلام:

«أَحَذِرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنَزَلٌ قُلْعَةٍ»(5).

إن لفظة قُلْعَةٍ جامعة لأكثر من معنى إذ تدلُّ على التحوّل والانقلاع(6).

ص: 245

1- ينظر: العين: 2 / 161 باب (ق،س،ر)، وتهذيب اللغة: 3 / 164 مادة (قسر)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 626

2- ينظر: جامع البيان للطبري: 23 / 455

3- اساس البلاغة: 1 / 377 مادة (ق،س،ر)

4- المخصص: 2 / 161، ولسان العرب: 5 / 91 مادة (قسر)، وتاج العروس: 1 / 2686 مادة (قسر)

5- نهج البلاغة: 171، والمحكم المحيط والمحيط الأعظم: 1 / 74، والقاموس المحيط: 2 / 318، ولسان العرب: 8 / 290 مادة (قلع)،

وتاج العروس: 1 / 5497 مادة (قلع)، والمعجم الوسيط: 2 / 427

6- ينظر: المخصص: 3 / 148

وتدل أيضاً على الرحلة أي يقال هذا منزل قُلعة أي هو للرحيل لا للبقاء(1).

وقد يقال أيضاً منزل قُلعة أي ليست بمستوطنة ويقال أيضاً هذا مجلس قُلعة إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة(2).

هذه المعاني هي التي أرادها الإمام علي عليه السلام في قوله أي أن الإمام علي عليه السلام قصد في قوله الدنيا فوصفها بأنها زائلة غير دائمة للإنسان وأنها دار تحول وإرتحال.

وقد توّسّعت دلالة هذه اللفظة إذ تدل على الرجل الضعيف قال الخليل: «القُلعة الرجل الضعيف الذي إذا بَطِش به لم يثبت»(3). هذه المعاني تجعل هذه المفردة من باب المشترك اللفظي.

15. قال الإمام علي عليه السلام لَمَّا أُشير عليه بالألّا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال:

«والله لا أكونُ كالصَّبُع تسمع اللّدم فتخرج فتصاد»(4).

إن لفظة اللّدم جامعة لأكثر من معنى فذكر ابو عبيد إنّ معنى «اللّدم» هو صوت الحجر، أو الشيء يقع في الأرض، وليس بالصوت الشديد(5)، يقال:

ص: 246

1- ينظر: في ظلال نهج البلاغة: 1 / 115

2- ينظر: لسان العرب: 8 / 290 مادة (قلع)، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: 2 / 43

3- العين: 1 / 34

4- نهج البلاغة: 31، والرواية فيه «والله لا أكونُ كالصَّبُع: تنامُ على طول اللّدم»، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 437، والصحاح في اللغة: 2 / 138 مادة (ل.دم)، وتهذيب اللغة: 4 / 461 مادة (لدم)، وأساس البلاغة: 1 / 421 مادة (لدم) والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 472، ولسان العرب: 12 / 539 (لدم)، وتاج العروس: 1 / 7891 مادة (لدم) ومجمع البحرين: 6 / 119

5- ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 437، ومختار الصحاح: 596 مادة (لدم)

(لِدِمْتُ أَلْدَمَ لَدَمًا) ومن هذا المعنى قال ابن مقبل(1):

وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ *** لَدَمَ الْغَلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجْرِ

وتابع أبو عبيد الجوهري(2)، وابن أبي الحديد(3). والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام أي لا اقعد عن الحرب والانتصار لنفسي وسلطاني فيكون حالي مع القوم المشار إليهم، حال الضَّبَع مع صائدها(4)، والعرب تقول في رموزها وأمثالها: «أحمق من الضَّبَع»(5).

فالضبع إذا أرادوا أن يصيدوها رموا في حجرها بحجر أو يضربوا بأيديهم باب الحجر فتحسبه شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد(6).

وقد توسع معنى هذه اللفظة إذ تدل على اللَّطْم والضرب بشيء ثقيل يُسْمَعُ وقعته حيث يقال التَّدَمَ النساءُ إذ ضربن وجوههن في المآتم(7). وهكذا فسروا دلالة (اللدم) (باللطم) وقد نقل هذا المعنى أيضاً الفيروز آبادي(8). بزيادة معنى واحد هو: (رقع الثوب) وفي ضوء ما تقدم يتبين أن لفظة اللدم لها أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

ص: 247

1- ديوانه: 74 / 1

2- ينظر: الصحاح في اللغة: 2 / 138 مادة (لدم)

3- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1 / 223

4- ينظر: غريب نهج البلاغة: 204

5- جمهرة الأمثال للعسكري: 1 / 276

6- ينظر: تهذيب اللغة: 4 / 461 مادة (لدم)

7- ينظر: لسان العرب: 12 / 539 مادة (لدم)، وتاج العروس: 1 / 7891 مادة (لدم)، والمعجم الوسيط: 2 / 827 مادة (لدم)

8- ينظر: القاموس المحيط: 1067 مادة (لدم)

«إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لَمْظَةً فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ»(1).

إِنَّ لَفْظَةَ (لَمْظَةً) مِنْ أَلْفَاظِ الْمَشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ إِذْ تَدُلُّ هَذِهِ اللَّفْظَةُ عَلَى مَعَانٍ كَثْرًا، فَإِنَّهَا تَدُلُّ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْقَلَّةِ أَوْ الْأَمْرِ الْيَسِيرِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: أَخَذَ بِيَدِهِ لَمْظَةً مِنَ السَّمَنِ، أَيْ شَيْئًا يَسِيرًا يَأْصِبُهُ(2).

وَاللَّمْظَةُ أَيْضًا: بِيَاضٌ يَسِيرٌ فِي يَدِ الْفَرَسِ، أَوْ رِجْلِهِ عَلَى الْأَشْعَرِ وَهُوَ الْأَشْعَرُ نَهَايَةَ الْوُضُوفِ مِنْ جِهَةِ الْحَافِرِ، فَاللَّمْظَةُ أَيْضًا: النَّقْطَةُ فِي شَفَةِ الدَّابَّةِ السُّفْلَى أَوْ الْعُلْيَا(3).

وَالْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ بِاللَّمْظَةِ النَّقْطَةَ أَوْ النِّكْتَةَ فِي الْقَلْبِ. وَتَدُلُّ اللَّمْظَةُ أَيْضًا عَلَى بَقِيَّةِ الطَّعَامِ فِي الْفَمِ، أَيْ يَحْرُكُ الرَّجُلُ لِسَانَهُ لِتَبَعُّهَا، وَإِخْرَاجِهَا فَهُوَ يَتَلَمَّظُ وَمِنْهُ قِيلَ: تَلَمَّظَتِ الْحَيَّةُ، إِذَا حَرَكَتْ لِسَانَهَا(4). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ حِجَّةٌ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ الْإِيمَانُ يَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ إِلَّا تَرَاهُ يَقُولُ: كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ، أَزْدَادَتِ تِلْكَ اللَّمْظَةُ...»(5). وَالْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَزَجَ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظَةِ اللَّمْظَةِ بَيْنَ دَلَالَتَيْهِ الْأُولَى هِيَ «الْقَلَّةُ، بِقَوْلِهِ: (يَبْدُو لَمْظَةً)، وَمِمَّا

ص: 248

- 1- نهج البلاغة: 547 وغريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 460، والفائق: 3 / 311 وغريب الحديث لأبن الجوزي: 2 / 331، والنهية في غريب الحديث والأثر: 471، ولسان العرب: 7 / 461 مادة (لمظ)، وتاج العروس: 1 / 1263 مادة (لمظ)
- 2- ينظر: القاموس المحيط: 644 مادة (لمظ)، وتاج العروس: 1 / 1263 مادة (لمظ)
- 3- ينظر: القاموس المحيط: 644 مادة (لمظ)
- 4- ينظر: لسان العرب: 7 / 461 مادة (لمظ)
- 5- غريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 460

يؤيد معنى القلّة قوله: «كلما أزداد الإيمان ازدادت اللمظة؛ لأن معنى هذا أنّ اللمظة كانت نقطة صغيرة والثانية هي البياض، لأنه استعار (اللمظة) للإيمان، وأن الإيمان نور القلب وأبيض عادةً، كومض البرق»(1). وهكذا فهذه المعاني مجتمعة تجعل هذه المفردة مما (اتفق لفظه، وأختلف معناه) وما نسميه (بالمشترك اللفظي).

17. قال الإمام علي عليه السلام:

«البَرْقُ مخاريق الملائكة»(2).

إن لفظه مخاريق جامعة لأكثر من معنى فالمخاريق جمع واحدتها مخراقٌ وهو ما يلعب به الصبيان من الخرقِ المَفْتُولَةِ(3)، كقول عمرو بن كلثوم(4):

كَأَنَّ سُبُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ *** مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

والمخاريق تدل أيضاً على آلة يزجي بها الملائكةُ السحاب وتسوقه وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي عليه السلام في قوله(5)، قال ابن الأنباري: «شبه السوط الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق الذي يلعب به الصبيان

ص: 249

1- غريب نهج البلاغة: 221 - 222

2- نهج البلاغة: 542، وغريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 357، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 2 / 275، وتهذيب اللغة: 2 / 208 مادة (خرق)، والفائق: 3 / 31، والزاهر في معاني كلمات الناس: 2 / 265، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 68، ولسان العرب: 10 / 73

مادة (خرق)، ومختار الصحاح: 1 / 84، وتاج العروس: 1 / 6276، ومجمع البحرين: 2 / 116

3- ينظر: لسان العرب: 10 / 73 مادة (خرق)، وتاج العروس: 1 / 6276

4- البيت لعمرو بن كلثوم في اللسان والتاج (خرق) والمقاييس: 2 / 73

5- ينظر: تاج العروس: 1 / 6276 مادة (خرق)

ويضرب به بعضهم بعضاً»(1) وتأتي المخاريق أيضاً بمعنى السيوف(2)، كقول كثير(3):

عَلَيْهِنَّ شُعْتُ كَالْمَخَارِيقِ كُلُّهُمْ *** يُعَدُّ كَرِيماً لَا جَبَاناً وَلَا وَغلاً

فهذه المعاني تجعل هذه المفردة (مما اتفق لفظه، واختلف معناه) أو ما نسميه بالمشترك اللفظي الذي يعبر عنه في أن الكلمة تستعمل في أكثر من مجال دلالي.

18. في حديث الإمام علي عليه السلام كتب إلى عثمان بن حنيف:

«لا تأخذَنَّ من الرُّخَّةِ والنُّخَّةِ شيئاً»(4).

إن لفظة النُّخَّة لها أكثر من دلالة إذ تدل على أكثر من معنى فالنُّخَّة اسمٌ جامعٌ للحُمُر(5). وذهب إلى المعنى نفسه الصاحب بن عباد(6). وابن سيده(7).

وتوسعت دلالة هذه اللفظة إذ تدل على البقر العوامل(8). وتدُل أيضاً على الجمالين قال ابن منظور: «قال قوم: النُّخَّة اجمّالون فيقال لها في البادية

ص: 250

1- الزاهر في معاني كلمات الناس: 2 / 265

2- ينظر: تهذيب اللغة: 2 / 208

3- ينظر: ديوانه: 199

4- لم اعثر عليه في نهج البلاغة ولا- في مسند الإمام علي عليه السلام، ينظر: لسان العرب: 3 / 59 مادة (نخخ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 723

5- ينظر: العين: 1 / 294 (باب الخاء والباء)

6- ينظر: المحيط في اللغة: 1 / 337 مادة (نخخ)

7- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 2 / 270

8- ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 1 / 7، وتهذيب اللغة: 2 / 404 مادة (نخخ)، ولسان العرب: 3 / 59 مادة (نخخ)

النُّحَّة»(1). وقد يقال إن هذه اللفظة تدل على كل دابة استعملت(2). وذكر ابن الأثير قول الفراء (ت 207 هـ-) في النُّحَّة إذ قال: «النُّحَّة أن ياخذ المصَّدَّق ديناراً بعد فراغه من الصدقة»(3). وفي ضوء ما تقدم لوحظ أن لفظة النُّحَّة استوعبت أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

19. قال الإمام علي عليه السلام:

من سرَّه النِّساء ولا نساء فليباكر الغداء وليقلَّ غِشيانَ النِّساء وليُحفف الرِّداء»(4).

إن لفظة النِّساء من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على البقاء(5).

وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي عليه السلام في قوله. وقد تأتي بمعنى التأخير قال ابن قتيبة (ت 276 هـ-): «والنساء التأخير، يقال أنساه الله أجله، ونساء الله أجله ومنه النسيء في كتاب الله تعالى إنما هو تأخير تحريم المحرَّم»(6).

ص: 251

1- لسان العرب: 3 / 59 مادة (نخخ)

2- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 71

3- المصدر نفسه

4- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 30، وغريب الحديث لأبي قتيبة: 1 / 343، وتهذيب اللغة: 3 / 402 مادة (نساء)، والمخصص: 4 / 42، والعباب الزاخر: 1 / 45 مادة (نساء)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 108، ولسان العرب: 1 / 166 مادة (نساء)

5- ينظر: لسان العرب: 1 / 166 مادة (نساء)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 30

6- غريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 343، وتهذيب اللغة: 3 / 402 مادة (نساء)، والعباب الزاخر: 1 / 45 مادة (نساء)

وقد تعددت معاني هذه اللفظة إذ تدل أيضاً على الحليب الذي ماؤه أكثر من لَبَنِهِ(1). وفي ضوء ذلك يتبين أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من معنى وهذا من المشترك اللفظي.

20. قال للإمام علي عليه السلام:

«خير هذه الأمة النَّمَطُ الأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي»(2). ان لفظه النَّمَطُ جامعة لأكثر من معنى فالنَّمَطُ يعني الطريقة(3). أي الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب إذ يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضرب(4).

وقد تدل هذه اللفظة على جماعة من الناس أُمُرُهُمْ وَاحِدٌ(5). كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ النَّاسِ النَّمَطُ الأَوْسَطُ»(6).

والمعنى الذي أراده الإمام عليه السلام أي انه كره الغلو والتقصير في الدين(7). وقد

ص: 252

1- ينظر: المخصص: 42 / 4

2- نهج البلاغة: 518، والعين: 2 / 104 مادة (نمط) والرواية فيه: «عليكم بالنمط الأوسط»، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 483، ولسان العرب: 7 / 417 مادة (نمط)، وتاج العروس: 1 / 5024 مادة (نمط)

3- ينظر: العين: 2 / 104 مادة (نمط)، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 483

4- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 2 / 9

5- ينظر: العين: 2 / 104 مادة (نمط)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 2 / 9

6- غريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 384

7- ينظر: لسان العرب: 7 / 417 مادة (نمط)

كثرت استعمال هذه اللفظة إذ تدل على «ثوب من صوف يطرح على اليهودج والجمع أنماط ونماط، وقد يكون النمط بمعنى القَرْن الذي أنت فيه وفي دهرهم نحو حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «خير أمتي النمط الذي أنا فيه» (1) (2).

ثم توسعت دلالة النمط فدلّت على ضرب من البسط (3). وهكذا هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما (أثقف لفظه، وأختلف معناه) أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

21. قال الإمام علي عليه السلام:

«الناس رجلان: عالم ومتعلّم، وسائر الناس همَج رَعاع» (4).

إن لفظة همَج جامعة لأكثر من معنى ففي قول الإمام عليه السلام تطلق على زُذال الناس قال الخليل: «وهمَج النَّاسُ: زُذالْتُهُمْ» (5).

فدلّت هذه اللفظة هنا على الناس الذين لا عقول لهم، وقد تطلق هذه اللفظة على البعوض أي كل دود ينفق عن ذباب أو بعوض فيقال لردالة الناس الذين يتبعون أهواءهم همَج (6). وهكذا فقد لحظ أن لفظة همَج يمكن أن تستوعب

ص: 253

1- غريب الحديث لأبي عبيد: 384 / 3

2- جمهرة اللغة: 21 / 2 مادة (نمط)

3- ينظر: القاموس المحيط مادة (نمط)

4- نهج البلاغة: 526، والرواية فيه: «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّابِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٌ رَعَاعٌ»، وغريب الحديث لأبي عبيد: 2 / 500، وتهذيب اللغة: 264 / 2 مادة (همج)، والنهية في غريب الحديث والأثر: 577 / 2، ولسان العرب: 392 / 2 مادة (همج)، وتاج

العروس: 1541 / 1 مادة (هلج)، ومجمع البحرين: 179 / 3، ومجمع البحرين للطريحي: 224 / 4

5- العين: 56 / 1 الباب (رهش)

6- ينظر: العين: 56 / 1، وتهذيب اللغة: 264 / 2 مادة (همج)، وتاج العروس: 1541 / 1 مادة (همج)

معنيين مشتركين وهذا من المشترك اللفظي.

22. قال الإمام علي عليه السلام حين مر بعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد(1) مقتولاً يوم الجمل فقال:

«هذا يعسوب قريش»(2).

إنّ لفظة يعسوب تدل على معانٍ كثيرة فذكر الخليل أنّ اليَعُسوب هو أمير النحل وفحله. وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي عليه السلام «فشبهه في قريش بالفحل في النحل». وتدل هذه اللفظة أيضاً على طائر يشبه به الخيل والكلاب لضمها(3). ومن هذا المعنى قول الشاعر بشر(4):

أبو صَبِيَّةٍ شَعَثٍ يُطِيفُ بِشَخْصِهِ *** كوالِحِ أمثالِ اليَعَاسِيْبِ ضَمْرُ

فهذه الدلالة جاءت من شبه الطائر ب- (اليعسوب) وتدل هذه اللفظة ايضاً على معنى الجبل قال ياقوت الحموي (ت 626 هـ-): «قال بعضهم: حتى إذا كنا فويق يَعْسوب»(5). ثم كثر استعمال هذه اللفظة حتى سمّوا بها كلّ رئيس ولهذا

ص: 254

1- عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد شهّد الجمل مع عائشة والتقى هو والأشتر فقتله الأشتر وقيل قتله جندب بن زهير ورآه علي وهو قتيل فقال «هذا يعسوب قريش» ينظر: الإصابة: 2 / 347

2- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 1، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 439، وجهرة اللغة: 1 / 82 مادة (عسب)، وتهذيب اللغة: 1 / 188 مادة (عسب)، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 2 / 95، وأساس البلاغة: 1 / 309 مادة (عسب)

3- ينظر: العين: 1 / 342 مادة (عسب)

4- ينظر: ديوانه: 84

5- معجم البلدان: 4 / 1021

قال ابن منظور: «والْيَعْسُوبُ أمير النَّحْلِ، وذكرها، ثم كثر ذلك حتى سَمَّوا كُلَّ رَيْسٍ يَعْسوباً» (1). وقد تدل هذه اللفظة على الذهب إذ يسمى الذهب يعسوباً، على المثل لقوام الأمور به (2). وقد توسَّعت دلالة (يعسوب) حتى شملت غُرَّةً في وجه الفرس مستطيلة تتقطع قبل أن تساوي أعلى المنخرين، وإن ارتفع على قصبه الأنف، وعَرَضَ واعتدل حتى يبلغ أسفل الخُلَيْقَاءِ فهو يَعْسوبٌ قلَّ أو كثر ما لم يبلغ العينين (3). وقد عمَّت هذه الدلالة الغُرَّةً في وجه الفرس على عامة جسم الفرس فسَمَّو الفرس يعسوباً وإلى هذا المعنى ذهب الفيروز آبادي (4). وقد تدل هذه اللفظة على «ملكة النَّحْلِ، وهي أثنى وكان العرب يظنُّونها ذكراً لصخامتها ويقال هو يَعْسوبٌ قومه: رئيسهم، وكبيرهم، ومقدمهم والجمع يعاسيب» (5). وهكذا فإنَّ هذه اللفظة استوعبت أكثر من دلالة وهذا ما نسميه بالمشترك اللفظي.

ص: 255

-
- 1- لسان العرب: 1 / 599 مادة (عسب)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1 / 19
 - 2- ينظر: لسان العرب: 1 / 19 مادة (عسب)
 - 3- ينظر: لسان العرب
 - 4- ينظر: القاموس المحيط: 119 مادة (عسب)
 - 5- المعجم الوسيط: 2 / 606 مادة (عسب)

إشارة

تُعد ظاهرة الترادف في اللغة العربية من الظواهر اللغوية التي تضيف على العربية ميزة خاصة إلى جانب الظواهر اللغوية الأخرى كالمشترك والتضاد.

أولاً: تعريف الترادف:

أ. في اللغة:

لفظ مشتق من الفعل رَدَفَ، أو المصدر: الردف، والردف: ما تبع الشيء.

وكل شيء تبع شيئاً فهو رَدْفُهُ، وإذا تتابع شيءٌ خلف شيءٍ، فهو الترادف والجمع الردافى. يقال جاء القوم رُدافى أي بعضهم يتبع بعضاً. والترادف التتابع والرديف الذي يرادفك(1).

ب. في الاصطلاح:

ليس هناك اتفاق تام بين العلماء والدارسين قديماً وحديثاً على تعريف واحد

ص: 257

1- ينظر: مقاييس اللغة: 2 / 503 مادة (ردف)، والصحاح في اللغة: 4 / 1363 مادة (ردف)، ولسان العرب: 9 / 114 مادة (ردف)، وتاج العروس: 1 / 1160 مادة (ردف)

لمفهوم الترادف، وذلك لإختلافهم العريض في هذه الظاهرة(1). وأول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام سيبويه إذ قال: «اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لإختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد... نحو: ذهب وأنطلق»(2).

والترادف هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد(3). أما ابن الأنباري (ت 328 هـ) فقد جعل الترادف أحد ضربي كلام العرب قائلاً:

«وأكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين أحدهما أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البر والحنطة، والعير والحمار والذئب والسيد، وجلس وقعد»(4). وفي ضوء ما تقدم يتبين أن الترادف دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد ومن أشهر المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة د. إبراهيم أنيس إذ قال بعد ما ذكر شروط الترادف: «فإذا طبقت هذه الشروط على اللغة العربية أتضح لنا أن الترادف لا يكاد يوجد في العربية القديمة وإنما يمكن أن يلتمس في اللغة النموذجية الأدبية فالقرآن الكريم نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول للمرة الأولى نرى الترادف في بعض الفاظه»(5). أما د.

رمضان عبد التواب فقد أوجد مصطلحاً جديداً وهو الترادف التام وذكر أنه نادر الوقوع وهو من الكلمات وعند وقوعه لا يكون إلا فترة قصيرة محددة، وسرعان ما تظهر الفروق المعنوية الدقيقة بين الألفاظ المترادفة بحيث يصبح

ص: 258

1- ينظر: الترادف في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد: 30

2- كتاب سيبويه: 24 / 1

3- الأضداد لأبن الأنباري: 6 - 7

4- الأضداد لأبن الأنباري: 6 - 7

5- في اللهجات العربية: 106

كل لفظ منهما مناسباً وملائماً(1).

ورأى استيفن أولمان أن المترادفات «هي الفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق»(2).

وتناول هذه الظاهرة أيضاً د. حاكم الزيايدي إذ ذكر أن فكرة الترادف عند العلماء القدامى تمثلت في اختلاف الألفاظ للمعنى الواحد، أو للشيء الواحد وبعد التطور في البحث اللغوي وجد العلماء أنه لا بد من تحقيق اعتبارات لغوية معينة حين النظر إلى هذه الظاهرة لتمييزها عن غيرها(3).

وهكذا فالعلماء قدماء ومحدثون تناولوا هذه الظاهرة حتى صار الترادف سمة من سمات العربية.

ثانياً: أسباب الترادف:

لقد ذكر الباحثون القدماء والمحدثون أسباباً عدّة في نشوء الترادف في العربية أشهرها:

1. قال أهل الأصول إنّ لوقوع الألفاظ المترادفة سببان:

أ. «أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان ويخفى الوضعان أو يلتبس وضع أحدهما الآخر وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية.

ص: 259

1- ينظر: فصول في فقه اللغة: 309

2- دور الكلمة في اللغة، استيفن اولمان: 109

3- ينظر: الترادف في اللغة: 84

ب. أن يكون من واضع واحد وهو الأقل»(1).

2. تناسي الصفات والفروق: هنالك صفات تفقد عنصر الوصفية مع الزمن بالتدرج، وتجدد مدلولاتها مهما كان بينها من فوارق كما في أسماء السيف، فالحسام واليماني والقاطع يدل كل منهم على وصف خاص للسيف مغاير عما يدل عليه الآخر(2).

3. احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى، وهذا الاحتكاك نقل إليها طائفة كبيرة من مفردات هذه اللهجات(3).

4. الاستخدام المجازي: إن كثيراً من الكلمات التي تذكر المعاجم على أنها مترادفة معانيها لكلمات أخرى، بل مستخدمة استخداماً مجازياً. فالرحمة مثلاً قد استخدمت من (الرحم) موضع المولد والمكان الذي يلد الأبناء والأخوان، فتنشأ بينهم صلة من الحب والعطف، وقد تقادمت العهود على هذا المعنى المجازي حتى أصبح حقيقة وبهذا نشأ الترادف بينهما وبين كلمات أخرى مثل الرأفة(4).

5. انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي(5).

ص: 260

1- المزهر في علوم اللغة: 1 / 405

2- ينظر: في اللهجات العربية: 182

3- ينظر: فقه اللغة العربية: 116

4- ينظر: في اللهجات العربية: 184

5- ينظر: المصدر نفسه: 184

6. إن جامعي المعجمات لشدة حرصهم على تسجيل كل شيء، دوّنوا كلمات كثيرة كانت مهجورة في الإستعمال، ومستبدلاً بها في اللغة مرادفاتها(1).

كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى وجود هذه الظاهرة التي تُعدُّ عاملاً من عوامل الثراء اللغوي في اللغة.

ثالثاً: آراء العلماء في ظاهرة الترادف:

إشارة

ذهب بعض علماء أهل اللغة إلى أن الترادف سمة من سمات اللغة العربية دالة على اتساعها في الكلام، حتى إنهم كانوا يجمعون الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد.

فقطرب (ت 206 هـ) رأى أن العرب أوقعت اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في الكلام(2).

وذكر أن الرشيد سأل الأصمعي عن شعر لأبن حزام العكلي ففسّره، قال: يا اصمعي إنّ الغريب عندك لغير غريب قال: يا أمير المؤمنين لا أكون كذلك، وقد حفظت للحجر سبعين اسماً(3).

وهكذا فإن بعض العلماء يسلّمون بالترادف ولا يرونه محل نزاع أمّا بعضهم الآخر فأخذوا يلتمسون فروقاً بين الكلمات التي عدّها من سبقوهم من المترادفات فنشأ النزاع بين علماء اللغة ووقوعه في اللغة العربية وانقسموا إلى فريقين:

ص: 261

1- ينظر: المزهر في علوم اللغة: 1 / 406

2- ينظر: المزهر في علوم القرآن: 1 / 400 - 401

3- ينظر: الألفاظ المترادفة للرماني: 110

يؤيد هذا الفريق وقوع الترادف في العربية، ويعدّه من أشهر خصائصها، لقد تزعم هذا الفريق ابن خالويه فهو يؤمن بفكرة الترادف ويفخر بما جمعه من كلمات كثيرة ذات معنى واحد(1)، وأيضاً من الذين آهتوا بالترادف ابن جني وعقد له باباً سماه (تلاقي المعاني، على اختلاف الأصول والمباني) وقال فيه: «هذا فصل من العربية حسنٌ كثير المنفعة قوي الدلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماءً كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجد مفضي المعنى إلى معنى آخر صاحبه»(2).

وذلك أن الذين أثبتوا المترادفات في العربية ابن سيده إذ قال «وكذلك أقوال على الأسماء المترادفة التي لا يكثر بها ولا يحدث عن كثرتها طبع كقولنا في الحجارة: حجر وشفاء، ونقله ومن الطريق طويل وشلب وشرحب»(3).

وهكذا ضمّن كتابه المخصص الكثير من أمثله المترادفات في العربية. ومن أنصار الترادف أيضاً الكيا(4). الذي قام بقسمة الترادف إلى قسمين يتضح ذلك من قوله «الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم إلى الفاظ متواردة والفاظ مترادفة فالمتواردة كما يسمى الخمر عقاراً وصهباء وقهوة، والسبع أسداً وليثاً وضرغاماً. والمترادفة هي التي يقوم مقام لفظ لمعان

ص: 262

1- ينظر: المزهر في علوم اللغة: 1 / 405

2- الخصائص: 2 / 113

3- المخصص: 1 / 3

4- الكيا هو (أبو الحسن علي بن محمد الفقيه الشافعي، توفي ببغداد سنة 504 هـ-)، وفيات الأعيان: 2 / 448

مقاربة يجمعها معنى واحد. كما يقال أصلح الفاسد، ولم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع»(1). وبذلك يرى أن الترادف يشمل العبارات والجمل.

وهناك حجة قوية تؤكد صحة ما يميل إليه هذا الفريق، فقد خرج رجل من بني عامر، إلى ذي جدن من ملوك اليمن فطلع إلى السطح والملك عليه، فلما رآه الملك قال له: ثب يريد (أقعد) فقال الرجل ليعلم الملك أني سامع ومطيع، فوثب من السطح ودقت عنقه. فقال الملك ما شأنه فقالوا له أبيت اللعن إن الوثب في كلام نزار الطفرة أي الوثوب إلى أسفل(2). ومن علماء اللغة المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة إبراهيم أنيس، ويرى أن الترادف موجود في القرآن الكريم، ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون الفروق الدقيقة. بين الفاظه المترادفة، ويرى كذلك أن منكري الترادف كانوا من الاشتقاقيين، الذين أسرفوا في أرجاع كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصل اشتقت منه(3). كذلك أثبت رمضان عبد التّوّاب وجود هذه الظاهرة في اللغة إذ قال: «ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى، من فروق أحياناً، فإننا لا يصلح أن ننكر الترادف فنراهم يفسرون اللفظة بالأخرى»(4). وهكذا فإن ظاهرة الترادف هي سنّة طبيعية أوجدتها ظروف الحياة التي عاشتها اللغة العربية في الجزيرة العربية بين مجموعة من القبائل التي تمثل وحدات لغوية في إطار اللغة العامة(5).

ص: 263

- 1- المزهر في علوم اللغة: 1 / 407
- 2- ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح: 300، وفي اللهجات العربية: 153
- 3- ينظر: في اللهجات العربية: 180
- 4- فصول في فقه اللغة: 316
- 5- ينظر: الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم، سلمى أحمد البدوي، 23، رسالة ماجستير

ينكر هذا الفريق وجود الترادف وأول عالم أنكر هذه الظاهرة هو ابن الإعرابي (ت 231 هـ) فذكر: «أن لكل حرفين أوقعتها العرب على معنى واحد في كل واحد منهما ليس في صاحبه، ربّما عرفناه وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله»⁽¹⁾. ومن أنكر وجود الترادف أيضاً ثعلب (ت 291 هـ) الذي رأى أن ما يظنه البعض من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين في الصفات كما في الإنسان والبشر. فالأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشارة⁽²⁾. وذهب ابن فارس (ت 395 هـ) إلى ما ذهب إليه شيخه ثعلب فأنكر وقوع الترادف في العربية، إذ قال: «يسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف، والمهند، والحسام والذي نقوله في هذا إن الإسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى»⁽³⁾. هذا ما ذهب إليه ابن فارس في إنكار الترادف أمّا ابن درستويه (ت 347 هـ) فيقول: «لا يكون فعل وأفعال بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يرى كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لتلك العلة فيه فروقاً فظنوا أنها بمعنى واحد، وتأولوا على العرب هذا التأويل من

ص: 264

1- الصاحبى في فقه اللغة العربية: 65

2- ينظر: المزهر: 1 / 403

3- الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: 96

ذات أنفسهم فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد اخطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين مختلفتين، أو تشبيه شيء بشيء...»(1).

فهو ينكر أن يكون الترادف في لغة واحدة ويجوز في لغتين ويؤكد ما ذهب إليه بقوله: «اهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن (فعل وأفعل) بهمزة وبغير همزة قد يجيئان بمعنى واحد، وأن قولهم: (ديربي) و(أدير بي) من ذلك قول فاسد في القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب لا يجوز أن يكون لفظان مختلفان بمعنى واحد إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم كما يجيء في لغة العرب والعجم أو لغة رومية ولغة هندية»(2). وبذلك يندر وجود هذه في لغتين مختلفتين. ومن الذين أنكروا الترادف أيضاً أبو هلال العسكري (ت بعد 395 هـ) وألف كتاباً سماه «الفروق اللغوية» إذ فرّق فيه بين ألفاظ كثيرة تُعد من الترادف ومن أشهر الألفاظ التي ذكرها الفرق بين الغم والهم، إذ يرى أن الغم هو الفكر في إزالة المكروه واجتلاب المحبوب، وليس من الغم في شيء، ألا ترى أنك تقول لصاحبك أهتم بحاجتي ولا يصح أن تقول أهتم بها، والغم معنى ينقبض القلب معه ويكون لوقوع ضرر قد كان، أو توقع ضرر يكون، وقد سمي الحزن الذي تطول مدته حتى يذيب البدن هماً(3). وهكذا فإنه ينبغي أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد، لأنه يرى أن كل واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيد الآخر.

ص: 265

1- المزهر في علوم اللغة: 1 / 384 - 385

2- المصدر نفسه: 1 / 386

3- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: 277

وأما الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ) فيقول «وينبغي أن يجعل كلام من منع على منعه في لغة واحدة فأما في لغتين فلا ينكره عاقل»⁽¹⁾. فهو يذهب في ذلك بنفي الترادف في لغة واحدة ويجوز في لغتين. ومن علماء اللغة المحدثين الذين أنكروا الترادف محمد المبارك فقد أنكروه وعدّه مرضاً من الأمراض المنتشرة في عصر الإنحطاط، الذي ضاعت فيه الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة، فعدت مترادفة⁽²⁾.

رابعاً: شروط الترادف التام:

يشترط المحدثون من علماء اللغة شروطاً معينة لا بد من توافرها حتى يمكن أن يقال: بين الكلمتين ترادفاً تاماً وهي⁽³⁾:

1. الاتفاق التام في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً، في الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.
2. الاتحاد في العصر، فالمحدثون حين ينظرون للمترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين.
3. الاتحاد في البيئة اللغوية أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.
4. ألا يكون احد اللفظين نتيجة تطور صوتي الآخر مثل (الجثل والجفل) بمعنى النمل فأحدى الكلمتين يمكن أن تعد أصلاً والأخرى تطوراً لها.

ص: 266

1- المزهر في علوم اللغة: 1 / 405

2- ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك: 306

3- ينظر: في اللهجات العربية: 178

أقوال الإمام... على الألفاظ المترادفة وهكذا فللترادف أهمية كبيرة وأثبتته علماء اللغة في المعجمات وأستدلوا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي وكذلك بأقوال الإمام علي عليه السلام وفيما يأتي ذكرٌ لأقوال الإمام علي عليه السلام التي اشتملت على الألفاظ المترادفة:

1. قال الإمام علي عليه السلام:

«ثم أزم ساكتاً طويلاً ثم رفع رأسه»(1).

2. إن لفظتي أزم، سكت في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلان على الصمّت فالأزم الصمت(2)، إذ يقال أزم فلان أي سكت(3). أما لفظة سكت فتدل على الصمت أيضاً إذ يقال: سَكَتَ الرَّجُلُ، إِذَا صَمَّتَ(4). قال الخليل: «رجل ساكوتٌ أي صموت، وهو ساكٌ إذ رأيتُه لا ينطق»(5). وهكذا فإنَّ الصمّت يدل على الإنقطاع في الكلام ومن الألفاظ التي تأتي بمعناه أزم وسَكَت وفي ضوء ما تقدّم يتبين أن أزم وسكت من الألفاظ المترادفة إذ يدلان على معنى واحد.

1. قال الإمام علي عليه السلام:

«اعذُوبُ جانبٌ منها واحلُولَى»(6).

ص: 267

1- نهج البلاغة: 488 والرواية فيه: «ثم أزم ساكتاً»، ومجمع البحرين: 1 / 65، ومجمع البحرين للطريحي: 3 / 6

2- ينظر القاموس المحيط: 3 / 188 مادة (أزم)، ومجمع البحرين: 1 / 65، ومجمع البحرين للطريحي: 3 / 6

3- ينظر: المزهر: 1 / 128

4- ينظر: مقاييس اللغة: 3 / 89 مادة (سكت)

5- العين: 1 / 429 باب (س،ك،ت)، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: 70

6- نهج البلاغة: 168 والرواية فيه: «وإنَّ جانبٌ مِنْهَا أعذُوبٌ واحلُولَى»، والنهية في غريب الحديث والأثر: 3 / 423، ولسان العرب: 1 /

583 مادة (عذب)، وتاج العروس: 20 / 738 مادة (عذب)

إنّ لفظتي اَعْدُوذِب، اَحْلُوَلِي في قول الإمام عل عليه السلام من الألفاظ المؤتلفة في المعنى إذ يدلّان على الشيء الطيّب أي العذوبة كالحلاوة في المعنى إذ يقال اَعْدُوذِب المَاءُ كاحْلُوَلِي اذا صار عَذْباً حلوّاً(1). وعَذْب المَاءِ يُعَذَّبُ عُدُوْبَةً فهو عَذْبٌ طيب(2). ويقال أيضاً العذب من الماء: أي الماء الطيب الحلو الذي لا ملوحة فيه وامرأةٌ معذّاب الرّيق: أي سائغته حلوته(3). أمّا اَحْلُوَلِي فمبالغة في العذوبة إذ يقال: «حلا الشيء يُحَلو حلاوةً واحْلُوَلِي ايضاً»(4).

قال ابن لأثير (ت 606 هـ):

«هما اَفْعُوَعَل من العُدُوْبَةِ والحلاوة وهو من أبنية المبالغة»(5). والمعنى من كلام الإمام عليه السلام اي صار جانب منها عذباً حلوّاً أي إلى غاية العُدُوْبَةِ والحلاوة وأراد في ذلك الدُّنْيَا(6). وهكذا فالعذوبة والحلاوة من الألفاظ المترادفة.

2. قال الإمام علي عليه السلام:

«البَدَادُ كَسَحَابِ المُبَارَزَةِ»(7).

إنّ لفظتي البَدَادُ، المُبَارَزَةُ في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على البراز، البَدَادُ بالفتح البراز إذ يقال: ولو كان البَدَادُ لما

ص: 268

1- ينظر: تاج العروس: 20 / 738 مادة (عذب)

2- العين: 1 / 106 مادة (عذب)، وتهذيب اللغة: 1 / 264 مادة (عذب)، ومقاييس اللغة: 4 / 211 مادة (عذب)، ولسان العرب: 1 / 83 مادة (عذب)

3- ينظر: تاج العروس: 20 / 738 مادة (عذب)، ومجمع البحرين: 3 / 136

4- تهذيب اللغة: 2 / 183 مادة (عذب)

5- النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 423، ولسان العرب: 1 / 583 مادة (عذب)

6- ينظر: منهاج البراعة للراوندي: 2 / 120، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 1 / 525

7- نهج البلاغة: 109، ولسان العرب: 3 / 78 مادة (بدد)، وتاج العروس: 2 / 1883 مادة (بدد)

أطاقونا، أي لو بارزناهم رجلٌ رجلٌ (1).

وقد يقال في الحرب: يقوم بَدَادٍ بَدَادٍ، أي ليأخذ كل رجل قِرْنَهُ في المِبارزة (2).

وهكذا فالْبَدَادُ، تدل على البراز في الحرب وذهب إلى المعنى نفسه ابن الأثير (3).

وابن منظور (4). أمَّا المِبارزة فتدل على المعنى ذاته نفسه إذ يقال: «بارز لِقِرْنَ مِبارزةً وِبرازاً» (5).

وهكذا فالْبَدَادِ والمِبارزة من الألفاظ المترادفة إذ يدلان على معنى واحد وهو البراز في الحرب.

3. قال الإمام علي عليه السلام لسليمان بن سرد (6). وكان قد تخلف يوم الجمل «تَنَانَاتٌ وَتَرَاحِيَتْ فَكَيْفَ رَأَيْتَ صُنْعَ اللَّهِ؟» (7).

إنَّ لفظي تَنَانَاتٌ، تَرَاحِيَتْ في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلان على الضَّعْفِ فَالتَّنَانَةُ تدل على الضَّعْفِ والعَجْزِ في الأمر (8).

ص: 269

1- تهذيب اللغة: 4 / 424 مادة (بدد) والمحيط في اللغة: 2 / 339 مادة (بدد)، والصحاح في اللغة: 1 / 34

2- ينظر: الصحاح في اللغة: 1 / 34 مادة (بدد)

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 5 / 249

4- ينظر: لسان العرب: 3 / 78 مادة (بدد)

5- العين: 2 / 87 مادة (برز)، ولسان العرب: 5 / 395 مادة (برز)، وتاج العروس: 1 / 367 مادة (برز)

6- سليمان بن سرد هو أبو مطرق، صحابي ومن الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع الإمام علي $\frac{1}{2}$ وسكن الكوفة، وكانت وفاته سنة 95 هـ، 684 م، ينظر: ترجمته: تهذيب التهذيب: 6 / 200

7- نهج البلاغة: 179 وتهذيب اللغة: 5 / 235 مادة (آن)، ولسان العرب: 1 / 161 مادة (نأنا)، وتاج العروس: 31 / 228 مادة (نأنا)

8- ينظر: العين: 2 / 204 مادة (آن)

نحو قول ابي بكر: «طوبى لمن مات في النأنة»⁽¹⁾. قال أبو عبيد: «النأنة معناها أول الإسلام وسمي بذلك، لأنه كان قبل ان يقوى الإسلام ويكثر أهله وناصره فهو عند الناس ضعيف»⁽²⁾. وهكذا فأصل النأنة الضَّعْفُ، أما تراخيت فتدل على الضَّعْفُ أيضاً⁽³⁾. والإمام علي عليه السلام اراد بقوله تَنَأَّتْ اي ضعفت واسترخيت إذ يقال تَنَأْنَا الرجلُ إذا ضَعَّفَ واسترخى⁽⁴⁾. وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ النأنة والتراخي مترادفان إذ يدلان على الضَّعْفِ.

4. قال الإمام علي عليه السلام:

«حَمَسَ الوَعَى واستَحَرَّ الموتُ»⁽⁵⁾.

5. إنَّ لفظتي حَمَسَ، استَحَرَّ في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى فيدلان على معنى واحد وهو الشَّدَّةُ فالتحمس التشدد⁽⁶⁾، إذ يقال:

حَمَسَ الشُّرُّ اشْتَدَّ وَحَمَسَ الأَمْرُ حَمَسًا اشْتَدَّ ايضاً وَتَحَامَسَ القَوْمُ تحامُساً وحماساً تشادوا واقتتلوا⁽⁷⁾. وذكَّر ابن سيده (ت 458 هـ) إنَّ قريشاً سميت بالحُمس،

ص: 270

1- غريب الحديث لأبي عبيد: 214 / 3

2- المصدر نفسه: 214 / 3

3- ينظر: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: 42، ومعجم المترادفات والأضداد: 387

4- ينظر: تهذيب اللغة: 235 / 5 مادة (آن)، ولسان العرب: 16 / 1 مادة (نأنا)

5- نهج البلاغة: 62، خطبة: 34، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 46، ولسان العرب: 4 / 177 مادة (حرر)، وتاج العروس: 7 / 2682 مادة (حرر)

6- ينظر: العين: 1 / 201، وجمهرة اللغة: 1 / 68 مادة (حمس)

7- ينظر: لسان العرب: 6 / 75 مادة (حمس)

ذلك لتشدهم بدينهم(1). وكذلك لفظة استحرّ تدلّ على الشدّة ايضاً قال ابن منظور (ت 711 هـ-): «استحرّ القتلُ وحرّ» بمعنى اشتدّ وفي حديث عمر «وجمّع القرآن إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن» أي اشتدّ وكثر وهو استفعل من الحرّ والشدّة(2). وذهب إلى المعنى نفسه الزبيدي (ت 1205 هـ-)(3). والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام (حمس الوغى) أي أشتدت الحرب واستحرّ الموتُ أشتدّ ايضاً(4). وفي ضوء ما تقدّم يتبين أن حمس واستحرّ من الألفاظ المترادفة.

6. قال الإمام علي عليه السلام يذم الدنيا:

«هي الجحود الكنود الحيود الميود»(5).

إن لفظي الحيود، الميود في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على الميل فالحيود تدلّ على الميل من حاد يحد إذا مال(6).

قال ابن فارس (ت 395 هـ-): «الحاء والياء والذال أصلٌ واحد، وهو الميل والعدول عن طريق الأستواء. يقال حاد عن الشيء يُحيدُ حَيْدَةً وحيوداً»(7).

ص: 271

1- ينظر: المخصص: 1 / 153

2- لسان العرب: 4 / 177 مادة (حرر)

3- ينظر: تاج العروس: 9 / 2682 مادة (حرر)

4- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 2 / 99

5- نهج البلاغة: 355 خطبة: 189، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 1094، ولسان لعرب: 3 / 58 (حيد)، وتاج العروس: 1 / 2286 مادة (حيد)

6- ينظر: منهاج البراعة للراوندي: 4 / 170، والألفاظ المتقاربة في المعنى: 55

7- مقاييس اللغة: 2 / 123 مادة (حيد)

وذهب إلى المعنى نفسه ابن منظور (ت 711 هـ-)(1). أمّا لفظة الميود فتدل على الميل ايضاً فالَمِيد التحرُّك(2). إذ يقال مادَ مَيْدًا تمايل ومادت الأغصان تَمَايَلَتْ وَعُصِنَ مائِدٌ ومَيَّادٌ مائل(3). والإمام علي عليه السلام ذَمَّ في قوله الدُّنيا واران بها أنّها كثيرة الميل والتغيّر والاضطراب. وفي ضوء ما تقدّم يتبيّن أنّ هذه الألفاظ مترادفة إذ لها دلالة واحدة وهي الميل.

7. قال الإمام علي عليه السلام:

«وحمل شواهد الجبال البذخ على أكتافها»(4).

إنّ لفظتي شواهد، البذخ في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المؤتلفة في المعنى إذ يدلّان على معنى واحد هو المرتفع والعالي إذ يقال: جبل شاهق أي عالٍ مرتفع وكل ما رفع من بناء وغيره فهو شاهق(5). أمّا لفظة البذخ فتدل على ذات المعنى ايضاً إذ يقال: جبل باذخ أي طويل عالٍ وجمعه بواذخ(6).

فالباذخ العالي من الجبال اي الجبال الشوامخ(7). والإمام علي عليه السلام في قوله أستعار لفظ الأكتاف للأرض لكونها محلاً لحمل ما يتقل من الجبال كما أنّ كتف الإنسان

ص: 272

-
- 1- ينظر: لسان العرب: 3 / 58 مادة (حيد)
 - 2- ينظر: مقاييس اللغة: 5 / 288 مادة (ميد)
 - 3- ينظر: لسان العرب: 3 / 411 مادة (ميد)، وتاج العروس: 1 / 2286 مادة (ميد)
 - 4- نهج البلاغة: 119، ومجمع البحرين: 1 / 159
 - 5- ينظر: جمهرة اللغة: 1 / 490 مادة (شهب)
 - 6- ينظر: العين: 1 / 318 مادة (ب، ذ، خ)، والمحيط في اللغة: 1 / 359، والمحكم والمحيط الأعظم: 2 / 226 مادة (بذخ)، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لأبن مالك الجباني: 100
 - 7- ينظر: الصحاح في اللغة: 1 / 36 مادة (بذخ)، ومجمع البحرين: 1 / 159

وغيره من الحيوان محلّ لحمل الأثقال(1).

وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أن لفظة شواهدق وبذخ من الألفاظ المترادفة.

8. قال الإمام علي عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«لم يكن بالطويل أممَّغَط، ولا بالقصير المتردد».

إنّ لفظتي الطويل، المُمَّغِط في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على الطول فالممغط تدل على الممهك الطويل المتناهي الطول.

إذ يقال رجل مُمَّغَط أي طويل.

والإمام علي عليه السلام أراد في صفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«لم يكن بالطويل المُمَّغِط، ولا بالتقصير المتردد»(2).

إنّ لفظتي الطويل، المُمَّغِط في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على الطول فالممغط تدل على الممهك الطويل المتناهي الطول(3).

إذ يقول رجل مُمَّغَط أي طويل(4).

والإمام علي عليه السلام أراد في صفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن بالطويل البائن الطول، ولكنه كان ربعة بين الرجلين(5). ويروى المُمَّغِط بالعين وهي تدل على الطول ايضاً وهذا ما رواه ابو عبيد عن الأصمعي إذ قال «لم أسمع مُمَّغِطاً بهذا المعنى لغير الليث قال: سمعت ابا زيد يقول: «رجلٌ مُمَّعِط أي طويل(6)». وفي ضوء ما عرضناه يتبين أن الطويل والمُمَّغِط المترادفة في المعنى.

9. قال الإمام علي عليه السلام:

ص: 273

1- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: 1 / 6

2- مسند الإمام علي عليه السلام: 7 / 190، وغريب الحديث لأبي عبيد: 7 / 404، وتهذيب اللغة: 3 / 62 مادة (مغط)، والنهية في غريب الحديث والأثر: 4 / 758، والعباب الزاخر: 1 / 319 مادة (مغط)، ولسان العرب: 7 / 405 مادة مغط، وتاج العروس: 30 / 505 مادة (معط)

3- ينظر: العين: 1 / 350 مادة (مغط)، وغريب الحديث لأبي عبيد: 7 / 404

4- ينظر: تهذيب اللغة: 3 / 62 مادة (مغط)، ولسان العرب: 7 / 404 مادة (مغط)

5- ينظر: لسان العرب، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 5 / 99

6- غريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 25، وتهذيب اللغة: 3 / 62 مادة (ممط)

«كنتُ كالجبل لا تُحرِّكه العواصف ولا تُزيله القواصِفُ»(1).

إنَّ لفظتي العواصِفُ، القواصِفُ في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلان على الرياح الشديدة القوية يقال عَصَفَتِ الرِّيحُ تَعَصِفُ عَصْفًا وَعَصُوفًا ورِيحٌ عاصِفٌ: شديدة الهبوب(2). قال تعالى:

«فَالعاصِفَاتِ عَصْفًا» [المرسلات: 2].

وهي الرِّيحُ شديداً الهبوب، أي الرياح الناقلة للأشياء من محلّ إلى محلّ آخر(3). أمّا القواصِفُ فتدل على المعنى نفسه أيضاً أي هي الرِّيحُ الشديدة التي تُدْمِرُ و تُكسِّرُ ما حولها(4). كقوله تعالى:

«فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم» [الاسراء: 69].

وهكذا فالعواصف والقواصِفُ هي رياح العذاب التي في البحر، فالعذاب أربع العاصف والقاصف في البحر، والصَّرصر والعقيم في البر(5). مما سبق نستخلص أن العواصف والقواصِفُ هما نوعان من رياح التدمير والعذاب ويشتركان ويترادفان في دلالتيهما على الرياح الشديدة القوية.

10. قال الإمام علي عليه السلام:

ص: 274

1- نهج البلاغة: 65 خطبة: 37، والعباب الزاخر: 1 / 496 مادة (قصف)

2- ينظر: تهذيب اللغة: 1 / 169 مادة (عصف)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 2 / 106، ولسان العرب: 9 / 47 مادة (عصف)

3- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 1 / 41

4- ينظر: الصحاح في اللغة: 2 / 81 مادة (قصف)، والعباب الزاخر: 1 / 496 مادة (قصف)

5- ينظر: العباب الزاخر: 1 / 296 مادة (قصف)، ولسان العرب: 9 / 247 مادة (قصف)

«أمرنا بكسر الكُوبَةِ والكِنَارَةِ والشِّيَاعِ»(1).

إنَّ لفظتي الكُوبَةِ، الكِنَارَةِ في قول الإمام عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلان على الطَّبْلِ قال أبو عبيد (ت 224 هـ): «إنَّ محمد بن كثير أخبرني أن الكُوبَةَ الطَّبِلُ وفي كلام أهل اليمن النرد»(2). وذهب إلى المعنى نفسه ابن الأثير(3). وابن منظور(4). وابن أبي الحديد(5). أمَّا لفظة الكِنَارَةِ فتدل على الطَّبْلِ أيضاً وقد قيل هي العود(6). وهكذا أن لفظتي الكُوبَةِ والكِنَارَةِ مترادفات والإمام عليه السلام أراد بقوله كسر الطبول؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى حرّمها كما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ اللهَ حَرَّمَ الخَمْرَ والكُوبَةَ»(7).

11. قال الإمام علي عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«لم يكن بالمُطَهَّمِ ولا بالمُكَلَّمِ»(8).

ص: 275

-
- 1- نهج البلاغة: 269، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 269، ولسان العرب: 1 / 729 مادة (كوب)، وتاج العروس: 29 / 928 مادة (كوب)
 - 2- غريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 271
 - 3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1269
 - 4- ينظر: لسان العرب: 1 / 279
 - 5- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1 / 101
 - 6- ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 278، ولسان العرب: 5 / 152 مادة (كنر)
 - 7- النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 381
 - 8- مسند الإمام علي عليه السلام: 1 / 1907، وغريب الحديث لأبي عبيد: 3 / 24، وتهذيب اللغة: 2 / 300 مادة (طهم)، ومقاييس اللغة: 3 / 335 مادة (طهم)، وتاج العروس: 22 / 7802، ومجمع البحرين: 5 / 63، ومجمع البحرين للطريحي: 6 / 76

إِنَّ لَفْظِي الْمُطَهَّمُ، الْمُكَلَّمُ فِي قَوْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَقَارِبَةِ فِي الْمَعْنَى إِذْ يَدُلُّانِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَدْوَّرِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ «وَجْهٌ مُطَهَّمٌ أَيْ مَجْتَمِعٌ مَدْوَرٌ» (1).

فَالْمُطَهَّمُ تَدُلُّ عَلَى الْوَجْهِ الْمَسْتَدِيرِ. وَذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى نَفْسَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ (2)، وَمَرْتَضَى الزَّيْدِيُّ (3).

أَمَّا لَفْظَةُ الْمُكَلَّمِ فَتَدُلُّ عَلَى ذَاتِ الْمَعْنَى أَيْضاً إِذْ يُقَالُ الْمُطَهَّمُ الْمَدْوَرُ الْوَجْهَ الْمَسْتَدِيرِ. وَذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى نَفْسَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ، وَمَرْتَضَى الزَّيْدِيُّ.

أَمَّا لَفْظَةُ الْمُكَلَّمِ فَتَدُلُّ عَلَى ذَاتِ الْمَعْنَى أَيْضاً إِذْ يُقَالُ الْمُكَلَّمُ الْمَدْوَرُ الْوَجْهَ (4). وَالْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ وَلَا الْمَوْجَّحِينَ وَلَكِنَّهُ مَسْنُونُ الْوَجْهِ» (5). وَفِي ضَوْءِ مَا تَقَدَّمَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْمُطَهَّمَّ وَالْمُكَلَّمَّ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَادِفَةِ فِي الْمَعْنَى، لِأَنَّهُمَا يَدُلُّانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ اسْتِدَارَةُ الْوَجْهِ.

12. قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«نَحْنُ بَنُو النَّصْرِ لَا نَقْذِفُ أَبَانَا وَلَا نَقْفُو أُمَّنَا» (6).

إِنَّ لَفْظِي نَقْذِفُ، نَقْفُوا فِي قَوْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُؤْتَلِفَةِ فِي الْمَعْنَى إِذْ يَدُلُّانِ عَلَى الْقَذْفِ فَيَقْفُوا بِمَعْنَى يَقْذِفُ (7).

ص: 276

-
- 1- الصحاح في اللغة: 1 / 432 مادة (طهم)
 - 2- ينظر: لسان العرب: 12 / 372 مادة (طهم)
 - 3- ينظر: تاج العروس: 22 / 7802
 - 4- ينظر: تهذيب اللغة: 2 / 300 مادة (طهم)
 - 5- ينظر: المصدر نفسه: 2 / 300 مادة (طهم). ولسان العرب: 12 / 525 مادة (كلثم)
 - 6- مسند الإمام علي عليه السلام: 6 / 50، وغريب الحديث لأبن الجوزي: 2 / 260، والزاهر في معاني كلمات الناس: 1 / 318، ولسان العرب: 15 / 192 مادة (قفا)، وتاج العروس: 25 / 555
 - 7- ينظر: غريب الحديث لأبن الجوزي: 2 / 260

قال القاسمُ بنُ مُخَيَّمرة(1): «لا حَدَّ إلا في القَفْوِ البَيِّن» يعني القَذْفُ(2). فأصلُ القَذْفِ الرَّمْيُ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ في السَّبِّ(3). أما القَفْوُ مأخوذ من القِيافة وهو تتبع الأثر إذ يقال قد قاف القائف يقوف فهو قائف قيافة فقدمت الفاء وأُخِرَت الواو(4). وهكذا يَقْفُوا يعني يَقْذِفُ وهذا من الترادف.

ص: 277

1- القاسم بن مخيمرة: هو أبو عروة الهمداني الكوفي، نزيل دمشق توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز بدمشق، ينظر: سير أعلام النبلاء: 5 /

201

2- لسان العرب: 15 / 192 مادة (قفا)، وتاج العروس: 25 / 555

3- ينظر: المصادر نفسها

4- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: 1 / 318

وهو أحد خصائص العربية اذ يتوافر في اللغة الفاظ تتصف بخاصية هي أن تستعمل اللفظة على وجهين متضادين.

أولاً: تعريف التضاد:

أ: في اللغة:

جاء في كتاب العين: «اضد كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، تقول هذا ضده وضديده، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك ويجمع على الأضداد»(1). وإلى المعنى نفسه ذهب الأزهري(2). وابن منظور(3). فالضاد والبدال كلمتان متباينتان في القياس، فالأولى الضد ضد الشيء، والمتضادان الشئان، لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار.

والكلمة الأخرى الضد وهو املء بفتح الضاد يقال ضدَّ القربة أي ملاًها

ص: 279

1- العين: 1 / 97 مادة (ضد)

2- ينظر: تهذيب اللغة: 4 / 134 مادة (ضد)

3- ينظر: لسان العرب: 3 / 263 مادة (ضد)

ضداً(1). وما جاء في المصباح المنير: «الضد هو النظير والكفء، والجمع أضداد والضد مثل الشيء والضد خلافه، وضاد مضادة إذ بابه مخالفة، والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار»(2). وهكذا فأصل المادة ضَدَدَ، وضِدُّ الشيء خلافه، وقد ضَادَّةً فهما متضادان(3).

ب. في الصلاح:

تناول هذا المصطلح كثيرٌ من اللغويين ومنهم أبو حاتم السجستاني (ت 255 هـ) إذ قال: «يُعد التضاد جنساً من أجناس الكلام عند العرب، ويقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادين، وتنبئ كُـل لفظة عن المعنى الذي تحتها، وتدلُّ عليه وتوضِّح تأويله»(4). وقد يكون التضاد هو أن يطلق اللفظ الواحد على معنيين أحدهما نقيض الآخر(5). ويُعدُّ التضاد نوعاً من المشترك اللفظي، قال قطرب (ت 206 هـ): «والوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيدل اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً... ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً، ما يكون متضاداً في الشيء وضده»(6).

وقد عرّفه أيضاً أبو الطيب اللغوي (ن 351 هـ): «الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نأفاه نحو: البياض والسواد والسخاء والبخل»(7). وهكذا فالأضداد

ص: 280

1- ينظر: مقاييس اللغة: 3 / 282 مادة (ضد)

2- المصباح المنير: 5 / 329 مادة (ضد)

3- ينظر: النحو والدلالة، محمد حماسة: 187

4- ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني): 175

5- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 1 - 5، والمزهر: 1 / 387

6- الأضداد لقطرب: 70

7- الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب

الفاظ لكل منها معنيان أحدهما ضد الآخر.

ثانياً: عوامل نشوء الأضداد في العربية:

إشارة

ترجع نشأة التضاد في اللغة العربية، إلى جملة من الأسباب منها:

1. اختلاف اللهجات العربية:

بعض الألفاظ جاءها التضاد من اختلاف القبائل في استخدامها، وذلك كلفظ (وثب) المستعمل عند مضر بمعنى طفر، وعند حمير بمعنى قعد وكلفظ (السُدفة) فإنها كانت عند تميم بمعنى الظلمة، وعند قيس بمعنى الضوء وغيرها(1).

قال ابن الأنباري: «قال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن احد المعنيين لحي من العرب والآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء، فالجون الأبيض في لغة حي من العرب، والجون الأسود في لغة حي آخر، ثم أخذ الفريقان من الآخر»(2).

2. عموم المعنى:

قد يكون المعنى الأصلي للكلمة عاماً، ثم يتخصص في اتجاه آخر عند قبيلة أخرى. ومثال ذلك السُدفة حرف من الأضداد، فبنو تميم يذهبون إلى انها الظلمة وقيس يذهبون إلى انها الضوء(3). والمعنى العام لهذه الكلمة في الأصل

ص: 281

1- ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي: 192

2- الأضداد لأبن الأنباري: 236، والمزهر: 1 / 401

3- ينظر: المصدر نفسه: 116

الستر، فكان الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار(1). وقد يقع التضاد من دلالة الكلمة على معنى عام يشترك فيه الضدان، فمن ذلك لفظ الصّريم، يقال لليل صريم، والنهار صريم؛ لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد هو القطع(2).

3. رجوع الكلمة إلى أصلين:

وقد يكون السبب في ذلك انشعابها من أصلين، فتكون في دلالتها على أحد الضدين منحدرّة من أصل آخر ومثال ذلك (هجد) بمعنى نام وسهر فمن المحتمل أن يكون في معنى النوم منحدرّة من هذا إذا سكن، ومن معنى السهر من جدّ إذا جهد، لما في السهر من الإجهاد في منع النوم(3).

4. التهكم:

إنّ عامل التهكم والسخرية من العوامل التي تؤدي إلى تغيير المعنى، وقلب الدلالة إلى ضدّها في كثير من الأحيان، ومثال لذلك عزرت: عزرتُ حرف من الأضداد يقال: عزرتُ الرجل إذا أدبته ولمته، وأيضاً يقال عزرت الرجل إذا عظمته وكرمته قال تعالى:

«لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» [الفتح: 9](4).

ص: 282

1- ينظر: فقه اللغة: 190

2- ينظر: المزهر: 1 / 401، والتضاد في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد: 62

3- ينظر: فصول في فقه اللغة: 343

4- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 147

والمراد ببتعززه أي يقووه بالنصرة ويعظموه(1).

5. التطور الصوتي:

قد يحدث لأصوات اللفظ الأصلية بعض التغير، أو الحذف، أو الزيادة وفقاً لقوانين التطور الصوتي، فيصبح اللفظ متحداً مع لفظ آخر يدل على ما يقابل معناه(2). مثال ذلك تلحح: حرف من الأضداد يقال قد تلحح الرجل إذا قام في الموضوع وثبت، وتلحح إذا ذال وذهب وقيل (تلحح) بمعنى أقام وثبت أصله (تلحح) من (الإلحاح) فأستثغوا الجمع بين ثلاثة حاءات فاستبدلوا من الثانية لاماً(3).

6. نسبة الصفة التي يتضمنها المعنى:

قد يكون الشيء صغيراً بالقياس إلى ما هو فوقه، ويكون كبيراً بالقياس إلى ما هو دونه، فيكون الكبر والصغر على هذا أمرين نسبيين، ويتجلى هذا في كلمة الجلل مثلاً إذ تعني في اللغة: العظيم، وتعني أيضاً الصغير وهذان المعنيان المتضادان ليس لهما صفة الثبوت في الواقع الخارجي، وانهما نسبيان فهما من المعاني التي تقال عند نسبة بعضهما إلى بعض(4).

7. الخوف من احسد:

يسود في بعض القبائل اعتقاداً في الإصابة بالعين والسحر، وتلعب الكلمة

ص: 283

1- ينظر: الكشف: 4 / 414

2- ينظر: فقه اللغة: 192

3- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 236

4- ينظر: فقه اللغة العربية: 176

دوراً مهماً في هذا الاعتقاد، فيقر المرء من وصف الأشياء بالحسن والجمال يقول ابن الاعرابي: كانت امرأة لا يبقى لها ولد الا فقدته فقيل لها نكري عنه فسمته قنفذا وكنته ابا العداء فعاش (1).

8. المجاز والاستعارة:

قد يجيء التضاد من انتقال اللفظ عن معناه إلى معنى آخر مجازي لنكته بلاغية أو لعلاقة ما كقوله:

«نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» [التوبة: 67].

فالفعل الثاني غير مستعمل في معناه الأصلي، لأنَّ الله لا يجوز عليه السهو، بل مستعمل في معنى الإهمال والترك المقصود على سبيل الاستعارة، وقد حسنت الاستعارة في تحقيق المجانسة بين الجزاء والعمل (2). اي النسيان مجاز عن ترك الطاعة فالمراد لم يطيعوه سبحانه فنسيهم من لطفه وفضله (3).

وأيضاً اطلاق كلمة الأمة على الجماعة وعلى الفرد، فإنه مما لا شك أن الفرد لا يقال له أمه، إلا على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة، فيقال عن هذا العالم أو ذلك: «كان أمةً وحده» يعني انه كان في رجاحة عقله، وحدة ذكائه جماعة بأسرها، فاستُعير له لفظ يطلق في العادة على الجماعة (4).

9. احتمال الصيغ الصرفية للمعنيين:

اي هناك صيغ كثيرة في العربية تستعمل للفاعل والمفعول ومن هنا ينشأ

ص: 284

1- ينظر: فصول في فقه العربية: 35

2- ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد: 189

3- ينظر: الكشف: 444 / 2

4- ينظر: فصول في فقه العربية: 352

التضاد كثيراً في معاني هذه الصيغ ومن أمثلة تلك الصيغ ما يأتي:

صيغة (فعل) تستعمل في العربية بمعنى (فاعل) مثل الفجوع يكون للفاجع والمفجوع. وأيضاً الزجور يقال للزاجر وللناقة التي لا تدر حتى تزجر وتضرب(1).

وتستعمل أحياناً بمعنى (مفعول) مثل رسول بمعنى مرسل وناقة سلوب بمعنى مسلوقة الولد وصيغة فاعل تأتي كذلك بمعنى (فاعل) مثل سميع وعليم وقدير، وتأتي بمعنى (مفعول) مثل دهين بمعنى مدهون، وكحيل بمعنى مكحول. ورويت بعض أمثلة هذه الصيغ بالمعنيين جميعاً، مثل الكري بمعنى المكتري، الغريم بمعنى الدائن والمدين وغيرهما(2).

10. تصور المساواة في الحدث:

وهو أن يتصور شخصان حدثين مختلفين كالبيع والشراء حدثاً واحداً وذلك حين تباع سلعة بسلعة، على سبيل المقايضة. فعندئذ يشعر كل منهما أنه مشتر وبائع(3). او على حد تعبير الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ): «صح أن يتصور كل منهما مشترياً وبائعاً»(4).

هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى شيوع ظاهرة التضاد في اللغة العربية.

ثالثاً: مواقف العلماء من التضاد:

مثلما هو معلوم أن التضاد نوعٌ من الاشتراك اللفظي، فقد اختلف الباحثون بصدده وروده في اللغة العربية، اختلف فهم في ورود المشترك اللفظي

ص: 285

1- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 357

2- ينظر: فصول في فقه اللغة العربية: 353 - 354

3- ينظر: فقه اللغة العربية: 117

4- المفردات للراغب الأصفهاني: 1 / 87

نفسه فأنقسموا بين مؤيد ومنكر. هناك من العلماء من أهتمّ ببيان الأضداد في مصنفاته ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) إذ يقول: «سمعت أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري يقول: الناهل في كلام العرب العطشان والناهل الذي قد شرب حتى روى والأثنى ناهلة»(1).

ومن المُقرّين للأضداد ايضاً ابن سيده (ت 458 هـ) فهو يرى «أن باب الأضداد باب مهم في التوسع بالألفاظ وأن هذا المنكر للأضداد لو سُئِلَ سؤالاً: وهو: هل يوافق بأن تأتي لفظتان في اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين فإنه ان قال لا، يكون قد خالف جمهور العلماء وجانب الصواب لأن مثل هذه الكلمات كثيرة ومثبتة في اللغة مثل وجدت الذي يُراد به العلم، والوجدان، والغضب، وجلست هو خلاف قمت وجلست الذي هو بمعنى اتيت نجدا، لأن نجدا يقال لها جلس وإذا لا سبيل لأنكار مثل هذه الكلمات وفي مثل هذه الحالة تقول له: إذا جاز وقوع الحالة لشيء وخلافه جاز وقوعها لشيء وضده؛ لأن الضد من الخلاف وليس كل خلاف ضدًا»(2).

ومن العلماء من أقرّ بوقوع هذه الظاهرة والآف بذلك كتاباً مستقلاً ومن هؤلاء فُطرب (ت 206 هـ)، وابن السكيت (ت 244 هـ) والسجستاني (ت 255 هـ) وابن الأنباري (ت 328 هـ) وغيرهم(3). ومن المحدثين من ذهب إلى وجود الأضداد في اللغة العربية د. رمضان عبد التواب إذ اثبت الأضداد ولكنه يخرج بعض الألفاظ من باب الأضداد ويشترط اتحاد الكلمة ومتعلقاتها في المعنيين ويستبعد

ص: 286

1- الغريب المصنف لأبن سلام: 622 / 2

2- المخصص: 258 / 13

3- ينظر: التضاد في القرآن الكريم: 53

أضداد التصحيف والتحريف. إذ قال: «ويبقى بعد هذا مجموعة صالحة من كلمات الأضداد في العربية، ولا شك في أن الأصل فيها كلها، دلالتها على معنى واحد غير أن هناك عوامل كثيرة أدت إلى التّضاد فيها»⁽¹⁾. وكذلك د. كاصد ياسر الزيدي إذ يقول: «إذا كان هناك من أنكر التضاد في اللغة فإننا لا نجد لأنكاره دليلاً يعتد به، ولا حجة يصر اليها. وذلك أن رواة اللغة ذكروا ألفاظاً استعملها العرب في معنيين متضادين فقد كان أبو زيد الأنصاري يذهب مثلاً إلى أن شمت السيف عبارة ذات معنيين أحدهما غمدته والآخر سللته»⁽²⁾.

وهناك من انكر ذلك أو ضيق مفهوم التضاد في أمثلة قليلة كالـدكتور إبراهيم أنيس: «حين نحلل أمثله التضاد في اللغة العربية ونستعرضها جميعاً، ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها يتضح لنا أن ليس بينهما ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمة في كل اللغة»⁽³⁾.

ومن المنكرين لهذه الظاهرة كثير من العلماء وعلى رأسهم ابن درستويه (ت 347 هـ-) وقد ورد أنه ألف كتاباً أبطال الأضداد غير أن هذا الكتاب غير موجود⁽⁴⁾. وذكر أن ثعلباً (ت 291 هـ-) أنكر الأضداد وأنه يقول: ليس في كلام العرب ضد؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً؛ لأنه لا يرجع إلى أصل واحد⁽⁵⁾. وهكذا فإن موقف العلماء اختلف بين مؤيد ومعارض لهذه الظاهرة.

ص: 287

1- فصول في فقه اللغة: 342

2- فقه اللغة العربية: 175

3- في اللهجات العربية: 203

4- ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: 195

5- ينظر: شرح أدب الكاتب، أبو منصور الجواليقي: 177

أقوال الإمام علي عليه السلام التي تثبت ومن الملاحظ أن الذين ينكرون الأضداد يعودون ليتعرفوا بها بشروط فان ابن درستويه يقول: «قد يجيء الشيء من هذا لعل كما يجيء فعل وأفعال فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين او لحذف واختصار وقع في الكلام فرمما أشتبه اللفظان وخفي ذلك على السامع والتأويل فيه خطأ، وذلك أن الفعل الذي لا يتعدى إذا احتيج إلى تعديته على الوضع الذي هو عليه حتى يتغير إلى لفظ آخر توضع في أوله همزة أو يوصل به حرف جر»(1).

ويشترط ابن دريد (ت 321 هـ-) في أنها لا بد ان تكون من واضع واحد، وعلى الرغم من وضعه هذا الشرط، فإن الفاظ الأضداد تشكل حضوراً كبيراً ففي الجمهرة مثلاً الجون بمعنى الأبيض وبمعنى الأسود(2). وهكذا مهما يكن من أمر الجدل الذي دار حول ظاهرة التضاد ووجودها، الأضداد في اللغة إثباتاً وإنكاراً فإننا نجد في كتب القدماء أبواباً عن الأضداد إذ سمي الثعالي (ت 429 هـ-) فصلاً كاملاً بعنوان: تسمية المتضادين باسم واحد ومثّل لهما بالجون للأسود والأبيض والصريم لليل والنهار(3).

وقد استدلل العلماء بكثير من أقوال الإمام علي عليه السلام التي تثبت هذه الظاهرة ومن هذه الأقوال:

1. قال الإمام علي عليه السلام:

«لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمرٍ لم يكونوا أهلَه فَوَقَّصُوا دونه»(4).

ص: 288

1- المزهر: 1 / 385

2- ينظر: جمهرة اللغة: 1 / 497 مادة (ج ون)

3- ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 453

4- نهج البلاغة: 349، خطبة: 219، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 527، ولسان العرب: 8 / 35 مادة (تلع)، وتاج العروس: 4 /

513 مادة (تلع)

إن لفظة (أتلع) في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتضادة إذ تدل على الإرتفاع والإنخفاض فيقال لما أرتفع من الوادي وغيره (تَلَعَةً) ويقال لما يَسْتَقَلُّ و جَرَى الماء فيه لإنخفاضه تَلَعَةً(1). وهكذا فالتلعة ما انهبط من الأرض وقيل ما ازنفع(2). وهذا من الأضداد والمعنى من كلام الإمام عليه السلام أتعلوا أعناقهم اي مڈوها ورفعوها(3). قال الزبيدي: «أَتَلَعَ الرَّجُلُ إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ مُتَطَوِّلاً»(4).

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن أتلع تدل على معنيين متضادين أي تدل على الإرتفاع والإنخفاض.

2. قال الإمام علي عليه السلام:

«يحملها الأَخْضَرُ الْمُثَعْنَجِرُ»(5)»(6).

3. إن لفظة (الأخضر) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدل على الأخضر والأسود فالأخضر يعني الأخضر ويعني الأسود أيضاً(7). وأنشد ابن الأنباري للأخضر قول الشماخ(8).

ص: 289

1- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 219، والصحاح في اللغة: 1 / 64 مادة (تلع)، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 527

2- ينظر: لسان العرب: 8 / 35 مادة (تلع)

3- ينظر: منهاج البراعة للراوندي: 7 / 189، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 1 / 245

4- تاج العروس: 1 / 5134 مادة (تلع)

5- المثعنجر: أكثر موضع من البحر فيه ماء، ينظر: لسان العرب: 4 / 103 مادة (ثعجر)

6- نهج البلاغة: 339، خطبة: 211، والنهية في غريب الحديث والأثر: 1 / 606، ولسان العرب: 4 / 103 مادة (ثعجر)، وتاج العروس:

5 / 569 مادة (ثعجر)، والمعجم الوسيط: 1 / 199

7- ينظر: الأضداد للصفغاني: 228، والأضداد لأبن الأنباري: 247، ولسان العرب: 4 / 243 مادة (خضر)

8- ينظر: ديوانه: 9

وَلَيْلٍ كَلَوْنِ السَّاجِ أَسْوَدَ مُظْلِمٍ قَلِيلِ الْوَعْيِ دَاجٍ كَلَوْنِ الْأَرُنْدَجِ فَشَبَّهَ اللَّيْلَ هُنَا بِالطَيْلِسَانَ الْأَخْضَرَ، وَهُوَ يَرِيدُ بِهِ شِدَّةَ سَوَادِهِ(1). وَانْشُدْ أَيْضاً لِلْأَسْوَدِ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ(2).

قَدْ أَعْسِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ*** فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

اي في ظل ليل اسود. وقد يقال إنَّ الأَخْضَرَ بمعنى الأَسْوَدِ أصله الأَخْدَرُ بالدال اذ يقال شعر خُدَّارِي أي أسود، والخُدَّارِي السحاب الأَسْوَدُ وبعير خُدَّارِي أي شديد السواد، والخُدَّارِي: الحمار الأَسْوَدُ، وعُقَابُ خُدَّارِيَةِ أي سواد(3).

قال ابن منظور: «الخَدَرُ: الظلمة، وأحذر القوم أي الليلوا، وليل أخدر وخداري أي مظلم، واختدرت القارة بالسراب أي استترت به، والخَدَرُ: المكان المظلم الغامض»(4). ولقد تحوّلت الدال في السنة كثير من العرب إلى الصَّادِ مع احتفاظ الكلمة بمعناها(5). وعلى هذا يكون ما جاء في باب خضر من قولهم للأَسْوَدِ أَخْضَرَ والخُضْرَةَ في الوان الناس السُّمْرَةَ إذ يقال كتيبة خضراء للتي يعلوها سواد الحديد(6). والمعنى من كلام الإمام عليه السلام أي يحمل الأرض الاستفادة من اليبس ماء البحر السائل، ووصف الماء بالخضرة من عادة العرب التعبير عن البحر بالأخضر؛ لأنه بصفة لون السماء فيدعى

ص: 290

1- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 248

2- ينظر: ديوانه: 574

3- ينظر: الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية، احمد عبد التواب الفيومي: 93

4- لسان العرب: 4 / 230 مادة (خدر)

5- ينظر: الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية: 93

6- ينظر: لسان العرب: 4 / 243 مادة (خضر)

أخضر(1). وقد تسمى قرى العراق سوداء، لخضرتها وكثرة شجرها(2). وهكذا فالأخضر من الألفاظ المتضادة.

4. قال الإمام علي عليه السلام(3):

فلا تصحب أخا الجهل *** وإياك وإياه

فكم من جاهل أزدى *** حليماً حين آخاه

إن لفظة (أزدى) في قول الإمام علي عليه السلاك من الأضداد إذ تدل على الهلاك والإعانة فيقال أريدت الرجل إذا أهلكته ورَدَى الرَّجُلُ يَرْدَى إذا هلك كقوله تعالى:

«وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى» [الليل: 11].

أي إذا هلك(4). فترَدَى هنا تفعل من الردى وهو الهلاك وقد قيل تردى في حفرة القبر(5). قال الليث: «رَدُوَ الشيء يردؤ رداءة وإذا أصاب الإنسان شيئاً رديناً فهو مُردى وكذلك إذا فعل شيئاً رديناً»(6). وقد يقال أريدت الرجل إذا أعتته كقوله تعالى:

«فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي» [القصص: 34].

ص: 291

1- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 2 / 19

2- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 229 / 3

3- ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: 131، والأضداد لأبن الأنباري: 37

4- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 37

5- ينظر: الكشف: 299 / 7، وروح المعاني: 487 / 22

6- تهذيب اللغة: 4 / 474 مادة (ردأ)، ولسان العرب: 1 / 84 مادة (ردأ)

أي عوناً(1). قال أبو حيان: «الردء المعين الذي يشتد به الأمر فهو أسم لما يعان به»(2). وهكذا فأردى تدل على معنيين متضادين فتدلّ على الهلاك وتدل على الإعانة.

5. قال الإمام علي عليه السلام:

«اقْتُلُوا الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ ذَا الْغُرْتَيْنِ»(3).

إنّ لفظة (الأسود) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدل على اللون الأسود وتدلّ أيضاً على اللون الأبيض يقال: أسود للأسود، ويقال دزهم أسود، إذا كان أبيض خالص الفصّة جيدها(4).

قال ابن منظور «الأسود بمعنى لأبيض أصله الأسوط بالطاء فهو من قولهم: سوط باطل أي هو الضوء الذي يدخل من الكؤة»(5).

وذهب إلى المعنى نفسه الزبيدي(6). فالضوء أبيض اللون، ويقال لما يدخل من الكؤة منه الأسوط وذلك لشبهه بالسوط الذي يضرب به من جهة إمتداده وهيئته، ومن هنا فإن الأسوط وهو الضوء الذي يدخل من الكؤة، والأسوط الأبيض أي الذي لونه مثل لون هذا الضوء الذي يدخل من الكؤة، ولقد تحولت

ص: 292

1- ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد ابن السكيت): 49، والأضداد لأبن الأنباري: 38

2- البحر المحيط: 19 / 9

3- نهج البلاغة: 542، وغريب الحدث لأبن الجوزي: 151 / 2، والنهية في غريب الحديث والأثر: 661 / 3، ولسان العرب: 11 / 5 مادة (غرر)، وتاج العروس: 298 / 21 مادة (غرر)

4- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 349

5- لسان العرب: 325 / 7 مادة (سوط)

6- ينظر: تاج العروس: 137 / 14 مادة (سوط)

الطاء في السنة بعض العرب إلى الدال مع احتفاظ الكلمة بمعناها(1). والإمام عليه السلام أراد بالكلب الأسود أي الذي فيه نكتتان بيضاوان فوق عينيه(2). أمّا الغرة تدل على بياض في الوجه(3). وفي ضوء ما تقدّم يتبيّن أن لفظة الأسود من الأضداد إذ تدل على معنيين متضادين.

6. جاء في حديث الإمام علي عليه السلام:

«إن أشتق لها حَرَم»(4).

إن لفظة أشتق في قول الإمام عليه السلام من الأضداد إذ تدل على ما يكون لغو مما يزيد على الفريضة والدية وتدل على الأرش في الجراح والشجاج، نحو أرش الأمة من الشجاج(5). أي يقال لأرش: شدّ نَق في الجراح والشجاج، نحو أرش الأمة من الشجاج، والمنقّلة والدامغة، والملاطة، والطعنة الجانفة وغيرها مما يُحكّم فيه بالأرش(6).

وهكذا فالشّنتق قد يكون مما يزيد على الفريضة والدية كما في كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأقيال العباهلة:

«لا خِلاط ولا وِراط ولا شِناق»(7).

ص: 293

1- ينظر: الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية: 188

2- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 5 / 19

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 661

4- نهج البلاغة: 25، خطبة: 3، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2 / 1236، ولسان العرب: 1 / 187 مادة (شنتق)، وتاج العروس: 15 /

411 مادة (شنتق)

5- ينظر: الأضداد للصفار: 234، ولسان العرب: 10 / 187 مادة (شنتق) والأضداد في اللغة العربية: 212

6- ينظر: الأضداد لأبن الأباري: 305

7- الفائق في غريب الحديث: 1 / 4

فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالشَّنق ما يزيد على الفرائض، أي لا يطالبون بشيء من هذه الزيادة، وذلك أنَّ الغنم يؤخذ منها إذا كانت أربعين شاه فإذا زادت على الأربعين لا يؤخذ منها شيء(1). أو قد يكون الشَّنق ما دون الدِّية الكاملة، أي يسوق ذو الحمالة ديةً كاملةً فإذا كانت معها دياتٌ جراحاتٍ دون التمام فتلك الأشناق وكأنها متعلِّقة بالدِّية العُظمى(2). والإمام عليه السلام أراد بقوله أنَّه إذا شددَ عليها في جذب الزِّمام وهي تنازعُهُ رأسها حَرَمَ أنفها، وإن أَرخى لها شيئاً مع صُعوبَتِها تَقَحَّمت به فَلَمْ يَمْلِكها أي يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضاً(3). وفي ضوء ذلك يتبين أن الشنق من الألفاظ المتضادة فتكون بمعنى الأرش في الجراح والشجاج وتكون أيضاً بمعنى ما يزيد على الفريضة والدِّية.

7. قال الإمام علي عليه السلام:

«فإنَّ في طاعة الله حرز أوار نيران مُوقَدَةٍ»(4).

إنَّ لفظة (أوار) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدلُّ على الريح

ص: 294

1- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 305

2- ينظر: مقاييس اللغة: 3 / 171

3- ينظر: بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة: 2 / 218، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 4 / 22، والنهائية في غريب الحديث والأثر: 10 / 1236، ولسان العرب: 10 / 187 مادة شنق. 1236 / 10، ولسان العرب: 10

4- نهج البلاغة: 324 خطبة: 198 والرواية فيه: «فإنَّ طاعة الله حرزٌ من مَتَالِفٍ مُكْتَنَفَةٍ، وَمَخَاوِفٍ مُتَوَقَّعَةٍ، وَأَوَارٍ نيرانٍ مُوقَدَةٍ»، والنهائية في غريب الحديث والأثر: 1 / 189، ولسان العرب: 4 / 35 مادة (أور)، وتاج العروس: 1 / 2471 (مادة أور)، ومجمع البحرين: 1 / 122،

ومجمع البحرين للطريحي: 3 / 156

الحارة وتدل أيضاً على الريح الباردة (فالأوار) شدة حر الشمس، ولفح النار ووهجها، إذ يقال: يوم ذو أوار، أي ذو سموم وحر شديد(1). وقد يقال أيضاً:

ريحٌ أوزٌ وإيرٌ باردةٌ(2).

والإمام أراد بقوله أي في طاعة الله سبحانه وتعالى حرزاً من متالف مكتنفة وتلك المتالف هي الرذائل الموبقة التي هي محال الهلاك والتلف وكذلك حرزاً من المخاوف المتوقعة مخاوف الآخرة وحرّ نيرانها ولهبها(3).

وهكذا فإن (الأوار) من الألفاظ المتضادة فتدل على الريح الحارة وحرارة الشمس وتدل أيضاً على الريح الباردة وقد أعطت معنيين متضادين.

7. قال الإمام علي عليه السلام للأشعث بن قيس(4):

«قم لعنك الله حائكاً فلكأنني أجد منك بنة الغزل»(5).

إن لفظة (بنة) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدل على الرائحة الطيبة

ص: 295

1- ينظر: المحيط في اللغة: 2 / 448 باب ما أوله راء، وتهذيب اللغة: 5 / 164 مادة (أور)، ولسان العرب: 4 / 35 مادة (أور)، والأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية: 24

2- ينظر: تاج العروس: 1 / 2471 مادة (أور)

3- ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 3 / 419

4- هو أبو محمد الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي، أمير كندة في الجاهلية والإسلام وقد وفد على الرسول فأسلم وأبلى في الفتوح بلاء حسناً مات بعد وفاة الإمام علي عليه السلام في الكوفة وكان من أصحابه، ينظر: ترجمته في طبقات ابن سعد: 6 / 22

5- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 4 / 179، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: 66، والتنبيهات في أغاليط الرواة: 1 / 27، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1 / 415، ولسان العرب: 13 / 58 مادة (بنن)، وتاج العروس: 2 / 221 مادة (بنن)

وتدل أيضاً على الرائحة الكريهة قال أبو الطيب اللغوي: «قالوا البَنَّةُ الرائحة الكريهة، مثل رائحة البعر ونحو ذلك، وقد قيل: البَنَّةُ أيضاً الرائحة الطيبة.

ويقال عسل طيب البَنَّةُ أي الرائحة»(1). وقد ذهب إلى المعنى نفسه الزمخشري (ت 538 هـ)(2). وابن الأثير (ت 606 هـ)(3)، وابن منظور (ن 711 هـ)(4).

وهكذا فإنَّ البَنَّةُ تدل على الريح سواء كانت طيبة أو كريهة كما في قول الإمام علي بَنَّةُ العَزَلِ وهذا من الألفاظ المتضادة.

9. في حديث الإمام علي عليه السلام في عمرو بن العاص ومعاوية:

«وَلَمْ يُبَايَعِ حَتَّى شَرَطَ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ»(5).

إنَّ لفظة (البَيْعَةُ) في قول الإمام عليه السلام من الأضداد إذ تدل على معنيين متضادين فتدل على البيع وتدل أيضاً على الشراء وهما سواء فيستعمل كل واحد منهما في معنى صاحبه أي يُقال: بَعْتُ الشيء، إذا بَعْتَهُ من غيرك، وأَخَذْتَ ثَمَنَهُ وِيعْتَهُ أيضاً إذا اشْتَرَيْتَهُ(6). قال الأصمعي: «قال رجل يا صَاح، مَنْ أَشَعَرَ النَّاسَ قال الذي يقول:

ص: 296

1- الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 67

2- ينظر: أساس البلاغة: 32 / 1

3- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 415 / 1

4- ينظر: لسان العرب: 58 / 13 مادة (بنن)

5- نهج البلاغة: 48، خطبة: 26، ومجمع البحرين: 261 / 1، ومجمع البحرين للطريحي: 198 / 4

6- ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 56، والأضداد لأبن الأنباري: 199، والمحيط في اللغة: 126 / 1 مادة بيع، والمخصص: 75 / 3

75 / 126 مادة بيع، والمخصص: 1 / 3

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ *** بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتِ مَوْعِدِ (1)

أي لَمْ تَشْتَرِ لَهُ زَادًا (2) وَأَشْدُّ الْأَصْمَعِيِّ أَيْضًا لِأَوْسِ حَجْرٍ (3).

وَفَارَقَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا *** مِنْ أَلْفِصَافِصٍ بِالْتَمِّيِّ سِفْسِيرٌ

فَالْبَيْعِ فِي هَذَا الشَّاهِدِ بِمَعْنَى الشِّرَاءِ وَهَكَذَا فَالْبَيْعُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَضَادَّةِ إِذْ يَدُلُّ عَلَى الْبَيْعِ وَيَدُلُّ عَلَى الشِّرَاءِ الْبَيْعُ ضِدَّ الشِّرَاءِ.

وَالْمَعْنَى مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ «إِنْ عَمِرُ بْنُ الْعَاصِ لَمْ يَبَاعِ لِمَعَاوِيَةَ حَتَّى اشْتَرَطَ عَلَيْهِ الْأَجْرَةَ وَالْثَمْنَ، وَهُوَ وِلَايَةُ مِصْرَ، أَيْ اشْتَرَطَ عَمِرُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ إِذَا بَاعَهُ وَأَعَانَهُ عَلَى حَرْبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَأَخْرَجُوا مِصْرَ مِنْ تَحْتِ سُلْطَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ عَمِرُ بْنُ الْعَاصِ وَالْيَأْ وَأَمِيرًا عَلَى أَمَانَةِ الْمَبْتَاعِ وَهُوَ مَعَاوِيَةَ» (4). وَهَكَذَا فَالْبَائِعُ عَمِرُ بْنُ الْعَاصِ، وَالْمَشْتَرِي مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، وَالْثَمَنُ مِصْرٌ (5).

10. قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ الْمَصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ» (6).

ص: 297

1- البيت من معلقة طرفة بن العبد ديوانه: 36

2- ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي): 29

3- ينظر: ديوانه: 39، وأضداد الأصمعي: 3، وأضداد ابن السكيت: 184، وأضداد ابن الأنباري: 75، والمجهره: 1 / 155، والصحاح مادة (فصص)، واللسان مادة (سفسر)

4- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 2 / 40، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 2 / 30

5- ينظر: في ظلال نهج البلاغة: 1 / 213

6- نهج البلاغة: 556 حكمة: 292، ومجمع البحرين للطريحي: 5 / 220

إن لفظه (جليل) في قول الإمام عليه السلام من الأضداد إذ تدل على الأمر العظيم إلا إنها قد تأتي في غير هذا المقام دالة الأمر الصغير الهين إذ يقال: أمرٌ جَلَلٌ، أي جليلٌ عظيمٌ. وأمرٌ جَلَلٌ، أي هينٌ صغيرٌ يسيرٌ⁽¹⁾. قال تعالى:

«ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» [الرحمن: 78] فالجليلُ هنا العظيمُ القديرُ تعالى بذلك إمَّا لِحَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ أَنْ يُدْرَكَ بِالْحَوَاسِّ⁽²⁾.

وأُشْدُّ الْأَصْمَعِيِّ⁽³⁾ (ت 216 هـ-) فِي الْجَلَلِ بِمَعْنَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ قَوْلَ الْمُتَنَحِّلِ الْهُذَلِيِّ⁽⁴⁾:

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ *** لَا يَبْعَدُ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ

رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُقَلِّ نُوؤُهُ بِهِ *** تَنْفَى بِهِ الْحَرْبُ وَالْعِزَاءُ وَالْجَلَلُ⁽⁵⁾

وهكذا فالجَلَلُ هنا بمعنى الأمر العظيم. وأُشْدُّ قَطْرِبَ وَأَبُو حَاتِمٍ⁽⁶⁾ فِي

ص: 298

-
- 1- ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 112، والأضداد لأبن الأنباري: 89، وتهذيب اللغة: 3 / 438 مادة (جلل)، والصحاح في اللغة: 1 / 97 مادة (جلل) ولسان العرب: 1 / 116 مادة جليل
 - 2- ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني: 1 / 123 (جل)
 - 3- ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي): 9
 - 4- هو مالك بن عمرو بن عثم الهذلي، والمنتحل لقب له وهو جاهلي، ينظر: ترجمته في الشعراء: 642، والخزانة: 2 / 135
 - 5- القصيدة في ديوان الهذليين: 2 / 33 - 37
 - 6- ينظر: ثلاثة كتب بالأضداد (أضداد السجستاني): 84

الجلل أيضاً بمعنى الأمر العظيم قول لبيد(1):

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَتْني *** وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ ذُو جَلَلٍ

أي غير صغير. وأنشد قطرب في الجلل بمعنى الهين لأمريء القيس(2):

لِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ *** أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ

وهكذا فالجلل هنا بمعنى الهين.

والإمام علي عليه السلام أراد بالجليل الأمر العظيم أي المصاب الكبير العظيم بوفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وفي ضوء ما تقدم يتبين أن جلل من الأضداد وقد أعطت معنيين متضادين.

10- قال الإمام علي عليه السلام:

«نُطْقَةٌ دِهَاقًا وَعَلَقَةٌ مُحَاقًا»(3).

إن لفظة (دهاقاً) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدلُّ على الكأس الفارغ وقد تدلُّ على ضدّة الكأس الممتلئ في سياقات أخرى إذ يقال: «دَهَقَ الماء وأدهقه أفرغَه إفرغاً شديداً»(4).

ص: 299

1- ينظر: ديوانه: 197، وأضداد السجستاني: 84، وأضداد ابن الأنباري: 89، والمقاييس: 2 / 390 مادة (جلل)

2- ينظر: ديوانه: 261، وأضداد الأصمعي: 9، وأضداد ابن الأنباري: 90، واللسان: 11 / 116 مادة جلل

3- نهج البلاغة: 108، خطبة: 83، والنهاية في غريب الحديث الأثر: 2 / 357، ولسان العرب: 10 / 106 مادة (دهق)، وتاج العروس: 9

/ 316 مادة (دهق)

4- العين: 1 / 248 مادة (دهق)

وقد يقال أيضاً أدھق الكأس شدّ ملاًها وكأس دھاق أي مُترعة ممتلئة كقوله تعالى:

«وكأساً دهاقاً» [النبأ: 34](1).

أي كأس ممتلئ إذ يقال دھق فلان الحوض وأدھقه أي ملاًه(2). وأدھقت الكأس إلى أصبارها أي ملأتها إلى أعاليها(3). وقال ابن الأثير في حديث ابن عباس: «كأساً دهاقاً» أي مملوءة(4). والإمام عليه السلام أراد بقوله نُظْفَةٌ دهاقاً أي نُظْفَةٌ قد أُفْرَعْنَ إفراغاً شديداً من قولهم أدھقت الماء إذا فُرغته إفراغاً شديداً(5).

وهكذا فلفظة (دهاقاً) من الألفاظ المتضادة فتدل على الكأس الممتلئ وتدل على ضدّ الكأس الفارغ.

في حديث الإمام علي عليه السلام أنه خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً فقال:

«مالي أراكم سامدين»(6).

ص: 300

1- ينظر: تهذيب اللغة: 2 / 235 مادة (دھق)، ومقاييس اللغة: 2 / 251 مادة (دھق)، والصحاح في اللغة 1 / 216 مادة (دھق)

2- ينظر: روح المعاني: 12 / 112

3- ينظر: لسان العرب: 10 / 106 مادة (دھق)

4- النهاية في غريب الأثر: 2 / 357

5- النهاية في غريب الأثر: 2 / 357

6- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 97، والعين: 2 / 59 مادة (سمد)، وغريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 480، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: 241، والأضداد لأبن الأنباري: 44، وتهذيب اللغة: 4 / 269 مادة (سمد)، والنهاية في غريب الحديث الأثر: 2 / 993، وتاج العروس: 15 / 2041 مادة (سمد)، والمعجم الوسيط: 1 / 927

إنَّ لَفْظَةَ (سامدين) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تطلق على اللاهي، وعلى الحزين، فالمعنى الأول بلغة أهل اليمن والثاني بلغة طيى. وقال ابن عباس (رض) على اللغة اليمانية. وقال الكلبي: سَامِدُونَ مَهْتَمُونَ على لغة طيء(1).

كما تطلق على «اللاعب وهذا ضدُّ الحزين... والمطرز... والطائح الطرف... والمغني عليه»(2). والمغني، لأنه «يقال للجارية كما تطلق على يقال للـجارية اسمُدي لنا، أي غني لنا»(3).

وأشدد السجستاني وأبو الطيب اللغوي في السامد بمعنى اللاهي قول أبي زبيد الطائي(4):

وَتَحَالَ الْعَزِيفَ فِيهَا غِنَاءً *** لِنَدَامَى مَنْ شَارِبٍ مَسْمُودٍ

وكذلك ورد لفظ السامد في قوله تعالى:

«وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ» [النجم: 60-61].

فسياق الآية يؤدي إلى معنى اللهو والغناء، لأنه يناسب الضحك المشار إليه في الآية(5). قال أبو حيان: «قال عكرمة: لاهون، وقال قتادة غافلون...»

ص: 301

1- ينظر: الأضداد لقطرب: 245، وثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني) والأضداد لأبي الطيب اللغوي: 142، والأضداد لأبن الأنباري: 43

2- الأضداد لقطرب: 245

3- ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 480، وتفسير غريب القرآن لأبن قتيبة: والأضداد لأبي الطيب اللغوي: 242

4- البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي في رثاء أخيه الجلاح، ينظر: أضداد السجستاني: 144، وأضداد ابن الأنباري: 242

5- ينظر: التضاد في القرآن الكريم: 156

وقال ابن عباس: ساهون، وقال المبرّد: جامدون، وكانوا إذا سمعوا القرآن غنوا تشاغلاً عنه»(1). وهكذا فالسامد هنا بمعنى اللهو وهذا بلسان أهل اليمن.

والإمام علي عليه السلام أراد بسامدين قائمين فكل رافع رأسه فهو سامد وكانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام قياماً ولكن قعوداً(2).

وفي ضوء ما تقدّم يتبيّن أنّ لفظ السمود من الأضداد إذ تدل على اللهو والفرح والغناء وتدل على ضده وهو الحزن.

12. قال الإمام علي عليه السلام:

«وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ اللَّيْلِ»(3).

إن لفظة (سُدْفُ) في قول الإمام عليه السلام من الأضداد إذ تأتي بمعنى الظلمة كما إنّها تأتي في كلام العرب بمعنى الصَّوء قال ابن الأنباري: «السُّدْفَةُ الظلمة والسُّدْفَةُ الصَّوءُ سَمِيًّا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَصْلَ السُّدْفَةِ السُّتْرُ، وَكَأَنَّ اللَّيْلَ إِذَا أَقْبَلَ سَتَرَتْ ظِلْمَتُهُ صَوءَ النَّهَارِ»(4). وإلى المعنى نفسه ذهب أبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ)(5).

وقطرب الذي يقول: «السُّدْفَةُ الصِّيَاءُ وَالسُّدْفَةُ الظُّلْمَةُ»(6). وقد يقال كشفت

ص: 302

1- البحر المحيط: 170 / 8

2- ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: 4 / 480، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 4

3- نهج البلاغة: 103 خطبة: 83 والرواية فيه: «وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرَّيْبِ»، والنهية في غريب الحديث والأثر: 2 / 897، ولسان العرب: 9 / 146 مادة (سدف)، وتاج العروس: 15 / 508 مادة (سدف).

4- الأضداد لأبن الأنباري: 9

5- ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 277

6- الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 278، وثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الاصمعي): 35

السُّدْفَةُ(1)، وأنشد قطرب وأبو حاتم في الضوء بيت لأبن مقيل(2):

وَلَيْلَةٌ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا *** بِصُدْرَةِ الْعَنْسِ حَتَّى تَعْرِفَ السُّدْفَا

وأنشد الأصمعي أيضاً في الظلام قول العجاج(3):

وَأَطْعَنُ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا *** وَقَنَّعَ الْأَرْضَ قِنَاعاً مُغْدَقَا

أي أظلم وهكذا فلفظة السُّدْفُ من الأضداد إذ تدل على الضوء والظلام وهما معنيان متضادان.

13. قال الإمام علي عليه السلام:

«شاهت الوجوه حم لا يبصرون»(4).

إن لفظة (شاهت) في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتضادة إذ تدلُّ على معنيين متضادين فتدل على القُبْح وتدل أيضاً على الجمال قال أبو عبيد: «يُقال: مُهْرَةٌ شَوْهَاءٌ، إِذَا كَانَتْ قَبِيحَةً، وَ مُهْرَةٌ شَوْهَاءٌ إِذَا كَانَتْ جَمِيلَةً»(5).

ويقال للرجل إذا وصف حسن الإنسان لا تُشَوُّ عليه اي لا تبالغ في وصف

ص: 303

1- ينظر: منهاج البراعة للراوندي: 6 / 95

2- ينظر: ديوانه: 180، وأضداد الأصمعي: 35، وأضداد السجستاني: 86، وأضداد ابن الأنباري: 140، والمقاييس: 3 / 337 مادة (سدف)

3- ديوانه: 120، وأضداد الأصمعي: 35، وأضداد ابن الأنباري: 115

4- نهج البلاغة: 35، وجمهرة اللغة: 1 / 91 مادة (شوه)

5- غريب الحديث لأبي عبيد: 1 / 113، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: الأنباري: 284، وجمهرة اللغة: 1 / 91 مادة (شوه)، وتهذيب

اللغة: ولسان العرب: 13 / 501 مادة (شوه)

حُسْنِهِ فَتَصَيَّبَهُ بِالْعَيْنِ(1). وقد يقال للفرس الجميلة شوهاء خوفاً من الحسد إذ ذكر أبو الطيب اللغوي قول أبو حاتم السجستاني إذ قال: «لا أظنهم قالو للجميلة شو هاء إلا مخافة أن يُصَيَّبَهَا عَيْنٌ كما قالو للغراب لِحِدَّةٍ بَصْرَهُ أَعْوَرُ»(2).

والإمام عليه السلام أراد بقوله «شاهت الوجوه» أي قبحت(3).

ومنه كذلك قول الحطيئة(4):

أرى لي وجهاً شوه الله خلقه *** فُقِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

وهكذا فلفظة شاهت من الأضداد إذ تدل على القباحة وتدل على الجمال. 14. قال الإمام علي عليه السلام لما دخل بيت مال البصرة:

«يا صَفْرَاءُ أَصْفَرِّي وَيَا بَيْضَاءُ أَبْيَضِّي وَغُرِّي غَيْرِي»(5).

إن لفظة (صفراء) في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتضادة إذ تدل على الأصفر وتدل أيضاً على الأسود.

ص: 304

1- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 284

2- الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 262، وعوامل التطور اللغوي: 80

3- ينظر: جمهرة اللغة: 1 / 91 : مادة (شوه)، والمخصص: 1 / 187، ومنهاج البراعة للراوندي: ينظر: جمهرة اللغة: 4 / 109

4- ينظر: ديوانه: 282، وأضداد الأصمعي: 32، وأضداد ابن السكيت: 187، وأضداد ابن الأنباري: 284، ولسان العرب: 13 / 508 مادة (شوه)

5- شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 19 / 105، والرواية فيه: «يا صَفْرَاءُ، يَا بَيْضَاءُ، غُرِّي غَيْرِي، المال يعسوب الظلمة وأنا يعسوب المؤمنين»، والنهية في غريب الحديث الأثر: 3 / 69، والعباب الزاخر: 1 / 279، مادة (صفر)، ولسان العرب: 4 / 460 مادة (صفر)، الظلمة وأنا وتاج العروس: 279 / مادة (صفر)، وتاج العروس: 18 / 306 مادة (صفر)

فالأصفر يقع على الأصفر، وربما يقع على الأسود كقوله تعالى:

«إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا» [البقرة: 69](1).

أي شديدة السواد وإن الصفرة أسترعت هنا للسواد وكذا فاقع لشديد السواد أي يجعل سواده من جهة اليريق واللمعان(2). وذهب أبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ) إلى أن المراد بها الصفرة المعروفة لقوله عز وجل:

«فَاقِعٌ لَوْنُهَا»؛ لأنه إذا كان الأصفر بمعنى الأسود لم يُوصَفْ بفاقع(3).

أي الفقوع خُلوص الصفرة وقد احتج على ذلك، لأن الفُقوع قد توصف به الصفرة والبياض والسواد، فيقال اصفرُ فاقع، وأسود فاقع(4)، وأبيضُ فاقع وأخضر فاقع. وذكر صاحب اللسان قول الفراء في قوله تعالى:

«كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ» [المرسلات: 33].

أراد بها سُودُ الإبل(5). قال الفراء إنما قالت العرب للجمل الأسود: أصفر؛ لأن سواده تعلوه صفرة، فسَمَّوه أصفر(6). أي سود تضرب إلى الصفرة والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام أي عندما دخل بيت مال البصرة فقال: «يا صَفْرَاءُ أَصْفَرِّي وَيَا بَيْضَاءُ أَيْبِئِي» فأراد بالصفراء الذهب

ص: 305

-
- 1- ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 272، ولسان العرب: 4 / 460 مادة (صفر)، وتاج العروس: 18 / 306 مادة (صفر)
 - 2- ينظر: الكشف: 1 / 99، والبحر المحيط: 1 / 252
 - 3- ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 272
 - 4- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 161
 - 5- ينظر: لسان العرب: 4 / 460 مادة (صفر)
 - 6- معاني القرآن للفراء: 2 / 256، والكشاف: 1 / 100

وبالبيضاء الفضة(1).

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنّ الأصفر من الأضداد أي يدل على اللون الأصفر ويدل على الأسود.

15. جاء في حديث الإمام علي عليه السلام:

«القروء الحيض»(2).

إنّ لفظة (القروء) في قول الإمام عليه السلام من الأضداد إذ تأتي بمعنى الطهر والحيض قال الأصمعي: «القروء عند أهل الحجاز الطهر وعند أهل العراق الحيض.

وقال: إنما القروء الوقت فقد يجوز ان يكون وقتاً للطهر ووقتاً للحيض»(3).

قال الأعشى(4):

مُورِّثَةٌ مَالاً وَفِي الْحَيِّ رِفْعَةً *** لَمَّا صَنَعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءٍ نَسَائِكَا

وإلى المعنى نفسه ذهب السجستاني(5)، وأستشهد ابن الأنباري(6) للحيض بالحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال للمرأة:

«دعي الصلاة أيام أقرائك»(7).

ص: 306

1- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 4 / 11، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 5 / 6

2- مسند الإمام علي عليه السلام: 2 / 136، وغريب الحديث لأبي عبيد: 1 / 281، والصاحبي في فقه اللغة: 58

3- ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي): 65

4- ينظر: ديوانه: 749

5- ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (اضداد السجستاني): 99

6- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 210

7- السنن الكبرى: 1 / 344، والنهية في غريب الحديث والأثر: 3 / 238

اي أَيّام حيضك واستشهد قطرب(1). بقوله تعالى:

«ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ» [البقرة: 128].

إذ أوردها المفسرون بالمعنيين، قال القرطبي (ت 671 هـ): «أختلف العلماء في الإقراء، فقال أهل الكوفة هي الحيض وهو قول عبد الله بن مسعود وقتادة والضحاك وقال أهل الحجاز هي الاطهار، وهو قول عائشة وابن عمرو وأبان بن عثمان والشافعي، وقال أهل اللسان والعلماء في تأويل القرء أقرأت المرأة إذا حاضت وطهرت»(2).

وهكذا فلفظة القروء في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدلُّ على معنيين متضادين هما الطهر والحيض.

16. قال الإمام علي عليه السلام:

«أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»(3).

إنّ لفظة القاسطين في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدلُّ على العدل وتدلُّ أيضاً على الجور وهي جمع والمفرد منها قاسط إذ يقال قسط جار، وقسط عدل وأقسط بالألف عدل لا غير(4)، قال أبو عبيدٍ وقُطرب «يُقَالُ قَسَطَ الرَّجُلُ، إِذَا جَارَ فَهُوَ قَاسِطٌ، أَي جَائِرٌ كَقَوْلِهِ: تَعَالَى:

ص: 307

1- ينظر: الأضداد لقطرب: 21

2- الجامع لأحكام القرآن: 3 / 115

3- نهج البلاغة: 360، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 93، ولسان العرب: 7 / 377 مادة (قسط)، وتاج العروس: 25 / 967 مادة (قسط) ومجمع البحرين: 7 / 356

4- ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد ابن السكيت): 175

«وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» [الجن: 15](1).

وأفالقاسطون هنا الجائرون عن سنن الإسلام وطريق الحق(2). والقاسط أيضاً العادل كقوله تعالى:

«وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» [الحجرات: 9](3).

أى اعدلوا في كل ما تأتون وما تذرون(4).

وأشدد أبو عبيد لمعنى الجور للقطامي(5).

أَلَيْسُوا بِالْأَلَى قَسَطُوا جَمِيعاً*** على النعمان، وأبتدر والسطاعا

وقد أشدد فطرب(6) بمعنى عدل للعديل بن الفرّح(7):

قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ وَأَبْنِ مُحَرَّقِ*** وَأَبْنِي قَطَامٍ، بَعِزَّةٌ وَتَنَازُلِ

فوردت قسط هنا بمعنى عدل والإمام علي عليه السلام اراد بالقاسطين أهل صقين، لأنهم جازوا في الحكم وبغوا عليه أما الناكثين أراد بهم أهل الجمل، لأنهم نكثوا

ص: 308

1- الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 371

2- ينظر: الكشف: 158 / 3

3- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 58

4- ينظر: روح المعاني: 272 / 9

5- ينظر: ديوانه: 37، وأضداد الأصمعي: 20، وأضداد ابن السكيت: 175، وأضداد ابن الأنباري: 58

6- ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 372، والأضداد لأبن الأنباري: 58

7- البيت من قصيدة للعديل بن الفرّح يمدح فيها قبائل وائل بن بكر وتغلب ينظر: في أضداد ابن الأنباري: 285، واضداد ابو الطيب

اللغوي: 372، والسان مادة (حرق)

بِعْتَهُم وَالْمَارِقُونَ أَرَادَ بِهِمُ الْخَوَارِجَ لِأَنَّهُمْ مَرَقُوا فِي الدِّينِ(1). وفي ضوء ذلك يتبين أن قَسَطَ تدل على العدل وتدل على ضِدِّهِ الجور وهذا من التضاد.

17. قال الإمام علي عليه السلام:

«لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفْرِطًا»(2).

إن لفظة (مُفْرِطًا) ولفظة (مُفْرِطًا) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدل على التقدُّم والتأخر إذ يقال: «المُفْرِطُ المُقَدِّمُ. وقد أفرطته، أي قدمته، والمُفْرِطُ المُؤَخَّرُ وقد أفرطته، أي أخَّرته»(3). قد قال ابن الأنباري: فرطت الرجل إذا قدمته وأخرته، وأستشهد بقوله تعالى:

«لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرِطُونَ» [النحل: 62].

مقدمون(4)، وقال جماعة من المفسرين منسيون متركون وإلى المعنى نفسه ذهب قطرب وأضاف في التفسير يجوز فيها أن يكونوا مقدمون إليها جميعاً ويجوز أنهم مؤخرون مباعدون(5).

وقد ذكرها المفسرون بالمعنيين قال الزمخشري «الفرط المتقدمون في طلب

ص: 309

1- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 4 / 93، ولسان العرب: 7 / 377 مادة (قسط)، وتاج العروس: 25 / 967 مادة (قسط) ومجمع البحرين: 7 / 256

2- نهج البلاغة: 510 حكمة (70)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 831، ولسان العرب: 3 / 366 مادة (فرط)، وتاج العروس: 24 / 952 مادة (فرط)

3- الأضداد لقطرب: 105، وثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني): 141، والأضداد للصغاني: 241

4- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 71

5- ينظر: الأضداد لقطرب: 105

الماء الوارد والمتأخرون، وقرأ نافع بكسر الراء وتخفيفها وهي قراءة عبد الله بن مسعود ومعناها مسرفون في الذنوب والمعصية أي افراطوا فيها وقرأ بكسر الراء وتشديد هـ أي مضيعون أمر الله، فهو من التفريط بالواجب»(1).

أما المفراط بالتشديد إذ يقال فيه ما فَرَطْتُ خلفي أحداً أي ما خَلَفْتُهُ(2). وقد يقال ايضاً: «فَرَطَ مَنِّي قَوْلٌ يَفْرُطُ فُرُوطاً»، أي سَبَقَ. وَفَرَطَ الْيُنَا مِنْ فُلَانٍ قَوْلٌ أَيْ بَدَلَ وَسَبَقَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

«إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا». [طه: 45](3).

قال ابو حيان في الآية: «فرط سبق وتقدم، ومنه الفارط الذي يتقدم الواردة، وفرس فرط تسبق الخيل... وفي الحديث:

«أنا فرطكم على الحوض»(4).

أي متقدمكم وسابقكم، والمعنى: إننا نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا به»(5).

أما الذي ذهب اليه الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ) في الإفراط والتفريط من أن الأول إسراف في التقديم، والثاني تقصير في الفرط. فهذان ضدان غير أنهما مختلفان في الصيغة والأصوات(6). والإمام علي عليه السلام أراد بقوله مُفْرِطاً

ص: 310

1- الكشاف: 3 / 368

2- ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 344، والأضداد لأبن الأنباري: 71

3- ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: 344، والأضداد لأبن الأنباري: 71

4- الفائق في غريب الحديث: 2 / 256، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 3 / 211

5- البحر المحيط: 6 / 246

6- ينظر: المفردات: 2 / 478 (فرط)

بالتشديد إذا تجاوز الجاهل الحد، أي مسرفاً في العمل وبدون تشديد إذا كان مقصراً(1). وهكذا فإن مُفْرِطاً ومفْرِطاً من الألفاظ المتضادة.

18. قال الإمام علي عليه السلام:

«إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً مُتَمَاحِلَةً (2) رُدُّحاً» (3).

إنَّ لفظة (ورائكم) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تكون بمعنى خلف وأمام قال الأصمعي: وراء خلف وأمام، قال تعالى:

«وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ» [الكهف: 79].

أي أمامهم(4). وأوردها المفسرون بالمعنيين قال الزمخشري: «ورائهم أمامهم وقيل خلفهم وكان طريقهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبير»(5).

وأستشهد السجستاني لوراء بمعنى أمام بالآية السابقة(6). وقد يقال للرجل: ورائك، أي خَلْفَكَ، ووراءك أي أمامك، قال تعالى:

ص: 311

1- ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 10 / 1

2- المتماحلة: المتطاوله ينظر: لسان العرب: 11 / 616 مادة (محل)

3- نهج البلاغة: 565، والرواية فيه: «إن من ورائكم أموراً أتتكم جلالاً، مبلحاً، مكلحاً» وغريب الحديث لأبن قتيبة: 1 / 164 مادة (ردح) ولسان العرب: 2 / 70 مادة (ردح)، وتاج العروس: 39 / 588 مادة (ردح)

4- ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي): 20، وأضداد ابن السكيت: 175، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: 657

5- الكشف: 1 / 719، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 11 / 330

6- ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني): 82

«مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ» [الجاثية: 11](1).

أي من أمامه وبين يديه(2). والإمام عليه السلام أراد بقوله أي إنَّ أمامكم فتناً طويلاً المدة(3).

وهكذا فوراً تدل على معنيين متضادين إذ تدلُّ على أمام وتدل على خلف.

ص: 312

1- ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: 49

2- ينظر: الكشف: 273 / 3

3- ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: 2 / 19، والنهاية في غريب الحديث الأثر: 236 / 4

الخاتمة

إشارة

ص: 313

بعد الوقوف الدقيق والدراسة المستفيضة لأقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في كتب النحو واللغة خلصت إلى نتائج لا بدَّ من بيانها ويمكن إجمالها بالتقاط الآتية:

1. إنَّ أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في كتب النحو بلغت ما يقارب خمس وعشرين شاهداً وأكثر ما ورد من هذه الشواهد هو في كتاب شرح الرضي على كافية ابن الحاجب للاستراباذي موزعة بين باب الأسماء والأفعال والحروف.
2. غزارة الأمثلة التي وردت في كتب اللغة والمعجمات إذ ورد ما يقارب خمسمائة مثال للإمام علي عليه السلام متفرّعة بين قضايا دلالية، ولغوية، وصرفية. أي أنَّ أقوال الإمام علي عليه السلام تحمل بين صفحاتها تحمل بين صفحاتها الكثير من المفردات اللغوية والظواهر الدلالية.
3. اختلاف رواية بعض أقوال الإمام علي عليه السلام في كتب النحو والمعجمات عمّا هي عليه في نهج البلاغة ومسند الإمام علي عليه السلام وديوانه.
4. غنى المباني الصّرفية التي بُني عليها كلام الإمام علي عليه السلام، فقد كان الفصل الثاني شاهداً على ذلك إذ اشتمل على عشرات المباني الـصّرفية متفرّعة بين أبنية

5. إنَّ مبحث أبنية الأسماء في أقوال الإمام علي عليه السلام من المباحث الواسعة والمهمة والمتشعبة وهذه الفروع الكثيرة والمتنوعة يمكن عزوها إلى سعة اللغة العربية وراثتها الضخم على مستوى المفردات والتراكيب والأساليب اللغوية.
6. لقد حوت كتب اللغة والمعجمات من ألفاظ الجموع الشيء الكثير التي من بينها ألفاظ جموع التكسير التي وردت في أقوال الإمام علي عليه السلام، فقد وردت في أقوال الإمام علي عليه السلام ألفاظ متعددة تدل على جمع التكسير.
7. تفاوت أبنية جموع التكسير في كثرة ورودها فأكثر ما جاء في أقوال الإمام علي عليه السلام من هذه الأبنية هي صيغة أفعال وصيغة فواعل فقد كانت ألفاظ هذه الصيغ هي الغالبة.
8. إنَّ ما وقفنا عليه من أبنية المشتقات التي وردت في أقوال الإمام علي عليه السلام خمسة أصناف هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.
9. تعدد أوزان المبالغة القياسية وغير القياسية في أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في المعجمات متفاوتة فيما بينها في الدلالة على الكثرة والزيادة في المعنى.
10. إنَّ من أبنية الأفعال التي وردت في المعجمات في أقوال الإمام علي عليه السلام من الثلاثي المجرد فَعَلَ و فَعِلَ، ومن الثلاثي المزيد بحرف فَعَّلَ و أَفَعَلَ، والمزيد بحرفين أَفْتَعَلَ و أَنْفَعَلَ والمزيد بثلاثة أحرف اسْتَفْعَلَ.
11. غرابة الألفاظ والتراكيب التي انفرد بها الإمام علي عليه السلام إذَّ إنَّ بعض العبارات تحتاج إلى تفسير في كثير من المواقف وهذا عائذ إلى علو منزلة الإمام

13. تتجسد في ألفاظ الإمام علي عليه السلام الواردة في المعجمات كثير من الظواهر اللغوية إذ نجد فيها كثيراً من المشترك اللفظي والأضداد، وبعض الألفاظ المترادفة.

14. من خلال دراسة المشترك اللفظي في أقوال الإمام علي عليه السلام نستنتج أنّ اللغة العربية في كثير من مظاهرها تؤيد ظاهرة الاشتراك اللفظي التي اختلفت آراء العلماء فيها بين الإثبات والإنكار.

15. في ضوء دراسة الترادف نستنتج أنّ الترادف أمر لا يمكن انكاره، وينبغي التسليم بوقوعه في العربية، وأنّ الخلاف الذي نشب بين علماء اللغة حول ما هي الترادف يعود بالأساس إلى أهميته البالغة.

16. على الرغم من الجدل الذي دار بين العلماء حول وجود ظاهرة الأضداد في اللغة فإننا نجد أن القدماء مثلوا لذلك بأقوال الإمام علي عليه السلام ما يؤيد هذه الظاهرة اللغوية ويؤكد وجودها في اللغة العربية، إذ إنّ في أقوال الإمام عليه السلام ما يقارب ثمانية عشر لفظاً ذهب العلماء إلى أنّها من الأضداد.

هذه بعض النتائج التي توصلنا إليها، وغيرها مبسطة في أثناء فصول الدراسة وآخر دعوانا إنّ الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

1. ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي (ت 802 هـ-)، تحقيق: د. طارق الجناي، عالم الكتب، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى، 1407 هـ / 1987 م.
2. أبنية الصرف في كتاب سيويه: د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1385 هـ - 1965 م.
3. أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي: د. عبد الفتاح الدجني، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، 1974 م.
4. أخبار النحويين البصريين: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت 386 هـ-)، مطبعة الحلبي، مصر، 1955 م، (د.ط).
5. أدب الكاتب: لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري (ت 276 هـ-)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1419 هـ / 1999 م، (د.ط).
6. ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ-)،

تحقيق د. رجب عثمان محمد، مراجعه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1408 هـ - / 1988 م.

7. اساس البلاغة: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ-)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 14419 هـ - / 1998 م.

8. الأساليب الإنشائية في النحو العربي: د. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، 1421 هـ - / 2001 م.

9. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي (ت 463 هـ-)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م.

10. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير الجوزي (ت 630 هـ-)، تحقيق: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994 م، (د.ط.).

11. أسرار العريية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت 577 هـ-)، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، (د.ط.)، (د.ت.).

12. الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ-)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ط.)، (د.ت.).

13. الإصابة في تمييز الصحابة: لأبن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، دار الجبل، بيروت، 1992 م، (د.ط.).

14. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت 316 هـ-)،

تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1417 هـ - / 1996 م.

15. الأضداد: أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت 206 هـ-)، تحقيق: د. حنّا حدّاد، دار العلوم، الأردن، الطبعة الأولى، 1405 هـ - 1984 م.

16. الأضداد: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـ-)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت لبنان، 1407 هـ - 1987 م، (د.ط.).

17. الأضداد في كلام العرب: لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت 351 هـ-)، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، 1996 م.

18. الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية، د. أحمد عبد التواب الفيومي، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1991 م.

19. إعراب القراءات الشواذ: أبو البقاء العكبري (ت 616 هـ-)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1423 هـ - / 1996 م.

20. إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت 338 هـ-)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، 1405 هـ - 1985 م.

21. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي، حققه وعلق عليه: السيد

حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1959 م، (د.ط).

22. الإقتراح في علم الأصول: لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ-)، تحقيق: د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، 1426 هـ- / 2006 م، (د.ط).

23. الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى: لأبي الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني (ت 384 هـ-)، تحقيق: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 1407 هـ- 1987 م.

24. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: لأبن مالك الطائي الجباني (ت 672 هـ-)، تحقيق: نجاة حسن عبد الله، (د.ط)، (د.ت).

25. أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن بن العلوي (ت 542 هـ-)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1413 هـ- 1992 م.

26. إنباه الرواة على أبناء النحاة: للقفطي (ت 646 هـ-)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986 م، (د.ط).

27. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: لأبي البركات الأنباري (ت 577 هـ-)، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002 م.

28. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لأبي محمد بن عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت 761 هـ-)، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت لبنان (د.ط)، (د.ت).

29. بحار الأنوار: للعلامة الحجة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1403 هـ - 1983 م.
30. البداية والنهاية: لأبي الفداء عماد الدين بن إسماعيل القرشي (ت 774 هـ-)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1988 م.
31. البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين بن عبد الله الزركشي (ت 794 هـ-)، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).
32. البسيط في شرح الكافية: لركن الدين الحسن بن محمد بن شرف شاه الاسترابادي (ت 715 هـ-)، تحقيق: د. حازم سليمان الحلبي، المكتبة الأدبية المختصة، قم، إيران، الطبعة الأولى، 1427 هـ-.
33. البغداديات: لأبي علي الفارسي النحوي (ت 377 هـ-)، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبد الله الشيكاي، مطبعة العاني بغداد، (د.ط.)، (د.ت.).
34. بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة: محمد تقي التستري، تحقيق: مؤسسة نهج البلاغة، دار امير كبير للنشر، الطبعة الأولى، 1997 م.
35. البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ-)، تحقيق: المحامي فوزي عطية، دار صعب، بيروت، الطبعة الأولى، 1968 م.
36. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205 هـ-)، تحقيق: د. عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، 1415 هـ - 1994 م.

37. تاريخ بغداد: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463 هـ-)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغريب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1422 هـ - / 2001 م.
38. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب: د. محمد المختار ولد اباه، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1429 هـ - 2008 م.
39. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: للسيد حسن بن هادي بن محمد علي الصدر (ت 1354 هـ-)، دار الرائد العربي، (د.ط)، (د.ت).
40. التبصرة والتذكرة: لأبي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع الهجري)، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر العربي بدمشق، الطبعة الأولى، 1402 هـ - 1982 م.
41. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616 هـ-)، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1389 م.
42. التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ-)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، تصحيح وتدقيق، مركز للتحقيق والدراسات، الأمير للطباعة والنشر الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1431 هـ - 2010 م.
43. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: د. محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، دمشق سورية، 1422 هـ - 2001 م، (د.ط).
44. الترادف في اللغة: د. حاكم مالك لعبيبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980 م.

45. التراكيب الإسنادية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1428 هـ - 2007 م.
46. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين بن مالك الطائي الأندلسي (ت 672 هـ-). تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1382 هـ - 1967 م.
47. تصريف الأسماء: د. محمد الطنطاوي، مطبعة وادي الملوك، الجامعة الأزهرية، الطبعة الخامسة، 1955 م.
48. التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: د. محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1428 هـ - 2007 م.
49. التطبيق الصَّرْفِي: د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
50. التعريفات: علي بن محمد علي الشريف الجرجاني (ت 816 هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2003 م.
51. تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي (ت 745 هـ-). تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1413 هـ - 1993 م.
52. تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393 هـ-). الدار التونسية للنشر، 1984 م، (د.ط).
53. تفسير العياشي: لأبي النَّصْر محمَّد بن مسعود بن عيَّاش السلمي

السمرقندي المعروف بالعيشي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1411 هـ - 1991 م.

54. تفسير غريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276 هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398 هـ - / 1978 م، (د.ط.).

55. التكملة: لأبي علي الفارسي بن أحمد (ت 377 هـ)، تحقيق: حسين شاذلي فرهود، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، 1401 هـ - 1981 م.

56. التبيهاة على اغاليط الرواة: علي بن حمزة البصري أبو القاسم (ت 375 هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، 1991 م. (د.ط.).

57. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1336 م.

58. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2001 م.

59. توضيح المقاصد والمسالك على ألفية ابن مالك: للحسن بن أم القاسم المرادي (ت 749 هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

60. التوطئة: لأبي علي الشلوبين (655 هـ)، تحقيق: يوسف أحمد المطوع،

61. ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي (ت 216 هـ-)، وأبي حاتم السجستاني (ت 255 هـ-)، وابن السكيت (ت 244 هـ-)، ويليها ذيل في الأضداد للصغاني (ت 650 هـ-)، نشرها: أوغست هفتر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1912 م (د.ط).
62. جامع البيان على تأويل القرآن: محمد جرير بن يزيد بن كثير الأملي أبو جعفر الطبري (ت 310 هـ-)، تحقيق: د. محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1420 هـ- 2000 م.
63. جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني، دار الكوخ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1425 هـ- 2004 م.
64. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671 هـ-)، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1981 م.
65. الجملة الفعلية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، 1428 هـ- 2007 م.
66. جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري (ت بعد 395 هـ-)، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطاش، 1384 هـ- (د.ط).
67. جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت 321 هـ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1426 هـ- 2005 م.

68. جموع التصحيح والتكسير: عبد العال عبد المنعم سيده، جامعة الرياض، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977 م.
69. الجنى الداني في حروف المعاني: للحسين بن قاسم المرادي (ت 749 هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة و د. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1992 م.
70. حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني: لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت 1206 هـ-)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد، المكتبة التوفيقية (د.ط)، (د.ت).
71. حروف المعاني: لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت 340 هـ-)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، (د.ط) (د.ت).
72. الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبوسي (ت 521 هـ-)، تحقيق: د. سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (د.ط) (د.ت).
73. خزانة الأدب ولباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1089 هـ-)، تحقيق وشرح د. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة، 1418 هـ-.
74. الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ-)، تحقيق: د. محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1983 م.
75. الخصال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

القلمي (ت 381 هـ-)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة السابعة، 1426 هـ-.

76. دراسات في علم اللغة: كمال محمد بشر، دار المعارف، الطبعة التاسعة، 1986 م.

77. دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، 1989 م.

78. دراسات في النحو: صلاح الدين الزعبلوي، موقع اتحاد العرب، (د.ط.)، (د.ت). 79. دراسات في نهج البلاغة: محمد مهدي شمس الدين، دار الزهراء سلام الله عليها للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1392 هـ- / 1972 م.

80. دراسة في اللهجات العربية القديمة: د. داؤد سلوم، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، 1406 هـ- 1986 م.

81. الدر المصون في علم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756 هـ-)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار العلم، دمشق، (د.ط.)، (د.ت).

82. دروس في شرح الألفية: د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988 م، (د.ط.).

83. دقائق التصريف: للمؤدب القاسم محمد بن سعيد من علماء القرن الرابع للهجرة، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي وآخرين، بغداد، مطبوعات

ص: 331

84. دليل السالك على ألفية ابن مالك: عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم، 1999 م، (د.ط).
85. دور الكلمة في اللغة: استيفن اولمان، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1990 م، (د.ط).
86. ديوان ابن مقبل، تحقيق: عزّة حسن، دمشق، 1962 م.
87. ديوان الأعشى، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، 1413 م.
88. ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، جمع وترتيب وتحقيق: عبد العزيز الكرم، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، (د.ط) (د.ت).
89. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: د. مصطفى عبد الشافي، دارالكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، 1425 هـ - 2004 م.
90. ديوان اوس بن حجر، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، (د.ط) (د.ت).
91. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: عزّة حسن، دمشق، 1960 م، (د.ط).
92. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د. سيد حنفي، دار المعارف، القاهرة، 1977 م.
93. ديوان الحطيئة وهو أبو مليكة جرول بن أوس العبسي، طبع الحلبي في

94. ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي، صححه كاريل هنري، طبع على نفقته كلية كمبردج (د.ط.)، (د.ت.).
95. ديوان رؤية العجاج (ضمن مجموعة اشعار العرب)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت (د.ط.)، (د.ت.).
96. ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب المصرية، 1363 هـ، (د.ط.).
97. ديوان الشماخ: وهو الشماخ بن ضرار الغطفاني الصحابي، مطبعة السعادة، 1329 هـ، (د.ط.).
98. ديوان طرفة بن العبد، دار الفكر للجمع، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.).
99. ديوان عبد الله بن رواحة، تحقيق ودراسة: د. وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، 1402 هـ / 1982 م (د.ط.).
100. ديوان العجاج، تحقيق: د. عزة حسن، بيروت، 1971 م، (د.ط.).
101. ديوان القطامي، مطبعة برلين، 1902 م، (د.ط.).
102. ديوان كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، 1971 م، (د.ط.).
103. ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
104. ديوان لبيد وهو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: د. إحسان

عباس، (د.ط.)، (د.ت).

105. ديوان المرار الفقعسي منشور ضمن شعراء أمويون، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت لبنان، مكتبة النهضة العربية، بغداد، 1985.

106. ديوان النابغة الذبياني، جمع وشرح العلامة الشيخ: محمد الطاهر ابن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986 م، (د.ط.).

107. ديوان الهذليين: وهو مجموعة أشعار لشعراء هذيل، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1364 هـ، (د.ط.).

108. الرائد في علم الصرف: د. شعبان عوض العبيدي، جامعة قاموس، بنغازي، الطبعة الأولى، 2008 م.

109. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآكوسي البغدادي (ت 1270 هـ-)، قابله على المطبوعة المنيرية وعلق عليه: محمد أحمد الأمين، وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

110. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت 328 هـ-)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1992 م.

111. السبعة في القراءات: لابن مجاهد (ت 324 هـ-)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، 1972 م، (د.ط.).

112. سجع الحمام في حكم الإمام، جمع وضبط وشرح: محمد أبي الفضل

وآخرون، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، 2004 م.

113. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458 هـ-) الهند، 1352 هـ، (د.ط.).

114. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ-) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1413 هـ- 1993 م.

115. شذا العرف في فن الصرف: للشيخ أحمد الحملأوي (ت 1351 هـ-) ضبط وتصحيح: محمود شاكر، (د.ط.)، (د.ت.).

116. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت 769 هـ-)، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، 1427 م.

117. شرح أدب الكاتب: أبو منصور موهوب بن أحمد الجوالقي (ت 540 هـ-)، قدم له السيد مصطفى الرافي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط.) (د.ت.).

118. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت 929 هـ-)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ- 1998 م.

119. شرح ألفية ابن مالك: لأبي عبد الله بدر الدين محمد المعروف بابن الناظم (ت 686 هـ-)، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، (د.ط.) (د.ت.).

120. شرح التسهيل: جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت 672 هـ-)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المحتون، دار هجر، الطبعة الأولى، 1990 م.
121. شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905 هـ-)، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ- 2000 م.
122. شرح جمل الزجاجي: لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الأشبيلي (ت 669 هـ-)، تحقيق: د. فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ- 1998 م.
123. شرح جمل الزجاجي: لأبي الحسن علي بن محمد بن خروف الأشبيلي محمد عمر عرب، جدة، 1419 هـ-، (د.ط.).
124. شرح ديوان الحماسة: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت 421 هـ-)، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1424 هـ- 2003 م.
125. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: لرضي الدين محمد بن الحسين الاسترابادي (ت 686 هـ-)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، 1421 هـ- 2000 م.
126. شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية مع حاشيته: محمد صالح بن أحمد السيوطي، دار السلام، الطبعة الأولى، 1421 هـ- 2000 م.

127. شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين الاستراباذي النحوي (ت 686 هـ-)، تحقيق: د. محمد نور الحسن و د. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982 م (د.ط).
128. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن هشام (ت 761 هـ-)، تحقيق: عبد الله الدفر، الشركة المتحدة، دمشق، الطبعة الأولى، 1984 (د.ط).
129. شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ-)، المطبعة البهية بمصر، 1322 م (د.ط).
130. شرح قطر الندى وبل الصدى: لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت 761 هـ-)، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط) (د.ت).
131. شرح الكافية الشافية: للعلامة جمال الدين أبي عبد الله بن مالك الطائي (ت 672 هـ-)، حققه وقدم له: د. عبد المنعم هريري، منشورات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، 1402 هـ-.
132. شرح كتاب الحدود في النحو: عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت 972 هـ-)، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، 1414 هـ- 1993 م.
133. شرح لامية الأفعال: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن الناظم، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران (ت 686 هـ-)، دار قتيبة، بيروت، 1991 م، (د.ط).

134. شرح المفصل للزمخشري: لأبي البقاء بن علي بن يعيش الموصلبي (ت 643 هـ-)، عالم الكتب، بيروت، (د.ط) (د.ت).
135. شرح المكودي على ألفية ابن مالك: لأبي زيد عبد الرحمن علي بن صالح المكودي (ت 807 هـ-)، حققه وعلق عليه د. فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت، 1993 م، (د.ط).
136. شرح الملوكي في التصريف: لأبي البقاء بن علي بن يعيش (ت 643 هـ-)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب سوريا، الطبعة الأولى، 1393 هـ- 1973 م.
137. شرح نهج البلاغة: عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله مدائني الشهير بابن أبي الحديد (ت 656 هـ-)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ط) (د.ت).
138. شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت 679 هـ-)، دار الثقلين، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1420 هـ- 1999 م.
139. الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: أحمد صقر، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، 1425 هـ- 2005 م.
140. الصاح تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393 هـ-)، تحقيق: د. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، 1990 م.
141. الصرف: د. حاتم الضامن، وزارة التعليم والبحث العلمي: بغداد، 1991 م (د.ط).

142. الصرف الواضح: عبد الجبار النائلة، 1981 م، (د.ط).

143. طبقات ابن سعد أو الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230 هـ)، تحقيق: د. محمد عبد القادر عطف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ- 1990 م.

144. طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي (ت 231 هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، 2010 م، (د.ط).

145. طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت 379 هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، 1984 م.

146. ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي: د. حسن الرفايعة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط) (د.ت).

147. العباب الزاخر واللباب الفاخر: للإمام رضي الدين الحسن بن محمد بن حيدر بن العدوي العمري القرشي الصغاني (ت 650 هـ)، تحقيق: د. فير محمد حسن، منشورات المجمع العراقي، بغداد، الطبعة الأولى، 1398 هـ- 1978 م.

148. عبقرية الإمام علي: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967 م (د.ط).

149. علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1993 م، (د.ط).

150. عمدة الحفاظ وعدة اللافظ: محمد بن عبد الله بن مالك الجباني (ت 672 هـ-)، تحقيق: د. عدنان عبد الرحمن الدوري، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، (د.ط) (د.ت).
151. عمدة الصرف: د. كمال إبراهيم، (د.ط) (د.ت).
152. عوامل التطور اللغوي: د. أحمد عبد الرحمن حمّاد، دار الأندلسي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1403 هـ- 1983 م.
153. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ-)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (د.ط) (د.ت).
154. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت 833 هـ-)، مكتبة الخانجي، مصر، 1932 م، (د.ط).
155. غريب الحديث: لأبن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت 597 هـ-)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت، 1985 م، (د.ط).
156. غريب الحديث: لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276 هـ-)، تحقيق: عبد الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، 1397 م.
157. غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224 هـ-)، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1404 هـ- 1984 م، (د.ط).
158. غريب الحديث: لحمد بن محمد الخطابي (ت 388 هـ-)، تحقيق: د. عبد

الكريم الغرباوي، دمشق، 1982 م (د.ط).

159. الغريب المصنف: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224 هـ)، تحقيق: د. محمد المختار العبيدي، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، (د.ط) (د.ت).

160. غريب نهج البلاغة: اسبابه وأنواعه، توثيق نسبه، دراسته: د. عبد الكريم حسين السعداوي، منشورات فرصاد، طهران، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

161. الفائق في غريب الحديث: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ)، تحقيق: د. علي محمد البجاوي و د. محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، 1945 م، (د.ط).

162. الفروق اللغوية: للحسن بن عبد الله بن سهيل أبي هلال العسكري (ت بعد 395 هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، 1974 م.

163. فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1980 م.

164. الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، 1400 هـ - 1980.

165. فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1380 هـ - 1962 م.

166. فقه اللغة العربية: د. كاصد ياسر الزيدي، دار الفرقان، عمان، الطبعة

- 167 . فقه اللغة العربية وخصائصها: د. أميل بديع يعقوب، بيروت، الثقافة الإسلامية، (د.ط) (د.ت).
- 168 . فقه اللغة مفهومه وموضوعاته: د. محمد إبراهيم الحمد، الطبعة الأولى، الرياض، دار ابن حزيمة، 1426 هـ - 2005 م.
- 169 . فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، القاهرة، الطبعة الثانية، 1964.
- 170 . فقه اللغة و سرّ العربية: أبو منصور عبد الملك محمد الثعالبي (ت 429 هـ-)، تحقيق: د. أميل نسيب، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
- 171 . الفهرست: لأبي الفرج محمد بن اسحاق بن الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت 380 هـ-)، تحقيق: د. إبراهيم رمضان، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1991 م، (د.ط).
- 172 . الفيصل في ألوان الجموع: عباس أبو السعود، دار المعارف، مصر، (د.ط) (د.ت).
- 173 . في ظلال نهج البلاغة: محمّد جواد مَغْنِيّة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1979 م.
- 174 . في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1992 م.
- 175 . في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية،

176. القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ-)، دار الفكر، بيروت، 1398 هـ- 1978 م.
177. القراءات القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1417 هـ- 1996 م.
178. الكافية في النحو: لجلال الدين أبي عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (ت 646 هـ-)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) (د.ت).
179. كتاب سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت 180 هـ-)، علق عليه ووضح حواشيه وفهارسه: د. أميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009 م.
180. كتاب سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت 180 هـ-)، تحقيق: د. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408 هـ- 1988 م.
181. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ-)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) (د.ت).
182. الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء الكفوي (1094 هـ-)، قابله على نسخه خطية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: د.

عدنان درويش ود. محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،

183. الكواكب الدرية على متممة الأجرومية: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، 1410 هـ- 1990 م.
184. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت 711 هـ-)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ط.).
185. المبدع في التصريف: لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ-)، تحقيق وشرح وتعليق: د. عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1982 م.
186. مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت 518 هـ-)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1408 هـ- 1988 م.
187. مجمع البحرين: ناصيف اليازجي، دار صادر، (د.ط) (د.ت).
188. مجمع البحرين ومطلع النيرين: فخر الدين بن محمد الطريحي النجفي (ت 1085 هـ-)، تحقيق: د. أحمد علي الحسيني، النجف، 1961 م (د.ط.).
189. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ-)، تحقيق: د. علي النجدي ود. عبد الحلیم النجار ود. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مطابع الإهرام، القاهرة، 1415 هـ- 1994 م، (د.ط.).
190. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن بن اسماعيل بن سيدة الأندلسي (ت 458 هـ-)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ- 2000 م.

191. المحلى في وجوه النصب: لأبي بكر أحمد بن الحسن بن شقيق النحوي البغدادي (ت 317 هـ-)، تحقيق: فايز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1987 م.
192. المحيط في اللغة: أسماعيل بن عبد الله بن العباس أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عبد الله (ت 385 هـ-)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1994 م.
193. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي (ت 666 هـ-)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، 1415 هـ - 1995 م، (د.ط.).
194. المنخصص: لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي (ت 458 هـ-)، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، 1317 هـ-، (د.ط.).
195. المذكر والمؤنث: أبو بكر بن الأنباري (ت 328 هـ-)، تحقيق: د. طارق الجنابي، الطبعة الأولى، بغداد، 1978 م.
196. مراتب النحويين: علي عبد الواحد أبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ-)، تحقيق: د. محمد أبي الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر، 1974 م، (د.ط.).
197. المرجع في علم الصرف: أبو مغلي سميح، دار الكرمل، عمان، 1987 م، (د.ط.).
198. المزهري في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن الكمال بن جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ-)، شرحه وعلق عليه: أحمد جاد المولى بك وآخرون، دار الفكر للتراث، الطبعة الثالثة، (د.ت.).

199. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ-) وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط) (د.ت).
200. مسند الإمام علي عليه السلام: للسيد حسين القبانجي، تحقيق: طاهر السلامي، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليه السلام، إعداد مركز الأبحاث العقائدية، (د.ط) (د.ت).
201. المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً: د. محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، 1400 هـ، (د.ط).
202. مصادر نهج البلاغة وإسانيده: عبد الزهراء الحسيني، بيروت، 1975 م، (د.ط).
203. المصباح المنير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770 هـ-)، المكتبة العلمية بيروت، (د.ط) (د.ت).
204. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، د. عوض حمد القوزي، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، الرياض، الطبعة الأولى، 1401 هـ - 1981 م.
205. معاني الأبنية في العربية: د. فاضل السامرائي، منشورات جامعة بغداد، الطبعة الأولى، (د.ط).
206. معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 215 هـ-)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مطبعة المدني بمصر، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى، 1411 هـ - 1990 م.

207. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ-)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، 1980 م.
208. معاني النحو: د. فاضل السامرائي، الطبعة الثانية، 1423 هـ- 2003 م.
209. معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت 626 هـ-)، بيروت، 1995 م، (د.ط.).
210. معجم القراءات: د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 1422 هـ- 2002 م.
211. معجم المترادفات والأضداد: د. سعيد الضناوي والأستاذ جوزيف مالك، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، 2010 م.
212. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ-)، تحقيق: د. عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، 1423 هـ- / 2002 م، (د.ط.).
213. المعجم الوسيط: د. إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ط) (د.ت).
214. المغرب في ترتيب المعرب: لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي المَطْرَزي (610 هـ-)، تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، مكتبة اسامة بن زيد حلب سورية، الطبعة الأولى، 1399 هـ- 1979 م، (د.ط.).
215. مغنى اللبيب عن كتب الأعراب: لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ-)، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب،

216. المُفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502 هـ-)، مكتبة نزار مُصطفى البارز، (د.ط)(د.ت).

217. المفصل في ضعه الإعراب: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ-)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د.أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420 هـ- 1999 م، (د.ط).

218. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور (بشرح الشواهد بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ-)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1426 هـ- 2005 م.

219. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المُبرّد (ت 285 هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط) (د.ت).

220. الممتع في التصريف: لابن عصفور الأشبيلي (ت 669 هـ-)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار العربية للكتاب، (د.ط).

221. مناقب آل أبي طالب: لأبن شهر آشوب (ت 588 هـ-) تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، 1376 هـ- 1956 م (د.ط).

222. من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب: عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الثانية، لبنان، 1980.

223. من تاريخ النحو: سعيد الأفغاني، دار الفكر، (د.ط) (د.ت).

224. المنتظم في تاريخ الملوك والامم: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597 هـ-)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) (د.ت).
225. المنصف في شرح كتاب التصريف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392 هـ-)، تحقيق: د. إبراهيم مصطفى ود. عبد الله أمين، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1373 هـ- 1954 م.
226. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي (ت 573 هـ-)، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمرى، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة الخيام، قم، 1406 هـ-، (د.ط).
227. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت 1325 هـ-)، إيران، 1832 هـ-، (د.ط).
228. المنهج الصوتي للبنية العربية: د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، 1980 م، (د.ط).
229. المهذب في علم التصريف: د. هاشم طه شلاش، (د.ط) (د.ت).
230. الموسوعة النحوية الصرفية: يوسف احمد المطوع، الطبعة الأولى، 1404 هـ- 1984 م.
231. النحو الوافي: د. عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1428 هـ- 2007 م.
232. النحو والدلالة: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشرق، الطبعة الثانية، 2000 م.

233. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري (ت 577 هـ-). مطبعة المعارف، بغداد، 1959 م، (د.ط).
234. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: أحمد الطنطاوي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، (د.ت).
235. نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص: ايليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000 م.
236. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير (ت 606 هـ-). تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399 هـ- 1979 م، (د.ط).
237. نهج البلاغة: لجامعه السيد الشريف الرضي (ت 406 هـ-) من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، دار الثقليين، قم، الطبع الأولى، 1419 هـ-.
238. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ-). تحقيق: د. أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1418 هـ- 1998 م.
239. الواضح في علم الصرف: د. أحمد حسن حامد ويحيى جبر، نابلس، الطبعة الثالثة، 1999 م.
240. وفيات الأعيان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681 هـ-). تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1990 م (د.ط).

*الرسائل والأطاريح الجامعية 241. الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم: سلمى أحمد البدوي، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، كلية التربية، 2006 م.

*البحوث 242. اختلاف اللهجات على المستوى التركيبي كتاب «توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي نموذجاً: محمد عبد الرحمن محمد، مجلة جامعة جازان، المجلد: 2، العدد: 2، رجب 1434 هـ-.

243. صيغة أفعال التفضيل في القرآن الكريم (دراسة نحوية): د. أحمد إبراهيم الجدبة وأ. بسام حسن مهرة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد: 20، العدد: 2.

244. الفصل بين أجزاء الجملة العربية: د. سعد حسن عليوي، مجلة جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، المجلد: 19، العدد: 3، 2011 م.

245. الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية: د. عبد الفتاح محمد، مجلة جامعة دمشق، المجلد: 22، العدد: 1 + 2، 2006 م.

ص: 351

المحتويات

مقدمة المؤسسة...9

المقدمة...11

التمهيد: الإمام علي عليه السلام بلاغته و...17

بلاغته وفصاحته...17

علمه...24

الفصل الأول المستوى النحوي في أقوال الإمام علي عليه السلام المبحث الأول: أثر الإمام علي عليه السلام في نشأة النحو...31

الإمام علي عليه السلام يضع أصول النحو...33

التسمية ومعنى كلمة (نحو)...38

ص: 353

1- المبتدأ والخبر...41

2- الإخبار بالذي...43

3- حذف مفعول فعل التعجب...45

4- المفعول المطلق...47

5- المفعول له...49

6- الاستثناء...52

7- الحال...54

8- التمييز...56

9- المصدر...59

10- المجرور بمن التفضيلية...60

11- إضافة كل إلى الضمير...63

12- التفضيل بأول...65

13- الذي...68

14- مجيء إذ في جواب بينا...69

المبحث الثالث: ما جاء... في باب الأفعال والحروف...73

أولاً: باب الأفعال...73

1- الفعل الماضي...74

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام...76

2- نعم وبئس...76

ص: 354

3- الفصل بين فعل التعجب ومعموله...79

4- القسم...81

5- حذف الفاء من جواب الشرط...83

6- نصب الفعل المضارع بإضمار...85

7- النصب بلم...88

ثانياً: الحروف...91

1- أن المخففة...91

2- كأن المخففة...93

3- زيادة الباء...96

4- ما المصدرية...98

الفصل الثاني المستوى الصرفي في أقوال الإمام علي عليه السلام المبحث الأول: أبنية الأسماء...103

أولاً: المصادر...103

أبنية المصادر...103

أولاً: ما جاء على مبنى (فَعْلَان) الدال...104

ثانياً: ما جاء على مبنى (إِفْعَال)...105

ثالثاً: ما جاء على وزن (تَفْعِيل)...105

رابعاً: ما جاء على مبنى (فَعَّلَلَه)...108

ص: 355

خامساً: ما جاء على مبني (إِفْتِعَال)...110

سادساً: ما جاء على مبني (أَفْعِلَال)...111

ثانياً: أبنية المشتقات...111

أولاً: أسم الفاعل...111

أ- من الفعل الثلاثي...112

ب- من الفعل غير الثلاثي...120

ثانياً: أسم المفعول...122

أ- من الفعل الثلاثي...123

ب- من الفعل غير الثلاثي...126

أولاً: ما جاء على مبني (فَعَّال)...131

ثانياً: ما جاء على مبني (مِفْعَال)...134

ثالثاً: ما جاء على مبني (فَعُول)...135

رابعاً: ما جاء على مبني (فَعِل)...138

خامساً: ما جاء على مبني (فُعَال) و (فُعَّال)...139

سادساً: ما جاء على مبني (فَاعُول)...141

سابعاً: ما جاء على مبني (فُعَلَّلَه)...143

ثامناً: ما جاء على مبني (تَفْعَالَه)...143

تاسعاً: ما جاء على مبني (أَفْعَوَعَل)...144

رابعاً: الصفة المشبهة...145

صياغتها...146

أولاً: ما جاء على مبنى (أَفْعَل) الدال...147

ثانياً: ما جاء على مبنى (فَعَلَ)...150

ثالثاً: ما جاء على مبنى (فُعِل)...152

رابعاً: أسم التفضيل...153

ثالثاً: أبنية جمع التكسير...155

أولاً: جمع القلّة...156

1- صيغة أفعال...156

2- أفعلة...162

ثانياً: جموع الكثرة...163

1- فُعَل بضم فسكون...164

2- فُعَل بضم ففتح...165

3- فَعَال...168

4- فُعُول...171

5- فَوَاعِل...173

6- فَعَائِل بفتح ففتح فكسر...176

7- أَفَاعِيل بفتح ففتح فكسر...178

8- فَعَالِيل...179

9- مَفَاعِلٍ...182

10- مَفَاعِيلٍ...184

11- فَيَاعِيلٍ...183

12- يَفَاعِيلٍ...187

13- فَعَالِلٍ...188

المبحث الثاني: أبنية الأفعال...191

أولاً: ما جاء على وزن فَعَلَ يَفْعُلُ...192

ثانياً: ما جاء على وزن فَعَلَ يَفْعِلُ...195

ثالثاً: ما جاء على وزن فَعِلَ يَفْعَلُ...199

رابعاً: ما جاء على وزن فَعَّلَ المزِيد...202

خامساً: ما جاء على وزن أَفْعَلَّ...204

سادساً: ما جاء على وزن أَفْتَعَلَ...205

سابعاً: ما جاء على وزن آفْعَلَّ يَنْفَعِلُ...208

ثامناً: ما جاء على وزن آسْتَفْعَلَّ...209

تاسعاً: ما جاء على مبنى ما لم يُسَمَّ...212

المبحث الثالث: موضوعات أخرى...217

أولاً: التصغير...217

ثانياً: النسب...220

ص: 358

الفصل الثالث المستوى الدلالي المبحث الأول: المشترك اللفظي...227

أولاً: تعريف المشترك اللفظي...227

ثانياً: آراء العلماء في المشترك اللفظي...229

ثالثاً: أسباب ظاهرة الاشتراك اللفظي...231

أقوال الإمام علي عليه السلام التي تؤكد...233

المبحث الثاني: الترادف...257

أولاً: تعريف الترادف...257

ثانياً: أسباب الترادف...259

ثالثاً: آراء العلماء حول ظاهرة الترادف...261

رابعاً: شروط الترادف التام...266

أقوال الإمام...على الألفاظ المترادفة...267

المبحث الثالث: التضاد...279

أولاً: تعريف التضاد...279

ثانياً: عوامل نشوء الأضداد في العربية...281

ثالثاً: موقف العلماء من التضاد...285

أقوال الإمام علي عليه السلام التي تثبت...288

الخاتمة...315

المصادر والمراجع...321

المحتويات...353

ص: 360

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

